ثقافة

فيلم وثائقي عن «قصة الوحدة بين مصر وسورية» 11

منوعات

سناء جميل: ابتعدت عن مسرح الشتائم 12

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

7 اشكالات قانونية بشأن جزائري تحول الى انثى

رأي

17 هل ينجز بلير في نهاية القرن ما ابتدأه وعد بلفور؟

السنة العاشرة ـ العدد 2786 الاثنين 27 نيسان (ابريل) 1998

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2786 Monday 27 April 1998

مجلس الأمن يقرر اليوم تمديد الحظر

العراق يؤكد ان «العقوبات تتآكل» وامريكا تلوح بارسال حشود اخرى

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اكد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان العقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990 قد بدأت تتآكل، كما ان سياسة العزل التي تمارسها الولايات المتحدة ضد العراق بدأت هي الاخرى بالتآكل. وقال الصحاف «ان ذلك يحدث احبت امريكا او لم تحبه» مشيرا الى ان الحدود العراقية مفتوحة للتجارة بين العراق والخارج، الى جانب ان المساعدات التموينية قد ازدادت بشكل جوهري.

ووصف وزير الخارجية العراقي السياسة العدائية التي تنتهجها الولايات المتحدة تجاه العراق الداعية الى عزلة بانها «سياسة حمقاء» وان ما يسمى الاحتواء المزدوج هي اكثر السياسات حمقا. واكد في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» نشرتها يوم الاحد انه «لا يستطيع احد ان يعزل العراق» مشيرا الى العراق بدأ يستعيد علاقاته مع الدول العربية والى حد ما مع ايران. وقال ان كافة دول المنطقة تقريبا قد انضمت الى التحركات التي تطالب بتقديم المساعدة الى العراقيين سواء لدواعي انسانية او اظهار معارضتها للسياسة الامريكية.

وجدد الصحاف عشية بدء مجلس الامن مناقشاته بشأن مراجعة نظام العقوبات ضد العراق، انتقاد بلاده للجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من اسلحته ولرئيسها ريتشارد بتلر، متهما اياها بانها لا تزال تحتفظ بالمعلومات التي جمعتها خلال تفتيش للمواقع الرئاسية الثمانية. وقال «لقد اخذوا عينات من المواقع الرئاسية، عينات من الهواء، وعينات من الارض، وعينات من الغبار، والى غير ذلك، من اجل فحصها في مختبر اللجنة الخاصة في بغداد، ولكنهم عندما قدموا تقريرهم، لم يضمنوه نتائج الاختبارات».

وقال الصحاف الموجود حاليا في نيويورك لاجراء محادثات واتصالات مع المسؤولين في الامم المتحدة واعضاء مجلس الامن بشأن المطالبة العراقية برفع الحصار المفروض على العراق، قال بان الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية كبيرة لمنعها ادخال تغيير على سياسة مجلس الامن تجاه العراق، مضيفا بان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان واعضاء الامانة العامة هو اكثر حيادية واكثر سهولة في التعامل معهم.

وقال «اننا نعلم جيدا ان الاغلبية في مجلس الامن يرغبون ان ينتهج المجلس سياسة عادلة ازاء العراق، غير ان هناك بلدين فقط ـ الولايات المتحدة وبريطانيا ـ يقفون ضد الاغلبية تحقيقا لمصلحتهما الخاصة».

من جهة اخرى قال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين انه ينبغي على العراق ان يثبت اين وكيف وما هي الظروف التي تم فيها تدمير الاسلحة التي قال انها لم تعد موجودة لديه. واشار في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية «فوكس» يوم الاحد الى انه لا يتفق مع اعتقاد بتلر ان الرئيس العراقي صدام حسين كان هو الرابح من جولة المواجهة الاخيرة مع الولايات المتحدة وقال بان مفتشي الاسلحة يقومون بعملهم كما كانوا يقومون به منذ سبع سنوات، وقد تم احتواء (الرئيس) صدام حسين في الشمال والجنوب، ووضعه الان ليس افضل من قبل، مشيرا الى ان القرار الذي كان اصدره مجلس الامن لدى مصادقته على اتفاقية التفاهم بين الامم المتحدة والحكومة العراقية قد هدد العراق بعواقب وخيمة اذا اخل بالاتفاق.

وفيما اذا كانت الولايات المتحدة سترسل قوات عسكرية الى المنطقة قال كوهين «لقد ترك هذا الامر بدون وضوح، حيث لم يتم تحديد رد الفعل سوى القول بانه ستكون عواقب وخيمة. وتضمن قرار المجلس فقط التهديد بعواقب وخيمة، وقد يأخذ تلك صيغا عديدة منها زيادة تعزيز القوات الموجودة هناك، ويمكن ان يتخذ طرقا متعددة لتنفيذ قرارات مجلس الامن، ومعاقبة (الرئيس) صدام حسين».

السودان يتوقع هجوما شاملا من الجبهة الشرقية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

كشف الفريق عبد الرحمن سر الختم الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية ان دولا اجنبية بمساعدة بعض دول الجوار اعدت خطة تحت اسم «القفزة الاخيرة» لشن هجوم عسكري ضد السودان في شتى الجبهات الشرقية ومناطق بحر الجبل خاصة جوبا وبحر الغزال «للقضاء على الامة السودانية» على حد تعبيره. وقال ان جوبا تمثل الهدف الاستراتيجي الذي يسعى له التمرد.

في ذات الوقت اكد الفريق ابراهيم سليمان وزير الدفاع ان القوات المسلحة في كل الجبهات تتمتع بروح معنوية عالية وتمسك بزمام المبادرة وهي جاهزة لرد اي عدوان مهما كان حجمه.

وجاء هذا الحديث بعد طواف لهما لمدة خمسة ايام في عدد من مناطق التماس بغرب كردفان وجنوب دارفور وشمل الطواف بالمشيو وريكونا ومجليج وبحر العرب وسماحة والضعين ونيالا والجنينة حاضرة غرب دارفور والفاشر حاضرة شمال دارفور.

وعقد الوفد اكثر من خمس ندوات ولقاءات وصفت بانها جماهيرية وعقد اجتماعات مطولة مع المسؤولين في هذه المواقع واطمأن الوفد على كل الاجراءات المتخذة لتأمين مناطق استخراج البترول في اوسع نطاق وتفقد مناطق الاحداث الاخيرة في بحر العرب وآثار هجوم قوات كاربينو على الرعاة من قبيلتي الرزيقات والمسيرية في مناطق المصيف على امتداد بحر العرب. واكد وزير الدفاع هناك ان القوات المسلحة والمجاهدين عقدوا العزم على كسر شوكة التمرد في شمال بحر الغزال وان الخطط المعدة لذلك بدأ تنفيذها بدقة، وتم اتخاذ عدد من الاجراءات لحماية المواطنين من ابناء الجنوب في محافظة الضعين.

وتابع الوفد الاجراءات الامنية والادارية التي تجري في غرب دارفور لازالة آثار الصراع القبلي الذي دار في آذار (مارس) الماضي هناك.

وتناول الوفد في لقائه الدستور، وعدد المتحدثون اهمية الدستور وشموله ودعوا المواطنين للادلاء برأيهم فيه في الاستفتاء المقبل وبحرية اما بلا او نعم، واستمع الوفد الى مداخلات المواطنين وملاحظاتهم حول الدستور.

يكشف فيها جوانب من علاقاته ظلت مجهولة

القذافي يتفاوض مع ناشر كندي لنشر مذكراته

لندن ـ «القدس العربي»:

رغم عدم وجود مؤشرات على ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي قرر الانسحاب من الحياة العامة، الا انه منهمك حاليا في مفاوضات مع ناشر كندي لوضع مذكراته التي يتوقع ان يكشف فيها عن جوانب ظلت لغاية الآن مجهولة حول الثورة الليبية وعلاقاته بالزعماء العرب وحركات التحرر العالمية.

وقال دونالد سميث المتحدث باسم الناشر المكتبي ألين ستاتكي إن «القذافي كاتب، إنه رجل كلمات». ولا تبدو هذه الكلمات عن الزعيم الليبي مألوفة للقراء والادباء في الغرب الذين يحملون قوالبهم الجاهزة عن الزعيم الذي عرف بتأييده لحركات «ارهابية» مثل الجيش الجمهوري الإيرلندي، ناهيك عن اشكالية «لوكربي» والعقوبات الدولية المفروضة على ليبيا.

واضاف سميث «انه صاحب قصص كثيرة ممتعة. فهو يقرأ لـ (الكاتب الفرنسي جان جاك) روسو، وغيره من الكتاب العظماء في العالم». وقال سميث إن ستاتكي، وهو مقدم برامج سابق في التلفزيون الكندي، التقى القذافي قبل شهر لمناقشة مذكراته، وعرض عليه فكرة امضاء اسابيع في ليبيا في تموز (يونيو) المقبل لمساعدته في انجاز الكتاب عبر سلسلة مقابلات، بحيث يكون جاهزا للعرض في معرض فرانكفورت في تشرين أول (اكتوبر) المقبل.

وكان ستاتكي نشر الشهر الماضي النسخة الانكليزية الأولى من رواية القذافي الوحيدة التي نشرها بالعربية قبل ثلاث سنوات بعنوان «القرية القرية .. الارض الارض .. وانتحار رائد الفضاء .. وقصص اخرى»، والتي ترجمت الى الانكليزية تحت عنوان «الهروب الى الجحيم .. وقصص أخرى».

واعتبرت الأوساط الغربية اهتمام القذافي بالنشر باللغة الانكليزية بانه محاولة لتحسين صورته في الغرب. ورغم الانتقادات التي وجهت للناشر، الا ان ستاتكي تمسك بتعاونه مع القذافي. وقال «إن من واجبي عرض المواهب الأدبية». وأضاف «أعتقد بصدق اننا نقف هنا أمام مفكر حقيقي».

وأبدى سميث، وهو استاذ في الادب الانكليزي في جامعة «كارلتون» في أوتوا، اعجابه برواية القذافي. وقال «طلب مني قراءة قصصه القصيرة لاعطاء رأيي فيها، وقد دهشت. لم أكن اعلم ان القذافي يكتب، ووجدت في كتاباته قصصا ممتعة حول الطبيعة». وقال «لو وافق القذافي على كتابة مذكراته، فاننا سنقوم بنشرها بعدة لغات». فيما أعلن الناشر ستاتكي ان القذافي سيتبرع بعائدات الكتاب الجديد لصالح انشطة منظمة رعاية الطفولة التابعة للأمم المتحدة (يونسيف).

ويسود الاعتقاد ان الذي ساعد القذافي في الوصول الى دار النشر الكندية هو الصحافي الأمريكي بيري سالنغير السكرتير الصحفي السابق للرئيس الراحل جون كنيدي. وكان سالنغير كتب مقدمة النسخة الانكليزية لرواية القذافي.

ودافع سالنغير عن موقف ليبيا في قضية لوكربي، وقال انه حقق شخصيا مع المتهمين الليبيين اللذين ترفض ليبيا تسليمهما للولايات المتحدة للتحقيق معهما حول انفجار الطائرة «بان أم 103» عام 1988، وتوصل الى انهما بريئان.

واثنى سالنغير على الانجازات التي حققها القذافي لبلاده. وقال «لقد أحدث تغييرات كبيرة»، مشيرا الى انه اصدر تعليمات للتأكيد على عدم وجود مشردين او عاطلين عن العمل بين مواطنيه.

الشيخ ياسين: لم نتلق اموالا من امير سعودي وتدمير «حماس» يعني القضاء على السلطة

لندن ـ «القدس العربي»:

حذر الشيخ احمد ياسين مؤسس وزعيم حركة «حماس» من ان القضاء على حركة حماس يعني اندلاع حرب اهلية والقضاء على السلطة الوطنية الفلسطينية نفسها.

وقال في حديث لقناة «الجزيرة» القطرية امس ان السلطة الفلسطينية لا يمكن ان تنجح في تدمير حماس وهذا ما فشلت فيه اسرائيل بجيشها ومخابراتها.

ونفى الشيخ تلقي مبلغ 25 مليون دولار مؤخرا من احد الامراء السعوديين، الا انه نوه بدور الرياض في دعم الفلسطينيين.

واكد الشيخ ان حركة حماس «ليست في جيب الاردن» وانها متمسكة بالخيار الفلسطيني ولا خيار اخر لها.

وحول شروط المصالحة مع السلطة الوطنية قال زعيم حماس انها تتلخص في الافراج عن المعتقلين من اعضاء حماس، ووقف التضييق على المؤسسات الفلسطينية، واعتبار حركة حماس حركة معارضة شرعية، وليست ساعية للحصول على اي نصيب من السلطة.

وشدد الشيخ على ان الحركة لن تقوم بعمليات ضد المدنيين الاسرائيليين الا كرد فعل على ما تقوم به اسرائيل ضد المدنيين الفلسطينيين. ولم يستبعد ان تنقل حماس عملياتها الى خارج فلسطين اذا قامت اسرائيل بعملية مشابهة لمحاولة اغتيال خالد مشعل. واعتبر زعيم حماس ان السلطة الوطنية جزء من سلطات الاحتلال ولا تملك قرارا مستقلا.

وقال ان امريكا قد خيبت امال القيادة الفلسطينية. وحول اشاعات قبوله هدايا من السلطة قال انه رفض عرضا من الرئيس عرفات باعادة بناء بيته، كما رفض قبول سيارة من طراز BMW الا انه قبل سيارة مجهزة بكرسي متحرك استوردتها السلطة له من بريطانيا.

ISSN 1358-3379

9 771358 337049 27

اسرائيل تتوقع هجوما عشية احتفالاتها بالذكرى الخمسين لتأسيسها

روس ما زال يصطدم بتصلب نتنياهو وواشنطن تستبعد نجاح لقاء لندن

المبعوث الامريكي دنيس روس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لدى انتهاء مباحثاتهما امس (رويترز)

القدس ـ من جيفري هيلر:

ما زال المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس يصطدم بتصلب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي بدأ معه امس جولة ثانية من المحادثات.

فقد قال ديفيد بار ايلان المتحدث باسم نتنياهو ان مسألة اعادة الانتشار الاسرائيلية في الضفة الغربية «لم تبحث» في الجولة الاولى من المحادثات بين روس ونتنياهو.

والتقى المبعوث الامريكي برئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كل على حدة امس في اطار الاستعدادات الامريكية للقاء الرابع من ايار (مايو) بين وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت وكل من الزعيمين الفلسطيني والاسرائيلي.

وقبل اجتماعه مع روس دعا نتنياهو الولايات المتحدة الى عدم الضغط على اسرائيل لزيادة المساحة التي يفترض ان تنسحب منها اسرائيل في الضفة الغربية.

واضاف الناطق ان اسرائيل تطلب قبل القيام بانسحاب ان تهاجم السلطة الفلسطينية «بنى الحركات الارهابية التابعة لحماس وان تلغي رسميا الميثاق (الوطني) الفلسطيني وان توقف نشاطات منظمة التحرير الفلسطينية في القدس وان تخفف عديد الشرطة الفلسطينية من اجل اعادته الى المستوى المقرر في اتفاقات الحكم الذاتي».

وقد وصل روس الى اسرائيل امس برفقة مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مارتن انديك في مهمة جديدة تهدف الى التحضير للقاءات المنفردة التي تعقدها وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في الرابع من ايار (مايو) المقبل في لندن مع كل من نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وفي محاولة لـ «تليين» موقف الحكومة التقى روس في وقت سابق امس وزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير البنى التحتية الوطنية اريل شارون زعيم المتشددين في الحكومة.

وقال نتنياهو في حديث لقناة فوكس الاخبارية الامريكية قبل اللقاء مع روس «امل ان تلتزم الولايات المتحدة بموقفها بان اسرائيل وحدها هي التي يجب ان تحدد امنها ومدى اعادة الانتشار».

واضاف «نؤكد اننا سنبذل قصارى جهدنا لكني لن اتجاوز الاشياء التي اعتقد انها قد تهدد امن اسرائيل».

واعتبر نتنياهو ان قيام دولة فلسطينية من دون موافقة اسرائيل يمكن ان يقود الى ظهور «ايران اخرى او عراق آخر» في الشرق الاوسط.

وحذر نتنياهو الرئيس عرفات من اي خطوة احادية الجانب باعلان دولة فلسطينية.

وقال «ما يقلقنا هو انه اذا ما فعل شيء من اجل اقامة دولة فلسطينية ان يعني ذلك (قيام) ايران اخرى او عراق آخر على ابوابنا» مضيفا «يمكنكم ان تتصوروا اننا نشعر بكثير من الازعاج لهذه الفكرة المؤسفة».

وكان رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع حذر من ان لقاءات الرابع من ايار (مايو) المقرر عقدها في لندن بين وزيرة الخارجية الاميركية وكل من نتنياهو وعرفات تشكل اخر فرصة للتوصل الى السلام».

وذكرت تقارير ان واشنطن تريد في مبادرتها التي لم تعلن رسميا بعد ان تنسحب اسرائيل من 13 في المئة من الضفة الغربية في اطار الاتفاقات المؤقتة بهدف بدء محادثات الوضع النهائي بين اسرائيل والفلسطينيين.

وترفض الحكومة الاسرائيلية النسبة المقترحة وترى انها اكبر مما ينبغي وتبرر موقفها بدواع امنية.

وحذرت اولبرايت ومسؤولون امريكيون اخرون مرارا من انهم قد ينهون جهودهم الحالية للوساطة اذا لم يبد اي احتمال لتحقيق انجاز لكنهم لم يوضحوا ماذا سيفعلون بعد ذلك.

وقالت السلطة الفلسطينية انها تقبل مبادىء الخطة الامريكية وتريد ان تعلن واشنطن عن الخطة.

وسينضم نائب الرئيس الامريكي ال غور الى جهود الوساطة قبيل محادثات لندن عندما يزور المنطقة هذا الاسبوع للمشاركة في احتفالات اسرائيل بمرور 50 عاما على قيامها. وقالت لندا مينوحين المتحدثة باسم الشرطة ان اسرائيل شددت من التدابير الامنية تحسبا لاحتمال وقوع هجوم الفترة التي تسبق احتفالات اليوبيل الذهبي.

وفي القدس تظاهر مئات الاسرائيليين مساء امس ضد جهود الوساطة وطالبوا روس «بالعودة الى بلاده».

وقال بيني الون عضو الكنيست اليميني المتشدد «لم اعد اؤيد الانسحاب (من الضفة الغربية) لا يعقل التراجع عن شبر واحد».

واعطت واشنطن يوم الجمعة تقييما متشائما لاحتمالات حدوث انفراج في محادثات لندن.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن ان عملية السلام تتداعى شيئا فشيئا وان من الصعب ان يكون المرء متفائلا بشأن احراز تقدم.

(تفاصيل ص 5)

توتر في حضرموت بسبب مسيرة لـ«الاشتراكي» في ذكرى الحرب

المكلا (اليمن) ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أصيبت مدينة المكلا ـ عاصمة محافظة حضرموت ـ التي تبعد عن صنعاء 780 كيلومترا بحالة غليان مفاجئة امس بعد اعلان الحزب الاشتراكي والتجمع الوحدوي اليمني واتحاد القوى الشعبية في حضرموت اعتزامهم القيام بمسيرة جماهيرية كبيرة اليوم ـ الاثنين ـ في المكلا بمناسبة الذكرى الرابعة لاعلان الحرب اليمنية في صيف 1994.

واكد مصدر حزبي في المكلا لـ «القدس العربي» ان الاحزاب المعارضة الثلاثة الداعية لهذه المسيرة تهدف الى الدعوة لاجراء مصالحة وطنية في اليمن، والى انهاء اعمال الثأر وحوادث العنف التي تضاعفت خلال الاعوام الاخيرة جراء الانفلات الامني الذي تشهده البلاد.

واشار الى أن احزاب المعارضة أبلغت السلطات الامنية بالمكلا لاجراء المسيرة الا ان اللجنة الأمنية بمحافظة حضرموت أصدرت بيانا امس وبثته عبر اذاعة المكلا المحلية، وصفت فيه قيادات للمعارضة في المحافظة بـ «العناصر المريضة» التي تدعو الى تعميق الفتنة بين ابناء الشعب اليمني والى «التمرد على النظام والقانون».

وأشار البيان الامني الى ان الدعوة الى المسيرة تعتبر (تجاوزا للحقوق والديمقراطية المنصوص عليها في الدستور والقانون)، وقرر عدم مشروعية هذه الفعالية. واعلنت اللجنة الأمنية استعدادها (للمناقشة والحوار مع أي شخصية سياسية أو أحزاب في المحافظة). وأهابت اللجنة في بيانها كافة سكان حضرموت بعدم التجاوب مع دعوة الاحزاب المعارضة للخروج الى هذه المسيرة. وبثت اذاعة المكلا ايضا مناشدة باسم الاحزاب السياسية اطلقت عليها (الاحزاب الفاعلة في المجتمع)، دعت ابناء حضرموت الى عدم المشاركة في المسيرة، وحذرت هذه الاحزاب من مغبة جعل يوم 27 نيسان (ابريل) يوما للفتنة.

واختار حزب رابطة أبناء اليمن (رأي) في حضرموت الحيادة لأول مرة رغم تحمسه لمثل هذه الفعاليات في الفترات الماضية. وتوقع مراقبون ان يكون هذا ضمن التقارب الكبير الذي حصل مؤخراً بين قيادة حزب (رأي) وفي مقدمتهم عبد الرحمن الجفري المقيم حاليا في القاهرة، وبين السلطة.

وكان حزب (رأي) أول احزاب المعارضة الداعية الى تفعيل دعوة الرئيس علي عبد الله صالح لاغلاق ملفات الماضي. وقال بيان أصدرته لجنة تنسيق احزاب المعارضة بحضرموت (سنمضي في طريقنا وتتحمل السلطة كامل المسؤولية سواء في قمعها لحركة الناس السلمية أو مع المواطنين من الدخول الى المكلا وكأنها تعيش في حالة طوارىء غير معلنة).

وأوضح شهود عيان لـ «القدس العربي» ان الشرطة أبلغت اصحاب السيارات والحافلات في حضرموت بعدم التحرك اليوم ـ الاثنين ـ من والى داخل المكلا بشكل جماعي، كما أبلغت طلبة المدارس بعدم الخروج الى المسيرة تحسبا لما قد يحدث من استخدام للعنف. وتوقعت مصادر عليمة عدم السماح للسيارات بالدخول للمكلا صباح اليوم حتى تعيق عملية نقل المتظاهرين اليها.

خط احمر داخل الحافلات بالخرطوم للفصل بين الجنسين.. والجلد عقوبة المخالفين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

لم يكن المواطن السوداني محمد بابكر يعلم غداة وصوله الى العاصمة السودانية الخرطوم من بلدته القصية التي تقع على الحدود الغربية بين السودان وتشاد ان ثمة شيئا يسمى قانون النظام العام يجري تطبيقه بحذافيره في مدن العاصمة الثلاثة (الخرطوم والخرطوم بحري وام درمان). ولم يكن يعلم على وجه الخصوص ان قانون النظام العام يتضمن احكاما خاصة باستخدام المركبات العمومية ووسائط النقل الاخرى التي لا تستقيم الحياة هناك من دونها. بعد وصوله الى الخرطوم، امتطى بابكر مركبة عمومية مما يطلق عليه سكان العاصمة السودانية «الدفار». غير انه من سوء حظه ونتيجة جهله، قصد مقعدا في المواقع التي خصصها قانون النظام العام للنساء، وتداني نسبتها النصف تقريبا في هذه الحافلات التي تتسع الى عدد قد يصل الى 40 راكبا. طلب منه السائق اما النزول من الحافلة نهائيا او البحث عن مقعد وسط الاماكن المخصصة للرجال. غير ان بابكر رفض، معتقدا بانه تعرض لاهانة وسط الركاب، وبان السائق قصد انتزاع مكانه منه.

ولما كان السائق خائفا من ان تحمله الادارة الحكومية التي تقوم بمراقبة تنفيذ قانون النظام العام مسؤولية وجود رجل وسط النساء في الحافلة التي يقودها، ما كان منه الا ان توجه في الحال بحافلته الى مقر شرطة النظام العام وابلغ السلطات عن الحادثة. فتقرر على الفور تشكيل محكمة للنظام العام (محكمة خاصة) لمحاكمة بابكر.

وما انقضت دقائق الا وحكمت المحكمة على القروي البائس بدفع غرامة مالية تبلغ عشرة الاف جنيه سوداني (اقل من خمسة دولارات امريكية)، والجلد 40 جلدة. وامرته المحكمة بتوقيع وثيقة يتعهد فيها بعدم الجلوس مطلقا في مقعد مخصص للنساء في الحافلات العمومية. وخلصت المحكمة الى ان الخطأ الذي ارتكبه بابكر يتمثل في عدم انتباهه الى وجود خط احمر داخل المركبة يفصل النساء عن الذكور. وهو ما تقول السلطات السودانية انه يمثل خضوعا لتعاليم الاسلام التي تحض على منع اختلاط الجنسين.

وكانت السلطات السودانية قد اعلنت عزمها على فصل الجنسين في وسائط النقل العمومية منذ عام 1993. غير ان الامر لم يتحول قانونا الا بعدما تم اقراره في عام 1997. وطبقا للقانون فان النساء ملزمات بركوب الحافلات و«الدفارات» من ابوابها الامامية، بينما خصصت الابواب الخلفية للاستعمال الرجالي. ويأمر القانون سائق الحافلة بمراقبة الوضع على متنها لضمان عدم اختلاط الجنسين باي طريقة. واذا لم يفعل فسيكون عرضة للجلد وغرامة مالية تتراوح بين 50 و100 الف جنيه سوداني. واذا تكررت المخالفة فان القانون يعطي محكمة النظام العام حق اصدار امر بسحب رخصة القيادة التي يحملها السائق المخالف. كما ان من حقها اصدار قرار بمنع تشغيل «الدفار» في خدمة النقل العمومي.

وكيما يضمن السائقون سلامتهم من احتمال توجيه اتهامات اليهم بهذا الخصوص، حرص كثيرون منهم على توفير نسخة من قانون النظام العام داخل الحافلة. وحرص اخرون على تعليق لافتة صغيرة تنبه الركاب الى مراعاة عدم الاختلاط بين الجنسين على متنها.

وغالبا ما يكون القادمون من الارياف السودانية هم ضحايا هذا القانون في العاصمة. وهذا ما اكده مسؤول كبير في شرطة النظام العام، مشيرا الى ارتفاع نسبة الامية وسط القرويين ولاحظ ان النساء يتغلب عليهن الحياء فلا يطلبن من الذكور مغادرة المقاعد المخصصة لهن، ولذلك يفضلن الوقوف ويؤثرن الصمت.

بيد ان المسؤول الكبير لاحظ ان الجمهور يتعامل مع قانون النظام العام بعداء شديد. وقال: لاحظت مرة وانا اهم بفصل اخ عن اخته كان يرافقها بعد الساعة الثامنة مساء تمسكهما الشديد بعدم الفصل بينهما. فاضطررت الى امرهما بالنزول من الحافل بعدما اشهرت بندقيتي في وجههما، وبعد نزولهما طلبت منهما ان يأخذا عربة اجرة ان كانا لا يريدان ان يفرق بينهما احد.

وكانت صحف الخرطوم قد اشارت العام الماضي الى ان مجموعة من الطلبة والطالبات ضربوا شرطيا حتى كاد يموت بعدما امرهم بعدم الاختلاط اثناء بدئهم رحلة العودة من مدرستهم في وقت متأخر من الليل. واوصت ندوة عقدها اتحاد عمال النقل العام اخيرا بتخصيص حافلات للنساء واخرى للذكور. غير ان الجمهور لم يستسغ الفكرة بدعوى انها ستكون مثيرة للارتباك والتعقيد. ومع ذلك لم ينقطع سيل الشكاوى من الامهات اللاتي قلن ان السلطات تعمد الى فصلهن عن اطفالهن الصغار اثناء رحلتي الذهاب والاياب الى مدارسهم. غير ان السلطات قالت انها تنوي تطوير نظام جديد للفصل بين قسمي الرجال والنساء في المركبات العمومية بستائر. وهو اقتراح قال مسؤولو محاكم النظام العام ان من شأنه ان يضمن النظام في وسائط النقل التي تعتمد عليها مدن العاصمة المثلثة اعتمادا كليا. خصوصا أن الحكومات السودانية المتعاقبة لم تشأ ان تعيد الى الحياة قطار الترام الذي انشأه البريطانيون ابان استعمارهم للبلاد. وقالت مسؤولة حكومية ان اكثر الجوانب اثارة للضيف في تطبيق قانون النظام العام انه يمنع النساء من مرافقة ذويهن من الذكور. واضافت: نحن نخشى احيانا استخدام المواصلات العامة برفقة الاب او الشقيق حتى لا يتعرض اي منا للمضايقة.

ايران تعتقل بريطانيا متهما بالتجسس

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة «جمهوري اسلامي» امس ان بريطانيا اعتقل «مؤخرا» في اقليم كردستان الايراني بتهمة التجسس. واكدت الصحيفة نقلا عن مسؤول في اجهزة الاستخبارات الايرانية لم يذكر أسمه، ان البريطاني اعتقل بينما كان يصور منشآت للجيش في منطقة عسكرية.

وقالت ان البريطاني يدعى روبرت غافين وانه اعترف بانه عضو «مهم» في جهاز الاستخبارات البريطانية «ام آي 6».

واضافت صحيفة «جمهوري اسلامي» القريبة من الاوساط المتشددة، ان غافين يحمل تأشيرة سياحية وكان يقدم نفسه على انه صحافي من هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي». واضافت الصحيفة ان استجوابه دام اسبوعا وانه «اعترف بقيامه بانشطة تجسسية في ايران وعدد من الدول العربية».

ويأتي هذا النبأ بعد ان كشف وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الخميس ان اجهزة مكافحة التجسس البريطانية حالت دون حصول ايران على تكنولوجيا نووية بريطانية.

الامارات وواشنطن على وشك ابرام صفقة الطائرات

■ الكويت ـ من اشرف فؤاد: من المتوقع ان تعلن دولة الامارات العربية الشهر المقبل اعتزامها شراء نحو 80 طائرة حربية تصل قيمتها الى نحو ستة مليارات دولار من شركة لوكهيد مارتن الامريكية. وقال مسؤول اماراتي مطلع على المحادثات بشأن الاتفاق الذي يجري بحثه منذ اكثر من اربع سنوات لرويترز «يمكن ان يصدر اعلان بنية اختيار ف 16 في منتصف مايو (ايار) عندما يزور الشيخ خليفة واشنطن».

ومن المقرر ان يزور الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابوظبي واشنطن الشهر المقبل تلبية لدعوة من نائب الرئيس الامريكي ال جور.

وسيكون الشيخ خليفة وهو ايضا نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة اعلى مسؤول اماراتي يقوم بزيارة رسمية للولايات المتحدة منذ اتحاد سبع امارات عربية خليجية لتشكل دولة الامارات في كانون الاول (ديسمبر) عام 1971.

وقال المسؤول «يمكن اصدار اعلان اثناء الزيارة لكن الاتفاق الفعلي لن يوقع فورا. يمكن ان يأتي بعد شهور قليلة عقب حل مسائل قليلة مازالت معلقة».

واكدت الامارات منذ البداية انها لن تنظر في شراء الطائرات الامريكية الا اذا ضمنت واشنطن السماح لمنتجيها بتزويدها باحدث انظمة التسلح والالكترونيات. وتواجه الشركة الامريكية منافسة من طائرات رافال التي تنتجها داسو افياسيون ويوروفايتر 2000 التي ينتجها كونسورتيوم يضم بريتيش ايروسبيس البريطانية وشركة ديملر بنز ايروسبيس الالمانية وشركة كاسا الاسبانية والينيا الايطالية.

اعتقال خمسة عرب في بوخارست بتهمة خطف رجل اعمال اردني

■ بوخارست ـ اف ب: افاد مصدر في الشرطة الرومانية امس في بوخارست ان الشرطة اعتقلت امس الاول ثلاثة سوريين واردنيا وفلسطينيا للاشتباه بقيامهم بخطف رجل اعمال اردني وباحتجازه خمسة ايام. وقد ابلغت زوجة رجل الاعمال الشرطة بعملية الخطف، مؤكدة ان الخاطفين طلبوا منها دفع فدية بقيمة 25 الف دولار للافراج عنه. واعتقل ثلاثة من المشبوهين امام فندق «انتركونتيننتال» في بوخارست، حيث كان من المفترض ان يتسلموا الفدية وتم الافراج عن رهينتهم.

ورفض الخاطفون الاتهامات الا ان الشرطة عثرت في منزل احدهم على وثائق وهاتف نقال تعود للمخطوف.

PRICE LIST	سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
	Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

طالبان تقترح «حلا اسلاميا»

اطراف النزاع الافغاني تبدأ مفاوضات سلام في اسلام اباد

اسلام اباد ـ
من اندرو هيل:
طهران ـ وكالات:

بدأت حركة طالبان الافغانية وقوات المعارضة محادثات سلام تمهيدية امس الاحد بعد ساعات من تبادلهما الاتهامات ببدء قتال شرس بالقرب من كابول.

وفي الجلسة الافتتاحية قال وكيل أحمد متوكل المتحدث باسم طالبان «من المؤسف أن نشهد مع هذه المفاوضات.. بعض الاشتباكات والاعمال العسكرية».

ولم يلق المتحدث باللائمة على تحالف المعارضة في بدء الاشتباكات التي وقعت على بعد 25 كيلومترا شمالي العاصمة الافغانية والتي يقول سكان بالمنطقة انها أسوأ اشتباكات منذ حوالي تسعة أشهر وانها أسفرت عن اصابة ما لا يقل عن 65 مقاتلا من طالبان.

وقال متوكل في المحادثات التي تستضيفها باكستان وتجري تحت اشراف الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي «فلنعمل من أجل السلام ولنناقش الجوانب العملية».

أما متحدث المعارضة فيصل هادي شينواري فقال «بعد سنوات طويلة يجلس الاشقاء وجها لوجه سعيا لايجاد حل». وحث الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي والدول المجاورة ووسطاء السلام على السعي للتوصل لتسوية.

وصرح مسؤولون بالامم المتحدة بأن المحادثات ستستغرق ما بين ثلاثة وخمسة أيام. وأكدوا أنه لن يصدر أي وفد بيانا الا من خلال الرئاسة المشتركة للمفاوضات.

وهذه أول مرة يجتمع فيها الجانبان لبحث السلام منذ العام الماضي عندما انهارت المفاوضات واستأنفا قتالا عززت فيه طالبان قبضتها على ثلثي البلاد. واقتصرت المناطق التي تسيطر عليها المعارضة على الحدود الشمالية.

وبناء على طلب وزير الخارجية الباكستاني جوهر أيوب خان تبادل الوفدان العناق أمام عدسات التصوير قبل أن يستأنفا للمفاوضات المغلقة في وقت لاحق من امس.

وقال خان ان المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون بعث برسالة يذكر فيها الجانبين بالتزامهما له خلال زيارة لافغانستان استغرقت يوما واحدا في وقت سابق من الشهر الحالي بالامتناع عن شن هجمات عسكرية قبل محادثات السلام. وقال خان للمندوبين «نرجو أن يرقى زعماء أفغانستان الى مستوى الحدث ويوفروا السلام الذي يفتقر اليه شعب أفغانستان منذ فترة طويلة».

ويتشكك دبلوماسيون في امكانية تحقيق انفراج فوري في المفاوضات المفترض أن تختار لجنة من العلماء أو رجال الدين للتفاوض بشأن سلام دائم.

وترغب طالبان في اختيار أعضاء اللجنة خلال محادثات اسلام اباد لكن المعارضة تريد أن يبحث الاجتماع وقفا لاطلاق النار وفتح الطرق من أجل السماح بحرية حركة الافغان وبضائعهم.

وقال الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان في «صيغة للسلام» وزعت على المندوبين «اننا نقاتل لا من أجل السلطة وانما من أجل تنفيذ أحكام الاسلام».

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي طرح زعيم طالبان لاول مرة اقتراحا بانعقاد اجتماع للجنة العلماء الا انه رفض قائمة بأسماء رجال الدين قدمتها المعارضة وطالب بقائمة جديدة.

وتتهم طالبان المعارضة بتلقي أسلحة من ايران ودول مجاورة أخرى بينما تتهم المعارضة باكستان بتسليح طالبان. وتنفي ايران وباكستان هذه الاتهامات.

وفي طهران ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان ايران رحبت بمحادثات السلام بين الاطراف الافغانية التي بدأت امس الاحد في اسلام اباد.

واكد ممثل الحكومة الايرانية في افغانستان علاء الدين بوروجردي ان «طهران ترحب بهذا النوع من اللقاءات وترى انها تشكل خطوة نحو السلام».

ونقلت الوكالة ايضا عن بوروجردي قوله ان ايران «دعمت دائما عمل الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي في افغانستان». وصرح المسؤول الايراني من جهة اخرى ان زيارة الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دوستم قائد قوات الحركة الوطنية في شمال افغانستان (معارضة لطالبان) الى طهران تهدف الى البحث عن حل سياسي في افغانستان.

واضافت الوكالة ان الجنرال دوستم وصل السبت الى ايران والتقى الاحد وزير الخارجية الايرانية كمال خرازي ومن المحتمل ان يستقبله الرئيس محمد خاتمي.

ويضم ائتلاف المعارضة الأفغانية اضافة الى الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دوستم حزب الوحدة الشيعي بقيادة كريم خليلي والجماعة الاسلامية بقيادة الرئيس السابق برهان الدين رباني الذي اطاحته طالبان في ايلول (سبتمبر) 1996 وحليفه القوي القائد احمد شاه مسعود.

واعربت ايران التي تساند الفصائل المعارضة الافغانية عن ارتياحها لقبول الطالبان الهدنة، واعتبرته «خطوة ايجابية». وتعتبر باكستان الداعم الرئيسي لحركة طالبان التي تسيطر على ثلثي الاراضي الافغانية.

وكان زعيم حركة الطالبان الملا عمر اقترح في رسالة وجهها الى اسلام اباد ان يسعى علماء دين تسميهم الفصائل الافغانية المجتمعة الى ايجاد حل اسلامي للنزاع الافغاني.

ونقل الملا وكيل احمد المتوكل رئيس وفد طالبان الى مفاوضات اسلام اباد عن الملا عمر قوله «لقد سبق واقترحنا صيغة العلماء ونكرر الاقتراح اليوم لان ليس لدينا صيغة اخرى».

واكد زعيم حركة الطالبان الحاكمة في كابول ايضا في رسالته ان الحركة تقاتل ليس من اجل السلطة وانما من اجل اقامة نظام اسلامي في افغانستان.

واقترح تسليم السلطة الى فصائل المعارضة اذا كانت هذه الاخيرة قادرة على اثبات ان موقف الطالبان خاطئ.

وقال «اذا لم يقبل معارضونا مواقفنا عليهم رفضها مستندين الى الشريعة الاسلامية واذا اثبتوا صحة موقفهم فنحن مستعدون عندها لتسليمهم السلطة فورا».

وقد التقى ممثلو الطالبان والمعارضة الافغانية المسلحة للمرة الاولى الاحد في اسلام اباد لبحث مسألة السلام في افغانستان بعد عشرين عاما من الحرب.

ويضم ائتلاف المعارضة الأفغانية قوات الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دوستم وحزب الوحدة الشيعي بقيادة كريم خليلي والجماعة الاسلامية بقيادة الرئيس السابق برهان الدين رباني الذي اطاحته طالبان في ايلول (سبتمبر) 1996 وحليفه القوي القائد احمد شاه مسعود.

ويسيطر الطالبان على ثلثي مساحة افغانستان حيث اقاموا نظاما اسلاميا يستند الى تفسير متشدد للشريعة الاسلامية.

واوضحت مصادر مطلعة ان المناقشات يفترض ان تتناول التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار وتبادل الاسرى.

وقال مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الباكستانية «انه حدث كبير يأتي بعد اشهر واشهر من المهمات الدبلوماسية المكوكية».

وكان المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون نجح اثناء زيارته افغانستان في 17 نيسان (ابريل) الحالي في اقناع الفصائل الافغانية بالاجتماع في اسلام اباد.

وقد بدأت المناقشات في وقت يواصل الطرفان القيام بتحضيرات عسكرية على جميع خطوط الجبهة، وغداة هجوم شنه الطالبان على قوات مسعود على بعد 25 كيلومترا من كابول.

رئيس وفد طالبان الى مفاوضات السلام وكيل احمد متوكل (يمين) يصافح المتحدث باسم المعارضة الافغانية فيصل هادي وقد بدا بينهما وزير الخارجية الباكستاني جوهر ايوب خان (رويترز)

تشيرنوميردين يعلن عزمه خوض انتخابات الرئاسة

ترشيح ليبيد يعزز الاقبال على انتخابات محلية

موسكو ـ «القدس العربي»:

بدأ رئيس الوزراء الروسي الجديد سيرجي كيريينكو وسط تعهدات بالدعم من الداخل والخارج مهمة تشكيل حكومته الجديدة السبت بعد ان فاز بموافقة برلمانية مترددة.

لكن شخصيات سياسية مهمة تركز انظارها بوضوح على الانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة عام 2000 قائلة انها ستتابع عن كثب عمل كيريينكو في منصبه الجديد.

وبعد ان وافق مجلس النواب (الدوما) على اختياره رئيسا للوزراء الجمعة بأغلبية 251 صوتا مقابل 25 قال كيريينكو «امامي عمل ثقيل في نهاية الاسبوع».

وافاد انه سيقدم التشكيل الاساسي لحكومته الى الرئيس بوريس يلتسين يوم الثلاثاء لنيل موافقته.

ومن المتوقع ان يشكل كيريينكو فريقا اقتصاديا ليبراليا يشمل بوريس نمتسوف القائم بأعمال نائب رئيس الوزراء وميخائيل زادورنوف القائم بأعمال وزير المالية في محاولة للتعجيل بالاصلاحات.

ولم يرضخ الدوما للضغط القوي من الكرملين لمساندة كيريينكو الا بعد شهر من الاضطراب السياسي اثاره قرار يلتسين المفاجئ باقالة رئيس الوزراء المخضرم فيكتور تشرنوميردين لفشله في دفع الاصلاحات بقوة اكبر.

وبموجب الدستور الروسي يصبح كيريينكو وهو مصرفي سابق له خبرة العمل بالحكومة لعام واحد فقط الرجل الثاني بعد يلتسين وسيتولي مؤقتا مسؤولية البلاد مترامية الاطراف ذات القدرة النووية اذا توفي الرئيس او عجز عن العمل.

وبصورة عامة صورت الصحف الصادرة السبت نتيجة تصويت الجمعة على انه هزيمة معنوية للدوما الذي تسيطر عليه المعارضة.

ويدعم كيريينكو في التصويت الثالث والنهائي تجنب النواب لاجراء انتخابات مبكرة والمخاطرة بفقدان ميزاتهم.

وفي اشارة ساخرة للميزات التي يحصل عليها النواب قالت صحيفة موسكفسكي كومسومولييتس «انقذ النواب الوطن الام.. وايضا شققهم وسياراتهم».

وكانت صحيفة نزافيسيمايا جازيتا على نفس الدرجة من القسوة.

وقالت ان «الدوما.. انقذ نفسه من الحل لكنه لن يستطيع مطلقا استعادة سمعته».

وانضم رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو الى زعماء اجانب بينهم الرئيس الامريكي بيل كلينتون والفرنسي جاك شيراك في تهنئة كيريينكو.

لكن كانت هناك اشارات على ان الانتباه داخل روسيا يتحول بالفعل عن كيريينكو الى المعركة السياسية المهمة المتعلقة بالانتخابات الرئاسية المقبلة.

واثناء مؤتمر عقده السبت حزب «وطننا روسيا» المنتمي لتيار الوسط قال تشيرنوميردين سلف كيريينكو «انا جاهز للرئاسة ولا اعتبر المنصب مثل الجلوس على عرش وانما عملا شاقا جدا».

ورأس تشرنوميردين (60 عاما) الحكومة لاكثر من خمسة اعوام الى ان اقاله يلتسين فجأة يوم 23 اذار (مارس)

واكد تشرنوميردين السبت دعم حزبه لكيريينكو لكنه قال انه لن يتردد في انتقاد الحكومة الجديدة اذا ارتكبت اخطاء.

ويأمل المرشح الرئاسي المحتمل الاخر الجنرال الكسندر ليبيد في ان ينتخب الاحد حاكما لمنطقة كراسنويارسك الواسعة الغنية بالموارد. ويريد ليبيد استخدام كراسنويارسك نقطة انطلاق الى الرئاسة عام 2000.

وكان ترشيح ليبيد لنصب حاكم منطقة كراسنويارسك في سيبيريا اهتماما غير معتاد في صفوف الناخبين بالنسبة لهذا النوع من الانتخابات في روسيا.

واعلن نائب رئيس اللجنة الانتخابية في كراسنويارسك الكسندر بوغري ان نسبة المشاركة في عمليات الاقتراع وصلت الى 36 في المئة عند الساعة 14,00 بالتوقيت المحلي علما بان النسبة المطلوبة من اجل صحة الانتخابات هي 25 في المئة.

ويعتبر ليبيد ان هذه الانتخابات هي اختبار لشعبيته على طريق تحقيق طموحاته الرئاسية. وقال ان نسبة المشاركة المرتفعة هي لصالحه وستمكنه من الفوز او على الاقل البقاء للدورة الثانية.

واعرب ليبيد عن اعتقاده بان نسبة المشاركين ستكون بين 70 و75 في المئة «لان الناس مهتمون بهذه الانتخابات حتى اولئك الذين لا يبالون في العادة بالحياة السياسية».

يذكر ان ليبيد حل في المرتبة الثالثة في الانتخابات الرئاسية الروسية في العام 1996. واظهرت استطلاعات الرأي التي اجريت قبل انتخابات كراسنويارسك انه سيحصل على 26 في المئة من الاصوات اي انه سيأتي في المرتبة الثانية بعد حاكم المنطقة السابق فاليري زوبوف الذي تؤيده 36 في المئة ممن شملهم الاستطلاع.

وتتسم هذه الانتخابات باهمية مزدوجة لليبيد الذي لم يخف ابدا طموحه في ان يصبح سيد الكرملين عام 2000 فهي تعتبر اختبارا حقيقيا لشعبيته من جهة ومن جهة اخرى فان انتصاره الذي سيضعه على رأس احد اكبر واغنى مناطق روسيا سيوفر له قاعدة لوجيستية لا غنى عنها من اجل حملته الانتخابية القادمة.

النمسا تسعى لضم تركيا لمحادثات العضوية بالاتحاد الاوروبي

■ سالزبورغ ـ فيينا ـ ا ف ب ـ رويترز: قال وزير الخارجية النمساوي فولفغانغ شوسيل السبت انه سيسعى للتوصل لاتفاق بين اعضاء الاتحاد الاوروبي على استراتيجية لضم تركيا لمحادثات العضوية.

وعقب اجتماع مع رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ بعد لقاء للزعماء المحافظين في اوروبا قال شوسيل «ان تركيا جزء لا يتجزأ من اوروبا ولابد من معاملتها مثل باقي الدول المرشحة (لعضوية الاتحاد الاوروبي) واتخاذ قرار بناء على نفس الظروف الموضوعية».

واضاف «سنبحث استراتيجيتنا اثناء مقابلة لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي يوم الاثنين». وستتولى النمسا رئاسة الدورة المقبلة للاتحاد الاوروبي من اول تموز (يوليو). وكان قرار قمة الاتحاد الاوروبي في لوكسمبورغ العام الماضي باستبعاد تركيا من الجولة الحالية لمحادثات العضوية اثار حربا كلامية بين انقرة وعدد من العواصم الاوروبية وخاصة بون.

واعرب يلماظ عن تشجعه بالمقابلة مع سوشيل التي حضرها برنارد فوغل العضو البارز في الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم في المانيا.

ومن جهة اخرى اعتبر رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ السبت في اختتام المؤتمر الثامن عشر للاتحاد الديموقراطي الاوروبي في سالزبورغ ان الاتحاد الاوروبي «ارتكب خطأ استراتيجيا وتاريخيا» برفضه طلب تركيا للانضمام الى الاتحاد الاوروبي. وشدد يلماظ على ان تركيا مستاءة جدا لكنها لا تزال ترغب في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

ولم يوافق حزب مسعود يلماظ الذي ينتمي الى اليمين الاوروبي المعتدل المتمثل بالاتحاد الديمقراطي الاوروبي كليا على البيان النهائي المتعلق بتوسيع الاتحاد الاوروبي والذي اعتمد السبت خلال المؤتمر المنعقد في سالزبورغ.

وجاء في البيان النهائي «يسرنا ان نرحب في القرب فرصة ممكنة بالاعضاء الجدد في الاتحاد الاوروبي» لكن البيان اشار الى ان حزب «الوطن الام» بزعامة يلماظ «يتحفظ على هذه الفقرة».

واوضح رئيس الوزراء التركي ان تركيا في المقابل مستعدة للخضوع لفحص المعايير الموضوعية مثل الديمقراطية واقتصاد السوق وحقوق الانسان للدخول الى الاتحاد الاوروبي.

وتابع يقول «بالنسبة لنا تركيا جزء لا يتجزأ من الاتحاد الاوروبي».

وينتمي 43 حزبا اوروبيا من 30 دولة الى الاتحاد الديمقراطي الاوروبي.

تراجع الاقبال على الانتخابات بنيجيريا تجاوبا مع دعوة المعارضة بمقاطعتها

ابوجا ـ من فليكس انواه:

ادت نسبة الاقبال الجماهيري المنخفضة في انتخابات الجمعية الوطنية بنيجيريا الى اصابة الحكام العسكريين للبلاد بخيبة امل بعد ان دعت المعارضة الى المقاطعة احتجاجا على الحاكم العسكري الجنرال ساني اباتشا.

وصرح الملفتنانت جنرال جيريميه اوسيني وزير شؤون العاصمة ابوجا واحد اقرب المساعدين لاباتشا «اشعر بخيبة امل بسبب قلة الاقبال الجماهيري» واردف قائلا للصحفيين «توقعت ان ارى اقبالا كبيرا من الناخبين.

لا اعرف حقيقة السبب في نسبة الاقبال هذه».

ولم تعلن ارقام رسمية عن نسبة الاقبال ولكن من المعتقد انها كانت من ادنى النسب التي شهدتها اي انتخابات في نيجيريا.

وصرح صحفيون بانه في معظم مراكز الاقتراع التي زاروها والتي يبلغ عدد الناخبين المسجلين فيها 500 ناخب في المتوسط لم يدل الا اقل من 30 شخصا باصواتهم.

واعتبرت المعارضة الغاضبة من اعتزام الاحزاب الخمسة المعترف بها تحويل اباتشا الى رئيس مدني من خلال انتخابات لن ينافسه احد فيها نسبة الاقبال المنخفضة انتصارا لحملتها.

وقال حزب العمل المتحد من اجل الديمقراطية وهو حزب المعارضة الرئيسي الذي تزعم دعوات المقاطعة ان نسبة الاقبال المنخفضة مقياس لنجاحه واشارة الى ان النيجيريين قد فقدوا الثقة في خطة الجيش لاعادة الحكم المدني.

ومن المرجح على ما يبدو ان تكون هذه الانتخابات هي الوحيدة التي تشهد تنافسا من اجل التمثيل الوطني بعد ان ايدت الاحزاب السياسية الخمسة المعترف بها اباتشا مرشحا دون اي منافس لخوض انتخابات الرئاسة مما اثار غضب المعارضة وزاد من قلق الدول الغربية.

ولم يعلن اباتشا (54 عاما) ترشيح نفسه بعد في الانتخابات التي اصدر مرسوما باجرائها في الاول من اب (اغسطس) ولكن معظم النيجيريين يعتقدون انه يوافق على خطط انصاره لضمان ان يكون هو المرشح الوحيد للرئاسة.

وترفض المعارضة والجماعات المطالبة بالديمقراطية منذ فترة طويلة خطة اباتشا لاعادة الديمقراطية بوصفها خدعة لاستمراره في السلطة التي استولى عليها خلال الاضطرابات التي نجمت عن الغاء الجيش لانتخابات الرئاسة التي جرت في عام 1993.

واعتقل المليونير مسعود ابيولا الذي يعتقد انه الفائز في هذه الانتخابات التي الغيت منذ عام 1994 عندما اعلن نفسه رئيسا في تحد لاباتشا.

وتتركز اغلب المعارضة لاباتشا في مسقط رأس ابيولا في جنوب غرب نيجيريا.

استجواب هيلاري في قضية «وايتووتر»

كلينتون يتجاهل بولا جونز خلال حفل عشاء

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اختار الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان يتجاهل وجود غريمته بولا جونز التي تقاضيه بتهمة التحرش الجنسي خلال عشاء لرابطة مراسلي البيت الابيض، لكنه اضطر رغم ذلك الى اقتسام الاضواء معها.

فوجودها اثار اهتمام الحضور في العشاء الذي اقيم في فندق هيلتون وهو العشاء الرابع والثمانين للرابطة.

ودخلت جونز الى دائرة الضوء بالدعوى التي اقامتها على الرئيس الامريكي متهمة اياه بالتحرش بها جنسيا وهي القضية التي هددت مستقبل الرئيس. وحرص كلينتون خلال كلمته على تجاهل جونز كما لم تلق اهتماما من راي رومانو نجم الكوميديا التلفزيوني المشارك في العشاء.

وجمع القدر بين كلينتون وجونز خلال حفل عشاء رابطة مراسلي البيت الابيض الذي يحضره عادة الرئيس الامريكي ودعا جونز اليه العاملون في مجلة محافظة.

وجلس كلينتون والى جواره زوجته هيلاري على رأس المائدة الرئيسية بينما جلست جونز الى مائدة في مؤخرة القاعة. والتقى كلينتون وجونز لاخر مرة في 17 كانون الثاني (يناير) اثناء ادلائه بشهادته في قضية التحرش الجنسي التي اقامتها ضده.

وهاجم عدد من المعلقين والصحفيين جونز لقبولها الدعوة بهدف احراج كلينتون واهانته.

ورفضت مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض التي ارتبط اسمها باسم كلينتون ومزاعم عن علاقة جنسية بينهما وضغطه عليها كي تنكرها كشاهدة تحت القسم في قضية جونز عدة دعوات مماثلة.

من جهة اخرى قال تشارلز روف محامي البيت الابيض ان كينيث ستار المحقق في قضية وايتووتر استجوب سيدة الولايات المتحدة الاولى هيلاري كلينتون بشأن عملها القانوني عندما كان الرئيس بيل كلينتون حاكما لولاية اركنسو.

وقال روف في بيان اصدره البيت الابيض ان المحقق المستقل ستار وموظفيه استمعوا لاقوال هيلاري التي لم توجه لها اتهامات بارتكاب اي اخطاء لمدة خمس ساعات تقريبا في البيت الابيض بعد ظهر امس السبت.

واضاف ان هيلاري ادلت باقوالها بعد اداء القسم وان هذه الجلسة صورت بالفيديو لتقديمها الى هيئة محلفين كبرى في ليتل روك باركنسو.

واردف قائلا ان «الموضوعات بوجه عام كانت تتعلق بالتمثيل القانوني لشركة روس القانونية لمؤسسة ماديسون جوارانتي للادخار والقروض وعلاقة السيدة كلينتون بالاشخاص الذين لهم صلة بالقضية».

وبالنسبة لهيلاري فان جلسة امس السبت كانت سادس مرة يتم فيها اخذ اقوالها في التحقيق في قضية وايتووتر.

وكانت هيلاري شريكة في شركة روس القانونية وكانت هي وزوجها الذي كان في تلك الوقت حاكما لولاية اركنسو شركاء تجاريين في شركة وايتووتر للعقارات مع جيمس وسوزان مكدوغال اللذين ادينا بالتحايل على مصرف بسبب تحويلات مالية لها صلة بصفقة استثمارات في شركة وايتووتر.

وتوفي جيمس مكدوغال الشهر الماضي في سجن اتحادي في تكساس حيث كان يقضي عقوبة بالسجن. وتقضي سوزان مكدوغال حكما بالسجن عامين في سجن اتحادي بعد ادانتهما بتهمة الاحتيال.

ثوار كولومبيا يفرجون عن رهينتين أمريكيين

■ لوس البيس (كولومبيا) ـ رويترز: افرج ثوار ماركسيون عن رهينتين امريكيين احتجزا في منطقة تشهد معارك قرب العاصمة بوغوتا لتنتهي بذلك محنة اختطافهما مع رهينتين اخريين والتي استمرت 34 يوما.

وتابع صحفيون محليون واجانب عملية اطلاق سراح بيتر شين من نيويورك وتود مارك من هيوستون بتكساس حين اطلق سراحهما ثوار القوات المسلحة الثورية الكولومبية شرقي العاصمة.

وكان الثوار قد اطلقوا يوم الجمعة الماضي سراح لويز اوغوستين الراهبة السابقة والمدرسة الحالية من ايلينوي في نفس المنطقة.

وكان الرهائن الثلاثة يقومون برحلة مع توماس فيوري من نيويورك لدراسة الطيور حين اختطفهم ثوار كولومبيا يوم 23 اذار (مارس) على بعد نحو 50 كيلومترا من العاصمة الكولومبية. وقال الثوار انهم اطلقوا سراح فيوري في وقت سابق من ابريل نيسان لكن شين ومو يلبعث قال ان رفيقهم تمكن من الهرب.

واستمرت المعارك بين ثوار كولومبيا والقوات الحكومية ليل امس لليوم الثاني على التوالي. ودأبت منظمة ثوار القوات المسلحة الكولومبية وهي من اقدم الجماعات الثورية في كولومبيا على اختطاف الاجانب لتمويل معاركها ضد القوات الحكومية.

ووافق الثوار على اطلاق سراح الرهائن بعد ان وافقت وسائل الاعلام على نشر بيان لهم يشجب التدخل الامريكي القديم في المعارك الجارية بينهم وبين القوات الحكومية

باكستان تهدد بالرد على خطط هندية لبناء ترسانة نووية

■ اسلام اباد ـ اف ب: اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الباكستانية السبت في اسلام اباد ان باكستان ستتخذ «الاجراءات المناسبة» لضمان امنها في حال بدأت الهند في بناء ترسانة نووية.

وجاء هذا الاعلان ردا على تصريحات المستشار الدبلوماسي الهندي ناجيندرا ناث جها الذي قال الجمعة خلال مؤتمر في كولومبو انه من الممكن تطوير اسلحة نووية شرط الا يتم اختبارها.

واوضح جها وهو ايضا رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الحزب القومي الهندوسي ـ بهاراتيا جاناتا ـ الحاكم في الهند ان «هذه وسيلة لتجاوز القانون الامريكي».

ورد الناطق الباكستاني خلال مؤتمر صحافي بقوله «هذا الامر يشكل خطوة جديدة نحو نشر الاسلحة النووية بطريقة غير شرعية وستتخذ باكستان كل الاجراءات المناسبة لضمان امنها».

وكانت الهند وباكستان اللتان تتنازعان السيادة على منطقة كشمير منذ تقسيمهما العام 1947، في الاونة الاخيرة السباق الى التسلح. واجرت اسلام اباد متحججة بامنها، اختبار صاروخ «غوري» القادر على ضرب غالبية المدن الهندية.

واعلنت الهند التي اختبرت اول قنبلة لها العام 1974، قبل اشهر قليلة انها لم تقرر بعد بناء ترسانة نووية لكنها «ستدرس هذه الامكانية».

ولم توقع باكستان والهند اللتان تعتبران من دول «العتبة» النووية اي التي يعتقد انها تملك السلاح النووي، الاتفاقية الدولية لحظر انتشار الاسلحة النووية

مقتل ستة اسلاميين على أيدي قوات الامن الهندية في كشمير

■ جامو (الهند) ـ ا ف ب: أعلنت السلطات الهندية السبت أن ستة من المرتزقة الاسلاميين قتلوا وجرح ثلاثة آخرون الجمعة على أيدي قوات الامن الهندية في قرية بولاية كشمير.

وحاصرت قوات الامن الهندية مخبأ كان يتحصن فيه 15 من المرتزقة الاسلاميين الاجانب لم تحدد جنسياتهم في قرية باغلا على بعد 225 كيلومترا شمال جامو العاصمة الشتوية لكشمير.

وجرح جنديان في المواجهات.

وتشارك مجموعات من المرتزقة الاجانب الناشطة في كشمير في النزاع المسلح للانفصاليين المسلمين. ومعظمهم من افغانستان.

وقتل اكثر من 20 ألف شخص في كشمير منذ اندلاع الحركة الانفصالية المسلحة في العام 1989. وتتهم الهند جارتها باكستان بدعم المتمردين.

شركة فرنسية تبني قصرا رئاسيا جديدا في غروزني

■ غروزني (روسيا) ـ ذكر مصدر رسمي شيشاني امس الاحد أن شركة فرنسية وقعت هذا الاسبوع عقدا لبناء قصر رئاسي جديد في غروزني عاصمة الشيشان التي دمرتها الحرب.

وقال نائب رئيس الوزراء الشيشاني توربال علي اتغيرييف ان هذا العقد الذي تبلغ قيمته 40 مليون دولار ستدفعه الشيشان على عشر سنوات على شكل منتجات نفطية. ولم يكشف اسم الشركة الفرنسية التي وقعت العقد لكنه أوضح أن المسؤول الذي فاوض العقد مع السلطات الشيشانية هو كلود غارنييه. وبحسب السلطات الشيشانية فان الشركة الفرنسية هي الشركة الاجنبية الثانية التي توقع عقدا مع السلطات الشيشانية منذ نهاية الحرب.

باريس تنشىء منصب وزير منتدب للحد من موجات الهجرة الى فرنسا

■ باريس ـ اف ب: نشرت الجريدة الرسمية امس الاحد مرسوما يعلن انشاء منصب «وزير منتدب للتعاون في التنمية والهجرات الدولية (يكون معتمدا) لدى وزيرة العمل والتضامن» مارتين اوبري.

وسيكلف هذا الوزير المنتدب بـ«اقتراح توجهات وتدابير بهدف تعزيز تعاون فرنسا مع الدول مصدر الهجرة (الى فرنسا) للاتفاق معها على سبل «افضل لضبط موجات الهجرة» في اطار «التعاون في مجال التنمية».

وكان تقرير حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلدان المنشأ اعده سامي نير المستشار لدى وزير الداخلية جان ـ بيار شوفنمان ورفع الى رئيس الوزراء في كانون الاول (ديسمبر) 1997، اوصى بانشاء هيئة وزارية دائمة مكلفة التعاون في مجال التنمية.

والتعاون في مجال التنمية يعني سياسة التشاور بين الدول مصدر الهجرة والدول المستقبلة (لهذه الهجرة) وبين الحكومات والمهاجرين انفسهم بهدف تطوير العمالة والبنى التحتية وبالتالي توفير ظروف معيشية لائقة في الدول الاصلية للمهاجرين عملا على الحد من الهجرة الى الدول الغنية.

ويمكن لهذه السياسة مثلا ان تحفز المهاجرين على خلق نشاطات لدى عودتهم الى بلدانهم وتشجعهم على الاستثمار في مشاريع انمائية محلية او تشجع على عودة الطلاب الذين حصلوا على شهادات من الخارج الى وطنهم والعمل فيه. واوضح المرسوم ان الوزير المنتدب «قبل سيستعين بأجهزة وزارات العمل والتضامن، والتربية الوطنية، والابحاث والتكنولوجيا، والداخلية، والشؤون الخارجية، والاقتصاد والمالية».

وسيعمل الوزير المنتدب كما ورد في المرسوم «بالتعاون مع مكتب الهجرات الدولية والوكالة الفرنسية للتنمية (الصندوق الفرنسي للتنمية سابقا) وصندوق العمل الاجتماعي للعمال المهاجرين وعائلاتهم».

رئيس وزراء تايوان يبدأ زيارة لماليزيا

■ كوالالمبور ـ رويترز: وصل رئيس وزراء تايوان فنسنت سيو برفقة وفد من كبار رجال الاعمال الى ماليزيا السبت في زيارة تستغرق ثلاثة ايام من المرجح ان تثير حفيظة الصين.

وقال مسؤول في مطار السلطان عبد العزيز شاه بكوالالمبور ان طائرة سيو هبطت في المطار الساعة 9.30 مساء السبت بالتوقيت المحلي (1330 بتوقيت غرينتش). ولم يدل سيو الذي يرافقه وزير المالية بول تشيو وعدد من رجال الاعمال بأي تصريحات للصحفيين قبل مغادرته تايبيه.

وقالت وكالة الانباء المركزية التي تمولها حكومة تايوان ان سيو سيلتقي خلال زيارته مع رئيس وزراء ماليزيا محمد مهاتير ومع نائبه انور ابراهيم. ورفض مسؤولون ماليزيون التعليق على الزيارة التي وصفها أحد مساعدي مهاتير بانها «زيارة خاصة».

واضافت مصادر سياسية في كوالالمبور ان سيو سيحل ضيفا على رجل الاقتصاد البارز لي كيم يو وهو من أصل صيني ومعروف بعلاقاته الوثيقة مع مهاتير. وكانت تايبيه تحيط مثل هذه الزيارات السياسية الحساسة بالسرية لتجنب انتقادها من جانب الصين التي تنظر لتايوان على انها اقليم متمرد منذ حرب أهلية انفصالية دارت رحاها عام 1949.

وعادة ما تتعرض الزيارات الخارجية لمسؤولي تايوان لانتقادات قوية من الصين. ونقلت صحيفة «نيوز تايمز» ديلي نيوز» عن مصادر لم تسمها في ماليزيا القول ان الوفد التايواني سيجري اتصالات مكثفة مع رجال الاعمال في ماليزيا حول افاق الاستثمار والتعاون.

وتجيء انباء زيارة سيو بعد احراز بكين نصرا دبلوماسيا باستمالتها العلاقات مع دولة غينيا الاستوائية الافريقية في خطوة من المرجح ان تشعل الحرب الدبلوماسية بين بكين وتايبيه.

وتحتفظ ماليزيا بعلاقات دبلوماسية مع الصين كما لها اتصالات وثيقة غير رسمية مع تايوان. وتستخدم تايوان «دبلوماسية التمويل» لمواجهة حظر دبلوماسي فرضته عليها بكين التي حذرت دول جنوب شرقي اسيا التي تعصف بها ازمة اقتصادية طاحنة من السماح لتايوان باستغلال عضلاتها الاقتصادية في تحقيق مكاسب سياسية.

الاستخبارات الالمانية تعتبر روسيا منفذا للهجرة غير القانونية الى اوروبا الغربية

■ بون ـ اف ب: نقلت مجلة «فوكوس» عن تقرير رفعته اجهزة الاستخبارات الالمانية الى الحكومة ان روسيا «هي بلد العبور الرئيسي» للهجرة غير القانونية لمواطني الدول الفقيرة الى اوروبا الغربية.

وقالت المجلة ان اجهزة الاستخبارات وصفت روسيا بانها «بلد العبور الرئيسي للهجرة غير القانونية الى اوروبا الغربية لمواطني الدول الفقيرة» خصوصا لان «جهود السلطات الرامية الى مكافحة الفساد لم تكلل بالنجاح حتى الان».

ومرد ذلك هو «عدم اكتراث الشرطة المحلية والاهمال في عمليات التدقيق في الهويات وغياب برنامج حكومي لمكافحة الهجرة غير القانونية».

ونقلت المجلة عن اجهزة الاستخبارات ان «الهجرة الى المانيا عن طريق الترانزيت عبر روسيا تعتبر مشكلة من الدرجة الثانية بالنسبة الى الحكومة الروسية».

وفي التقرير قدرت اجهزة الاستخبارات بنحو 10 مليارات مارك (5.5 مليار دولار) سنويا رقم اعمال الجريمة المنظمة في مجال الهجرة غير القانونية.

شدد لهجته عشية المراجعة الدورية للحظر

العراق يكرر تهديداته بـ«ثمن باهظ» لتمديد العقوبات ويطالب مجلس الامن باقصاء رئيس المفتشين

■ بغداد ـ من فاروق شكري:

شدد العراق لهجته امس ضد مجلس الامن مطالبا بان يخصص المجلس مناقشاته على رفع الحظر وليس على الابقاء عليه كما هو متوقع ان يحصل اليوم.

واعتبر وزير الثقافة والاعلام العراقي همام عبد الخالق عبد الغفور ان المشروع الروسي المقدم الى مجلس الامن والذي يطالب باغلاق ملف الاسلحة النووية «ليس كافيا».

وقال عبد الغفور في تصريح لوكالة الانباء العراقية «ان المشروع الروسي (...) لا يحقق ما ينتظره العراق ولا جوهر ما انصبت عليه محادثات بغداد بين المسؤولين هنا والسيد كوفي انان».

واضاف ان المشروع الروسي «يعالج حالة جزئية لا يمثل استحقاق الحد الادنى ولا يفضي الى جوهر الحد الادنى لما اتفق عليه ولجوهر ما ينتظره العراق».

وكانت موسكو قد طلبت الجمعة من مجلس الامن ان يعلن في اجتماعه امس ان العراق لم يعد يملك اسلحة نووية الامر الذي سيكون خطوة اولى في اتجاه رفع العقوبات المفروضة على بغداد منذ اكثر من سبع سنوات.

واضاف عبد الغفور ان «على العالم والمنصفين فيه اذا ما ارادوا للعلاقة بين العراق ومجلس الامن واللجنة الخاصة ان تستقر على قاعدة من الانصاف ان يتعاملوا مع موضوع الحصار تعاملا جديا فورا وان يأخذوا البيانات الصادرة عن مجلس قيادة الثورة وقيادة قطر العراق وعن مجلس الوزراء على محمل الجد ولا شيء غير هذا ابدا».

وكان مجلس الوزراء العراقي قد اعتبر يوم الخميس الماضي «ان المطروح امام العالم الان خياران: اما التوجه لرفع الحصار او ابقائه، ويترتب على الخيار الاول نوع من العلاقة والفهم والتعاون. اما الابقاء على الحصار فينقلنا الى حالة جديدة» مضيفا انه في هذه الحال «على العالم ان يتحمل مسؤوليته» وانه «ليس امامنا سوى ان نشعر عدونا ان عليه ان يدفع ثمنا باهظا اذا ما قرر ان يبقى الحصار قائما ضد شعبنا».

من جهتها حذرت صحيفة (القادسية) الناطقة باسم وزارة الاعلام العراقية امس الاحد من ان اعداء العراق سيدفعون «ثمنا باهظا» اذا لم يرفع الحظر.

وقالت الصحيفة «ان العراق ماض في جهاده في سبيل الرفع الفوري والشامل للحصار» مكررة ما سبق ان جاء في البيان الذي سبق ان اصدرته القيادة العراقية في 16 نيسان (ابريل) الماضي من انه «ليس امام العراق الا ان يشعر عدونا ان عليه ان يدفع ثمنا باهظا اذا ما قرر ان يبقي الحصار قائما».

اما صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم فقد طالبت «باقصاء» ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل الذي عادت صحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي الى وصفه بانه «كلب مسعور».

وكان بتلر قد رفع مؤخرا تقريرا الى مجلس الامن ابلغه فيه انه لم يتحقق «عمليا اي تقدم» منذ ستة اشهر في نزع الاسلحة العراقية.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد اعلن امس في رسالة وجهها الى المؤتمر الدولي الثالث بشأن الحظر على العراق الذي انعقد في اثينا ان «العراقيين سيقاومون بشتى الوسائل المشروعة الظلم الذي يتسببه الحظر والذي تسعى الامبريالية الامريكية الى الابقاء عليه».

وفي اليوم نفسه اكدت صحيفة (الجمهورية) الحكومية ان العراق «مصمم على كسر الحصار» اذا لم يرفعه مجلس الامن.

وكانت الازمة السابقة بين العراق والامم المتحدة قد سويت باتفاق ابرم في 23 شباط (فبراير) الماضي بين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

واتاح هذا الاتفاق للمرة الاولى تفتيش ثمانية مواقع رئاسية كان العراق يرفض دخول المفتشين الدوليين اليها ما ادى الى تفادي توجيه ضربة عسكرية امريكية ـ بريطانية الى العراق.

يشار الى ان الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990 لا يمكن ان يرفع الا اذا اكدت الامم المتحدة ان العراق تخلص من الاسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية، ومن الصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

طالبات عراقيات يشاركن في الاحتفالات بعيد ميلاد صدام (رويترز)

احتفال عراقي كبير بمناسبة عيد ميلاد صدام

■ بغداد ـ من حسن حافظ:

يستعد العراق لاقامة حفل باذخ بمناسبة عيد ميلاد الرئيس صدام حسين الذي يكمل يوم الثلاثاء عامه الحادي والستين. وسيتضمن الاحتفال تنظيم موكب في تكريت مسقط رأس صدام.

وافادت وسائل الاعلام العراقية امس الاحد ان الاحتفالات الرسمية بهذه المناسبة بدأت بالفعل في مختلف انحاء البلاد متضمنة معارض ومسيرات وخطبا وعروضا مسرحية.

وقالت صحيفة (الثورة) الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم ان المهرجانات الرسمية والانشطة الرسمية بدأت للاحتفال بعيد ميلاد صدام وانها تعكس حب وتقدير الشعب لزعيمه.

وستصل الاحتفالات أوجها يوم الثلاثاء بموكب في تكريت على مسافة 170 كيلومترا شمالي بغداد.

وعادة ما يحتفل الرئيس بعيد ميلاده باستقبال جماعات من الاطفال من مختلف انحاء البلاد وهم يقدمون عروضا غنائية راقصة.

وفي اطار الاعداد للمهرجانات تنشر الصحف الحكومية طبعات خاصة كما يبث راديو وتلفزيون الحكومة برامج اعدت خصيصا للمناسبة.

ويعرض التلفزيون افلاما لصدام بينما يتجول في الريف ويلتقي بأفراد القوات المسلحة ويزور المدارس والجامعات.

وغير تلفزيون الشباب الذي يديره عدي الابن الاكبر لصدام اسمه الى تلفزيون عيد الميلاد وبدأ بث برامج خاصة.

وما تزال قبضة صدام الذي تولى الحكم عام 1979 قوية على السلطة رغم حرب الخليج عام 1991 بشأن الكويت وللمعاناة الناتجة عن العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على بغداد منذ عام 1990 عقب غزو القوات العراقية للكويت.

وما تزال المعارضة لحكمه مشتتة كما ان المتمردين الاكراد الذين يسيطرون على شريط واسع من كردستان العراقية يعتبرون على نطاق واسع عبئا على حماتهم الغربيين اكثر منهم على الحكومة في بغداد.

واعتبرت الحكومة انها حققت نصرا بالاتفاق الذي وقعته مع كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في شباط (فبراير) وكفل لمفتشي الاسلحة الدوليين حرية الدخول دون قيود الى جميع المواقع العراقية التي يشتبهون بوجود اسلحة محظورة بها.

ولم يتخل العراق عن تحديه للولايات المتحدة وحلفائها وحملهم اللوم عن استمرار العقوبات.

وافادت صحيفة (القادسية) الرسمية انه في اطار الاحتفالات بعيد الميلاد سيزاح الستار عن العديد من اللوحات للزعيم العراقي وستنظم مهرجانات شعرية ومعارض للكتب.

ونشرت الصحف تعليقات تمتدح الرئيس العرقي لصموده امام ما وصفته بطغيان واشنطن.

وقالت الصحف ان مسؤولي حزب البعث وحشودا من الناس تشارك في الاحتفالات بالمراكز الاقليمية سيوزعون الحلوى والمرطبات مجانا.

تحت عنوان «من الشعب الامريكي الى الشعب العراقي»

جسر جوي لنقل المساعدات الى بغداد تقيمه منظمة انسانية امريكية

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تبدأ المستشفيات والعيادات الطبية في العراق اليوم الاثنين بتلقي المساعدات الطبية التي قامت منظمة الاغاثة الامريكية الخاصة المعروفة باسم «اميريكيرز» بجمعها وشحنها الى جانب مساعدات انسانية اخرى يوم الجمعة الماضي. وتعتبر هذه العملية هي اول عملية نقل جوي لنحو 50 الف كيلوغرام من الادوية والامدادات الطبية الى العراق بمساعدة من سلاح الجو الاردني، وقد انطلقت العملية من مطار كنيدي في نيويورك. ويعتبر هذا الجهد غير الحكومي، اضخم جهد انساني شعبي امريكي يبذل حتى الان من اجل الشعب العراقي، وسوف توزع هذه الامدادات على عشرين مركزا طبيا منتشرا في مختلف انحاء العراق.

وقال غاي سميث، نائب المدير التنفيذي لـ«اميريكيرز»، في مقابلة معه ان منظمته تلقت مساعدة من الصليب الاحمر الدولي والامم المتحدة في مرحلة التحضير لهذه الشحنة الانسانية. واشار الى انه من قبيل الصدفة ان المواد التي ارسلتها منظمته ستبدأ بالوصول الى العراق في الوقت الذي يبدأ فيه مجلس الامن مناقشاته لتحديد العقوبات على العراق لمدة ستة اشهر. وقال ان المنظمة تذهب الى حيث توجد حاجة بغض النظر عن العنصر او العقيدة او القناعة السياسية.

وكانت منظمة اميريكيرز اصدرت يوم الثالث والعشرين من الشهر الجاري بيانا قالت فيه انها ستبدأ سلسلة من ثلاث رحلات جوية «من الشعب الامريكي الى شعب العراق» تنقل خلالها الادوية والامدادات الطبية مباشرة الى الشعب العراقي في كافة انحاء العراق، خاصة الاطفال منهم، الذين عانوا وما زالوا يعانون من نقص حاد في المواد الطبية والغذائية والادوية.

وقال روبرت ماكاولي، مؤسس «اميريكيرز» ورئيس مجلس ادارتها، «لقد اصبح واضحا منذ فترة لا بأس بها، ان الشعب الامريكي مهتم بالشعب العراقي وقلق عليه. ويشرف «اميريكيرز» ان تعمل نيابة عن الشعب الامريكي في يده المساعدة وتخفيف بعض الالام اللاحقة بالافراد في سائر انحاء العراق».

واشار الى ان «اميريكيرز» عملت مع الحكومة الامريكية منذ اواخر عام 1997 للحصول على الموافقة على هذا الجهد الانساني. «وقد نالت معونتنا التي سنوجهها جوا الى العراق دعم وتشجيع حكومة الرئيس كلينتون».

وقد كتب اريك شوارتز، مساعد الرئيس الخاص ومدير شؤون الديمقراطية وحقوق الانسان والشؤون الانسانية في مجلس الامن القومي، الى روبرت ماكولي، مؤسس «اميريكيرز» ورئيس مجلس ادارتها، رسالة جاء فيها: «باسم الحكومة، اسمح لي ان اعبر عن امتناني وشكري لك ولكافة العاملين في منظمة «اميريكيرز» على الجهود المبذولة لترتيب هذه المهمة العظيمة».

وفي سياق التحضيرات لشحنة الاغاثة، اصرت «اميريكيرز» على الحكومة العراقية ان توافق على ثلاثة شروط اولا: ان تؤمن كافة الادوية والامدادات الطبية لهؤلاء المدنيين من الشعب الاكثر تضررا من النقص. ثانيا: الا يسمح بتاتا للقوات العسكرية ان تستخدم ايا من اجزاء هذه الشحنة.

ثالثا: من الضروري ان يرافق موظفون من «اميريكيرز» مراحل توزيع الامدادات لغاية تسليمها لمستخدميها.

وقال ماكولي: «لقد تم تصميم «اميريكيرز» لاغاثة المعنيين. ومهمتها مساعدة المدنيين اينما وجدوا، ويغض النظر عن انتماءاتهم العرقية او معتقداتهم الدينية او السياسية. فحين يصاب احدهم بأذى، تجد «اميريكيرز» موجودة. وهذه عادة امريكية.

ويرافق الشحنة المتجهة الى بغداد فريق خاص من «اميريكيرز» يضم كلا من اندرو حنا وغاي سميث نائبي رئيس ادارة «اميريكيرز»، والفنان المتطوع في «اميريكيرز» فال كيلمر، والطبيب ستيفن وينتر من كلية الطب في جامعة بايل ومستشفى نوروالك، وعضو من لجنة مستشاري «اميريكيرز» الطبية، وايضا موظفان من «اميريكيرز» هما جون كونيل وماري هاريسون.

وقد توقفت الطائرة الامريكية من طراز «دي سي 8» التي تقل الشحنة في مطار امستردام بهولندا لتحميل مزيد من الامدادات الطبية، حيث استأنفت رحلتها الى العاصمة الاردنية عمان حيث يؤمن عناصر من سلاح الجو الاردني المساعدة لـ«اميريكيرز» لنقل الامدادات من الاردن الى بغداد.

وقد عملت «اميريكيرز» منذ اواخر العام 1997 على جمع المساعدات من ادوية وامدادات طبية من شركات امريكية كبرى لتصنيع الادوية، وتوضيبها ضمن سلسلة رحلات خطوط التموين الجوية. وسوف يسلم فريق «اميريكيرز» الادوية والامدادات الطبية والتي تشمل المضادات الحيوية والادوية المخففة للالام، وادوات للعمليات الجراحية الاساسية، وادوات تستخدم في قطاعات مختلفة من المستشفيات، واخرى خاصة بمراكز الامومة والطفولة، الى جانب مواد غذائية توزع على المستشفيات والعيادات في العراق.

وسيقوم فريق «اميريكيرز» في بغداد بالتعاون مع مؤسسات الصليب الاحمر والهلال الاحمر الدولتين لتوزيع هذه المواد.

وقد اعرب روبرت مكولي عن امله في ان تسفر جهود منظمته عن بناء جسر انساني بين مواطنين امريكيين ومواطنين عراقيين.

وقال «ان بامكان الافراد اينما كانوا، احداث فرق ايجابي وبناء. ومن اقصى آمالها ان تفتح عمل «اميريكيرز» على مدى الاشهر القليلة المقبلة، مجالات الاتصال والتفاهم ما بين المواطنين من البلدين».

وتقدم «اميريكيرز» التي تتخذ من مدينة نيو كانان بولاية كنيتيكيت الامريكية مقرا لها منذ تأسيسها عام 1981، الاغاثة الانسانية للمتضررين من الكوارث، حيث تمارس انشطتها داخل وخارج الولايات المتحدة في نحو 110 بلدان. وقد وزعت «اميريكيرز» من المعونات الممنوحة، ما تقدر قيمته باكثر من 1,7 بليون دولار امريكي ما بين ادوية وامدادات انسانية اخرى.

والى جانب «اميريكيرز» تقوم منظمات اخرى باضفاء طابع سياسي اكثر على نشاطاتها حيث تندد بالولايات المتحدة والامم المتحدة على حد سواء لاستمرارها بفرض حصار قاس على العراق منذ اكثر من سبع سنوات.

ويجري تشكيل تحالف في نيويورك يدعى «التحديات للعقوبات» من قبل وزير العدل الامريكي الاسبق في عهد الرئيس جيمي كارتر، وينوي هذا التحالف تجاهل السياسة الامريكية حيثما يستطيع ذلك بالنسبة لهذه المسألة كما يعتزم ارسال متطوعين وامدادات طبية الى العراق والعمل على تنظيم اسبوع من الاحتجاجات في الولايات المتحدة في الفترة من 6 ـ 13 ايار (مايو) المقبل.

وقال بيان وزعه التحالف على اعضائه المحتملين في مختلف الولايات المتحدة «اننا وعملا بروح حركة الحقوق المدنية، نرفض التقيد بالقوانين الامريكية الظالمة او قرارات الامم المتحدة التي ينتج عنها الموت والدمار للاطفال والنساء والرجال العراقيين». وقال البيان «ان هناك اكثر من مليون ونصف المليون شخص ماتوا بسبب العقوبات».

وفد مغربي يصل دمشق في طريقه للعراق في زيارة تضامنية

■ دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

وصل امس ـ الاحد ـ وفد كبير من نقابة المحامين المغربية الى دمشق في طريقه الى بغداد في زيارة تضامنية مع الشعب العراقي تستغرق اربعة ايام. ويترأس الوفد، عضو النقابة في الرباط ووزير حقوق الانسان السابق محمد زيان. ويضم الوفد في عضويته 120 محاميا، يمثلون كافة المدن المغربية.

ومن المقرر، ان يغادر الوفد الى العاصمة العراقية في وقت مبكر من صباح اليوم (الاثنين) عبر وسائط نقل سورية خصصتها لهم نقابة المحامين في سورية، وقد وصل الوفد الى دمشق على متن طائرة تابعة لمؤسسة الطيران العربية السورية القادمة من تونس.

وقد حصل وفد نقابة المحامين المغربية على موافقة سورية للمغادرة الى بغداد عبر نقطة التنف الحدودية السورية ـ العراقية.

ويتزامن وصول وفد نقابة المحامين المغربية مع وصول طائرة مغربية الى بغداد محملة بشحنة كبيرة من الادوية والاغذية والحليب هدية من الشعب المغربي الى الشعب العراقي الذي يتعرض لحصار مفروض عليه منذ اكثر من سبع سنوات.

واكد دبلوماسي مغربي رفيع المستوى في دمشق ان زيارة وفد نقابة المحامين المغربية الى بغداد تهدف الى تقديم الدعم المعنوي للعراق وشعبه.

واتهمت صحيفة (بابل) التي يصدرها عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين الثلاثاء الماضي الولايات المتحدة الامريكية بالتحضير لشن عدوان جديد على العراق باختلاق ازمة جديدة حول عمل المفتشين الدوليين.

محكمة تأمر الحكومة الكويتية بدفع تعويض لاحد ضحايا الالغام

■ الكويت ـ رويترز: قالت صحيفة امس ان محكمة كويتية امرت الحكومة بدفع دية قدرها عشرة الاف دينار (32760 دولارا) لاسرة احد ضحايا الالغام.

وقالت صحيفة (اراب نيوز) التي تصدر بالانكليزية ان محكمة التمييز قضت بان يدفع وزير المالية مبلغ التعويض واتعاب المحاماة لورثة احد الرعاة والذي كان قتل بسبب انفجار لغم ارضي منذ خمسة اعوام بينما كان يرعى الابل في منطقة صحراوية في شمال غرب البلاد.

ولم يكشف النقاب عن جنسية الراعي.

وقالت وزارة الداخلية السبت ان راعيين بنغاليين قتلا الاسبوع الماضي بسبب انفجار لغم ارضي. وقتل نحو 40 راعيا بنغاليا في الكويت خلال الاعوام الاخيرة بسبب انفجارات مماثلة.

وكانت القوات العراقية التي احتلت الكويت عام 1990 خلفت وراءها كثيرا من الالغام والقنابل بعد طردها على يد قوات متحالفة بقيادة الولايات المتحدة في حرب الخليج عام 1991.

وبعد الحرب ازيلت عشرات الالاف من الالغام الا ان خبراء يقولون ان حركة الكثبان الرملية تجعل من الصعب معرفة اي المناطق الصحراوية اصبحت آمنة تماما من الالغام.

مسؤول امريكي كبير سابق يدعو الى التقارب مع طهران

■ طهران ـ ا ف ب: دعا مسؤول امريكي كبير سابق في مقابلة اجرتها معه صحيفة «ايران نيوز» امس الاحد الى «تبادل رسمي واضح وذي مغزى» بين طهران وواشنطن وانتقد سياسة الحظر الامريكية.

واكد ريتشارد مورفي الذي تولى منصب مساعد وزير الخارجية بين العامين 1983 و1989 ابان رئاسة رونالد ريغان ان «على الجانبين ان يرسلا اشارات تشهد على رغبتهما الجادة في تحسين العلاقات واظهار ان الاوضاع تغيرت».

وفي هذه المقابلة المطولة التي قالت الصحيفة انها اجرتها في نيويورك اضاف مورفي «هناك فهم اوضح في الولايات المتحدة للتبدلات السياسية في ايران منذ انتخاب الرئيس محمد خاتمي» في ايار (مايو) 1997.

وانتقد المسؤول الامريكي السابق ايضا سياسة الحظر الشامل التي وضعتها ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ضد ايران مؤكدا انه «في غياب الدعم الدولي فان لهذه التدابير تأثيرا شبه معدوم وتضر بالدرجة الاولى شركاتنا».

ومع ذلك قال مورفي ان تحسن العلاقات الايرانية الامريكية «لن يحدث بالتأكيد بسرعة كبيرة بسبب الذكريات المؤلمة العديدة التي ما زالت ماثلة في اذهان الجانبين».

يشار الى ان العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين ايران والولايات المتحدة منذ العام 1980 بسبب احتجاز دبلوماسيي السفارة الامريكية في طهران رهائن خلال الثورة الاسلامية.

وقد دعا الرئيس الايراني في كانون الثاني (يناير) الماضي في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» البلدين الى «فتح نافذة في جدار الشك» ودعا الى مضاعفة المبادلات الثقافية والاتصالات بين مواطني البلدين.

وقد رحبت واشنطن بهذه اللهجة الجديدة الا انها استمرت في المطالبة بمحادثات رسمية بين البلدين لبحث القضايا التي تثير قلق الولايات المتحدة بالنسبة لايران ولا سيما دعم ايران المزعوم للارهاب ومعارضتها لعملية السلام في الشرق الاوسط وبرنامجها النووي.

رئيس مجلس الشورى الايراني يجري محادثات مع المسؤولين العمانيين

■ مسقط ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العمانية ان رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري اجرى الاحد في مسقط محادثات مع المسؤولين في سلطنة عمان حول تعزيز العلاقات الثنائية.

فقد اجتمع ناطق نوري الذي وصفته وكالة الانباء الايرانية بانه ارفع مسؤول ايراني يزور عمان منذ الثورة الاسلامية عام 1979 الى الوزير العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله ووزير الدفاع بدر بن سعود بن حارب ووزير التجارة والصناعة مقبول بن علي سلطان.

الى ذلك اجرى ناطق نوري الذي يرافقه وزير المناجم والمعادن اسحق جاهانغيري ومساعد وزير الخارجية للشؤون العربية محمد صدر وعدد من النواب محادثات مع رئيس مجلس الشورى العماني الشيخ عبد الله بن علي القطبي حول التعاون البرلماني بين ايران وسلطنة عمان.

وقد وصل ناطق نوري الى مسقط السبت في زيارة تستغرق ثلاثة ايام سيتوجه بعدها الى الكويت.

وقد اعرب المسؤولون الايرانيون في الشهور الاخيرة عن رغبتهم في تعزيز العلاقات مع دول المنطقة.

فرقاطة فرنسية تزور الكويت للمشاركة في مناورات بحرية

■ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية ان الفرقاطة الفرنسية «فلوريال» وصلت الاحد الى الكويت في زيارة تستغرق خمسة ايام بهدف المشاركة في مناورات بحرية مشتركة. ولم تقدم الوكالة اي تفاصيل حول هذه المناورات.

وقالت صحيفة (عرب تايمز) الكويتية الصادرة باللغة الانكليزية ان حمولة الفرقاطة فلوريال تبلغ 2700 طن وطولها 93 مترا وهي مجهزة بصاروخين من طراز اكزوسيت كما جهزت مؤخرا بنظام سيراكوز للاتصالات بواسطة الاقمار الاصطناعية. ويتكون طاقمها من 89 شخصا بينهم 13 ضابطا.

وقد وقعت الكويت عام 1992 معاهدة دفاعية مع فرنسا احدى الدول الرئيسية التي شاركت في التحالف الدولي الذي اخرج القوات العراقية من الكويت في شباط (فبراير) 1990.

وتجري القوات الفرنسية والكويتية بانتظام مناورات عسكرية مشتركة.

انتهاء زيارة نائب وزير خارجية اليابان الى طهران

■ طهران ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء الايرانية ان نائب وزير الخارجية اليابانية ماساهيكو كومورا غادر الاحد طهران بعد زيارة رسمية استغرقت اربعة ايام.

وهذه اول زيارة لمسؤول ياباني على هذا المستوى الى ايران منذ الزيارة التي قام بها سنة 1991 وزير الخارجية آنذاك تارو ناكاياما.

واستقبل الرئيس الايراني محمد خاتمي الياباني كومورا السبت واكد له ان سياسة ايران الخارجية «ترتكز على محاولة القضاء على بؤر التوتر».

واكد خاتمي رغبته في تنمية العلاقات الايرانية ـ اليابانية «في جميع المجالات وخصوصا الاقتصادي والتكنولوجي».

واجرى المسؤول الياباني ايضا محادثات مع وزير الخارجية كمال خرازي ونائب رئيس مجلس الشورى (البرلمان) وأمين مجلس الامن القومي حسن روحاني.

وكانت وزارة الخارجية اليابانية في طوكيو اكدت قبيل هذه الزيارة انها تهدف الى «تدعيم الحوار مع ادارة الرئيس خاتمي» الذي انتخب على اساس برنامج اصلاحي.

صحيفة: السعودية ستطلق سراح ممرضتين بريطانيتين

■ لندن ـ «القدس العربي»:

استبعدت صحيفة بريطانية ان تكمل ممرضتان معتقلتان في السعودية حكمهما بالسجن في بريطانيا بعد انباء عن اقتراب موعد الافراج عنهما، وذلك لعدم وجود اتفاقية تبادل بين لندن والرياض.

وقالت صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية» في عددها الصادر أمس ان الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية سيعفو عن ممرضتين بريطانيتين سجينتين في السعودية لقتلهما زميلة استرالية، مشيرة الى انه من المتوقع الافراج عنهما في غضون ما بين عشرة و14 يوما.

وقالت الصحيفة ان الملك فهد يملك صلاحيات قوية تتجاوز قرارات المحكمة الشرعية. واضافت ان مشاركين في هذه القضية يعتقدون ان غازي القصيبي سفير السعودية في لندن لعب دورا في هذا القرار. وقالت الصحيفة ان القصيبي شدد على اهمية الافراج عن الممرضتين من اجل الحفاظ على العلاقات الطيبة بين السعودية وبريطانيا.

وادينت ديبورا بيري (39 عاما) ولوسيل مكلوغلان (32 عاما) في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 بقتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفور (55 عاما) في مستشفى بمدينة الظهران السعودية حيث كانت الممرضات الثلاث يعملن.

واعترفت المرأتان المسجونتان منذ اكثر من عام بارتكابهما الجريمة، لكنهما عادتا وتراجعتا عن اعترافاتهما، مشيرتين الى انها انتزعت منهما تحت ضغوط، ودفعتا ببراءتهما دائما.

وناشدت عائلتا الممرضتين في الاسبوع الماضي الملك فهد العفو عنهما واطلاق سراحهما. وقال القصيبي ان الملك فهد ينظر للالتماس «بعين العطف».

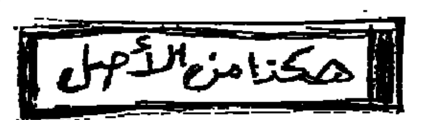
وحمل الالتماس الذي بعثت به اسرتا الممرضتين في رسالة الى الملك فهد توقيع غرانت فيري الذي تزوج من مكلوغلان في السجن في السعودية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وساندرا وجوناثان اشبي وهما شقيقة الممرضة الثانية ديبورا بيري وزوجها.

وادينت مكلوغلان بتهمة الاشتراك في القتل وحكم عليها بالسجن ثمانية اعوام والجلد 500 جلدة. وتقدمت مكلوغلان باستئناف للحكم ولم يصدر بعد الحكم على بيري.

وقبل فرانك شقيق الممرضة غيلفورد دية قدرها 1,7 مليون دولار استرالي (1,1 مليون دولار امريكي) في مقابل التنازل عن حقه في طلب الاعدام.

واعلن محامي الممرضتين السعودي صالح الحجيلان ليلة أمس الأول انهما ستتمكنان من العودة الى وطنهما في وقت قريب جدا. ومن المفترض ان تكون عائلتا الممرضتين وصلتا الى السعودية أمس الأحد. وتوقع الحجيلان ان تعلن السعودية عن مصير الممرضتين خلال وقت قصير.

غير أن وزارة الخارجية البريطانية اعلنت انه ليست لديها معلومات عن موعد وصول المرأتين الى بريطانيا. وقال متحدث باسم الوزارة «ما يعنينا هو اننا لم نسمع عن اي تغيير» في قضيتهما.



الخرطوم لا تتوقع الكثير من مفاوضات نيروبي مع المتمردين
مبعوث يلتسين يؤكد للبشير دعم موسكو لوحدة السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكدت الحكومة السودانية انها تدرس اقتراحا تقدمت به وزارة الخارجية الكينية لتأجيل محادثات السلام السودانية التي كان مقررا استئنافها في نيروبي في 30 نيسان (ابريل) الجاري الى 4 ايار (مايو) المقبل. وقال وزير خارجية السودان مصطفى عثمان اسماعيل ـ في مؤتمر صحافي عقده مع نائب وزير الخارجية الروسي في الخرطوم امس الاول ـ ان المفاوضات بين الحكومة والجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق ستستأنف في هيئة اجتماعات للخبراء تعقد خلال الفترة من 2 الى 3 ايار (مايو)، فيما تستأنف المحادثات على مستوى وفدي الجانبين خلال الفترة من 4 الى 5 ايار (مايو).

واعرب الدكتور علي الحاج محمد نائب الامين العام لحزب المؤتمر الوطني الحاكم في تصريحات صحافية عن تشاؤمه حيال فرص نجاح مفاوضات نيروبي في حسم مشكلة الحرب الاهلية التي يشهدها السودان منذ عام 1983. وقال ان الشعب السوداني يأمل في ان تنجح المفاوضات، لكن عليه الا يتوقع كثيرا من هذه الجولة. ورجح احتمال ان تتركز المفاوضات على المسائل الاجرائية من دون خوض في القضايا الجوهرية. واضاف: ثلاثة ايام تعتبر فترة قصيرة جدا لبحث كل المشكلات المدرجة على جدول اعمال المفاوضات.

ومع ان الحكومة لم تعلن بعد اسماء موفديها الى نيروبي، الا ان صحيفة حكومية في الخرطوم قالت امس ان الوفد سيكون برئاسة النائب الاول للرئيس السوداني علي عثمان محمد طه.

واضافت ان الدكتور علي الحاج سيكون عضوا في الوفد الحكومي.

وانتقد الدكتور علي الحاج الذي كان رئيسا للوفد الحكومي في جولات سابقة منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) التي ترعى مبادرة سلام بين الفرقاء السودانيين لعدم اهتمامها باقتراح الحكومة السودانية بأن تجري المفاوضات مباشرة بينها وبين الجيش الشعبي لتحرير السودان. وقال: نحن نعتقد بأنه من دون مفاوضات مباشرة لن يمكن احراز تقدم.

وقالت صحيفة الجمهورية التي يصدرها الحزب الحاكم في السودان ان كينيا طلبت تأجيل المفاوضات من موعدها الاصلي (30 الجاري) بسبب الجولة التي يقوم بها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في ثماني دول في شرق القارة الافريقية خلال الفترة من 29 نيسان (ابريل) الى 10 ايار (مايو) المقبل. واشارت الى ان اجتماعا للجان الفنية يشارك فيه وزراء خارجية الدول الاربع الاعضاء في منظمة «ايقاد» التي تقوم بالوساطة بين السودانيين سيعقد قبل التئام المحادثات بين وفدي الحكومة والجيش الشعبي لتحرير السودان.

واكد فيكتور بوسوفاليوك المبعوث الخاص للرئيس الروسي بوريس يلتسين ـ وهو نائب لوزير الخارجية ـ في ختام محادثات اجراها في الخرطوم مع الرئيس السوداني عمر حسن احمد البشير ووزير الخارجية ان روسيا حريصة على التشديد على ضرورة وحدة السودان.

ونسبت وكالة السودان للانباء الرسمية الى الفريق البشير قوله، في اجتماع ضم ضباطا وجنودا في جنوب السودان ـ ان الدستور الجديد للبلاد وفر الحلول لكل المشكلات التي تواجه البلاد. وقال ان حكومته لن تعود الى الحرب بعد السلام الذي حققته من خلال توصلها الى اتفاق سلام مع المنشقين عن العقيد قرنق، لكنه حذر من ان القوات المسلحة ستسهر على حماية مكاسب السلام التي حققتها البلاد.

وفي تطور يتصل بالوضع في جنوب السودان، قالت الاذاعة الحكومية ان الفريق البشير اوفد امس مستشاره الدكتور رياك مشار الذي يرأس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية (حكومة جهوية مؤقتة) الى كمبالا لتسليم الرئيس الاوغندي يويري كاغوتا موسفيني رسالة تتناول العلاقات الثنائية والامن الاقليمي ومشكلة جنوب السودان. ويتوقع ان تشمل زيارة مشار مصر ونيجيريا في مساع تتصل بطمأنة قادة تلك الدول على حرص الخرطوم على وحدة الاراضي السودانية وضرورة دعم مساعيها لتعزيز استراتيجية تحقيق السلام من الداخل.

وكانت انباء صحافية في الخرطوم قد ذكرت ان مشار سيلتمس من الرئيس الاوغندي تدخله لترتيب عقد اجتماع بين الفرقاء الجنوبيين الذين صالحوا الحكومة وفصيل قرنق الذي لا يزال يخوض حربا ضدها. غير ان هذه الزيارة تأتي في وقت تخوض فيه قوات الحكومة الاوغندية منذ خمسة ايام معارك ضارية ضد متمردي «جيش المقاومة الالهي»، الذين تتهم كمبالا السودان بدعمهم وايوائهم في منطقة لامو القريبة من الحدود بين البلدين. واكد اللفتنانت خليل ماغارا ضابط العلاقات العامة للقوات الاوغندية في منطقة غولو ان الجيش الاوغندي ظل يقصف مواقع المتمردين الاوغنديين قصفا كثيفا حتى الجمعة. واوضح ان عددا من مقاتلي حركة التمرد الاوغندية يتراوح بين 400 و600 قد تسلل من السودان الى منطقة كيتيغوم لتنفيذ عمليات تخريبية غير ان القوات الحكومية تصدت له وقتلت منه حتى يوم امس نحو 32 مقاتلا.



لاجئون سودانيون ينتظرون الطعام في الجنوب (رويترز)

واشار مصدر امني في تصريحات نشرتها صحف كمبالا امس الاحد الى ان مقاتلي «جيش المقاومة الالهي» المسيحي المتطرف قرروا التسلل الى اوغندا بحثا عن غذاء، اذ ان مجاعة شديدة تعصف بجنوب السودان حاليا. وفي دليل على ضراوة المعارك التي اثارت قلق السلطات في كمبالا، اكد مسؤولون ان القوات المسلحة والقوات النظامية الاخرى في المناطق الشمالية المجاورة للسودان وضعت في حالة تأهب قصوى. واكدوا ان الامر اقتضى انتقال وزير الدفاع الميجور جنرال سالم صالح «شقيق الرئيس موسفيني» الى مدينة غولو كبرى مدن شمال اوغندا حيث ترابط قوات الفرقة الرابعة التابعة للجيش الحكومي الاوغندي.

وفي لندن دعا المغني الايرلندي الشهير بوب غيلدوف، الذي تزعم حملة دولية ضخمة منتصف الثمانينات لانقاذ ضحايا المجاعة التي عصفت باثيوبيا، المجتمع الدولي مجددا ـ في مقابلة بثتها تلفزة هيئة الاذاعة البريطانية الجمعة ـ الى التدخل العاجل لانقاذ نحو 350 الفا من سكان الجنوب السوداني تهددهم المجاعة. وقال غيلدوف ان من السهل على الاسرة الدولية ان تمارس ضغوطا على الحكومة السودانية وثوار الجيش الشعبي لتحرير السودان لحمل الجانبين على التوصل الى حل وسط يضع حدا للحرب التي تتسبب في المجاعة. وكانت الملكة اليزابيث الثانية قد انعمت على غيلدوف (43 عاما) بوسام فارس فخري مكافأة له على مجهوداته في اغاثة منكوبي المجاعة في اثيوبيا.

مسؤول سوداني يعترف بوفاة اكثر من مئة شخص باشتباكات قبلية

الخرطوم ـ اسمرا ـ «القدس العربي»:

اعترف مسؤول حكومي سوداني بأن اكثر من 100 شخص قد قتلوا في اشتباكات قبلية في غرب البلاد. وقال محمد صالح السنوسي الوزير في حكومة ولاية غرب دارفور (غرب البلاد) ان تلك الاشتباكات الاهلية اسفرت عن حرق 45 قرية في الولاية.

جاء ذلك في تصريحات ادلى بها السنوسي الى الصحافيين في مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور القريبة من تشاد. وذكر ان الاشتباكات كانت قد اندلعت اصلا في كانون الثاني (يناير) الماضي بين قبيلتي الرزيقات والمساليت، غير انها تجددت بضراوة ـ على حد تعبيره ـ في نيسان (ابريل) الجاري في نحو 68 قرية من القرى التي يقطنها افراد القبيلتين اللتين تعتبران من اكبر القبائل العربية ـ الافريقية التي ترعى الابقار.

واوضح ان عدد القتلى يزيد على 100 مواطن. واضاف ان 46 قد اصيبوا بجروح، واشار الى ان عمليات اضرام النيران في القرى التي تمت في سياق عمليات الثأر والانتقام المتبادل اتت على 45 قرية، وكانت نتيجة ذلك تشريد نحو 40 الف اسرة. وتبعد تلك المنطقة نحو 1100 كيلومتر الى الغرب من العاصمة السودانية.

وقدر الوزير الاقليمي السوداني الخسائر المادية الناجمة عن هذه الاشتباكات القبلية بنحو 3.5 مليار جنيه سوداني (حوالي مليوني دولار حسب اسعار الصرف السائدة في الخرطوم). واوضح ان ندرة المراعي في المنطقة تمثل السبب الرئيسي لهذه الصدامات التي يزيدها تفاقما انتشار الاسلحة بأيدي رجال القبائل والسكان الاخرين.

من ناحية اخرى قال الفريق عبد الرحمن سعيد الناطق الرسمي باسم قوات المعارضة السودانية ان مقاتلي الجيش الشعبي لتحرير السودان تصدت للقوات الحكومية التي وصفها بأنها تابعة لحزب الجبهة الاسلامية القومية السوداني شمال شرق مدينة الكرمك الحدودية وتمكنت من قتل 22 جنديا حكوميا، منهم الملازم الثاني عبد الرحمن المصري، واضاف ان عددا من الجنود الحكوميين اصيبوا واسروا. وقال ان قوات المعارضة استولت على 16 بندقية و4 مدافع هاون ومدفعي آر.بي.جي. واشار الى ان ثلاثة من مقاتلي المعارضة اصيبوا في هذه المعركة التي وقعت في شرق السودان قرب الحدود مع اثيوبيا.

وفي اسمرا، ذكرت الاذاعة الاريترية ان الرئيس اسياس افورقي بدأ امس الاول زيارة للولايات المتحدة تستغرق اسبوعا. وقالت انه سيحضر خلال الزيارة مؤتمرا امريكيا عن التنمية في افريقيا، كما سيلتقي مسؤولي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. ويرافق الرئيس الاريتري وزير المالية غبريسيلاسي يوسف.

واكدت مصادر دبلوماسية في اسمرا ان افورقي سيجري خلال الزيارة فحوصات طبية للاطمئنان على صحته في اعقاب الجراحة التي خضع لها هناك قبل بضعة اشهر، لكنها اكدت ان حالته الصحية لم تعد تستدعي القلق بعد ان نجح الاطباء الامريكيون في معالجة انزلاق غضروفي في ظهره.

محكمة سودانية تؤيد حكم الاعدام ضد عنصر من «التكفير والهجرة»

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

اعلن صلاح التيجاني رئيس الجهاز القضائي بولاية الجزيرة «وسط السودان» ان المحكمة العليا اصدرت قرارا بتأييد حكم الاعدام الصادر في قضية المدعو عبد الحليم عبد الرازق الذي ينتمي لجماعة التكفير والهجرة والذي قام مع متهم آخر بمهاجمة مسجد انصار السنة بأركويت بورمدني نهاية العام الماضي.

وقال ان الحكم سيتم تنفيذه بحضور طائفة من المسلمين في الاول من الشهر المقبل وذلك وفقا للمادة 95 من القانون الجنائي والتي تعطي اولياء الدم مهلة لمدة شهر بعد تأييد الحكم حتى يعملوا على العفو او الموافقة على الحكم التنفيذي.

يذكر ان محكمة جنايات ودمدني قد حكمت على المدعو عبد الحليم عبد الرازق الذي اعتدى على المصلين بمسجد انصار السنة المحمدية بمدني فقتل اثنين وجرح آخرين بالاعدام شنقا حتى الموت تحت المادة «130» من القانون الجنائي لسنة 96 وكان المتهم قد نفذ جريمته مع المتهم احمد عبد اللطيف الذي توفي بالسجن قبل صدور الحكم النهائي متأثرا بجراحه التي تلقاها اثناء المعركة مع ضحاياه.

مشار يبدأ زيارة لاوغندا وتوقعات باجتماعه مع قرنق

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

توجه امس د. رياك مشار رئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية السودانية الى اوغندا في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام يجري خلالها مباحثات مع المسؤولين الاوغنديين في كافة القضايا المختلفة.

واوضح د. مشار انه ينقل رسالة شفهية من رئيس الجمهورية السوداني عمر البشير الى نظيره الاوغندي يوري موسفيني تتعلق بتطورات ومستجدات مسيرة السلام في السودان على ضوء المستجدات السياسية الدستورية وبحث مسألة الامن الاقليمي والتفاكر حول تحسين العلاقات بين السودان واوغندا.

وقال انه سيلتقي بالفعاليات الجنوبية الموجودة بكمبالا لشرح آخر تطورات ومستجدات قضية السلام بالبلاد.

وقالت مصادر سياسية جنوبية مطلعة ان لقاء مرتقبا سيعقد بين د. مشار وجون قرنق بكمبالا قبيل انعقاد جولة المفاوضات القادمة موضحا ان هناك طرفا آخرا سيمهد لهذا اللقاء خلال زيارة د. مشار الى كمبالا.

واعربت المصادر عن تفاؤلها بأن اللقاء سيؤدي الى تقريب وجهات النظر بين الطرفين في المفاوضات القادمة.

واكدت المصادر ان ضغوطا اقليمية ودولية تمارس حاليا على جون قرنق لانجاح الجولة القادمة من المفاوضات بتقديم بعض التنازلات بعد اقتناعها بفشل الخيار العسكري للتمرد وتعزيز موقف الحكومة العسكري والسياسي.

واضافت المصادر ان د. مشار سيبحث العوقات التي تعترض عودة الكثير من الجنوبيين الذين انسلخوا من التمرد وكيفية ترحيلهم الى الخرطوم.

هذا ويضم الوفد صموئيل ارو عضو البرلمان ورئيس التجمع السياسي لجنوب السودان ووزير السلام بمجلس التنسيق وولاة ولايات الاستوائية الكبرى ووزير الدولة لشؤون السلام ود. مطرق صديق الى جانب بعض الفعاليات السياسية الجنوبية.

ومن ناحية ثانية اعلن الدكتور مصطفى اسماعيل وزير الخارجية السوداني ان وزارته قد تلقت برقية من الخارجية الكينية تقترح تأجيل مفاوضات السلام المرتقبة بين الحكومة وفصيل قرنق من الثلاثين من نيسان (ابريل) الى الثاني من ايار (مايو) المقبل.

وقال الدكتور مصطفى ان اجتماعات الخبراء ستبدأ في الثاني من ايار (مايو) وتستمر حتى الثالث منه. ثم تبدأ اجتماعات الوفود في الرابع والخامس من ايار (مايو).

وقال ان الحكومة السودانية تدرس هذا الاقتراح الجديد مشيرا الى حرص الحكومة على اعتبار ان الحرب ليست الوسيلة لحل المشكلة.

صنعاء: التعديل الوزاري وشيك وتوقعات بدمج والغاء وزارات

■ يعكف رئيس الوزراء اليمني د. فرج بن غانم على اجراء مشاورات واسعة بشأن التعديل الحكومي الذي يتوقع ان يعلن نهاية هذا الاسبوع.

واكد مصدر حكومي رفيع لـ«القدس العربي» ان التعديل بات وشيكا طالما وان السنة الاولى لتشكيل الحكومة الحالية اشرفت على الانتهاء، مشيرا الى ان التعديل الوزاري لن يتجاوز الوزارات الخمس على ارجح الاحتمالات.

وكان الرئيس علي عبد الله صالح اوضح مساء الخميس الماضي في اللقاء التلفزيوني لقناة «الجزيرة» انه سوف يتم تقييم اعمال الحكومة خلال سنة من تشكيلها اذا وجدنا هناك ما يوجب بعض التعديل.

ورفض المصدر الحكومي تحديد الوزارات التي سيتم اجراء تعديلها غير ان الوسط السياسي يتداول منذ اكثر من شهر سبع وزارات مطروحة امام التعديل القادم، هي وزارة الادارة المحلية، والتأمينات الاجتماعية، والنقل، والثروة السمكية والاعلام والمالية والنفط. وتؤكد الكثير من الدلائل عدم خروج التعديل عن هذه الوزارات التي اصبح الكثير من وزرائها يتهيؤون للعودة الى منازلهم لكثرة ما سمعوه او قرأوه عن اقالتهم.

وكان وزير الادارة المحلية السيد صادق امين ابو راس اثار ضجة كبيرة على وزارة الاعلام لسماحها بتوزيع صحيفة «القدس العربي» الصادرة في يوم الجمعة 6 نيسان (ابريل) الجاري التي نشرت خبرا مطولا عن وضع حكومة بن غانم والتقييم للوزارات التي يتوقع اجراء التعديل فيها اعطت اداء وزارته 12% فقط كأضعف اداء لوزارة في الحكومة الحالية، واضطرت قيادات وزارة الاعلام للأمر بسحب جميع نسخ «القدس العربي» من تلك العدد من الاسواق.

واشارت مصادر مطلعة الى انه يتوقع ان تجري عملية تقليص للوزارات الحالية وتحويل بعضها الى مؤسسات كوزارة التموين والتجارة ووزارة الشؤون القانونية لمواجهة الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها الحكومة بعد الازمة الخانقة في ردم هوة المدفوعات في ميزانية العام الحالي.

مؤكدة بأنه تحت الاستجابة لمطالب بن غانم التي اعلنها كشرط لعودته الى رئاسة الحكومة التي شكلها حزب المؤتمر في ايار (مايو) من العام الماضي ولمواصلة تنفيذ برنامجه الحكومي.

مصر ستواصل تحديث جيشها رغم مخاوف اسرائيل

■ القاهرة ـ اف ب: اكد السفير المصري في اسرائيل محمد بسيوني في تصريح صحافي نشر امس ان مصر ستواصل تحديث جيشها رغم المخاوف التي عبرت عنها اسرائيل ازاء برنامج التسلح المصري. وكانت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية نشرت الخميس تقريرا اعده قائد الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية موشي يعالون بالتعاون مع سلاح الجو والبحرية اشار الى ان مصر تشكل القوة العسكرية الثانية في المنطقة وان تسلحها يمكن ان يسيء الى تفوق اسرائيل العسكري الاقليمي.

ونقلت مجلة «روز اليوسف» الحكومية عن بسيوني قوله ان هذا التقرير «لن يؤثر على موقف مصر الثابت من الاستمرار في تحديث وتطوير القوات المسلحة بصرف النظر عن القلق الاسرائيلي باعتبار ان (...) لكل دولة ان تتخذ كافة الوسائل التي تراها مناسبة للحفاظ على امنها القومي».

واعتبر بسيوني ان اسرائيل تثير هذه «الضجة للتشويش على الوضع الخطير الذي وصلت اليه عملية السلام في الشرق الاوسط باستمرار المماطلة الاسرائيلية ورفض حكومة الليكود المتطرفة الاستجابة لمنطق العقل وتنفيذ نصوص الاتفاقيات الموقعة مع الاطراف العربية».

واضاف بسيوني ان مصر مرتبطة باتفاقية سلام مع اسرائيل (منذ العام 1979) ولن تبادر بالاعتداء على احد لكن هذا لا يمنع ان تكون مستعدين لكل الاحتمالات. واستنادا الى التقرير الاسرائيلي فان مصر ما زالت تعتبر اسرائيل عدوا محتملا، رغم اتفاقية السلام الموقعة بين البلدين.

سبعة الاف تركي شاركوا في احياء ذكرى معركة غاليبولي

غاليبولي (تركيا) ـ من هيرفيه كوتوربيه:

مع انكفاء آخر خيوط الليل، صدح «نشيد الموتى» ولف الخشوع الالاف الذين وقفوا يستذكرون موتاهم على شاطىء بات مقبرة.

فكما في كل عام، جاؤوا من الاقاصي للمشاركة في ما يسمى حفل الفجر، لاحياء ذكرى الجنود الاستراليين والنيوزيلنديين الذين سقطوا في الخامس والعشرين من نيسان (ابريل) عام 1915 في واحدة من اكبر المعارك في الحرب العالمية الاولى.

لكن احياء الذكرى هذا العام، كان مختلفا. فقد بلغ عدد المشاركين رقما قياسيا هو سبعة الاف شخص احتشدوا حيث نزل قبل ثلاثة وثمانين عاما افراد الحملة العسكرية الحليفة (اوستراليا نيوزيلند ارمي كوربس)، في خليج انفاك على الجانب الغربي من شبه جزيرة غاليبولي التي تشرف على مضيق الدردنيل.

وقال المسؤول عن لجنة المقابر العسكرية في الكومنولث جون برايس «لم يأت ابدا مثل هذا الحشد، حتى في الذكرى الخامسة والسبعين والذكرى الثمانين لمعركة غاليبولي».

وشمل الحشد اشخاصا من كل الاعمار جاؤوا من اوروبا ومن اماكن اخرى، وامضى عدد كبير منهم الليل على الشاطىء، حرصا على عدم الحاق الضرر بمئات المدافن التي تحوي جثث جنود سقطوا في المعركة.

ويعود سبب هذا الحرص الشديد على احياء ذكرى موقعة كانت خاسرة، الى ان معركة غاليبولي كانت فعل تأسيس حقيقيا لأمتين كانتا حديثتي الولادة في ذلك الحين.

وتحتفل استراليا ونيوزيلندا بالخامس والعشرين من نيسان (ابريل) من كل عام باعتباره عيدا وطنيا.

واوضح الكولونيل جون هارفي الملحق العسكري بسفارة استراليا في انقرة ان هذه المعركة «شكلت اعلان بلوغ امتنا سن الرشد. كانت اشبه بمعمودية الدم» لاستراليا التي تأسست كدولة اتحادية في العام 1901.

وقال الحاكم العام النيوزيلندي سير مايكل هاردي بويز من جهته ان «غاليبولي تعني ولادتنا كأمة. لكنها ايضا شاهد على عبثية الحروب ولا جدواها».

يذكر ان مليون جندي شاركوا في حملة الحلفاء التي دامت ثمانية اشهر ونصف الشهر.

وقد قتل ما يتراوح بين ثلث ونصف هذا العدد.

وقد قتل 8700 استرالي و2700 نيوزيلندي و21 الف بريطاني و18 الف فرنسي. اما تركيا التي كانت حليفة المانيا في الحرب فقد فقدت 86 الف جندي.

اضاف سير مايكل «كل هذا في معركة لم يكن لها أي تأثير على النتيجة التي انتهت اليها الحرب».

وقد اتخذ قرار الانزال في غاليبولي مجلس الحرب والحكومة البريطانيان، بهدف فتح جبهة ثانية بعيدة عن حرب الخنادق التي كانت تراوح مكانها في اوروبا، والسيطرة على مضيق الدردنيل الاستراتيجي وتهديد القسطنطينية (اسطنبول).

وتعود هزيمة الحلفاء في هذه المعركة الى قائد القوات التركية آنذاك مصطفى كمال، الذي اسس لاحقا دولة تركيا الحديثة واطلق عليه اسم اتاتورك (ابو الاتراك).

ويجمع المؤرخون على ان مصطفى كمال اظهر في معركة غاليبولي صفات عسكرية نادرة كقائد وكمخطط.

وكان مصطفى كمال يقول لجنوده «اني لا اطلب منكم ان تهاجموا. اني اطالبكم بأن تموتوا».

لكن عبارة اخرى له كان لها وقع كبير في الحشد الذي اجتمع فجر امس الاول على شاطىء غاليبولي. والعبارة هذه التي كتبها رئيس الجمهورية التركية مصطفى اتاتورك في رسالة مصالحة مع خصوم الامس تقول «ايتها الامهات اللواتي ارسلن ابناءهن من بلدان بعيدة ليحاربوا هنا، كفكفن دموعكن، فهم يرقدون بسلام بيننا. لقد ازهقوا ارواحهم على هذه الارض، فصاروا ابناءنا نحن ايضا».

بمشاركة وزراء من دول مجلس التعاون
لندن تستضيف مؤتمرا يبحث امن منطقة الخليج من منظور وطني

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

ينظم مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية المؤتمر الثاني لامن الخليج من منظور وطني بعنوان «الخليج العربي مستقبل الامن والسياسات البريطانية»، وذلك في لندن يومي 29 و30 نيسان (ابريل) الحالي.

ويشارك في المؤتمر عدد من وزراء الخارجية وكبار المسؤولين العسكريين والسياسيين وصانعي القرار والاكاديميين من دول مجلس التعاون الخليجي وبريطانيا.

وقال الدكتور جمال سند السويدي مدير مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في مؤتمر صحافي عقده في المركز ظهر السبت ان هذا المؤتمر يأتي استكمالا لمؤتمر امن الخليج من منظور وطني والذي عقد في ابوظبي يومي 5 و6 نيسان (ابريل) من العام الماضي.

وقال ان موضوع امن الخليج لم يعد قضية اقليمية، رغم ان مهمة الحفاظ على امن الخليج هي مسؤولية ابنائه في المقام الاول، ولن تكتمل مناقشة كافة جوانبه الا بالتعرف على وجهات النظر الاخرى، وخصوصا وجهات نظر الدول الكبرى، كونها ترتبط بمصالح كبيرة مع دول المنطقة.

وردا على سؤال حول اسباب اختيار العاصمة البريطانية لتكون مقرا لانعقاد مؤتمر امن الخليج قال الدكتور السويدي، انه لا بد من التعرف على وجهات نظر السياسيين والعسكريين البريطانيين ازاء موضوع امن الخليج والتعرف على مواقف بريطانيا الدفاعية، هذا بالاضافة الى ان بريطانيا هي الان رئيسة الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي، مما يعطي المؤتمر بعدا آخر ومفهوما اشمل، خاصة وان الاجتماع الوزاري المشترك بين دول الاتحاد الاوروبي، ودول مجلس التعاون الخليجي سيعقد في اليوم نفسه الذي يعقد فيه مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية مؤتمره الثاني حول امن الخليج من منظور وطني.

واكد ان هذا المؤتمر سوف يساهم في دعم وتوثيق الروابط السياسية، وتطوير قنوات الاتصال من اجل تبادل وجهات النظر، وتوفير المعلومات وتسهيل تداولها بين صانعي السياسة في بريطانيا ودول مجلس التعاون.

وقال ان مداولات المؤتمر ستكون مغلقة وسوف تقتصر على نخبة من اصحاب القرار والخبراء في دول مجلس التعاون وممثلين عن الحكومة البريطانية.

وسئل عما اذا كانت دول الخليج قد اتفقت على الترتيبات الامنية الخاصة بها قال «يجب ان يكون هناك تصور خليجي موحد ازاء امن الخليج وتحديد رؤية خليجية واضحة لمفهوم الامن في الخليج».

واضاف «بدون ذلك لن يكون هناك اي دور عربي ـ او اقليمي او دولي فاعل ما لم تكن هناك رؤية خليجية مشتركة لموضوع الامن».

ونفى ان تكون هناك تباينات في مواقف الدول الخليجية ازاء هذا الموضوع، وقال «لقد قمنا بجولات الى الدول الاعضاء في مجلس التعاون ووجدنا ان الرؤى ووجهات النظر متقاربة». وقال «نحن لا نركز على الخطر العراقي فقط، بل هناك خطر ايراني وخطر اسرائيلي يهدد امن الخليج يجب بحثه في اطار اقليمي وعربي».

وقال ان الخلافات الحدودية لا تؤثر على عمق العلاقات السياسية والاقتصادية والدفاعية والثقافية بين دول مجلس التعاون الخليجي.

واشار الدكتور السويدي الى ان دولة الامارات تأمل بأن تترجم القيادة الايرانية اقوالها الى افعال، لان التصريحات الاعلامية حول تحسن العلاقات وحسن الجوار لا تكفي لاظهار حسن النوايا».

وقال «لا بد من اعادة الجزر الاماراتية الثلاث المحتلة قبل الحديث عن مشاركة ايران في اية ترتيبات امنية بمنطقة الخليج». وفيما يلي اسماء المشاركين في المؤتمر.

المشاركون:

دولة الامارات العربية المتحدة

الشيخ ذياب بن زايد آل نهيان، مدير ديوان رئيس الدولة، والشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وزير الاعلام والثقافة، الدكتور جمال سند السويدي، مدير مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

دولة البحرين

الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي عهد دولة البحرين، والشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة رئيس مجلس امناء مركز البحرين للدراسات والبحوث ووكيل وزارة الدفاع، والعقيد الركن الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة مساعد رئيس هيئة الاركان للعمليات، والدكتور محمد جابر الانصاري المستشار بديوان صاحب السمو ولي عهد البحرين وعميد كلية الدراسات العليا بجامعة الخليج العربي.

المملكة العربية السعودية

الامير سعود الفيصل وزير الخارجية، والامير احمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود رئيس مجلس ادارة المجموعة السعودية للابحاث والتسويق، والشيخ هشام محيي الدين ناظر رئيس مجلس ادارة شركة مجموعة ناظر ووزير النفط الاسبق.

سلطنة عمان

يوسف بن علوي بن عبد الله وزير الدولة للشؤون الخارجية، واللواء الركن طيار محمد بن محفوظ العارضي قائد سلاح الجو السلطاني العماني.

دولة قطر

الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني وزير الخارجية والشيخ عبد الرحمن بن سعود آل ثاني مدير الادارة السياسية بالديوان الاميري، والعميد الركن حمد بن علي العطية رئيس اركان القوات المسلحة.

دولة الكويت

الشيخ سالم صباح السالم الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع، وسليمان ماجد الشاهين وكيل وزارة الخارجية ومحمد غانم الرميحي رئيس تحرير مجلة العربي.

السفراء الخليجيون المعتمدون لدى المملكة المتحدة

السفير عيسى صالح القرق سفير دولة الامارات العربية المتحدة، والشيخ عبد العزيز بن مبارك بن حمد آل خليفة سفير دولة البحرين، والدكتور غازي القصيبي سفير المملكة العربية السعودية، والسفير حسين بن علي بن عبد اللطيف سفير سلطنة عمان، والسفير علي محمد جيدة سفير دولة قطر، والسفير خالد عبد العزيز الدويسان سفير دولة الكويت.

المملكة المتحدة

يشارك عدد من كبار المسؤولين من بينهم جورج روبرتسون وزير الدفاع، وجون ريد وزير الدولة لشؤون القوات المسلحة وعضو البرلمان الاوروبي، ولورد غيلبرت وزير الدولة للامدادات الدفاعية، وديريك فاتشيت وزير الدولة للشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث وعضو البرلمان الاوروبي، والفريق اول السير تشارلز جوثري رئيس اركان القوات المسلحة، والفريق بحري السير بيتر ابوت نائب رئيس اركان القوات المسلحة، والفريق اول السير روجر ويلر رئيس الاركان العامة.

كما يشارك من الجانب البريطاني الدكتور اجمار باكلي وكيل الوزارة المساعد للشؤون الداخلية والخارجية، والفريق اول السير بيتر دي لابيير قائد القوات البريطانية في حرب الخليج الثانية، وبروس جورج عضو البرلمان ورئيس لجنة الدفاع بمجلس العموم والليدي اولغا ميتلاند رئيسة اللجنة البريطانية لاسرى الحرب والمفقودين الكويتيين وعضو البرلمان البريطاني سابقا، والسيد ادموند لوساليفان رئيس تحرير مجلة ميدل ايست ايكونوميك دايجست، والسير مايكل الكسندر رئيس المعهد الملكي للدراسات الدفاعية التابع للقوات المسلحة البريطانية، اضافة الى عدد من الشخصيات السياسية والعسكرية والاكاديمية والدبلوماسية.

لقد بذل مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية جهودا كبيرة لضمان حضور شخصيات متخصصة وخبيرة في مجالات عملها وتمثل مختلف الجهات المشاركة، وذلك من اجل تحقيق مناقشة شاملة ودقيقة وصريحة للموضوعات التي سوف تناقش في المؤتمر، ومن اهمها:

● امن الخليج: السياسة البريطانية ومضامين نشرة الدفاع الاستراتيجي، يقدمه الدكتور جون ريد، وزير الدولة لشؤون القوات المسلحة وعضو البرلمان البريطاني.

● امن الخليج رؤية خليجية للدور البريطاني: يقدمه الشيخ عبد الرحمن بن سعود آل ثاني، مدير الادارة السياسية بالديوان الاميري بدولة قطر.

● الحروب في المستقبل: المضامين الدفاعية المتعلقة بمنطقة الخليج، يتحدث فيه كل من الفريق اول السير تشارلز جوثري، رئيس اركان القوات المسلحة البريطاني، والبروفيسور لورنس فريدمان رئيس قسم الدراسات الحربية بكلية كينغز في لندن.

● اتجاهات التعاون الدفاعي في دول الخليج العربية: ويتحدث في هذا الموضوع كل من الشيخ سالم صباح السالم الصباح، نائب رئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع في دولة الكويت، والليدي اولغا ميتلاند رئيسة اللجنة البريطانية لاسرى الحرب والمفقودين الكويتيين وعضو البرلمان البريطاني سابقا.

● التعاون الدفاعي بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية والغرب: المنظور البحريني، ويتحدث فيه الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة رئيس مجلس امناء مركز البحرين للدراسات والبحوث وكيل وزارة الدفاع في دولة البحرين.

● الطاقة والاستقرار في منطقة الخليج: يقدمه الشيخ هشام ناظر، رئيس مجلس ادارة شركة مجموعة ناظر ووزير النفط الاسبق في المملكة العربية السعودية.

● تقويم التهديدات في منطقة الخليج 1: يتحدث في هذا الموضوع كل من اللواء بحري آلان ويست رئيس الاستخبارات في وزارة الدفاع البريطاني، والسيد ديريك بلامبلي مدير ادارة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث، والدكتور جورج جوفيه نائب مدير المعهد الملكي للشؤون الدولية في المملكة المتحدة.

● تقويم التهديدات في منطقة الخليج 2: رؤية بديلة، يتحدث فيه العميد الركن حمد بن علي العطية، رئيس اركان القوات المسلحة بدولة قطر.

● امن الخليج من منظور السياسة الخارجية: يتحدث فيه معالي ديريك فاتشيت وزير الدولة للشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث.

ان هذه المشاركة الفعالة من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والمملكة المتحدة، تجعل من المؤتمر حدثا بالغ الاهمية، وليس مجرد لقاء اكاديمي لبحث بعض القضايا التي تشغل عددا محدودا من المهتمين، وسوف تتيح هذه المشاركة ايضا الفرصة لتكوين تصورات جادة وواقعية لموضوع امن الخليج، الذي لم يعد موضوعا وطنيا او اقليميا فحسب، بل تحول الى موضوع تنعكس آثاره السلبية او الايجابية على كثير من مناطق العالم. وان اي تصور لموضوع امن الخليج يجب ان يأخذ في الاعتبار سيادة دوله وشعوبه وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدوله. من اجل تحقيق المزيد من الازدهار والتقدم لشعوب المنطقة التي عانت لفترة طويلة من النزاعات المسلحة، والذي بات من حق هذه الشعوب ان تعيش في سلام واستقرار، وكذلك فان اي مطالبة بالمشاركة في الترتيبات الامنية في المنطقة يجب ان تنطلق من مبدأ احترام السيادة الوطنية الذي تقره القوانين الدولية والمواثيق والمنظمات والهيئات العالمية. وهذه القوانين والاتفاقيات تحث على التعاون البناء والتبادل الثقافي والعلمي من اجل مستقبل افضل للبشرية جمعاء.

الفلسطينيون يدعون الادارة الامريكية لمواجهة زعيم الليكود عبر طرح مبادرتها خلال اجتماعات لندن

روس يواصل ...اءاته مع عرفات ونتنياهو دون اية اشارة الى احراز تقدم واسرائيل ترفض الضغوط الامريكية بشأن الانسحاب من الضفة الغربية

القدس ـ غزة ـ «القدس العربي» وكلير سنيغاروف:

واصل الوفد الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس امس الاحد تحركه المكوكي بين الاسرائيليين والفلسطينيين دون اية علامة على احراز تقدم بالنسبة لملف اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية.

واعلنت رئاسة الوزراء في القدس ان روس اجرى امس الاحد جولة ثانية من المحادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في محاولة لايجاد تسوية بشأن انسحاب اسرائيلي محدود في الضفة الغربية.

وكان روس التقى قبل ذلك وزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير البنى التحتية الوطنية ارييل شارون زعيم المتشددين في الحكومة كما افادت الاذاعة الاسرائيلية.

كما اجرى روس مساء محادثات مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في غزة. وهو لم يدل باي تصريح منذ بدأ جولته المكوكية الجديدة.

واعلن المفاوض الاسرائيلي الرئيسي داني نافيه في تصريح للاذاعة الاسرائيلية الرسمية «على اسرائيل ان تحدد حاجاتها الامنية وتقرر حجم اعادة الانتشار الجديد».

وسيحاول روس ومعه مساعد وزيرة الخارجية مارتن انديك على مدى اسبوع تقريب المواقف الفلسطينية والاسرائيلية حول خطة امريكية لم تعلن بعد تنص بشكل خاص وفق الصحافة الاسرائيلية على انسحاب عسكري من 13 % من الضفة الغربية.

ولم يتمكن روس الرثلاث ساعات من محادثات اجراها السبت مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من اقناعه بتليين موقفه حول حجم الانسحاب.

ويعارض نتنياهو رسميا اي انسحاب يتجاوز 9 % الا انه وفق تسريبات اوردتها الصحف الاسرائيلية قد يوافق على انسحاب من 11 %.

ويرفق نتنياهو موافقته بسلسلة من الشروط.

ويشترط رئيس الوزراء الاسرائيلي على السلطة الفلسطينية ان تشن حملة على المنظمات الاصولية في الاراضي الخاضعة لسيطرتها وان تسلم منفذي العمليات ضد الاسرائيليين والذين لجأوا او اعتقلوا في مناطق الحكم الذاتي.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر سياسية قولها ان اسرائيل قد توافق على انسحاب من اكثر من 9 % اذا ما بحثت مسألة اخر انسحاب على حدة وفي وقت لاحق.

واعلن نتنياهو مرات عدة انه يريد دمج مسألة الانسحاب الثالث الوارد في اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي الفلسطيني في المفاوضات حول الوضع النهائي للمناطق الفلسطينية.

وهو اقتراح يعارضه الفلسطينيون الذين يطالبون اسرائيل باحترام اتفاقات الحكم الذاتي ولا سيما اتفاقات الخليل التي وقعها نتنياهو في كانون الثاني (يناير) 1997 والتي تنص على ثلاثة انسحابات متتالية دون ان تحدد مداها.

واعلن رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «من المستحيل اسقاط الانسحاب الثالث الذي يشكل جزءا هاما من الاتفاق».

واضاف «ان الغاء عملية اعادة الانتشار هذه يعني الغاء اتفاق السلام برمته».

وواصل روس مشاوراته امس الاحد. والتقى مجددا مع نتنياهو ومن ثم مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. ويتوقع ان يلتقي ايضا وزير البنى التحتية ارييل شارون زعيم التيار اليميني المتشدد الذي يعارض اي انسحاب من اكثر من 9 %.

وفي موازاة ذلك جمع نتنياهو مجلس الامن المصغر المؤلف من رئيس الوزراء ومن ثلاثة وزراء للبحث في حجم الانسحاب.

وجولة روس الجديدة تستهدف التحضير للقاءات منفصلة متوقعة في الرابع من ايار (مايو) المقبل في لندن بين وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت وكل من نتنياهو وعرفات.

ولم تؤد جولة روس السابقة في اذار (مارس) الماضي الى تحقيق اختراق دبلوماسي وتعرب الولايات المتحدة عن تشاؤمها حيال امكانية تحريك الوضع الحالي.

وبعد ساعات من لقاء نتنياهو وروس مساء السبت قال داني نافيه امين رئاسة الحكومة الاسرائيلية لراديو اسرائيل «من المستحيل املاء مواقف على اسرائيل غير مقبولة من احتياجاتها الامنية».

وأعرب نافيه عن امله في الا تطرح اولبرايت نسبة 13 في المئة اثناء محادثات لندن كعرض يجب ان تقبله اسرائيل او ترفضه دون تغيير.

وقال «نتمنى الا نصل لذلك الوضع. اذا اردنا نجاح العملية فمن الضروري قبل كل شيء ان توافق اسرائيل على كل ما يتعلق بامنها».

وقالت الاذاعة الاسرائيلية امس الاحد ان الدولة العبرية ما زالت ترفض الاقتراح الامريكي الخاص بالانسحاب العسكري من الضفة الغربية.

واوضحت ان روس لم ينجح بعد ثلاث ساعات من المباحثات السبت في القدس في اقناع نتنياهو في تليين موقفه من هذه المسألة.

وقال نافيه للاذاعة امس «يعود لاسرائيل امر تحديد حاجاتها الامنية وحجم اعادة انتشار جديد».

اما بالنسبة للفلسطينيين فقد وافقوا على الخطة الامريكية ويطالبون الولايات المتحدة بكشفها خلال لقاءات لندن لتصعيد الضغوط على اسرائيل.

ومن جهته ووصف جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية السبت عملية السلام المجمدة منذ اكثر من عام بأنها «تحتضر على نحو متزايد».

واردف قائلا للصحافيين «ليس لدينا اي سبب في هذه المرحلة يجعلنا نعرف ان هذا الاجتماع سيسفر عن اي شيء سوى نفس الرفض الذي شهدناه في الماضي لاتخاذ قرارات صعبة».

وسعى مسؤولون اسرائيليون ايضا الى التقليل من التوقعات بشأن مهمة روس ومحادثات لندن.

وتريد واشنطن ان تدفع الجانبين الى بدء محادثات بشأن اتفاق سلام نهائي يفترض بموجب اتفاقات السلام المؤقتة ان يبرم بحلول يوم الرابع من ايار (مايو) 1999 بعد عام بالضبط من محادثات لندن.

وحذر عرفات بأنه سيعلن من جانب واحد قيام دولة فلسطينية اذا لم يتم التوصل الى اتفاق نهائي بحلول ذلك الموعد. وهددت اسرائيل بدورها باتخاذ اجراءات من جانب واحد في تهديد مقنع بضم اجزاء من الضفة الغربية.

وقال عرفات السبت ان مهمة روس لن تتضمن مفاوضات مع القيادة الفلسطينية بشأن مقترحات السلام الامريكية التي اوضح انه قبلها مبدئيا.

وعقب عودته الى غزة قادما من المانيا قال عرفات للصحافيين ان مهمة روس تهدف الى دفع الاسرائيليين لقبول المبادرة الامريكية.

كما اكدت السلطة الفلسطينية امس الاحد وعلى لسان احد مسؤوليها، ان الاوضاع وصلت الى درجة خطيرة من التوتر في الاراضي الفلسطينية خاصة في ظل تأخر الادارة الامريكية في تقديم مبادرتها لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني في تصريح للصحافيين «نحن بانتظار ان نرى ما اذا كانت الجهود الامريكية ستنجح وتصل الى درجة اقناع اسرائيل بمبادرتها. ولكن على الادارة الامريكية ان تستغل هذه الفرصة السانحة الان لمحاولة الوصول الى اتفاق خاصة وان الامور وصلت الى درجة خطيرة من التوتر وعلى اسرائيل تحمل مسؤولية هذا التدهور على المسارات العربية وخاصة على المسار الفلسطيني».

ودعا ابو ردينة الادارة الامريكية الى تقديم مبادرتها لانقاذ عملية السلام والضغط على الحكومة الاسرائيلية لقبولها مضيفا «لايجوز ان تبقى الافكار الامريكية معلقة الى ما لانهاية فالوضع في منتهى الحساسية والخطورة وعلى الولايات المتحدة مسؤولية سياسية واخلاقية».

واضاف «عرضت علينا الافكار الامريكية بشكل غير رسمي وقد اجبنا بقبولها من حيث المبدأ. والكرة الان في الملعب الاسرائيلي والمشكلة هي الان اسرائيلية امريكية».

واكد «حتى الان لم نسمع رسميا ان اسرائيل قبلت المبادرة الامريكية او حتى رفضتها».

وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين «نرى ان الهدف الرئيسي من جولة دنيس روس (وسيط الولايات المتحدة في الشرق الاوسط) الحالية هو اقناع نتنياهو بالافكار الامريكية وخاصة ما يتعلق بالانسحاب الاسرائيلي ووقف الاجراءات الاحادية الجانب وتطبيق الاتفاق الانتقالي والامن».

واضاف «غير ان عددا من الوقائع في الايام الاخيرة يدل على ان نتنياهو لا يريد التجاوب مع الافكار الامريكية ولذلك نرى ان من الضروري ان تواجه الادارة الامريكية سياسته عبر طرح مبادرتها في لقاءات لندن المقبلة».

واشار عريقات الى ان مباحثات نتنياهو مؤخرا مع حزب موليديت اليميني المتطرف والذي يدعو الى طرد كل الفلسطينيين من وطنهم ويهدف ضمه الى حكومته مؤشر الى الاتجاه الذي يريد السير عليه وهو مزيد من التطرف والسعي لتدمير العملية السلمية».

واوضح عريقات ان «روس سمع من الرئيس عرفات خلال جولته السابقة التي انتهت في اواخر اذار (مارس) المنصرم ردا ايجابيا على الافكار الامريكية» مضيفا ان «العقبة التي تواجه هذه الافكار هي لدى الطرف الاخر».

وعبر عريقات عن «استغرابه» لتصريحات الناطق باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين عن ان «الادارة الامريكية لاترى سببا للتفاؤل بأمكانية تحريك عملية السلام خلال اجتماعات لندن» معتبرا اياها «رسالة تهدف الى خفض سقف التوقعات».

وقال في هذا السياق «نأمل في ان تتحرك الادارة الامريكية جديا عبر اتخاذ خطوات تركز على المضمون وعدم الاكتفاء بالمسائل الاجرائية مثل عقد اجتماع هنا او هناك بدلا من اطلاق تصريحات تحمل في مضمونها رسائل فحواها خفض التوقعات» من لقاءات لندن.

عرفات وبيريس يتحدثان الى الصحافيين في غزة (رويترز)

قال ان محادثات لندن لن تحل مشاكل الشرق الاوسط

بيريس يدعو لانشاء دولة فلسطينية من الان وحتى أيار 1999

■ غزة ـ اف ب: دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس امس الاحد بعد لقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة الى انشاء دولة فلسطينية من الان وحتى أيار (مايو) 1999.

وقال بيريس للصحافيين «علينا جميعا بذل جهودنا للتوصل الى اتفاق دائم بين الشعب الفلسطيني وبيننا من الان وحتى أيار (مايو) 1999. آمل في أن نعترف بقيام دولة فلسطينية».

وقال رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق وأحد صانعي اتفاقات الحكم الذاتي «موقفي أن الحل الوحيد الممكن هو دولتان مختلفتان. وحتى تبقى دولة اسرائيل يهودية نحن في حاجة أيضا الى دولة فلسطينية والا سنكون أمام دولة ذات قوميتين او مأساة قوميتين».

والتقى بيريس الرئيس الفلسطيني على غداء عمل في غزة بحثا خلاله بحسب عرفات في «سبل احراز تقدم في عملية السلام» المتوقفة منذ أكثر من عام.

وتحدد اتفاقيات اوسلو التي تم التوصل اليها في آب (اغسطس) 1993 بسرية ووقع عليها في ايلول (سبتمبر) 1993 في البيت الابيض في واشنطن، شهر أيار (مايو) 1999 لانتهاء الفترة المؤقتة من الحكم الذاتي الفلسطيني.

وكان من المفترض أن يتفاوض الطرفان خلال الفترة الانتقالية حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية. وجرت جلسة رمزية لافتتاح هذه المفاوضات في أيار (مايو) 1996 بينما كانت حكومة العمل بزعامة بيريس لا تزال في السلطة قبل أن تخسر الانتخابات العامة التي أجريت في الشهر نفسه.

ومذاك، لم تبدأ حكومة بنيامين نتنياهو مفاوضات بشأن المسائل الاساسية للوضع النهائي.

وأكد عرفات أخيرا أنه سيعلن دولة فلسطينية في أيار (مايو) 1999 في الاراضي الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي حتى ولو لم تنجز المفاوضات.

وردت الحكومة الاسرائيلية مهددة بضم جزء من الضفة الغربية.

وشدد بيريس على أن «لا حاجة الى خطوات من جانب واحد او تهديدات. علينا أولا التوصل الى اتفاق».

ومن جهة اخرى قال بيريس في مقابلة انيعت امس الاحد ان المحادثات المقرر عقدها في لندن اوائل الشهر المقبل بشأن السلام في الشرق الاوسط لن تحل مشاكل المنطقة.

واضاف في مقابلة مع محطة تلفزيون سكاي سجلت في تل ابيب «انها محطة على الطريق للسلام. انها ليست الوجهة النهائية».

وقال بيريس «لن اضع مطلقا مستقبل بلدي بين ايدي ارهابيين» لكنه اعرب عن اعتقاده بأن شعب اسرائيل سيكون في نهاية الامر على استعداد لمقايضة الارض بالسلام.

واضاف «ستكون هناك بعض النقاط الصعبة جدا مثل القدس.. مثل المناطق الامنية.. لكن لننتظر الخريطة بتمعن».

انان قلق من «تآكل» مستوى عيش الفلسطينيين

■ القاهرة ـ بيت لحم ـ اف ب: أعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاول عن قلقه من تدهور الوضع الاقتصادي للفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

واعتبر انان في كلمة القاها باسمه ممثل الامم المتحدة في افتتاح اجتماع دولي لمنظمات غير حكومية في القاهرة ان «الوضع الاقتصادي والاجتماعي في الاراضي المحتلة يبقى خطرا للغاية. فتآكل مستوى العيش والقلق على المستقبل يقللان فرص السلام».

وتنظم هذا الاجتماع «اللجنة من اجل ممارسة الشعب الفلسطيني حقوقه الثابتة» ويضم نحو 200 مشارك ومراقب بينهم ممثلون عن منظمات غير حكومية فلسطينية واسرائيلية. وشكلت الجمعية العامة للامم المتحدة هذه اللجنة مطلع السبعينات. ويتزامن هذا الاجتماع مع ذكرى قيام دولة اسرائيل وهو بعنوان «قضية فلسطين: المسؤولية الدولية بعد خمسين عاما». واشاد انان بـ «الدور الاساسي» الذي تضطلع به المنظمات غير الحكومية في «تعبئة الرأي العام الدولي لايجاد تسوية سلمية» للنزاع العربي ـ الاسرائيلي. ويلي الاجتماع ندوة حول المساعدات الى الشعب الفلسطيني وسبل تعزيز تنميته الوطنية. وأعربت اللجنة خلال الاجتماع عن «قلقها البالغ من الوضع الهش جدا وغياب الامل لدى الفلسطينيين المقيمين في الاراضي الفلسطينية».

ومن جهة اخرى اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الاول ان ارباب العمل الفلسطينيين متشائمون بسبب تباطؤ نشاطهم الاقتصادي خلال السنوات الثلاث الاخيرة.

وجاء في استطلاع الرأي الذي اجراه «المركز الفلسطيني لاستطلاع الرأي» لدى 81 شركة توظف اكثر من ثمانية عاملين في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، ان 59 % من ارباب العمل متشائمون حيال المستقبل في حين كانت نسبتهم 40 % العام 1995. واشار 63 % منهم الى تراجع في ارباحهم ولجأ نصف الشركات التي شملها الاستطلاع الى عمليات صرف. وفي تفسيرهم لهذه الازمة اتهم 84 % من ارباب العمل اسرائيل بعدم احترام الاتفاقات الاقتصادية المبرمة العام 1994 مع السلطة الوطنية الفلسطينية في حين دان 65 % منهم انعاكسات عمليات الاغلاق المتكررة التي تفرضها اسرائيل على الاراضي الفلسطينية واعتبروا انها تؤثر بشكل خطر على عمل شركاتهم.

ويرى ارباب العمل ايضا ان من الاسباب التي تؤدي الى هذا الوضع ادارة السلطة الفلسطينية للاقتصاد: فاعتبر 28 % منهم فقط انها قادرة على تطوير الصناعة في حين كانت نسبتهم 54 % قبل ثلاث سنوات. واعرب 61 % عن عدم رضاهم من سياسة السلطة الفلسطينية في المجال الاقتصادي مشددين على انها تفرض ضرائب كبيرة على الشركات.

ويؤيد غالبية ارباب العمل (60 %) اقامة مناطق صناعية اسرائيلية فلسطينية في غزة والضفة الغربية. لكن طالب 80 % منهم باقامة حواجز جمركية مع اسرائيل لحماية منتوجاتهم.

وتؤيد غالبية منهم ايضا اقامة تعاون مع مصر والاردن ويرغب 60 % منهم باقامة منطقة للتبادل الحر مع هذين البلدين.

الجيش الاسرائيلي يدمر خيما للبدو في الضفة الغربية

■ الخليل ـ اف ب: اكد متحدث عسكري اسرائيلي ان الجيش الاسرائيلي دمر امس الاحد خمس خيم تعود لفلسطينيين بالقرب من مستوطنتين يهوديتين جنوب الخليل في الضفة الغربية.

واعتبر المتحدث الاسرائيلي ان البدو نصبوا هذه الخيم «بطريقة غير شرعية على اراض اميرية» بين مستوطنة ماعون وسوسيا.

في المقابل، اكتفت الادارة العسكرية بالتفاوض مع مستوطنين من مستوطنة ماعون اقاموا من دون اذن بيتين نقالين بالقرب من المستوطنة. ولم يتخذ اي قرار بشأن هذين المسكنين اللذين اقامهما المستوطنون الاسبوع الماضي بهدف انشاء حي جديد اثر مقتل احد المستوطنين.

وكان رعاة فلسطينيون قتلوا الاحد الماضي مستوطنا فيما اصيب فلسطيني بجروح خطيرة اثر اشتباك وقع اثر نزاع حول ملكية بعض الاراضي.

فلسطينية من بدو السواعيد تنشر غسيلا بالهواء الطلق خارج الخيمة التي تسكنها العائلة (رويترز)

وفد رسمي فلسطيني الى الفاتيكان لبدء المشاورات تمهيدا لابرام اتفاق حول الأماكن المقدسة في الاراضي الفلسطينية

بيت لحم ـ «القدس العربي»:

غادر وفد رسمي فلسطيني امس الى حاضرة الفاتيكان تمهيدا لبدء مشاورات ومفاوضات تهدف الى ابرام اتفاق ينظم العلاقة بين الجانبين فيما يتعلق بالاماكن الدينية المسيحية الموجودة في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 بما فيها القدس المحتلة، وذلك على غرار اتفاق كانت حاضرة الفاتيكان وقعته العام الماضي مع الدولة العبرية.

وسيلتقي الوفد الذي يضم حنا ناصر، رئيس بلدية بيت لحم، اميل جرجوعي، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ابراهيم قندلفت، مسؤول الشؤون الدينية المسيحية في السلطة الفلسطينية والدكتور مانويل حساسيان، المحاضر في جامعة بيت لحم مع قداسة البابا والمسؤولين في حاضرة الفاتيكان.

وقال حنا ناصر «الزيارة تأتي بهدف البدء بحوار فلسطيني مع حاضرة الفاتيكان تمهيدا واستعدادا للتوصل الى اتفاقية بين منظمة التحرير الفلسطينية ودولة الفاتيكان وهو اتفاق سياسي يحفظ مصالح الطرفين ويشمل كافة الاراضي الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل عام 1967 بما فيها الاماكن المسيحية في القدس الشرقية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة».

واشار الى ان الاتصالات الفلسطينية مع حاضرة الفاتيكان لم تنقطع على مدى السنوات الماضية، وقال «ان شاء الله سيتجسد هذا الاتصال قريبا باقامة علاقات سياسية ما بين دولة الفاتيكان ودولة فلسطين مستقبلا.. ومن هنا يتوجب على الجانب الفلسطيني ان يعمل منذ الان لاعداد اتفاقية سياسية مدنية تضمن سيادة الدولتين وتضمن ايضا مصالح الطرفين في هاتين الدولتين» واضاف «هنالك مصالح عديدة لا بد من رعايتها والاهتمام بها ودولة الفاتيكان هي دولة مميزة ولها اهمية كبرى في العالم».

وعبر ناصر عن ثقته بأن هذه المباحثات ستكلل بالنجاح وقال «لقد اثرنا هذا الموضوع خلال زيارتنا للفاتيكان العام الماضي وحتى قبل توقيع اتفاقية التفاهم ما بين دولة الفاتيكان واسرائيل».

وكانت الفاتيكان اثارت حفيظة السلطة الفلسطينية بعد توقيعها الاتفاقية مع اسرائيل العام الماضي، الا ان مندوبين عن حاضرة الفاتيكان اوضحوا لمسؤولين في السلطة الفلسطينية بعد ذلك ان الاتفاقية لا تشمل الاماكن المقدسة في القدس الشرقية والضفة الغربية وتقرر اثر ذلك ان يتم توقيع اتفاقية مشابهة مع السلطة الفلسطينية حيث شكل مجلس الوزراء الفلسطيني وفدا فلسطينيا لبدء المشاورات مع حاضرة الفاتيكان لتوقيع هذه الاتفاقية.

من جهة ثانية فقد وجه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الدعوة للمشاركة في مؤتمر سيعرف العالم بمشروع «بيت لحم 2000» والذي سيعقد في قصر «الاغمونت» في بروكسل في 11 و12 من الشهر المقبل.

وستدعو السلطة الفلسطينية الحكومات والمؤسسات الدينية والثقافية والقطاع الخاص والمؤسسات المالية الدولية من خلال هذا المؤتمر لانجاح المشروع من خلال المساهمات المالية والاستثمار وتقديم المعرفة والخبرة والمشاركة الدولية النشطة.

وتقول مصادر فلسطينية ان عدة شخصيات دولية اكدت مشاركتها في هذا المؤتمر منها جاك سانتير، رئيس المفوضية الاوروبية، جيمس غوستاف سبيث، مدير برنامج الامم المتحدة الانمائي، فريدريكو مايور، مدير عام اليونسكو وكايو كوخ فيزر، مدير ادارة البنك الدولي.

المفوضية الاوروبية تتبرع بـ 5 ملايين وحدة نقد اوروبية لاقامة مبنى للمجلس التشريعي

رام الله ـ «القدس العربي»:

ابلغت المفوضية الاوروبية رئاسة المجلس التشريعي الفلسطيني قرارها بالموافقة على تمويل اقامة مبنى للمجلس التشريعي على قطعة ارض تبرعت بها بلدية رام الله وذلك بمبلغ 5 ملايين وحدة نقد اوروبية.

وجاءت الموافقة في رسالة بعثها تيري بيشي، ممثل المجموعة الاوروبية في القدس المحتلة، الى احمد قريع «ابوعلاء»، رئيس المجلس التشريعي، وذلك بعد ان اكد الفريق الفني للمفوضية الاوروبية ملاءمة قطعة الارض لاقامة المجلس عليها، وكان المجلس التشريعي اتخذ حتى الان من قاعة كبيرة في وزارة التربية والتعليم في رام الله مقرا له فيما يؤكد الفلسطينيون على ان المبنى في رام الله سيكون مؤقتا لحين اقامة مبنى المجلس التشريعي في القدس بعد ان تتحرر وتكون عاصمة للدولة الفلسطينية. من جهة ثانية اكد مسؤولون فلسطينيون على ان كندا اكدت رغبتها افتتاح ممثلية لها في الاراضي الفلسطينية قريبا فيما قال انيس القاق، وكيل مساعد وزارة التعاون الدولي ان سويسرا ستعلن في القريب العاجل نيتها فتح مكتب تمثيلي لها في فلسطين.

اصابة طفلين لبنانيين بجروح في قصف اسرائيلي

■ صور (لبنان) ـ اف ب: افادت حصيلة نشرتها امس الاحد الشرطة اللبنانية ان طفلين لبنانيين اصيبا امس الاول بجروح في قصف اسرائيلي على قرية في جنوب لبنان.

واوضحت المصادر ذاتها ان نسيم حجازي (10 سنوات) اصيب بشظايا قذائف سقطت بعيد الغروب في الساحة الرئيسية لقرية كفرا شرق صور (جنوب) وان عباس حمدان (13 عاما) اصيب بشظايا في ساقيه في قصف آخر للبلدة وقع عند هبوط الليل.

واكدت الشرطة ان الطفلين نقلا الى مستشفى تبنين الحكومي القريب.

وجاء قصف كفرا ومحيطها ردا على هجوم لحزب الله على موقع لجيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل يطل على البلدة.

واكدت مصادر امنية ان حزب الله اللبناني اطلق عدة قذائف هاون على موقع جيش لبنان الجنوبي من دون وقوع اصابات.

ومنذ مطلع السنة، لقي عشرة مدنيين مصرعهم واصيب 29 آخرون بالرصاص في جنوب لبنان رغم ترتيبات نيسان (ابريل) 1996 التي تقضي بأن يتحاشى المتحاربون في جنوب لبنان التعرض للمدنيين وعدم شن هجمات انطلاقا من المناطق المأهولة.

اسرائيل تحتجز مواطنا سوريا انتهت فترة محكوميته

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر صحافية عبرية ان اسرائيل تواصل احتجاز مواطن سوري في سجنها رغم مرور اكثر من شهرين على انتهاء فترة محكوميته الاصلية. وقالت المصادر ان المحكمة الاسرائيلية العليا رفضت يوم الجمعة الماضي التماسا قدمه المعتقل عبد الجليل يوسف طالب فيه بأن توعز المحكمة لسلطات الدولة العبرية باطلاق سراحه بعد ان أمضى مدة محكوميته البالغة (4) سنوات.

وكانت السلطات الاسرائيلية اعتقلت المواطن السوري يوسف في العام 1994 بتهمة الدخول الى اسرائيل بصورة ثم أحيل إثر ذلك لمحاكمة أدين فيها بتهمة التجسس لحساب مخابرات بلاده سورية وحكم عليه بالسجن الفعلي لمدة اربع سنوات انتهت رسميا في 24 شباط (فبراير) 1998.

وقال السجين السوري في التماسه امام المحكمة الاسرائيلية العليا ان منع اطلاق سراحه من السجن رغم انتهاء فترة حكمه وعدم معرفته بالاسباب التي تؤدي الى استمرار اعتقاله وحتى سيتم الافراج عنه يشكل انتهاكا صارخا لحقوقه الاساسية، غير ان قضاة المحكمة العليا رفضوا قبول التماس السجين السوري، وقالوا في قرارهم انهم اقتنعوا بوجهة نظر المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية بشأن وجوب بقاء «الملتمس» في السجن الاسرائيلي بدعوى ما وصف «اعتبارات أمنية» الى حين ترتيب اجراءات لطرده من اسرائيل.

180 معتقلا عربيا في السجون يناشدون المجتمع الدولي للمطالبة بالافراج عنهم

■ بيت لحم ـ «القدس العربي»: ثمة تقديرات بوجود نحو 180 اسيرا عربيا في السجون الاسرائيلية الا ان حقيقة تجاهل اتفاقات اوسلو لهم، رغم اعتبارهم لانفسهم وللمعتقلين الفلسطينيين لهم بأنهم جزء من الحركة الفلسطينية، تدفعهم للعيش في السجون الاسرائيلية على انهم رهائن سياسيين خاضعين للمساومة السياسية.

والغالبية العظمى من المعتقلين هم من لبنان كانوا شاركوا في عمليات تسلل لتنفيذ عمليات ضد اهداف اسرائيلية فضلا عن معتقلين من دول عربية اخرى يسود الاعتقاد بأن اطلاق سراحهم مرهون بتوقيع بلادهم اتفاقيات سلام مع اسرائيل او اجراء عمليات تبادل اسرى.

ويقول المعتقلون العرب انهم يعيشون اوضاعا صعبة جدا وقاسية زاد من حدتها انقطاعهم الطويل عن عائلاتهم واطفالهم وصعوبة زيارات اهاليهم لهم حيث دأبت عائلات فلسطينية يقبع ابناؤها في السجون الاسرائيلية الى زيارتهم للتعويض عن ذلك الفراغ وللتأكيد على ان هناك في فلسطين من يعتبرهم ابناء لهم.

مقابل ذلك يؤكد نادي الاسير الفلسطيني على ان الحكومة الاسرائيلية تواصل انتهاكها للقانون الدولي ومواثيق جنيف الرابعة في احتجاز اسرى عرب انهوا محكومياتهم، مشيرا في هذا الصدد الى ان السلطات الاسرائيلية تلجأ الى تحويل هؤلاء المعتقلين الى الاعتقال الاداري بعد انتهاء محكومياتهم.

ويزيد من صعوبة الاوضاع عدم اعتراف السلطات الاسرائيلية بوجود عشرات المعتقلين العرب في سجونها على الرغم من ان العديد من المعتقلين الفلسطينيين يؤكدون على انهم صادفوهم اثناء تنقلاتهم بين السجون الاسرائيلية.

وقال الاسرى العرب في بيان لهم «نحن جزء لا يتجزأ من الاسرى الفلسطينيين ومن القضية الفلسطينية التي ناضلنا في سبيلها. ونطالب السلطة الفلسطينية بايلاء قضيتنا اهتماما في اي تفاوض سياسي».

نتنياهو يلغي نقاشا في الحكومة حول قابلية الشيكل للتحويل

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الصحف الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الغى نقاشا حول قابلية الشيكل للتحويل كان مقررا ان يجري في اجتماع مجلس الوزراء امس، قبل اربعة ايام من صدور الاعلان الرسمي عن هذا الاجراء الاقتصادي.

وقالت الصحف ان هذا المشروع لم ينجز بعد وان نتنياهو اراد بالغائه النقاش تفادي ظهور خلافات في الاجتماع قبل ثلاثة ايام من بدء احتفالات اسرائيل بالذكرى الخمسين لتأسيسها.

واوضحت (يديعوت احرونوت) ان الخلافات ما زالت قائمة بين نتنياهو وبين وزير المال يعقوب نئمان وحاكم بنك اسرائيل يعقوب فرنكل الامر الذي سيحول دون تمكن الحكومة من تقديم مشروعها في شأن قابلية الشيكل للتحويل قبل اول الشهر المقبل.

وكان الاعلان عن هذا الاجراء ادى الى تراجع سعر الشيكل في الاسابيع الاخيرة.

وستصبح العملة الاسرائيلية اعتبارا من الاول من ايار (مايو) المقبل قابلة للتحويل للمرة الاولى في تاريخها. وفي الوقت ذاته سترفع القيود عن عمليات الصرف للافراد والشركات بشكل شبه كامل.

وقد فشلت محاولة اولى لرفع القيود على عمليات الصرف قامت بها الحكومة اليمينية العام 1977 وادت الى فرار رؤوس الاموال. واعيد العمل بنظام القيود في الثمانينات لكنها خففت في السنتين الاخيرتين.

العثور على جثة جندي اسرائيلي انتحر قبل 10 أيام

■ القدس ـ ق ب: اعلنت الشرطة الاسرائيلية انه تم العثور على جثة جندي اسرائيلي يعتقد انه اقدم على الانتحار بعد ان كانت آثاره قد اختفت في ظروف غامضة منذ نحو عشرة ايام. وقالت مصادر الشرطة ان جثة الجندي ويدعى ايلي ليفي (19 عاما) من سكان القدس الغربية وجدت يوم الجمعة ملقاة في واد قريب من مدينة حيفا شمال اسرائيل، واوضحت ان تحقيقاتها الاولية دلت على ان الجندي أقدم على الانتحار باطلاق النار على نفسه من سلاحه، ورجحت المصادر ان تكون دوافع انتحاره ناتجة عن فشل علاقة غرامية اقامها الجندي مع فتاة من سكان مدينة حيفا كانت أبلغته لدى قدومه الى بيتها قبل عشرة ايام بقرارها «الانفصال عنه».

مسكن مستوطن قتيل يتحول الى مزار للمتطرفين اليهود

■ الخليل ـ ق ب: تحول بيت المستوطن دوف دريين الذي قتل في حادث عرضي يوم الاحد الماضي الى مزار تؤمه شخصيات واحزاب يمينية متطرفة لتقديم التعازي بوفاته.

وقام وفد من حزب الليكود الاسرائيلي امس الاول برئاسة عضو الكنيست عوزي لنداو بزيارة سكن المقتول الكائن في مستوطنة ماعون جنوب بلدة يطا، حيث قال في كلمة له ان اراضي الضفة الغربية هي اراض تابعة لاسرائيل، مطالبا بعدم تخلي حكومة اسرائيل وحزب الليكود عن المستوطنين والدفاع عنهم.

كما تجول وفد الكنيست بعد ذلك وبتنسيق مع الناطق باسم المستوطنين ناعوم ارنون في البلدة القديمة من مدينة الخليل، حيث اطلقت العبارات المناوئة للعرب والداعية لطردهم من المدينة، وكان اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي قد قام الخميس الماضي بزيارة الى مسكن دريين واعطى تعهدات لغلاة المستوطنين بمواصلة دعمهم.

يذكر ان المستوطن المتطرف دريين قام الاحد الماضي برفقة مستوطنين اخرين باقتحام اراضي مزارع فلسطيني، الامر الذي ادى الى وقوع مواجهات واشتباكات بالايدي، اطلق خلالها المستوطنون النار على المواطنين العزل الذين هبوا لنجدة المزارع الفلسطيني مما اسفر عن اصابة الشاب موسى الدبابشة بعيار ناري في الصدر نقل على اثرها الى مشفى عالية الحكومي قبل ان يصاب المستوطن دوف روبين بعيار قاتل من مستوطن اخر كان يحاول قتل الدبابشة كما اطلق مستوطن اخر النار باتجاه المواطنين واصاب ثلاثة اخرين منهم، حسب رواية الشرطة الفلسطينية.

من جهة اخرى قالت مصادر فلسطينية ان البلدة القديمة في مدينة الخليل المقسمة والتي تخضع للسيطرة الاسرائيلية الكاملة شهدت صباح امس توترا بسبب مسيرات «استفزازية» للمستوطنين اليهود جابت احياء البلدة القديمة في القسم الذي يخضع للسيطرة الاسرائيلية الكاملة. وقال شهود عيان لوكالة «قدس برس» ان عشرات المستوطنين الاسرائيليين جابوا شوارع البلدة القديمة متوجهين الى محيط الحرم الابراهيمي الشريف بدعوى اداء شعائر السبت اليهودي.

وأضافت مصادر محلية ان المستوطنين رددوا عبارات وهتافات تدعو الى ترحيل المواطنين الفلسطينيين عن المدينة وحملت عبارات ذات معان عنصرية، مشيرين الى ان قوات من جيش الاحتلال وحرس الحدود رافقوا المستوطنين في مسيرتهم بدعوى حمايتهم من الفلسطينيين.

سورية وايران تدعوان لدعم دور المؤتمر الاسلامي بعملية السلام

خاتمي يدعو الى تعاون اسلامي وعربي في مواجهة اسرائيل

■ طهران ـ اف ب: دعا الرئيس الايراني محمد خاتمي لدى استقباله نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام امس الاحد الى «تعاون اكبر» بين الدول الاسلامية والعربية في مواجهة اسرائيل.

ونقلت الاذاعة الرسمية عن خاتمي قوله «ان على الدول الاسلامية والعربية ان تؤكد على نقاطها المشتركة والاستفادة من الوضع السيء الذي تتخبط فيه اسرائيل».

واكد خاتمي ان على ايران وسورية «التعاون في هذا الاتجاه مع تطوير روابطهما في اطار منظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة».

ومن جهته اكد خدام الذي سلم الرئيس الايراني دعوة من نظيره السوري حافظ الاسد لزيارة سورية ان على العالم الاسلامي ان «يسوي مشاكله ويتجنب الخلافات».

ونقلت الاذاعة عن خدام قوله ان للبلدين مواقف متطابقة بالنسبة للقضايا التي اثيرت خلال محادثات طهران.

وقد غادر خدام الذي وصل السبت الى طهران، العاصمة الايرانية اثر لقائه مع خاتمي.

وكانت وكالة الانباء الايرانية افادت ان زيارة خدام ستستغرق ثلاثة ايام الا ان اي مصدر سوري لم يؤكد الخبر.

وقد بحث خدام يرافقه وزير الخارجية السوري فاروق الشرع مع المسؤولين الايرانيين مسألة الانسحاب الاسرائيلي المحتمل من جنوب لبنان.

وتطالب ايران وسورية، حليفتها الرئيسية في الشرق الاوسط، بانسحاب اسرائيل غير المشروط من جنوب لبنان بموجب القرار 425 الصادر عن مجلس الامن.

وقد رفضت ايران وسورية شروط اسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان. ووصفت طهران الاقتراح الاسرائيلي بـ«الخدعة» يهدف تحويل اهتمام الرأي العام في دول المنطقة عن فشل عملية السلام.

يشار الى ان المسؤولين السوريين والايرانيين الذين يقيمون علاقات وثيقة يلتقون بانتظام لاجراء مشاورات حول العلاقات الثنائية والقضايا الاقليمية.

وذكر التلفزيون الايراني امس الاحد ان ايران وسورية اتفقتا على ضرورة ان تعزز منظمة المؤتمر الاسلامي دورها في عملية السلام بالشرق الاوسط.

ونقل التلفزيون عن الرئيس الايراني القول خلال مباحثات في طهران مع نائب الرئيس السوري «وجهات نظر العالمين العربي والاسلامي تتوحد في معارضة سياسات اسرائيل غير المسؤولة وعلينا ان نستغل هذا للدخول في مزيد من الحوار».

واضاف خاتمي «ويمكن في هذا الصدد ان تلعب منظمة المؤتمر الاسلامي دورا فعالا في العملية».

كما قال خدام ان على المنظمة المؤلفة من 55 دولة ان تعزز دورها في مسيرة السلام بالشرق الاوسط. وترأس ايران الدورة الحالية للمنظمة.

ونسب التلفزيون الايراني الى خدام قوله ان من الواجب تعزيز دور المنظمة وهي اكبر تجمع اسلامي في مسيرة المفاوضات مشيرا الى امكانية تحقيق نتائج طيبة تحت رئاسة ايران لها.

وذكر تلفزيون ايران ان حسن حبيبي نائب الرئيس الايراني قال اثناء المباحثات «على اسرائيل الانسحاب بدون شروط من لبنان وفقا لما ورد بقرار الامم المتحدة رقم 425».

وتابع حبيبي «علينا ان نتذكر ان اسرائيل لم تضم اليها جنوب لبنان وحده. يتعين على اسرائيل ان تخرج فورا من كل الاراضي المحتلة».

وافاد التلفزيون ان ايران وسورية طلبتا من تركيا «اعادة النظر» في اتفاق للتعاون العسكري ابرمته مع اسرائيل العام الماضي.

وقال دبلوماسيون في دمشق ان خدام يعتزم مناقشة المساعي السورية لتحسين العلاقات بين ايران ومصر.

وهناك ازمة في العلاقات بين طهران والقاهرة حيث تتهم مصر ايران بدعم الجماعات الاسلامية المتشددة التي تسعى لقلب نظام الحكم. وتنفي ايران هذه الاتهامات.

ولم يشر التلفزيون الايراني في تقريره عن زيارة الوفد السوري التي انتهت امس الاحد الى اجراء اي مناقشات حول تحسين العلاقات بين القاهرة وطهران.

معركة الانتخابات البلدية بدأت والحريري يخوضها عبر لائحة محسوبة عليه في العاصمة

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

بدأت عمليا في لبنان معركة الانتخابات البلدية، وانشغل المسؤولون الكبار في ادارة «المعركة الانتخابية» الى جانب اهتمامهم المعلن بالهجوم الدبلوماسي الاسرائيلي على خلفية الاقرار الاسرائيلي للشروط بالقرار 425.

واستنادا الى الاستنفار الملحوظ لتحضير الماكنة الانتخابية، فان الانتخابات البلدية التي تجري للمرة الاولى في لبنان منذ خمسة وثلاثين عاما ستتحول الى اختبار قوة على ابواب استحقاقات عدة ابرزها استحقاق الانتخابات الرئاسية في الخريف المقبل، والنيابية بعد اقل من عامين. ابرز «المستنفرين» رئيس الحكومة الحالية رفيق الحريري. وهو كما يقول متابعون، بدأ معركته الانتخابية بالاستقبالات الواسعة التي نظمت في دارته في بيروت في عيد الاضحى قبل اسابيع قليلة، ومن ثم في سلسلة الاجتماعات التي عقدت برئاسته تحضيرا للانتخابات، ليس بصفته الرسمية انما بصفته السياسية كشخص معني يطمح الى المجيء بمجلس بلدي محسوب عليه في العاصمة اللبنانية بيروت. احد هذه الاجتماعات كان مع موظفين يعملون في مؤسساته العقارية والاعلامية.وقد دعي كل الموظفين في تلك المؤسسات منها شركة اوجيه لبنان ومنها تلفزيون المستقبل واذاعة الشرق التي حظيت بترخيص مؤخرا على الرغم انها اذاعة تبث من العاصمة الفرنسية بالاساس. وابلغ كل الموظفين المسجلين في دوائر النفوس في العاصمة ان الحضور الزامي وبعض الدعوات حمل اشارة «تحت طائلة المسؤولية». وقد تمحور الاجتماع حول الانتخابات البلدية ووجوب المشاركة فيها لانجاح اعضاء الائتلاف الذي جرى التوافق عليه كما ابلغ الحضور.

ولاحظ احد الحاضرين ان رئيس نادي الانصار الرياضي المدعوم من الحريري سليم دياب وهو نائب في المجلس النيابي الحالي وفي كتلة الرئيس الحريري كان حاضرا في الاجتماع وتحدث عن ضرورات انجاح اللائحة المدعومة من رئيس الحكومة. وفهم الحضور ان دياب البيروتي في الاساس قد يكون على رأس الحملة الانتخابية مستفيدا من الجمهور الواسع الذي يتمتع به نادي الانصار في العاصمة بعد ان افرزت السياسة والحالة الطائفية النوادي الرياضية فتحول الانصار الى ناد سني مدعوم من الحريري وتحول نادي النجمة الى ناد شيعي والنادي الرياضي الى ناد مسيحي. ودعا الحريري الى الالتزام باللائحة والعمل في طارها رافضا ملاحظة ابداها احد الحضور بانه يمون على نفسه وعلى عائلته فقط، لانه اي الحريري، يعرف ان كل شخص من الحضور يمكنه ان يمون على اكثر من افراد عائلته.

وسأل الحريري الحضور «في اي وقت يجب ان نصوت يوم الانتخاب؟» وعندما سمع اراء متعددة قال «ان الاقتراع يجب ان يكون بعد الظهر للتأكد من التزام اقطاب اللائحة بالاتفاق».

معلوم ان الحريري وهو من مدينة صيدا الجنوبية وقد خاض الانتخابات النيابية الاخيرة في العاصمة، يسعى لتشكيل حزب سياسي ثلثه بيروتي وهو «حزب المستقبل». ويقابل نشاط الحريري على خط الانتخابات البلدية في بيروت نشاط معارض ما زال حتى الان غير متبلور، ابرزه توجه العماد ميشال عون قائد الجيش السابق والمبعد الى فرنسا الى خوض الانتخابات البلدية بداية في العاصمة مذروا بمناطق عدة، اما لخرق اللائحة الحريرية واما لايصال المرشحين باصوات قليلة.

وقد بدء مناصرو عون والمسؤولون في تياره، باعداد استمرارات احصائية لمعرفة حجم التيار العوني انتخابيا. ويبدو ان القطب البيروتي السابق الرئيس السابق صائب سلام قد قرر خوض المعركة الى جانب الحريري فيما قرر الرئيس السابق سليم الحص عدم التدخل لضعف امكاناته المالية وعدم قدرته على تشكيل ماكينة انتخابية لادارة الانتخابات في حال قرر خوضها بلائحة محسوبة عليه.

وقد فهم من اوساط الرئيس الحص ان الحريري عرض عليه الائتلاف على ان يتكفل هو، اي الحريري، بكل تكاليف الحملة الانتخابية الا ان الاخير رفض. فيما دخل اشخاص محسوبون على الرئيس الحص على خط التنسيق مع الحريري انتخابيا من بينهم النائب البيروتي في كتلة الرئيس الحص النيابية محمد يوسف بيضون والمسؤول السابق عن ماكينة الرئيس الحص الانتخابية النائب السابق محمد قباني.

اتصالات إسرائيلية أوروبية بشأن مشروع الانسحاب من لبنان

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية أن مسؤولا اسرائيليا التقى امس الاول موفد الاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس في قبرص للبحث في مشروع انسحاب اسرائيلي من لبنان.

وبحث المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور مع موراتينوس في الاقتراح الاسرائيلي بشأن انسحاب مشروط للجيش الاسرائيلي من منطقة الشريط الحدودي التي يحتلها الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان والبالغة مساحتها 850 كيلومترا مربعا.

وقالت الاذاعة ان هذه الاتصالات نظمت تمهيدا للقاءات سيعقدها موراتينوس في الايام المقبلة مع مسؤولين لبنانيين وسوريين في بيروت ودمشق.

واعربت اسرائيل عن استعدادها لتطبيق القرار 425 الصادر عن مجلس الامن والذي ينص على انسحاب فوري من جنوب لبنان شرط التوصل الى ترتيبات لضمان أمن حدودها الشمالية.

ورفض لبنان وسورية اللذان يطالبان بانسحاب غير مشروط الاقتراح الاسرائيلي.

واعرب الرئيس اللبناني الياس الهراوي عن استعداده للجمعة، للمرة الاولى، للتفاوض بشأن ترتيبات أمنية مع الامم المتحدة وليس مع اسرائيل.

وكان موراتينوس اكد في مطلع الشهر انه يجب اشراك سورية في تطبيق القرار 425.

من جهته دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان المسؤولين اللبنانيين الى «البحث بجدية» في الاقتراح الاسرائيلي الذي وصفه بـ«الايجابي» في مقابلة مع صحيفة لبنانية نشرت اخيرا.

«عمليات القسام رد مشروع على الاعتداءات الاسرائيلية»

الشيخ أحمد ياسين يؤجل زيارته للكويت ويتوجه الى طهران الثلاثاء

لندن ـ الدوحة ـ «القدس العربي»:

أكد مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) أن الشيخ احمد ياسين مؤسس الحركة وزعيمها الروحي قرر تأجيل زيارته للكويت.

وكان مقررا ان يتوجه الشيخ ياسين الذي يقوم بزيارة رسمية الى قطر تستمر حتى الثلاثاء المقبل الى الكويت بعد مروره في إيران.

غير أن المصدر رجح في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» ان يؤجل الشيخ ياسين زيارته الى الكويت الى وقت آخر، وذلك بسبب تلقيه الدعوى من ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح، مشيرا الى ان الأخير موجود الآن في لندن لتلقي العلاج.

ووصل الشيخ ياسين الى قطر الاربعاء الماضي قادما من السعودية حيث ادى فريضة الحج والتقى عددا من المسؤولين السعوديين بينهم الملك فهد وولي عهده الأمير عبد الله.

ومن المقرر أن يمضي الشيخ ياسين ستة أيام في ايران، على أن يتوجه بعدها الى سورية والأردن ومصر ـ التي كان اقام في احدى مستشفياتها عدة ايام قبل توجهه الى السعودية ـ ومنها الى مقر اقامته في غزة. ولم يستبعد المصدر ان يزور الشيخ ياسين دولا أخرى في طريقه الى غزة، مشيرا الى ان الشيخ تلقى عدة دعاوى من مسؤولين عرب ومسلمين لم يبت في امرها بعد. وكان أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني قام صباح السبت بزيارة الشيخ ياسين في مقر اقامته في فندق شيراتون الدوحة.

وقالت مصادر قطرية مأذونة «ان أمير دولة قطر رحب بزيارة الشيخ ياسين في بلده وبين أهله» مؤكدا على دعم قطر المطلق للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، داعيا الى تجنب الخلافات في البيت الواحد خاصة في ضوء الازمة الاخيرة بين السلطة الفلسطينية و«حماس» اثر اغتيال محيي الدين الشريف.

وتتبادل السلطة الفلسطينية وحركة «حماس» الاتهامات بشأن اغتيال خبير المتفجرات في الحركة الشهيد محيي الدين الشريف القيادي في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لـ«حماس» والذي اغتيل أواخر الشهر الماضي في مدينة رام الله الخاضعة لاشراف السلطة وذلك في ظروف غامضة.

من جانبه قدم الشيخ ياسين شكره لامير دولة قطر على دعمها للتواصل للقضية الفلسطينية، معبرا عن سعادته بالحفاوة التي لقيها، مؤكدا ان «حماس» لن تتوقف عن مقاومة الاحتلال الاسرائيلي الا انها لن توجه سلاحها الا للعدو الصهيوني.

وقد شارك في اللقاء من الجانب القطري كل من عبد الله بن خليفة العطية مدير مكتب الامير وعبد الرحمن بن سعود آل ثاني مدير الدائرة السياسية في الديوان الاميري ومحمد بن فهد آل ثاني مدير ادارة المراسم والتشريفات اضافة الى الشيخ محمد بن عيد آل ثاني وزير الشباب والرياضة.

فيما حضر اللقاء من جانب «حماس» كل من المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم الحركة محمد نزال وعماد العلمي عضوا المكتب السياسي لـ«حماس».

وكان الشيخ ياسين اكد في مؤتمر صحافي عقده مساء الجمعة في الدوحة على تمسك «حماس» بكامل التراب الفلسطيني ومواصلة الكفاح المسلح ضد استمرار الاحتلال الاسرائيلي.

وتعارض «حماس» اتفاقات اوسلو المبرمة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل كحل للصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

وقال الشيخ ياسين رداً على سؤال فيما اذا كانت السلطة الفلسطينية تستطيع انهاء كتائب عز الدين القسام إن «ما عجز عنه الاحتلال بجيشه ومخابراته وامكاناته في سعيه للقضاء على كتائب القسام لا يمكن للسلطة أن تقوم به».

وأضاف ان «كتائب القسام تمثل نبض الامة في رفض الاذلال وهي رأس الحربة للشعب الفلسطيني وستبقى اليوم وغدا راسخة منتصرة». وحول امكانية مشاركة «حماس» في انتخابات المجلس التشريعي قال الشيخ ياسين «لقد عُرض على حماس المشاركة فيه ورفضت في حينها لأسباب تتعلق باتفاق اوسلو والذي جاء المجلس كواحد من افرازاته»، وأضاف ان الحركة يمكن أن تعيد دراسة موقفها مرة أخرى اذا حدثت اعتبارات جديدة لتتخذ بموجبها قرارا بالاستمرار في المقاطعة أو المشاركة فيها. وعن جولته الحالية في عدد من الدول العربية والاسلامية قال انها فرصة لكي يشرح القضية الفلسطينية ويوصلها الى مكانتها حيث يجب أن تكون. وعن الاجراءات التي ستتخذها «حماس» للحفاظ على أرواح قادتها ورموزها قال الشيخ ياسين «اننا نسعى الى الشهادة بينما غيرنا يهربون من الموت».

وكانت ندوة كبيرة اقيمت مساء الخميس في العاصمة الدوحة حضرها كبار الشخصيات والمسؤولين القطريين اضافة الى حشد كبير من الجماهير أكد فيها الشيخ ياسين ان عمليات «حماس» ضد الجيش الاسرائيلي والمستوطنين المسلحين لن تتوقف وستستمر، موضحا ان «عمليات التفجير الاستشهادية تأتي كرد مشروع على العدوان الاسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين».

وجدد الشيخ ياسين في الندوة التي حضرها سفراء عدد من الدول منها مصر والعراق والسودان وايران اتهام اسرائيل بالضلوع في اغتيال الشهيد الشريف، وتوعد بالرد عليها في المكان والوقت المناسبين، نافيا أن يكون اغتياله بسبب صراع على السلطة والمال بين عناصر كتائب عز الدين القسام كما تردد السلطة، واصفا هذه الاقوال بانها «كلام فارغ».

الزهار يأسف لوصف طيب عبد الرحيم قادة حماس بزعامة «الميليشيا»

■ غزة ـ ق ب: رفضت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» «رفضا قاطعا» التصريحات التي ادلى بها امين عام السلطة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم حول عدم قبوله بتشكيل لجنة تحقيق خاصة بحماس في قضية مقتل الشريف، ووصفه اياها باتباع «عقلية زعماء الميليشيات».

وعقب الدكتور محمود الزهار احد قادة «حماس» في غزة على هذه التصريحات بقوله «ان هذا كلام غير مقبول وغير مسؤول وغير منطقي وخرق لضرورة استجابة الجميع بوقف الاتهامات ويهدف الى اخفاء الحقيقة والتحريض ضد حماس وتشويه سمعتها واظهارها وكأنها خارجة عن القانون او تفكر بعقلية الميليشيات وهو امر لم تمارسه»، وفق قوله.

وطالب الدكتور الزهار في تصريح لـ«قدس برس» كل الوسطاء بالتدخل لوقف هذه التصريحات التي وصفها بأنها «غير مسؤولة ولا تخدم مصلحة الشعب الفلسطيني»، واردف يقول «من الواضح ان هذا التصريح هو توتير للاجواء الهادئة منذ اسبوع وهو نسف لاجواء الوفاق التي تحرص عليها حماس والشارع الفلسطيني والمخلصين من هذا الشعب والتي اوضحت تصريحات الشيخ احمد ياسين الاخيرة تمسك الحركة بها».

وحول استمرار التزام حماس بوقف الحملات الاعلامية بعد هذا التصريح قال الدكتور الزهار «نحن لم نبادر بالاتهام ولكن كنا نرد على الاتهامات فاذا توقفت الاتهامات ضد حماس توقفنا واذا لم تتوقف هذه الاتهامات فستظل حماس ترد عليها»، واضاف «هذه الاجواء لا تخدم القضية الفلسطينية ولا تخدم السلطة الوطنية التي خسرت مصداقيتها نتيجة لمثل هذه التصريحات غير المسؤولة».

فلسطينيون مؤيدون لحماس يدعون الى عمليات ضد الاسرائيليين

■ الخليل ـ اف ب: دعا نحو 500 فلسطيني من أنصار حركة المقاومة الاسلامية حماس الى تنفيذ عمليات ضد الاسرائيليين خلال تجمع في الخليل في الضفة الغربية.

ونظم هذا التجمع في حرم كلية الخليل في ذكرى مقتل المهندس في حماس محيي الدين الشريف الذي عثر على جثته في 29 آذار (مارس) الماضي في رام الله بالضفة الغربية. واتهم المشاركون جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) بأنه وراء اغتيال الشريف ودعوا الى «الثأر» بتنفيذ عمليات ضد الاسرائيليين.

ورفضوا رواية السلطة الوطنية الفلسطينية التي أكدت أن الشريف قتل في تصفية حسابات بين زعماء عسكريين من حماس.

وقتل الشريف بثلاث رصاصات. وعثر على جثته قرب سيارة انفجرت.

سويسرا رحلت عميلا للموساد بعد الافراج عنه بكفالة

الرئيس السويسري يزور اسرائيل قريبا للتأكيد على انتهاء الازمة بين البلدين

القدس ـ «القدس العربي»:

زوريخ ـ من مايكل شيلدز:

ذكرت مصادر اسرائيلية في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان الرئيس السويسري فلافيو كوتي سيقوم بزيارة رسمية الى اسرائيل بعد اسبوعين للتأكيد على انتهاء الازمة بين البلدين التي نشبت عقب اكتشاف الشرطة السويسرية عملاء لجهاز الاستخبارات الاسرائيلي «الموساد» على اراضيها قبل عدة اشهر.

وغادر مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور امس الى سويسرا للتحضير لهذه الزيارة فيما قالت مصادر اسرائيلية ان اطلاق سراح جاسوس «الموساد» جاء كاجراء حسن نية تجاه اسرائيل ولتنقية الاجواء استعدادا لزيارة الرئيس السويسري لاسرائيل.

وعاد رجل يشتبه بأنه جاسوس اسرائيلي من سويسرا الى اسرائيل امس الاول بعد الافراج عنه بكفالة عقب اعتقاله وهو يرتكب عملية تنصت غير مشروعة.

وقالت محققة اتحادية في بيان ان المحققين انتهوا الجمعة من استجواب المشتبه فيه الذي لم تكشف السلطات عن هويته وقبلوا تعهد الحكومة الاسرائيلية بانه سيعود الى سويسرا لمواجهة العدالة.

وجاء في البيان «انتهت التحقيقات الخاصة بملابسات اعتقال الرجل ولم يعد هناك اي خوف من وجود تواطؤ».

وأضاف البيان ان سويسرا تلقت «كفالة مالية ضخمة» قبل الافراج عن الرجل الذي اعتقلته السلطات مع أربعة اخرين في شباط (فبراير) الماضي أثناء محاولتهم زرع أجهزة تنصت في منزل بأحد ضواحي العاصمة بيرن.

ويشتبه بأن المجموعة كانت تحاول التنصت على لبناني يقيم في سويسرا تزعم تقارير صحافية انه على علاقة بجماعات مقاومة في الشرق الاوسط.

وقال مسؤول اسرائيلي في القدس ان المشتبه به عاد الى اسرائيل مساء السبت.

وافاد بيان القاضية الاتحادية ان عميل الموساد المشتبه به اعترف اثناء التحقيقات بأنه كان مستعدا لخرق قوانين التنصت السويسرية في محاولة لانقاذ ارواح والحيلولة دون وقوع المزيد من الهجمات القاتلة في اسرائيل من جانب جماعة حزب الله.

وبرر البيان عدم تقديمه معلومات اخرى بالحاجة لحماية التحقيقات المستمرة.

ورحب شاي بازاك المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالاجراء السويسري.

واضاف «تستقبل الحكومة الاسرائيلية هذا البيان بالرضاء ولكنه رفض ذكر المزيد من التفاصيل.

ونفى الرجل اللبناني الذي استهدفته عملية التنصت وهو تاجر سيارات يقيم في غرب سويسرا اي صلة له بحزب الله الا ان زوجته السابقة تقيم في مبنى تخضع هواتفه للمراقبة.

وتم الافراج عن الاربعة الاخرين على الفور بعد ان استجوبتهم الشرطة وتركوا البلاد. وما زالت التحقيقات حولهم مفتوحة.

وادت القضية الى توتر العلاقات الطيبة في العادة بين سويسرا واسرائيل واضرت بسمعة الموساد.

ورغم القضية فقد قرر رئيس سويسرا فلافيو كوتي [illegible] الشهر المقبل قدما في زيارته لاسرائيل والمزمعة [illegible] (مايو).

وعقب تقدم اسرائيل باعتذار سريع عن العملية و[illegible] الوزراء في بيرن على قيام كوتي بجولته في الشرق [illegible] التي تشمل أيضا الاردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني[illegible].

وستكون زيارة كوتي لاسرائيل هي الاولى لرئيس سويسري منذ عام 1985.

الصراع الفلسطيني الاسرائيلي مخضب بالدماء

الفلسطينيون يحيون ذكرى مأساتهم التي افضت الى المساعي الحالية للسلام والاسرائيليون يحضرون لاحتفالات ذكرى قيام كيانهم على الاراضي العربية

■ القدس ـ رويترز: في الوقت الذي تحتفل فيه اسرائيل بالذكرى الخمسين لانشائها يحيي الفلسطينيون ايضا ذكرى مأساتهم التي افضت الى المساعي الحالية لاحلال السلام. وفيما يلي تواريخ هامة في المحنة الفلسطينية المخضبة بالدماء منذ عام 1948:

ـ نيسان (ابريل) عام 1948 مقتل عشرات من الرجال والنساء والاطفال الفلسطينيين خلال هجوم شنته حركتا ارغون ولهي اليهوديتين السريتين على قرية دير ياسين الفلسطينية الواقعة عند المشارف الغربية للقدس.

ـ ايار (مايو) عام 1948 نزوح عشرات الالاف من الفلسطينيين طردتهم الجماعات اليهودية من ديارهم في فلسطين الخاضعة للانتداب البريطاني او شجعهم عرب على النزوح واقيمت دولة اسرائيل على اجزاء من فلسطين.

ـ عام 1949 انشئت وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين (اونروا) لتقديم العون للاجئين الفلسطينيين.

ـ عام 1951 اغتيال الملك عبد الله جد الملك حسين عاهل الاردن بيدي فلسطيني امام المسجد الاقصى في القدس. وكان الملك عبد الله اقام اتصالات سرية مع زعماء يهود.

ـ 1956 اسرائيل تحتل قطاع غزة خلال حرب السويس التي شنتها مع كل من بريطانيا وفرنسا على مصر. وتنسحب في اذار (مارس) عام 1957.

ـ عام 1958 ياسر عرفات وتسعة زعماء اخرين يؤسسون في الكويت حركة فتح كبرى حركات المقاومة الفلسطينية ويعلنون الكفاح المسلح لتحرير الاراضي الفلسطينية.

ـ عام 1964 انشاء منظمة التحرير الفلسطينية.

ـ عام 1965 تنفذ حركة فتح اولى عملياتها المسلحة ضد اسرائيل.

ـ حزيران (يونيو) عام 1967 اسرائيل تحتل الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية العربية الى جانب قطاع غزة وسيناء وهضبة الجولان.

ـ عام 1968 القوات الفلسطينية تخوض اول معركة كبيرة لها ضد القوات الاسرائيلية في الكرامة وهي قاعدة متقدمة لمنظمة التحرير الفلسطينية في الاردن. وتتمكن المقاومة الفلسطينية والقوات الاردنية من صد الهجوم الاسرائيلي.

ـ عام 1969 انتخاب عرفات رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ـ عام 1970 «ايلول الاسود» الجيش الاردني يهاجم المقاومة الفلسطينية في الاردن بعد ان خطفت قوات المقاومة اربع طائرات ركاب واجبرتها على الهبوط في صحراء المملكة. القتال يستمر عشرة ايام ويسقط خلاله نحو الفي شخص معظمهم من الفلسطينيين. طرد قوات ومسؤولي منظمة التحرير الفلسطينية من الاردن واقامة مقر قيادة جديد في لبنان.

ـ عام 1974 منظمة التحرير الفلسطينية تفوز باعتراف الدول العربية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

ـ عام 1976 القوات المسيحية اللبنانية المدعومة من الجيش السوري تتحرك ضد منظمة التحرير الفلسطينية لاضعاف معاقلها في لبنان. ومقتل نحو 4000 فلسطيني في المعارك.

ـ حزيران (يونيو) عام 1982 اسرائيل تغزو لبنان معلنة ان هدفها هو طرد المقاومة الفلسطينية بعيدا عن حدودها الشمالية. وتواصل القوات الاسرائيلية زحفها شمالا حتى بيروت وتجبر منظمة التحرير الفلسطينية على اجلاء مقاتليها من العاصمة اللبنانية.

ـ ايلول (سبتمبر) عام 1982 مقتل مئات الفلسطينيين بأيدي ميليشيا مسيحية لبنانية مؤيدة لاسرائيل في مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت في الوقت الذي كانت فيه القوات الاسرائيلية تحاصر المخيمين.

ـ ايار (مايو) عام 1983 ابو موسى وهو ضابط كبير في حركة فتح يقود تمردا على عرفات. القوات السورية والقوات المنشقة على منظمة التحرير الفلسطينية تحاصر ما تبقى من قوات عرفات في شمال لبنان.

وفي كانون الثاني (ديسمبر) يرحل رجال عرفات عن لبنان وتقيم منظمة التحرير مقرا جديدا في تونس.

ـ كانون الاول (ديسمبر) عام 1987 اندلاع الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي في الضفة وغزة. سبعة زعماء اسلاميين يؤسسون حركة المقاومة الاسلامية (حماس). وتقول منظمات مدافعة عن حقوق الانسان ان اسرائيل قتلت 1500 فلسطيني خلال سنوات الانتفاضة الست بينما قتل الفلسطينيون 400 اسرائيلي كما قتلوا المئات من العرب المتهمين بالتواطؤ مع اسرائيل.

ـ نيسان (ابريل) عام 1988 اغتيال الزعيم الفلسطيني خليل الوزير (ابو جهاد) في تونس. والقيت مسؤولية اغتياله على نطاق واسع على المخابرات الاسرائيلية.

ـ تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1988 عرفات يتلو اعلان قيام دولة فلسطين خلال اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر. وبعد مرور شهر يستجيب لشروط الولايات المتحدة لفتح حوار مع منظمة التحرير برفض «كل اشكال الارهاب» علنا.

ـ اب (اغسطس) عام 1990 كانون الثاني (يناير) عام 1991 نزوح عشرات الالاف من الفلسطينيين العاملين في الكويت بعد الغزو العراقي وتأييد منظمة التحرير الفلسطينية العراق خلال الازمة على حساب روابطها مع دول الخليج.

ـ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1991 بدأ في مدريد تحت الرعاية المشتركة للولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي مؤتمر سلام الشرق الاوسط بمشاركة وفد من كل من سورية ولبنان واسرائيل ووفد اردني فلسطيني مشترك.

ـ ايلول (سبتمبر) عام 1993 البيت الابيض يشهد مصافحة تاريخية بين عرفات واسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي وتوقيع اعلان مبادئ جرت مفاوضات سرية بشأنه في اوسلو يقضي بقيام حكم ذاتي فلسطيني محدود في الضفة وغزة.

ـ تموز (يوليو) عام 1994 عرفات يعود الى غزة بعد 27 عاما من الاحتلال الاسرائيلي ليرأس السلطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي في الضفة وغزة.

ـ ايلول (سبتمبر) عام 1995 يوقع عرفات ورابين في واشنطن اتفاقا فلسطينيا اسرائيليا مؤقتا بشأن الضفة وغزة يمهد الطريق امام انسحاب للقوات الاسرائيلية من مراكز تجمعات السكان الفلسطينية.

ـ كانون الثاني (يناير) عام 1996 اجراء انتخابات الرئاسة الفلسطينية وانتخابات المجلس التشريعي.

ـ كانون الثاني (يناير) عام 1997 الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو توقع اتفاقا مع منظمة التحرير تلتزم فيه اسرائيل بالانسحاب من معظم مدينة الخليل في الضفة وتنفيذ مراحل انسحاب جديدة للقوات الاسرائيلية بمقتضى اتفاقات السلام المؤقتة السابقة.

مجموعة من سكان مخيم الحسين في الاردن المعروف لدى الفلسطينيين باسم مخيم العودة تلعب الورق في مقهى المخيم والمجموعة من مواليد مدينة اللد واجبروا على مغادرتها وهم اطفال (رويترز)

ترتيبات أمنية مشددة في مناسبة الذكرى الخمسين لانشاء اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: عززت اسرائيل امس الاحد قواتها الامنية تحسبا للاحتفالات التي ستبدأ في آخر الاسبوع في مناسبة الذكرى الخمسين لاقامة دولة لاسرائيل وذكرى يوم الجنود الذين سقطوا في الحروب الاسرائيلية العربية.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية العامة ان نحو 30 الفا من رجال الشرطة والجيش انتشروا في المدن الكبرى وفي البلدات الواقعة على «الخط الاخضر» الفاصل بين اسرائيل والضفة الغربية. وتم تعزيز الترتيبات الامنية ايضا على نقاط العبور بين اسرائيل والمناطق الفلسطينية بهدف تحاشي وقوع اعتداءات بمناسبة الاحتفالات. وسيبدأ يوم ذكرى الجنود الذين سقطوا في الحروب بين العرب واسرائيل مساء الثلاثاء. ومن المقرر ان يقام حفل ساهر مساء الخميس بحضور نائب الرئيس الاميركي آل غور احياء للذكرى الخمسين لاقامة الدولة العبرية.

خصصت 10 ملايين دولار سنويا لـ «اونروا»

كندا تعتزم تفعيل دورها في عملية السلام

■ اوتاوا ـ ق ب: لاقى اعلان الحكومة الكندية الخميس الماضي عن عزمها على تفعيل دورها في مساعي السلام في الشرق الاوسط وفي تعاطيها مع الصراع العربي ـ الاسرائيلي ليتجاوز الاقتصار على الدعم المادي ترحيبا في أوساط الجالية العربية في كندا.

وقال وزير الخارجية الكندي لويد أكسووورثي الخميس الماضي ان الدور الكندي لن يقتصر بعد الان على المساعدات وتقديم العون وانما سيتم التحرك في دائرة السياسة، ملمحا الى وجود تصميم على تفعيل الدور الكندي في مسيرة السلام وحتى على طاولة المفاوضات، على حد تعبيره.

واعتبرت أوساط عربية الموقف الدبلوماسي الجديد لاوتاوا وما رافقه من اعلان عن زيادة حجم المساعدة الكندية الى الاراضي الفلسطينية محاولات لتعزيز الثقة بمسيرة السلام في وقت لايلمس فيه الفلسطينيون مردود السلام على حياتهم اليومية بل على عكس ذلك حيث تراجع المستوى المعيشي لمعظم الفلسطينيين بنسبة تزيد عن 35 في المئة، كما تراجع مستوى الدخل القومي الى الثلث منذ توقيع اتفاق اوسلو، في حين ارتفعت نسبة البطالة الى نسب مخيفة وغير معهودة في الضفة الغربية وقطاع غزة، مما «رفع مستوى الاحتقان والتوتر الامر الذي يتطلب نقلة نوعية في الدبلوماسية الكندية» في المنطقة.

وفي هذا الصدد اعتبر المدير التنفيذي للاتحاد الكندي العربي جهاد العواوي تصريح وزير الخارجية أكسووورثي مهما.

وأعرب العواوي عن اسفه «لفشل الولايات المتحدة الامريكية في الاضطلاع بمهمتها في منطقة الشرق الاوسط لتحقيق السلام فيها» مؤكدا «ان عملية السلام تعاني من ازمة خطيرة مما ينعكس على موقف السلطة الوطنية الفلسطينية وتحديدا على قيادتها متمثلة بشخص الرئيس (ياسر) عرفات»، مشيرا الى أن «عرفات ربط مستقبله السياسي كاملا بعملية السلام».

واتهم العواوي الحكومة الاسرائيلية بالمناورة والتملص من الاتفاقات والسعي لعدم تنفيذها عبر عدة مناورات منها رهانها الدائم على نجاحها في زرع الفتنة في صفوف الفلسطينيين واشعال حرب داخلية بمختلف الوسائل المعلنة والخفية، موضحا ان «الرهان الدائم لاسرائيل منذ البداية هو أن يقتتل الشعب الفلسطيني في الداخل، وان تقتل الاتفاقية نفسها بنفسها»، على حد قوله.

واشار العواوي الى «الصعوبات التي يواجهها الشعب الفلسطيني بشكل يومي»، محذرا من ان هذا الوضع يمكن ان يؤدي الى اندلاع انتفاضة جديدة لا يمكن لاسرائيل ولا لعرفات ان يواجهها».

وكانت الحكومة الكندية اعلنت عن اجراءات جديدة لدعم عملية السلام في الشرق الاوسط، وقالت انها ستخصص مبلغ ستة ملايين و500 الف دولار لعمليات اعادة البناء داخل التجمعات السكنية الفلسطينية وتحسين الخدمات البلدية في غزة، وفتح ممثلية لكندا في الضفة وغزة.

وقالت وزيرة التعاون الدولي الكندية ديان مارلو ان كندا تريد خلق ظروف مواتية للسلام والتنمية الدائمة في الشرق الاوسط، وستزور مارلو المنطقة في حزيران (يونيو) المقبل لمتابعة الاجراءات الكندية الجديدة.

وعلى الصعيد ذاته كشف مدير دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في الوكالة الكندية للتنمية الدولية ميشيل اشومبو عن تخصيص الحكومة الكندية لدعم مادي مالي لـ«اونروا» لتدعيم حضورها في المخيمات التي تضم نحو 4 ملايين لاجئا فلسطينيا في الاراضي الفلسطينية وفي الشتات، سيما في دول الجوار في كل من الاردن ولبنان وسورية من خلال تقديم مبلغ سنوي يقدر بـ10 ملايين دولار بهدف دعم المؤسسات التعليمية والاجتماعية لدى ابناء الشعب الفلسطيني.

وكانت الوكالة الكندية عقدت اتفاقات ثنائية مع هيئات السلطة الفلسطينية لتقديم معونات مالية لتحسين الخدمات البلدية والاجتماعية وتأهيل الكوادر الفلسطينية. بالاضافة الى المعونات التي اعلن عنها وتقدر بمبلغ اجمالي يعادل خمسة ملايين دولار.

يذكر ان كندا تحتل المرتبة العاشرة عشر من حيث الاسهام في تقديم المساعدات المالية للشعب الفلسطيني.

الجيش تكبد اكبر الخسائر البشرية في ظرف ثلاثة اشهر

الجزائر: الجيش قتل 49 اسلاميا يشتبه بأنهم فجروا خط انابيب غاز بشرق البلاد

الجزائر ـ باريس ـ وكالات الانباء

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة جزائرية امس الاحد ان القوات الحكومية قتلت 49 متمردا اسلاميا يشتبه بانهم فجروا خط انابيب للغاز في شرق الجزائر الشهر الماضي.

وافادت صحيفة «الاصيل» الموالية للحكومة ان الجنود الحكوميين قتلوا المتمردين في منطقة بير العاتر على مسافة 650 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة وانهم ما زالوا يحاصرون متمردين اخرين.

واشارت الى ان المتمردين خربوا خط الانابيب الرئيسي بالبلاد الذي تمر من خلاله امدادات الغاز الى ايطاليا تحت مياه البحر المتوسط.

وفجر المتمردون خط الانابيب في اواخر اذار (مارس) الماضي. وقالت الصحف الجزائرية عندئذ ان الهجوم عطل صادرات الغاز لفترة. وافادت «الاصيل» ان المتمردين فجروا الخط وقتلوا 15 شخصا على الاقل كانوا فيما يبدو من العاملين في احد مواقع الغاز. وكان حريق شب في الخط في تشرين الثاني (نوفمبر) بمنطقة بير العاتر مما ادى الى وقف التدفق لثلاثة ايام على الاقل. وقالت السلطات الجزائرية ان الحريق وقع لاسباب فنية. وافادت تقارير صحافية جزائرية وغربية في ذلك الوقت انه نتج عن هجوم للمتمردين. وقالت «الاصيل» ان المتمردين اعضاء بالجماعة الاسلامية المسلحة.

وذكرت صحيفة موالية للحكومة ان متمردين اسلاميين اقتحموا موقعا عسكريا يوم الثلاثاء الماضي وقتلوا 30 جنديا ببلدة الاربعاء. وقالت ان الجنود كانوا يحرسون مقرا عسكريا في المنطقة وان المهاجمين استخدموا القنابل والاسلحة الالية. واضافت ان المبنى انهار تحت وطأة القنابل وان عدة شاحنات تابعة للجيش شوهدت تتجه الى مكان الهجوم لانتشال جثث الجنود القتلى.

وقالت صحيفة «الوطن» وهي تنشر تفاصيل مماثلة عن الهجوم ان ستة جنود قتلوا واصيب 12 جنديا بينما قتل ستة من المتمردين.

وكان ذلك اكبر عدد من الجنود يسقط في هجوم واحد منذ 27 شباط (فبراير) عندما قتل متشددون اسلاميون بالرصاص 27 جنديا وسلبوا اسلحتهم في كمين بمنطقة القبائل بولاية تيزي وزو (100 كلم شرق العاصمة).

وقالت صحيفة «لاتريبون» ان القوات الحكومية قتلت 12 متمردا في جبال شريعة المطلة على البليدة السبت بعد اربعة ايام من قصف للتمردين للمدينة والذي اوقع ستة قتلى واصاب اكثر من 20. وكان الراديو الحكومي الجزائري افاد ان قنبلة انفجرت ببلدة المعالمة بولاية تيبازة (60 كلم غرب العاصمة) يوم السبت مما ادى الى اصابة تسع تلميذات.

ولم يلق البيان بالمسؤولية على جهة بعينها.

وهذا هو اكثر الهجومات دموية على جنود منذ شباط (فبراير) الماضي عندما قتل الاسلاميون بالرصاص 27 جنديا واستولوا على اسلحتهم في مكمن بشمال شرق الجزائر.

وفي هجوم جرى في 27 من تلك الشهر نصب متمردون اسلاميون مكمنا لشاحنة عسكرية في منطقة بوغني الجبلية في تيزي اوزو التي تبعد 90 كيلومترا شرق العاصمة وقتلوا 27 جنديا وذكرت تقارير جزائرية في ذلك الوقت ان المتمردين الذين انتشروا على جانبي الطريق اطلقوا النار على الجنود وهم يغادرون الشاحنة مسرعين.

وقالت صحيفة «الاصيل» ان في منطقة المدية المجاورة قتل اربعة من افراد الميليشيات الموالية للحكومة يوم الخميس عندما سارت السيارة التي تقلهم فوق لغم وضعه المتمردون الاسلاميون. واضافت الصحيفة انه في الجزائر العاصمة قتل المتمردون بالرصاص شرطيا في محطة القطارات بحي بلكور يوم الخميس. ولم يعقب المسؤولون الجزائريون على هذه الحوادث وهي الاحدث في اعمال العنف التي تجتاح الجزائر.

وقالت صحيفة «الوطن» يوم السبت ان القوات الحكومية التي تقوم بعملية عسكرية في غرب الجزائر قتلت 62 متمردا في الاسبوع الماضي في سيدي بلعباس وسعيدة وتلمسان ووهران ومعسكر.

رفض اسئلة «القدس العربي» حول جدله مع شيخ الازهر وبعض الصحف الجزائرية

عبد المجيد مزيان: جاك بارك ينتمي الى فئة من المثقفين سعت الى استقلال دول المغرب العربي عن الاستعمار

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

اوضح الدكتور عبد المجيد مزيان، رئيس المجلس الاسلامي الاعلى بالجزائر، ان المستشرق الفرنسي والخبير في الدراسات الاسلامية، جاك بارك، كان يمثل فئة من المثقفين سعت الى فهم المسلمين قدر المستطاع، سواء كان ذلك سرا او علنية». وقال ان هذه الفئة سعت الى استقلال دول المغرب العربي عن الاستعمار الفرنسي.

وكان رئيس المجلس الاسلامي الاعلى (هيئة رسمية) يتحدث لـ«القدس العربي» بباريس على هامش محاضرة القاها بالمركز الثقافي الجزائري حول الفكر جاك بارك. ورفض مزيان، الذي خرج لتوه من نقاش عاصف بالجزائر حول الاجهاض وانهاء حمل من المغتصبات افراد الجماعات المسلحة، رفض باصرار الحديث في هذا الموضوع قائلا «لن اجيب الا على الاسئلة المتعلقة بموضوع المحاضرة». وعن سؤال حول ماذا فعل جاك بارك بشكل ملموس لصالح دول المغرب العربي اثناء الحقبة الاستعمارية، قال مزيان ان هذا الاخير «بذل كل ما في وسعه من اجل اقناع مسؤوليه بأن السياسة الاستعمارية التقليدية كانت سيئة للغاية وحثهم على احترام الثقافة المسلمة». واوضح أن بارك ساهم في نفس النضال الذي قاده رجال الكنيسة الفرنسيون والوجوديون وبعض الشيوعيين من اجل استقلال دول المغرب العربي عن الهيمنة الفرنسية». واضاف «لقد كان جاك بارك عنصرا محركا داخل مجموعة من دارسي الاسلام وساهم معنا في الكفاح ضد الاستعمار».

وتساءل الكثيرون عن ديانة جاك بارك. فمنهم من قال انه اعتنق الاسلام ومنهم من فند هذا الامر. لكن عبد المجيد مزيان، الذي كان يعرفه شخصيا، قال انه كان «متجنسا بالاسلام، ومعنى ذلك انه «عمد الى منهجية خاصة في دراسة الاسلام والمسلمين، وهذا لا يعني انه كان ينتمي لدائرة الاسلام». ولجأ مزيان في حديثه عن هذه المسألة الى مفاهيم علم الاجتماع قائلا ان بارك كان يستعمل «الملاحظة المشاركة»، اي انه كان يشارك الناس الذين كان يدرس حياتهم اليومية. وقال «ان بارك عندما قال انه تجنس بالاسلام فمعنى ذلك انه كان يندمج في المجتمع، وكان يعيش حياته من اجل فهمه من الداخل بدلا من ملاحظته كأجنبي، لقد كان يشارك في حياة المجتمع الذي كان يدرسه». وطلبنا من الاستاذ عبد المجيد مزيان اجابة دقيقة عن اسلام جاك بارك فقال: «ان يكون المرء متجنسا ـ بمفهوم جاك بارك ـ فهذا لا يجعله بالضرورة مسلما يؤدي فرائض الصلاة، ويرتدي رداء الاسلام، فهذا الكلام لا معنى له بالنسبة لرجل مثقف». وقال مزيان ان معتنقي الاسلام هم الذين اصبحوا مسلمين حقا مثل «رونيه غينون» او «فانسون مونتاي».

وكيف توصل جاك بارك الى ترجمة القرآن الى اللغة الفرنسية ما دام لم يعتنق الاسلام؟ اجاب الاستاذ عبد المجيد مزيان عن هذا السؤال بالقول ان ترجمة القرآن هي تتويج لاعمال جاك بارك الذي كان دارسا للاسلام واللغة العربية». واضاف «لقد ادرك بارك انه من المستحيل فهم الاسلام دون دراسة القرآن، لانه المصدر الذي يجدد حركية الاسلام في كل حقبة زمنية»، مؤكدا ان «كل جيل يقرأ القرآن وفقا لثقافته». وحول هذه النقطة خلص مزيان الى القول ان جاك بارك اراد ان يتعلم القرآن «بعقلية باحث في علم الاجتماع وفيلسوف».

وسألت «القدس العربي» في هذا السياق إن احدث جاك بارك قطيعة ـ من حيث المنهجية مع الاساليب التي كان يستعملها سابقوه ـ فأجاب مزيان بان بارك رفض الالتزام المطلق بالالفاظ والمفاهيم العلمية التي احدثها سابقوه من المفكرين، ان كانت تمنعه من اعطاء تفسيرات اخرى وفهم القرآن على طريقته. وقال: لقد كان بارك يحسن اللغة العربية وكذا العربية الجاهلية والعربية الدارجة للمغرب العربي التي تعلمها في مدينة فرندة (غرب الجزائر). واضاف ان بارك متعلم على يد علماء مسلمين مثل محمد بن شنب الذي فهم منه الاسلام في بداية الثلاثينات، ومعنى ذلك ان بارك لم يغادر ابدا المناخ الاسلامي. وفضلا عن كونه دارسا للاسلام فقد كان يعيش داخل الاسلام واخترقه اختراقا».

يذكر ان محاضرة عبد المجيد مزيان التي القاها مساء يوم السبت كانت تتويجا لسلسلة من المحاضرات، خصصت لجاك بارك الذي توفي قبل بضعة اشهر.

نائب وزير خارجية جنوب افريقيا يشرع في زيارة بلدان المغرب

■ بريتوريا ـ اف ب: اعلن بيان رسمي نشر امس الاحد في بريتوريا ان نائب وزير خارجية جنوب افريقيا عزيز باتهاد بدأ امس جولة في المغرب العربي تشمل الجزائر وتونس وليبيا وتتركز على تنمية العلاقات الاقتصادية.

وفي الجزائر، وهي اول محطة من جولته، يترأس باتهاد مع الوزير الجزائري المكلف بالتعاون والشؤون المغاربية، لحسن موساوي، اجتماعا يهدف الى انشاء لجنة ثنائية مشتركة تكلف بتحديد اطار شرعي للمبادلات بين البلدين. وقد تم الاعلان عن قرار انشاء اللجنة المذكورة في مدينة الكاب في ايلول (سبتمبر) الماضي بمناسبة زيارة قام بها الوزير الجزائري. وسيوقع نائب الوزير الجنوب افريقي الذي يصحبه وفد كبير من رجال الاعمال على اتفاقيات عدة متعلقة بالملاحة التجارية والنقل الجوي والعلوم والزراعة والجمارك والسياحة.

حالة فريدة يفصل فيها القضاء بعد شهر

اشكالات قانونية بشأن جزائري تحوّل الى انثى وطلب اللجوء السياسي في فرنسا

باريس ـ «القدس العربي»:

مثل يوم الجمعة الماضي امام اجتماعات فروع اللجنة الفرنسية للطعن في شؤون اللاجئين، جزائري حول جنسه من ذكر الى انثى، بعدما غادر بلاده في 1980 الى فرنسا حيث طلب اللجوء السياسي سنة 1993.

وقد رفضت السلطات الفرنسية طلب اللجوء السياسي الذي تقدم به، تحت حجة ان التحول الجنسي لا يصنف ضمن الفئات الاجتماعية المضطهدة. لكن مجلس الدولة الغى قرار سلطات الهجرة، ويجري الان اعادة النظر في هذه الحالة.

وقالت تقارير نشرت امس في باريس ان القضاة المكلفين بالنظر في هذه الحالة كانوا ينادون المعني بالامر بـ«السيد».. بينما كان محاموه ينادونه بـ«السيدة». ويزعم هذا السيد (35 سنة)، والذي لم يكشف عن هويته، انه غادر الجزائر بعد الضغط والاكراه الذي كان تعرض له من اخوته الثلاثة، الذين وصفهم بالاسلاميين، لاجباره على عيش حياته كرجل «ضد طبيعته».

وافادت التقارير ان «الرجل» الذي مثل امام الهيئة القضائية كان يرتدي بذلة نسائية ملونة لا تبقي شكا في جنسه، وكان شعره طويلا.

واوضح هذا الرجل انه تعرض لكل «انواع الظلم» في مجتمع رجالي، فقال «ان تطالب بانوثتك في الجزائر، كما افعل انا رغما عني، يعني انك تطلب بأن تكون نصف الرجل، لان المرأة موجودة هناك (في الجزائر) لخدمة هذا الرجل». واضاف «الرجل» قائلا: «الناس مثلي يُنظر اليهم في المجتمع الجزائري كرافضين لما اعطاهم الله. يريدون ان يفرضوا علينا السير في «الطريق السليم»، او تصحيح خطأ الطبيعة بوضع حد لحياتنا».

واكد «الرجل» انه منذ سن الـ17 شرع شقيقان له في ضربه والاعتداء عليه. «كانوا يشبعانني ضربا بعد تقييدي، وكانا يمزقان ثيابي (الانثوية). كانت نيتهما ان يفرضا علي الكلام والتصرف بحركات رجل».

كما اشتكى «الرجل» من معاملة الشرطة الجزائرية له في تلك الايام. وقال (ت): «مرة اوقفني شرطي بحجة مراقبة وثائقي، لكنه اغتصبني، معتقدا انني عاهرة، وهددني بوضعي في السجن.. آنذاك فهمت كيف ينظر الناس اليّ».

واشتكى «الرجل» المتحول الى انثى من المعاملة التي يلقاها الان في فرنسا، حيث يعيش منذ 17 سنة من دون وثائق اقامة، لكنه نجح في تدبير شؤونه من خلال العمل كمربية اطفال والاشغال المنزلية خارج اطار العمل الشرعي.

وعبر «الرجل» عن خشيته من ان يعاد تسفيره الى بلاده التي تعصف بها موجة من العنف السياسي والارهابي. و«هو» (هي) الان يعيش بصحبة صديق (عشيق) فرنسي، بعد عدة سنوات تدحرج خلالها على اغلب انواع الحياة في باريس: دراسات في المسرح وعمل في دور عرض الازياء، بالاضافة الى العلاج السيكولوجي.

وفي 1993 تقدم (ت) «السيد(ة)» المذكور بطلب للحصول على صفة لاجىء سياسي، لكن الرد الرسمي جاء سلبيا بعد سنة من الانتظار. واستمعت اللجنة التي اجتمعت يوم الجمعة الى ان احد شقيقي المعني(ة) بالامر زار باريس في نفس تلك السنة، وانه ابلغ الشرطة بأن شقيقه (شقيقته) يقيم في فرنسا بصفة غير قانونية. كما انه هدده بالموت واقتحم بيته.

وبعد طعن تقدم به «المعني» امكن مجلس الدولة رفض قرار الرفض الصادر عن لجنة طعون اللاجئين، مما حدا بهذه الاخيرة الى تحويل هذا الملف النادر الى اعلى هيئاتها: الفروع المجتمعة.

لكن الظروف تحولت هذه المرة لصالح المدعي، اذ ويدعم من مجلس الدولة، رافعت مقررة لجنة الطعون لصالح المواطن(ة) الجزائري، وقالت المقررة ان «المتحولين عن جنسهم يشكلون في الجزائر فئة اجتماعية مقهورة»، تلك ـ كما اضافت ـ ان التحول الجنسي يصطدم بالقيم الاجتماعية الاساسية التي تدافع عنها السلطات.

ودافع ايمانويل جوب، محامي المدعي، عن موكله بالقول، ان الزعم أن المتحولين عن جنسهم ليسوا فئة مضطهدة في الجزائر، «ينم عن سوء نية». واضاف: «ان تتحول عن جنسك في المجتمع الجزائري، فانت ترفض سلطة الوالدين وسلطة الله. ان تطالب بأنوثتك في ذلك المجتمع، فانت تقوم بعمل لا معنى له، وأنت تستفز (المجتمع) وتتحدى نظام الطبيعة دون ان تتوفر على حماية».

وفي انتظار انقضاء مدة شهر للفصل في حالته، قال «السيد..» انه يعيش هذه الفترة «بين نارين، بين جنسين، بين بلدين، وبين ظلمين». وزعم انه اذا لم يصدر قرار عادل في حقه، سيكون ضحية ظلمين في الجزائر: ظلم السلطات الرسمية وظلم الاسلاميين.

وعبر عن نيته في تغيير هويته كليا و«قلب الصفحة» فور صدور قرار اللجنة.

فصيل من الجبهة الاسلامية للانقاذ يجدد الدعوة للجنة تحقيق في الجزائر

لندن ـ «القدس العربي»:

شدد المجلس التنسيقي للجبهة الاسلامية للانقاذ على المطالبة بلجنة دولية مستقلة للتحقيق في المذابح التي ترتكب بالجزائر.

ودعا المجلس في بيان تسلمت «القدس العربي» نسخة منه امس الاحد «الرأي العام الدولي لمؤازرة الشعب الجزائري في محنته، ومنظمات حقوق الانسان لمواصلة جهودها من اجل وضع حد للمأساة المفروضة على الجزائر».

والمجلس التنسيقي للجبهة الاسلامية للانقاذ بالخارج هيئة انشقت عن الهيئة التنفيذية للجبهة التي يرأسها رابح كبير. في الخريف الماضي عقب الهدنة التي اعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ بالجزائر. وكان كبير رحب بالهدنة بينما رفضها احمد الزاوي الذي اسس المجلس المذكور.

واسف المجلس ببيان الامس لانتهاء اشغال الدورة الـ54 للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة بجنيف دون ان تتخذ موقفا ازاء وضع حقوق الانسان بالجزائر.

واكد المجلس ان ما اسماه نظام الجنرالات «هو الذي يدير ماكنة العنف والارهاب ويحرك خيوطه منذ 1992».

وقال ان احداث غليزان والجديوية في اشارة الى تورط بعض المسؤولين المحليين في اعتداءات ضد المدنيين، «لا تبعث على الدهشة لاننا نعلم ان ظاهرة الذابح في الجزائر تزامنت اصلا مع انشاء الميليشيات والحرس البلدي».

انتهاء مؤتمر الحزب الحاكم وانتخاب امين عام

■ الجزائر ـ آف ب: اختتمت اعمال اول مؤتمر لحزب التجمع الوطني الديمقراطي (الحزب الحاكم) في الجزائر يوم السبت بانتخاب محمد الطاهر بن بعيبش امينا عاما بينما تم تأجيل انتخاب رئيس الحزب. وانتخب بن بعيبش «مهندس» المؤتمر لمدة خمس سنوات دون منافسة وبغالبية اعضاء المجلس الوطني الـ251. وأجل انتخاب رئيس الحزب الى مؤتمر استثنائي سيعقد خلال عام. ويتوقع المراقبون أن يكون الرئيس القادم لحزب التجمع مرشح حزبه في الانتخابات الرئاسية التي ستجري سنة الفين.

وفي انتظار ذلك سيقوم الامين العام بتسيير شؤون الحزب. وبن بعيبش نائب برلماني وهو ايضا رئيس منظمة ابناء الشهداء (ابناء شهداء حرب التحرير الجزائرية). وتشكل منظمة ابناء الشهداء ومنظمة قدماء المجاهدين ما يسمى في الجزائر بـ«العائلة الثورية» التي تشكل مع النقابة المركزية (الاتحاد العام للعمال الجزائريين) قاعدة حزب التجمع الوطني الديمقراطي الاساسية.



الاف السياح يحاولون دخول مياه البحر في حلقة دائرية معاكسة لتيار الجنب الماس بجزيرة «تشيندو» بكوريا الجنوبية. ويسير الكوريون المؤمنون بالبحر وبعض السياح على تنظيم هذا المهرجان مرتين في السنة (رويترز)

زيارة كوهين ارست قواعد التعاون العسكري بين البلدين للقرن المقبل:

واشنطن توافق على الطلبات الاسرائيلية في التسلح والتعاون العسكري

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اثبتت النتائج التي اسفرت عنها زيارة وزير الدفاع الامريكي الى اسرائيل في اطار الجولة التي قام بها على عدد من دول منطقة الشرق الاوسط اخيرا صحة المعلومات التي اوردتها «القدس العربي» قبل اسابيع، نقلا عن مصادر امريكية شبه رسمية، حول المحادثات التي اجراها في واشنطن آنذاك وزير الدفاع الاسرائيلي الجنرال اسحق موردخاي بشأن مستقبل علاقات التعاون العسكري بين الدولة العبرية والولايات المتحدة.

فقد كرست محادثات كوهين مع القيادة الاسرائيلية السياسية والعسكرية في القدس المحتلة النتائج التي كان موردخاي قد توصل اليها خلال محادثاته مع مسؤولي الادارة الامريكية في واشنطن، والتي كانت بدورها تجسيدا لاتفاقات اولية كان التوصل اليها قد تم من حيث المبدأ خلال محادثات سابقة اجراها رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو مع الرئيس بيل كلينتون في العاصمة الامريكية العام الماضي. وبناء عليه، وافق الجانب الامريكي رسميا على جميع المطالب والمقترحات التي قدمها الجانب الاسرائيلي من دون استثناء، لتصبح الولايات المتحدة ملتزمة، بالتالي، بتزويد اسرائيل بكل ما ترغب في الحصول عليه من معونات مالية، ومساعدات تسليحية، ومجالات تعاون صناعي وتكنولوجي، في اطار برامج وخطط البناء العسكري التي تعتزم تنفيذها لتطوير آلتها الحربية وتعزيزها، وتوسيع قاعدة انتاجها الدفاعي على مدى السنوات العشر المقبلة.

وتشكل البرامج التي ينوي الاسرائيليون تحقيقها خلال هذه الفترة خطة بناء دفاعي وانتاجي عشرية تعد الاضخم من نوعها منذ نشأة الدولة العبرية، ويقدر ان تصل تكاليفها الاجمالية الى ما يزيد عن 25 مليار دولار من بينها نحو 16 مليارات دولار سيتم صرفها خلال فترة السنوات الخمس المقبلة. وستتولى الولايات المتحدة، بحكم موافقتها على المقترحات والمطالب الاسرائيلية والتزامها رسميا بتمكين اسرائيل من تحقيق اهدافها المحددة في هذه الخطة، وتمويل الحيز الاعظم من هذه التكاليف على شكل مساعدات عسكرية وتسليحية مباشرة، وايضا في اطار برامج تعاون تطويري وانتاجي مشتركة بين الصناعات الامريكية ونظيرتها الاسرائيلية. وتركز خطط البناء والتطوير الاسرائيلية بصورة خاصة على مجالين رئيسين وهما تحديث معدات القوات الجوية، وبالاخص وحداتها المقاتلة والقاذفة وطائرات الهليكوبتر القتالية والمساندة والناقلة، وامتلاك قدرات تعد الاكثر تطورا وتكاملا من نوعها في العالم في مجال الدفاعات الجوية الصاروخية المضادة للصواريخ الباليستية. كما تشتمل هذه الخطط على جوانب اخرى تتعلق بتطوير وتعزيز القوات البحرية والذخائر الجوية الخاصة (الذكية)، والوحدات المدرعة وانظمة القيادة والتحكم والرصد والاستطلاع والمراقبة وادارة العمليات.

اما اهم النقاط التي تم الاتفاق عليها الان بين الجانبين الامريكي والاسرائيلي، فهي:

1ـ موافقة الادارة الامريكية على المقترحات الاسرائيلية المتعلقة بما سمي «اعادة هيكلة» المساعدات التي ترصدها الولايات المتحدة سنويا للدولة العبرية. وعوضا عن النمط السائد حاليا، حيث تحصل اسرائيل على ما مجموعه 3 مليارات دولار من هذه المساعدات موزعة على 1,8 مليار دولار كمساعدات عسكرية و1,2 مليار دولار على شكل معونات مالية واقتصادية، طلبت اسرائيل «شطب» هذه المعونات الاقتصادية وتحويل نصفها، اي 600 مليون دولار، الى مساعدات عسكرية ليصبح مجموع هذه المساعدات عندئذ 2,4 مليار دولار سنويا، على ان تتعهد الولايات المتحدة بادخال زيادات سنوية بالمعايير الحقيقية على هذه المساعدات تبلغ نحو 5 في المئة. كما تعهدت واشنطن بشطب الديون الاسرائيلية التي لا تزال عالقة منذ السبعينات والثمانينات، والتي كانت الخزينة الاسرائيلية ملزمة بدفع ما يتراوح بين 300 و400 مليون دولار سنويا لقاء خدمات فوائدها المتراكمة. وكانت هذه المبالغ تحسم من المساعدات الامريكية المالية السنوية، مما يعني وفرا على الجانب الاسرائيلي بالمقدار نفسه.

كما وافق الجانب الامريكي على المطلب الاسرائيلي المتعلق بازالة القيود المفروضة على طرق صرف المساعدات العسكرية الامريكية السنوية، والتي كانت تلزم اسرائيل بصرف نسبة الثلثين من هذه المساعدات داخل الولايات المتحدة لاستخدامها في تمويل صفقات يشتري الاسرائيليون بموجبها اسلحة ومعدات امريكية من شركاتها المنتجة مباشرة. وباختصار، فقد اكتسب الجانب الاسرائيلي بموجب هذه التنازلات الامريكية حق الحصول على مساعدات مضمونة على مدى السنوات العشر القادمة يزيد مجموعها عما كانت اسرائيل تحصل عليه حتى الان، ومن دون اي قيود على استخدام هذه المساعدات او على وسائل صرفها، وعلى ان تكون مخصصة جميعها للاغراض العسكرية والتسليحية المباشرة.

2ـ وافق الجانب الامريكي على البرنامج الاسرائيلي الهادف الى تحديث الوحدات القتالية في سلاح الجو، والذي ينص على الحصول على ما يتراوح بين 60 و100 طائرة مقاتلة جديدة بعيدة المدى للاغراض المتعددة، وبات لاسرائيل الان الحرية الكاملة في اختيار الطراز الذي سيتم اعتماده لتنفيذ هذا البرنامج الذي تتنافس على الفوز فيه حاليا كل من المقاتلة «اف-15 اي سترايك ايغل» التي تنتجها شركة «بوينغ»، والتي كانت اسرائيل قد حصلت على 25 طائرة منها بموجب صفقة سابقة لاستخدامها كمقاتلات هجومية استراتيجية بعيدة المدى، والمقاتلة «اف-16 فالكون» التي تنتجها شركة «لوكهيد»، والتي يستخدم سلاح الجو الاسرائيلي نحو 250 طائرة منها تشكل عماد وحداته القتالية. على ان تكون الطائرة الجديدة من هذا الطراز، في حال اختيارها، من نموذج محسن محدث ومعدل بما يتلاءم مع المتطلبات القتالية المحددة للبرنامج الاسرائيلي، خصوصا على صعيد تمتعها بقدرات هجومية بعيدة المدى في جميع ظروف الرؤية والاحوال الجوية ليلا ونهارا.

ومهما كان الاختيار الاسرائيلي في هذا البرنامج، الذي ستصل تكاليفه الاجمالية الى ما يتراوح بين 2,5 و3 مليارات دولار، حسب نوع الطائرات التي سيتم اختيارها والعدد الذي سيتم شراؤه منها، فان تمويله سيتم الان بالكامل من خلال المساعدات العسكرية الامريكية، كما ان اسرائيل ستحتفظ بحق تزويد الطائرات التي ستحصل عليها بما ترغب فيه من انظمة ومعدات رادارية والكترونية، وملاحية اسرائيلية الصنع، وبانتاج ما تريده من تلك الانظمة والمعدات وقطع الغيار والذخائر الخاصة بتلك الطائرات محليا، الى جانب احتفاظها بحرية كاملة في ما يتعلق باساليب صرف المبالغ المرصودة لهذا البرنامج، سواء في اسرائيل او في الولايات المتحدة، وذلك بموجب الاتفاقات الجديدة التي تم التوصل اليها بين واشنطن وتل ابيب.

3ـ وافق الجانب الامريكي على الطلب الاسرائيلي المتعلق بالاستمرار في تمويل برنامج تطوير النظام الصاروخي المضاد للصواريخ الباليستية «هتز» (او «ارو» كما يعرف بالانكليزية)، كما وافق ايضا على الطلب الخاص بتوفير التمويل الاضافي اللازم لانتاج بطارية ثالثة من هذا النظام لحساب القوات الاسرائيلية بدلا من بطاريتين فقط حسب الاتفاقات السابقة في هذا الصدد. ويجري العمل على تطوير النظام «هتز» (ارو) بالتعاون ما بين الصناعات الجوية الاسرائيلية والامريكية منذ اواسط الثمانينات، حين قررت واشنطن اعتماد هذا النظام كجزء من «برنامج الدفاع الاستراتيجي» (حرب النجوم) الذي كانت تنفذه آنذاك بهدف امتلاك نظام دفاعي صاروخي استراتيجي مضاد للصواريخ الباليستية.

وقد بلغت تكاليف تطوير هذا النظام المخصص للعمل ضد الصواريخ الباليستية ارض ـ ارض المتوسطة المدى، مثل الصاروخ السوفييتي «سكاد» ومشتقاته، نحو 2,5 مليار دولار تحملت الخزانة الامريكية نسبة الثلثين منها، فيما تولى الجانب الاسرائيلي تمويل الثلث الاخر. وينتظر ان تصل القيمة الاجمالية لهذه التكاليف الى نحو 5 مليارات دولار عند حساب نفقات انتاجه ونشره في صفوف القوات الاسرائيلية والامريكية.

وستخصص واشنطن، بموجب الاتفاق الجديد، مبلغ 250 مليون دولار اضافي من اجل انتاج بطارية ثالثة من هذا النظام لحساب القوات الاسرائيلية، الى جانب التكاليف التي كانت مقررة لانتاج بطاريتين منه لحساب هذه القوات و3 بطاريات لحساب القوات الامريكية. ومن المقرر، حسب الخطط الموضوعة حاليا، البدء في انتاج هذا النظام خلال العام القادم، على ان تبدأ عملية نشره واستخدامه فعليا في صفوف القوات الاسرائيلية والامريكية اعتبارا من مطلع القرن المقبل.

4ـ وافق الجانب الامريكي ايضا على مجموعة من الطلبات الاسرائيلية المتعلقة بالحصول على اسلحة ومعدات جديدة متنوعة. وكانت اولى الخطوات في هذا المجال المصادقة على تزويد سلاح الجو الاسرائيلي بـ64 صاروخ جو ـ جو متطور من طراز «امرام»، وهي صواريخ حديثة موجهة راداريا ستكون اسرائيل الدولة الاولى التي تحصل عليها في منطقة الشرق الاوسط. وستكون هذه الدفعة الاولى من اصل دفعات عدة سيتم الحصول عليها لاحقا تمهيدا لاعتماد هذه الصواريخ كتسليح اساسي على متن مقاتلات سلاح الجو الاسرائيلي من طراز «اف-15 ايغل» و«اف-15 اي سترايك ايغل» و«اف-16 فالكون» خلال السنوات القادمة.

كما وافق الجانب الامريكي على تزويد سلاح الجو الاسرائيلي بدفعة ثانية من طائرات الهليكوبتر الهجومية «اباتشي» يتوقع ان تشتمل على 18 طائرة لاضافتها الى 42 طائرة من هذا الطراز تستخدمها اسرائيل حاليا. وستكون الطائرات الجديدة التي ستحصل عليها اسرائيل من هذا النوع من الطراز المحسن المعروف باسم «لونغ بو»، كما ستتولى الولايات المتحدة تمويل عملية تحديث الطائرات الاسرائيلية العاملة حاليا وتحويلها بدورها الى هذا الطراز المحسن.

وستقوم الولايات المتحدة ايضا بتزويد سلاح الجو الاسرائيلي بدفعات جديدة من طائرات الهليكوبتر المساندة الناقلة من طراز سيكورسكي س-70 «بلاك هوك»، التي تستخدم اسرائيل نحو 24 طائرة منها حاليا، وذلك بهدف استكمال تحديث الاسطول الاسرائيلي من طائرات الهليكوبتر الهجومية والمساندة، والتي يفترض ان تتم على مراحل بحلول مطلع القرن المقبل.

وليام كوهين

مستخدمون بريطانيون يستوردون «عبيدا» آسيويين بسعر 11 ألف دولار للواحد

لندن ـ «القدس العربي»:

يمكن شراء مهاجرين غير شرعيين بسعر 11 الف دولار للشخص الواحد في بريطانيا، وذلك ضمن عملية دولية للمتاجرة بـ«العبيد» تقدر بملايين الدولارات.

ووفقا لهذه الفضيحة التي كشف عنها في لندن، فان مهاجرين آسيويين غير شرعيين يدفعون مبالغ تصل الى ثمانية الاف دولار لكل منهم لشبكات تهريب في بريطانيا والمانيا واوكرانيا والهند ليتمكنوا من دخول المملكة المتحدة.

وبعد وصولهم الى لندن «يباع» كل من هؤلاء بـ11 الف دولار الى ارباب عمل يستغلونهم بأجور متدنية.

وافاد تحقيق اجرته صحيفة «صاندي تايمز» البريطانية الأسبوعية أن شبكة تمكنت من ادخال 200 شخص الى بريطانيا من الهند منذ كانون الثاني (يناير) الماضي وربحت حوالي 3,3 ملايين دولار. وقال صحافي شارك في التحقيق منتحلا صفة صاحب مطعم يريد شراء مهاجرين كعمالة رخيصة، إن الشبكة قدمته الى رجل عرض عليه عشرة هنود بـ116 الف دولار خلال لقاءات سرية جرت على مدار ستة أسابيع في لندن وبيرمنغهام بوسط انكلترا. واضاف أن الشاب الآسيوي الذي يطلق على نفسه اسم «كريشان» قال إنه سيضمن له ان يعمل الهنود لديه لمدة سنتين، بمعدل 12 ساعة عمل في اليوم على مدار الاسبوع بأجر 100 دولار في الاسبوع للشخص الواحد، اي بمعدل اقل من دولار ونصف على الساعة الوحدة، وهو يقل اربع مرات عما تدفعه مطاعم أخرى مثل سلسلة «ماكدونالد».

وعلم الصحافي أن العمال موجودون في المانيا وفرنسا، وانهم جاهزون للانتقال الى بريطانيا في أي وقت يشاء.

واوضح احد هؤلاء الهنود، ويعرف باسم بالوانت سينغ (ليس اسمه الحقيقي)، ويبلغ من العمر 26 عاما، انه دفع ثمانية آلاف دولار للوصول الى انكلترا مع 95 شابا آخرين. وقد غادر الهند قبل ستة اسابيع وعبر اوكرانيا وبيلاروس وبولندا والمانيا وفرنسا. وقال سينغ إنه اكبر اخوته الأربعة، وانه استدان المبلغ مقابل رهنه ارض عائلته، مستخدما أيضا كامل النقود التي وفرتها والدته، وهي 800 دولار، مشيرا الى ان «تنظيم الرحلة كان أسهل جزء في العملية، حيث يوجد عملاء كثيرون لديهم الاستعداد لايصاله للاشخاص المعنيين».

واضاف انه اعطى عميلا محليا جواز سفره قبل ان يجتاز المرحلة الاخيرة من مدينة كاليه الفرنسية الى بريطانيا في صندوق سيارة برفقة تسعة رجال آخرين. وهو يعمل اليوم في متجر ولا يعطيه رب العمل سوى 50 دولارا في الاسبوع من الـ200 دولار التي وعده بها، وذلك بعد ان يقتطع منها اجر الغرفة التي يأويه فيها. وعن مشاعره وهو في داخل الصندوق قال «كنت خائفا جدا، خاصة وانا انظر الى الطرقات من بين الشقوق، ومع ذلك التزمت الصمت كي لا تشعر السلطات بوجودي»، مشيرا الى انه على مدار 22 يوما كان ينتقل مع آخرين الى منازل آمنة على الحدود في المانيا وبولندا. واضاف «في المانيا كان علينا الانتظار لثلاثة ايام حتى يأتي موعد عمل مسؤولين المان محددين يقبلون الرشاوى مقابل تغاضيهم عن تسللنا. لقد هربنا عبر الحدود على مجموعات، وفي الليلة التي جاء فيها دوري كان معي 200 شاب، معظمهم كانوا في طريقهم الى فرانكفورت وبرلين».

وتابع «عندما وصلنا كاليه، وضعت في صندوق سيارة مع رجل آخر. السائق كان امرأة انكليزية، وبصحبتها امرأة ثانية. فيما اختفى آخرون بين قطع اثاث تحملها مركبة كبيرة»، مشيرا الى انه في نهاية المطاف «فانه يعمل بأجر زهيد ليسد فيه ديون عائلته». وقال عضو في عصابة تهريب إن هذه الشبكات تمارس عملها بحذر شديد، خاصة بعد ان تعرض زعيم عصابة كبير للتحقيق من قبل الشرطة حول تورطه في عملية تهريب افراد الشهر الماضي. وافادت الشرطة أن 18 الف مهاجر غير شرعي ضبطوا العام الماضي في بريطانيا. وفي العام الماضي انشأت وحدة مكافحة الجريمة في المخابرات البريطانية فريقا خاصا لمحاربة الهجرة غير الشرعية.

وقال متحدث باسم الفريق إن مجماعات الجريمة المنظمة تحولت الى تجارة العبيد لأنها تدر عليها أموالا طائلة.

وقال متحدث باسم وحدة مكافحة الجريمة «نحن قلقون للغاية ازاء تنامي اعداد عصابات الجريمة المنظمة الذين بدأوا يتحولون الى عمليات تهريب المهاجرين».

محكمة الاستئناف التونسية تؤيد الحكم على قسيلة

■ تونس ـ آف ب: اكد محامو خميس قسيلة، نائب رئيس الرابطة التونسية لحقوق الانسان، امس الاحد ان محكمة الاستئناف في تونس ايدت الحكم الذي اصدرته محكمة الابتداء بسجن قسيلة لمدة 3 سنوات. واضافت المصادر ان المحكمة قررت الابقاء على هذه العقوبة اثناء جلسة عقدتها بعد ظهر يوم السبت بعد رفضها طلبا تقدم به محامو الدفاع لتأجيل النظر في هذه المسألة التي سبق وارجئت اول مرة في الحادي عشر من نيسان (ابريل).

ويمهل القانون هيئة الدفاع عشرة ايام لرفع هذا الحكم الى محكمة التمييز.

وادانت محكمة الجنح في تونس قسيلة (41 عاما)، وهو اب لثلاثة، في 11 شباط الماضي بالسجن 3 سنوات بتهمة «التشهير والتحريض على انتهاك القوانين وترويج انباء غير صحيحة من شأنها الاخلال بالامن العام» بالاستناد الى بيان ينطوي على انتقاد للسلطة نشر عندما بدأ اضرابا اول عن الطعام في مقر الرابطة. وطالب قسيلة في البيان باستعادة حقوقه كاملة لا سيما حقه في العمل وحيازة جواز سفر وحق التنقل بحرية وحق التمتع بالسلامة الشخصية». وطالبت الرابطة التونسية لحقوق الانسان بانتظام بالافراج عن نائب رئيسها معتبرة ان مثل هذا الاجراء «سيكون ضروريا لتبديد القلق الذي ينتاب ناشطو حقوق الانسان». وكان الاتحاد الدولي لحقوق الانسان اعتبر ان ادانة قسيلة «تندرج في اطار تشديد عمليات الاضطهاد والمضايقات والترهيب على المدافعين عن حقوق الانسان».

تتحدث عن ضرورة ادخال تعديلات على القوانين الاسلامية من اجل تطوير المجتمع

نائبة الرئيس الايراني معصومة ابتكار.. خطوة للأمام على طريق نجاح المرأة في الجمهورية الاسلامية

طهران - من فرانشيسكا بيرانتوزي:

قد يكون الارهاق او ربما ضغوط العمل الجديد... لكن الهالات السوداء حول عينيها، ونظراتها الحائرة المراوغة، تجعل مجرد ابتسامة بسيطة من معصومة ابتكار تبدو مفاجأة سارة يشرق بها وجهها داخل الحجاب.

منذ ايار (مايو) 1997، اصبحت الطبيبة المتخصصة في امراض المناعة ذات الثمانية والثلاثين ربيعا نائبة رئيس جمهورية ايران الاسلامية، لتكون بذلك اول امرأة تتولى منصبا رفيعا كهذا في ايران. معصومة المعروفة بقوة شكيمتها وبشخصيتها القيادية هي واحدة من سبعة نواب للرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي الذي جاء الى السلطة بعد فوزه على منافسيه الاصوليين في انتخابات العام الماضي.

لكن بالتأكيد ليس هذا المنصب اول دور بارز تلعبه معصومة ابتكار، ففي العام 1979 - وبعد ايام من اندلاع ثورة الخميني الاسلامية والاطاحة بنظام الشاه - كانت هي نفسها المتحدث باسم الطلاب الايرانيين الذين اقتحموا السفارة الامريكية في طهران واحتجزوا اعضاءها رهائن لاربعمئة يوم متواصلة. وفي 1995 عينت معصومة رئيسا للوفد الايراني في مؤتمر حقوق المرأة ببكين (الذي اثير خلاله جدل حاد حول بعض القضايا مثل ارتداء الحجاب ودور المرأة في المجتمع الاسلامي وحقوق السحاقيات في الزواج).

جلست امامي في مكتبها الكائن بالطابق التاسع من مبنى ضخم في قلب العاصمة الايرانية، يحيط به عدد اخر من المباني الشاهقة وبعضها ما زال قيد الانشاء. اعترف ان شعورا غريبا انتابني وانا اجلس امام هذه السياسية - وهي ام لطفلين - التي ترتدي الشادور الايراني (الحجاب) بينما تحكم اطرافه تحت وجهها بيد واحدة... لم اعرف على وجه التحديد ما اذا كانت تستخدم هذا الزي كسلاح ام كوسيلة دفاع... ثم سرعان ما بدأ حوار تلقائي:

■ هل توقعت يوما ان يختارك الرئيس خاتمي نائبة له؟

■ كلا.. لم اتخيل ذلك ابدا.. لم يدر بخلدي يوما ان اتحمل مسؤولية رهيبة كهذه. كانت مفاجأة بالنسبة الي ولغيري كذلك. لم اكن متأكدة ما اذا كان من الحصافة ان تدخل امرأة في هذه المرحلة دائرة صنع القرار في سدة السياسة الايرانية. فمنذ وقوع الثورة الاسلامية، والمرأة الايرانية تؤكد جدارتها بأن تلعب اي دور هام... واليوم نرى عددا كبيرا من صفوة المتعلمات والمثقفات الايرانيات يشغلن مناصب بارزة وحساسة. في الواقع المسألة ليست مسألة مجيء امرأة الى السلطة في الجمهورية الاسلامية، وانما الامر يتعلق بتوجه عام في ايران. ولا شك ان المرأة الايرانية اوفر حظا في هذه الايام فيما يتصل بالرعاية الصحية والتعليمية والوعي بأهمية تنظيم الاسرة... وكذلك الحرية في المشاركة السياسية.

■ هل اعطيتني بعض الامثلة الواضحة على الاتجاه الايجابي نحو المرأة في ايران؟

■ اذا رجعنا لبيانات احدث تعداد رسمي، نجد ان نسبة التعليم بين النساء ارتفعت بشكل ملحوظ حتى بلغت نحو ثمانين في المئة، بينما لم تتجاوز 56 في المئة قبل عهد الثورة الاسلامية. لقد حققت المرأة تقدما فاق ما حققه الرجال هنا... واذا اخذنا مثالا حيا من كلية الطب التي انتمي اليها - حتى الان - نجد ان الطالبات يشكلن 47 في المئة من مجموع عدد الطلاب، ويشكلن 30 في المئة من مجموع عدد المدرسين فيها.

■ اذن فوجود امرأتين فقط في حكومة الرئيس خاتمي - انت كنائب للرئيس والسيدة زهرة شوجوي كمستشارة لقضايا المرأة - يبقى تمثيلا غير معبر عن هذا التوجه العام الايجابي بالنسبة الى المرأة في ايران؟

■ انها مجرد بداية... الخطوة الاولى على طريق التطور. لكنها خطوة هامة جدا. لأن السيدة شوجوي لديها فرصة كبيرة في التأثير المباشر على جميع القضايا المرتبطة بالمرأة الايرانية. كما يمكنها دائما التأكد من ان اي قرارات تتخذ في مجلس الحكومة سيكون لها تأثير ايجابي على حياة المرأة. البداية هامة جدا لاننا على المستوى الرئاسي ليس لدينا مثال نسائي يحتذى، ومن ثم فان اي قرارات تتخذ دون الرجوع الى امثلة نسائية سابقة.

■ السيدة اعظم طالقاني التي رشحت نفسها لرئاسة الجمهورية الايرانية في الانتخابات السابقة قدمت مثالا ناجحا للمرأة. كيف تشرحين ذلك؟

■ ليس هناك سياسة رسمية تحول دون ان ترشح اي امرأة نفسها في انتخابات الرئاسة الايرانية. وبوجه عام فان مجلس الشورى (الذي يقرر سياسات الدولة) لديه معاييره الخاصة في الاختيار. لكن بعض المراقبين والاكاديميين الاسلاميين يرون نوعا من الغموض في الدستور الايراني، خاصة فيما يتصل باستخدام كلمة «رجال». قد تعني هذه الكلمة شخصية انسانية وقد تشير الى المعنى المباشر اي الرجل. المشكلة لم تحسم الى الان... لكن من منظور واقعي، فانا شخصيا لا ارى انها المشكلة الاهم، فالأولوية للمرأة الايرانية في هذه المرحلة تتمثل في امتلاك القدرة على ادراك امكانياتهن واداء ادوارهن كأمهات وصاحبات ادوار فاعلة في المجتمع الايراني. الاولوية الان لأن نتأكد من تواجد نسائي ايجابي في جميع مستويات صنع القرار من ادناها الى اعلاها. وحين اقول ذلك فانني افكر في المرأة التي تعيش في الريف: بمعنى انه اذا خلقت المرأة لنفسها دورا في المجالس المحلية وفي القرى، واصبح لديها القدرة على اتخاذ القرارات بشأن مستقبل قريتها... اذا ما اصبحت المرأة الايرانية جزءا من منظومة المجالس العمالية. اعتقد انها ستكون دفعة كبيرة وضرورية الى الامام. ثمة دول تشغل فيها المرأة منصب الرئيس او رئيس الحكومة، ومع ذلك لم تستطع ان تفعل الكثير لرعاية المجتمع النسائي في بلدها او منح النساء مزيدا من الحرية او الرعاية... انها عملية تدريجية.

■ واليوم... من بيده تطوير دور المرأة في المجتمع الايراني: هل هي الحكومة، ام الرئيس، ام المنظمات غير الحكومية التي طالما اشتركت فيها انت شخصيا، ام ان الامر كله بيد المرأة كفرد في المجتمع؟

■ اعتقد ان اهم شيء ليس فقط بالنسبة الى المرأة، وانما ايضا للرجل - ان يصبح الانسان واعيا بحقوقه التي يمنحها اياه الدين الاسلامي الحنيف، وان يعي جيدا الدور والواجب المنوط به في اطار عقيدته. انها مسؤولية الحكومة ومسؤولية الاشخاص انفسهم، وكذلك الهيئات الاهلية غير الحكومية. ثمة تغييرات يجب ادخالها على القوانين الحالية... هناك العديد من الجوانب القابلة للتعديل في اطار الشريعة الاسلامية... تعديلات من شأن تحسين حياة المرأة ومساعدتها على دعم مكانتها داخل المجتمع، والحفاظ على كرامتها ووضعها الاجتماعي. واعتقد ان المنظمات غير الحكومية مسؤولة اكثر عن الجوانب الاجتماعية، مثل توفير فرص وظيفية للمرأة والاهتمام بتعليمها.

■ تتحدثين عن تغييرات في القانون... هل اعطيتني مثالا لهذه التغييرات؟

■ الاسلام يقوم على مبادىء المساواة والعدل وكرامة الانسان. وبناء على هذا، فان لدينا مساحة حرية ومرونة كبيرة للتعاطي مع تطورات العصر الذي نعيشه. نعلم تماما ان الاوقات والاماكن تتغير وتتطور، وان احتياجات جديدة تظهر وتحديات اكثر تفرض نفسها وعلينا ان نواجهها. ونحن مقتنعون بأن الدين الاسلامي قادر على استيعاب تلك المتطلبات وعلى تقديم حلول منطقية لأي مشكلات مرتبطة بمتغيرات الزمن. نحن نؤمن بأن الاسلام يصلح لبناء عالم افضل، ليس فقط على المدى القصير.

■ لكن ما هي التغييرات الاساسية التي يمكن ادخالها على القانون الاسلامي؟

■ تغييرات ترتبط بحقوق المرأة الاقتصادية والقانونية في اطار الاسرة. انها تعديلات طفيفة داخل نظام ايجابي في مجمله، وهي تعديلات اثبتت اهميتها وفاعليتها في تطوير المجتمع.

■ شرط حصول المرأة على اذن زوجها للسفر الى الخارج - على سبيل المثال - يبدو عقبة ثقيلة.. هل تغيير هذا القانون يدخل في اطار التعديلات الثانوية التي تتحدثين عنها؟

■ في الاسلام تعتبر ان الزواج بمثابة عقد بين الرجل وامرأته، عقد خطير جدا لأنه لا يتقرر على اساسه مستقبل الزوجين فقط وانما مستقبل اطفالهما ايضا. ووفقا لهذا العقد فان الواجبات الاقتصادية وتحمل تكاليف المعيشة هي من مسؤوليات الرجل، لأنه مسؤول ماديا وقانونيا عن الاسرة التي يعولها. وللزوجة الحرية في القيام بأي انشطة اقتصادية مستقلة، لكنها غير مرغمة على العمل او المشاركة في توفير احتياجات الاسرة المادية. وفي المقابل فان عليها عددا من المسؤوليات الاخرى.

وفي هذا الاطار يمكن تفهم شرط اخذ اذن الزوج عند سفر المرأة الى الخارج، لانه عندما يقبل شريكان متعاقدان ان يتحمل احدهما المسؤولية المادية فمن حق هذا الطرف ان يكون على علم بكل ما يجري في دائرة اسرته. من المنطقي عند قبول عقد كهذا ان نقبل ايضا شروطا قد تمثل تقييدا لحرياتنا... لكننا نقبلها بملء ارادتنا، لاننا مقتنعون بأن الاسرة هي في الاساس لخدمة التطور الاخلاقي والروحي والعقلي لاطفالنا ولنا كبالغين.

■ ماذا عن الجوانب الاخرى من القانون التي ترين امكانية تعديلها؟

■ اكرر ان البناء الاسلامي لثبت انه منهاج ناجح جدا... ويكفي ان تحرري من الالتزامات المادية تجاه اسرتي وفر لي الفرصة للانخراط في الانشطة الاجتماعية. لقد اديت دورا لا يقوم على واجب او التزام تجاه طرف اخر، وانما يقوم على شعور بالرغبة في خدمة الاخرين. انا شخصيا اعمل في شؤون البيئة، ومن ثم ليس لدي ما اقوله في مجال سياسات تنظيم الاسرة. وكامرأة اتمنى ان تحدث بعض التعديلات في القوانين المطبقة حاليا... مثلا ما يخص المهر الذي يدفعه الرجل لزوجته قبل عقد القران، وهو بمثابة هدية من الزواج تعبيرا عن تقديره لزوجته، ومؤخرا الصداق الذي يتفق الطرفان على ان يدفعه الزوج اذا ما قرر تطليق زوجته... اتمنى ان تقنن هذه الامور بحيث تضمن حق الزوجة دون ابطاء او تأخير.

■ الرئيس الخاتمي بدأ منذ توليه السلطة سياسة الحوار مع الغرب... ماذا تتوقعين ان يتلقى المجتمع الايراني من نظيره الغربي - ثقافة هوليوود فقط ام اشياء ايجابية اخرى ايضا؟

■ انا متأكدة ان لكل مجتمع في العالم جوانبه الايجابية والسلبية، لكن المهم ان يقام حوار بين الثقافات المختلفة على المستوى الانساني، وكمجتمع فان لدينا العديد من القضايا والمشكلات المشتركة خاصة في المجالات العلمية والتكنولوجية، وفي قضايا حماية البيئة التي هي مصدر قلق للعالم اجمع. وفي الوقت الراهن ارى ان الجو مهيأ لتبادل المعارف بين الشرق والغرب.

■ الرئيس خاتمي اعاد الحوار مع الولايات المتحدة بعد قطيعة دامت نحو عشرين عاما... ما مدى ايجابية هذا القرار من وجهة نظرك؟

■ اعتقد ان موقف الرئيس خاتمي واضح تماما، وانا شخصيا متفقة معه في فكرة اقامة حوار مع الشعب الامريكي ومع شعوب الغرب بوجه عام. وبالاخص في مجال تبادل المنفعة العلمية والاراء الثقافية.

■ الن يعقب هذا النوع من الحوار الشعبي، تواصل بين الحكومات؟

■ ليس من الضروري ان يحدث ذلك.

■ لقد انكرت اجراء لقاء مع صحيفة اسرائيلية تحدثت فيه عن امكانية اقامة حوار. لكن هل تعتقدين - بشكل عام - ان الحوار بين ايران واسرائيل ممكن في مرحلة ما؟

■ هذا السؤال ليس في محله بالضبط، لاننا لا نعترف باسرائيل كدولة حتى الان. لكن في الوقت نفسه ليست لدينا اي مشكلة مع اليهود الذين يقيمون على ارضنا... وعلى سبيل المثال، فان هناك حوارا بناء بين المسيحيين واليهود، والعلاقات بينهما ممتازة. لكن المشكلة في حالة اسرائيل مختلفة، لانها تخص حوارا بين الشعوب وبين الاديان، وليس بين الحكومات او الدول.

■ انت مهتمة جدا بقضايا حماية البيئة، وهي نوع من القضايا ينظر اليها كمجال اكثر ملائمة لعمل المرأة من السياسة... فهل تعتقدين ان سياسات البيئة تتضمن فيما تتضمن قضايا اخرى مثل التكافل وحقوق الانسان والتنمية المدعومة؟

■ في ايران يوجد نحو عشرين مؤسسة ومنظمة غير حكومية تعمل في مجال البيئة. وانا اتفق معك في ان القضايا البيئية اليوم باتت ترتبط اكثر بموضوعات اخرى، مثل مكافحة الفقر، والتضامن، والدفاع عن حقوق الاقليات والضعفاء داخل المجتمع. والحقيقة ان تأييد الرئيس (خاتمي) لتقوية المجتمع الاسلامي المدني يعطي مجالا اكبر للنقاش ويساعد الناس على مواجهة مسؤولياتهم والاضطلاع بواجباتهم تجاه المجتمع ككل.

■ عندما انتخب خاتمي رئيسا في الثالث والعشرين من ايار (مايو) 1997 محققا مفاجأة بفوزه على الجناح المحافظ بزعامة ناطق نوري، خرج الناس - شبابا ونساء - الى الشوارع معبرين عن ابتهاجهم بفوز الرئيس المعتدل.. في رأيك ماذا كانت آمال وتوقعات هؤلاء الناس من الرئيس الجديد؟

■ اولا وقبل اي شيء، فان خروج الناس الى الشارع للاحتفال بفوز خاتمي هو تعبير طبيعي عن الامل والحماس له ولتوجهاته، فبعد تسعة عشر عاما من الثورة، صوت الايرانيون لصالح شخصية خاتمي الذي جاء من نضال الثورة الى سلطة الحكم، والذي يعرف الشعب انه على دراية كبيرة بمتطلبات العصر وبالتغيرات في المجتمع الايراني. والناس ينتظرون حلولا للمشكلات الاقتصادية التي تعانيها الدولة، والاجيال الجديدة تشعر بضرورة ان تسمع اصواتها وان يؤخذ بآرائها. ولا اشك لحظة في ان خضوع كل فرد في المجتمع لسلطة القانون ولحكم القانون هو اعظم امنيات الشعب الايراني.

■ ماذا تعنين بحكم القانون؟

■ اعني ان يطيع كل فرد منا حكم القانون... علينا ان نوجد وسائل لتبادل وجهات النظر دون ان نفرض آراءنا بالقوة. وعلينا ايضا ان نحترم القانون والدستور. والرئيس نفسه اتخذ موقفا واضحا على طريق العودة الى حكم القانون. ومهما اختلفت آراء الجماعات، فان عليها جميعا ان تحترم قانون البلاد، والا تجبر جماعة قوية جماعة اضعف منها على اتباع مواقفها.

■ بعد مضي تسعة عشر عاما على فوز الامام الخميني بمقاليد السلطة في ايران، هل ترين ان الثورة الاسلامية قد تحولت الى نظام مؤسساتي بشكل كامل؟

■ ارى ان على كل الانظمة الجمهورية ان تتحلى بالمرونة وان تستجيب لمتطلبات المجتمع، والاهم ان تتفاعل مع التغيرات السريعة في العصر الحديث. وهذا بالضبط ما نفعله ونحرص على الوفاء به.

ايرانيات يستمعن لمحاضرة القاها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في كلية العلوم السياسية في جامعة طهران (صورة من الارشيف)

اول هجوم ضد عبد المنعم في «روز اليوسف» بعد توليه رئاستها واتهام السفير الامريكي بتعيينه فيها

الجنزوري ينفي بيع قناة السويس.. وبيان اسلامي قبطي يهاجم رفض فوائد البنوك

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد عن الاحتفالات بذكرى تحرير سيناء وكلمة الرئيس مبارك الى الشعب وسفره الى اللاذقية في سورية واجتماعه مع الرئيس الاسد، ونفي رئيس الوزراء ما نشر خطأ عن بيع هيئة قناة السويس وهبوب عاصفة ترابية مساء السبت، واعتدال الجو وعودة شرطة مرافق القاهرة لشن حملاتها ضد باعة الخضر والفاكهة في شارع سوق التوفيقية وعلى الباعة الذين تكاثروا في مداخل ومخارج محطات مترو الانفاق وحملات الشرطة ضد البلطجية وتجار المخدرات، والاستعدادات لمناقشة القانون الجديد للمساكن القديمة في مجلس الشعب وما يتضمنه من زيادة الايجارات فيها بنسبة معينة خلال عدة سنوات وبحث كيفية توريث عقد الايجار وعدد مرات التوريث بما يحقق مصلحة المالك والمستأجر، والتأكيد على عدم طرد المستأجر - كما يقولون - والله اعلم. لان اعضاء لجنة الاسكان في مجلس الشعب معادون للمستأجرين واعضاء المجلس من العمال والفلاحين حدث ولا حرج عنهم، فهم على استعداد للموافقة على اي مصيبة تصيب من يمثلونهم اذا اعطى لهم الحزب الوطني الموافقة بعد ان يتلقاها بدورها من الحكومة.

اما عن المقالات والتعليقات فكانت عن تحرير سيناء والسلطة الوطنية الفلسطينية وحماس والعراق والاقباط والصحافة والاوضاع والمشاكل الداخلية وما قيل عن بيع قناة السويس.

هجمات ومهاجمون

والى الهجمات والانتقادات التي كثرت يوم السبت في «الوفد» و«اخبار اليوم» حيث كان الكاريكاتير في الصفحة الاولى من «الوفد» لعمرو عكاشة بعنوان «الوفد يقاطع انتخابات مجلس الشورى» والرسم لاحد الحواة امام صندوق الدنيا على هيئة صندوق انتخابات وطفل يتفرج على ما بداخله ومكتوب على الصندوق الحزب الوطني والحاوي يمسك في يده بطاقة انتخابية وينادي كل المتفرجين قائلا «قرب... قرب. شوف صندوق الدنيا العجيب. تكتب لا في الورقة ديه. تطلع نعم من الناحية التانية». اما فؤاد فواز فقد سخر مما نشر في حكم المحكمة ببطلان نتائج الانتخابات المحلية في قسم الخليفة بالقاهرة بعد اكتشاف ان مرشح الحزب الوطني فاز بعدد اصوات ضعف عدد الاصوات المسجلة في الكشوف الانتخابية وقال على لسان اثنين:

- شفت المرشح بتاع انتخابات المجالس المحلية بتاع قسم الخليفة.

- ماله يا سيدي.

- حصل على ضعف عدد الاصوات المشاركة في التصويت.

- يا سلام، هي دي مشكلة. اما عالم معارضة صحيح ومتشككين.

- احنا برضه اللي متشككين.

- ايوه، لانه في عصر الطهارة، البركة بتحل والصوت يبقى بصوتين.

وفي «اخبار اليوم» ركز كاتبها الساخر احمد رجب على هذه الواقعة فقال «مطلوب تشريعات غير مستأنسة لضرب الفساد. فبقدر اهمية الجهاز المركزي فهو في النهار بلا انياب لان الجهاز لا يملك سلطة احالة المنحرف الى النيابة العامة والاكتفاء بقراءة تقاريره في مجلس الشعب في مهرجان القراءة للجميع... وقال ان تقارير الجهاز قالت بوجودها ومخالفات في قطاع الاعمال بلغت ثلاثة وثلاثين الف مليون جنيه وخمسمئة مليون، واضاف رجب ويرفض مجلس الشعب تشكيل لجنة تقصي حقائق للوصول الى اللصوص». وقال كذلك ان النيابة الادارية ذكرت في تقريرها السنوي انها حققت في ثمانية وستين الف قضية فساد. لكن صلاحيات النيابة تمنعها من محاربة الفساد وطالب رئيسها بتعديل القانون حتى تحقق النيابة في الانحرافات بعيدا عن كبار المسؤولين.

وقال رجب ملحوظة كبار المسؤولين هو الاسم الحركي للوزراء. اما محمود السعدني الذي ذكر القراء بحادثة الطائرة المصرية المملوكة لشركة خاصة وسقطت في احراش كينيا بقائدها الذي كان من مقاتلي حرب اكتوبر. وقال السعدني ان الصحف الكينية قالت ان الطائرة كانت تحمل شحنة اسماك من منطقة البحيرات العظمى الموبوءة بالكوليرا. وكانت في طريقها الى القاهرة عبر بلجيكا. واضاف «واذا صحت هذه الانباء التي نشرتها الصحف الكينية يكون اصحاب شركة الطيران اياها مع اصحاب شحنة السمك قد ارتكبوا جريمة الشروع في قتل الالوف من ابناء الشعب المصري مقابل حفنة من الدولارات او حفنة من الجنيهات لا فرق، ويكون من حقنا والدفاع عن انفسنا محاكمة تجار الموت الذين ليس لهم هدف اطلاقا الا الهبر من اي طريق».

وننتقل الى «الجمهورية» لنجد ان محمد العربي يتناول عملية التعذيب التي قام بها رئيس مباحث بلقاس والمخبرون وادت الى وفاة احد المواطنين وقيام اضطرابات في المدينة وقال: «هناك من يخشى ان يغير الشهود اقوالهم فيقع الشك وينتهي الامر الى حفظ التحقيق مع لفت النظر، وهناك من يقول ان بلقاس ليست وحدها فقد سبقها وقد تلحق بها حالات مشابهة».

وكانت حادثة بلقاس محور اهتمام سلامة احمد سلامة في «اهرام» نفس اليوم اشاد فيه بسرعة تحرك الدولة لمحاسبة الجناة، وقال ان تكرار هذه الحوادث يؤكد وجود قدر كبير من استخدام العنف وعرض لتقرير اصدره «مركز النديم للعلاج والتأهيل النفسي لضحايا العنف» ان الضحايا تعرفوا على من اعتدوا عليهم «ومع ذلك تم حفظ القضايا التي رفعت ضد الجناة من قبل النيابة العامة استنادا الى مواد في القانون تحرم المجني عليه من مقاضاة الجاني اذا كان موظفا عاما او مستخدما عاما او احد رجال الضبط لجريمة وقعت منه اثناء تأدية وظيفته او بسببها. اي ان جرائم التعذيب او استعمال القسوة المنصوص عليها في المادتين 126، 129 لا يجوز لضحايا التعذيب الطعن على امر النيابة في حالة رفضها لاقامة الدعوى اذا كان المتهم بالتعذيب من رجال الشرطة». واضاف سلامة «وربما يكون ما حدث في بلقاس مناسبة للدعوة الى تغيير مواد القانون التي تفتح الباب امام تعذيب المواطنين واهدار آدميتهم بحجة ان القانون يمنع ملاحقتهم واقامة الدعوى ضدهم» كما علقت «الاهرام» المسائي على نفس القضية وقالت ان الشرطة لا بد ان تستأصل مثل هذه العناصر التي تسيء اليها وتخرج عن الشرعية والقانون الا انها اضافت «واذا كنا نطالب الجهات المعنية بسرعة التحرك لوضع حد لمثل هذه التجاوزات. فاننا نطالب ايضا بالا تقع بعض الاقلام في الخلط بين الامور حتى لا نسيء دون ان ندري لدور عظيم تقوم به الشرطة المصرية لحفظ الامن وتحقيق الامان للوطن والمواطن».

دفاع

ونكتفي بهذا القدر من الهجوم خاصة بعد ان نشرت صحف الاحد نفيا من الدكتور كمال الجنزوري بوجود اي نية او تفكير في خصخصة قناة السويس وذلك اثناء اجتماعه مع عدد من الوزراء لاستعراض مشروعات القوانين المالية والاقتصادية التي سيتم عرضها على مجلس الشعب وان المطروح فقط هو التخلص من مساهمة هيئة القناة في شركة قناة السويس للاستثمار وهي شركة مقاولات لا علاقة لها بنشاط الهيئة او شركاتها.

وكان هذا الخبر قد أثار ضجة هائلة ورفضا عنيفا وبعد نفي الجنزوري لثاني مرة قال احمد بهجت في بابه «صندوق الدنيا» بالصفحة الثانية بـ«اهرام» الاحد «كنا شبابا حين امم جمال عبد الناصر قناة السويس، وكانت لحظات التأميم لحظات تاريخية شعر فيها كل مصري وكل عربي بأنه يعيش امجد صفحات التاريخ، ورغم كل ما قيل بعد ذلك من ان القناة كانت ستؤول الى مصر بعد سنوات، وانه لم يكن هناك داع لتأميمها واثارة الحرب، الا ان الاحساس الذي منحه عبد الناصر للملايين كان احساسا لا يمكن نسيانه. لقد كان تأميم القناة يشبه عودة الروح الى مصر، وايضا عودة الكرامة الوطنية. لم يختلف على ذلك احد، ولا شذ عن الموقف العام احد. ان الخصخصة هدفها كسر احتكار الدولة وتوفير المنافسة، فهل هناك قناة اخرى تنافس قناة السويس؟ واذا انعدمت المنافسة فما جدوى الخصخصة، نحن نشكر للدكتورة هدى جمال عبد الناصر مبادرتها في الكتابة، ونشكر للدكتور كمال الجنزوري اسراعه ببيان الحقيقة ان قناة السويس جزء من تاريخ مصر الحديث، والتاريخ لا يباع ولا يخصخص».

وما دامت الحكومة نفت بيع القناة فانها تستحق ان نشير الى ما كتبه في «الاخبار» احد محرريها وهو ممتاز القط اذ قال «لم تعد مصر الدولة التي تقف على الابواب تطلب المساعدات والمنح والقروض. لكنها اصبحت الشريك الذي يستطيع ان يتعامل بقدرة واقتدار ويتحدث مع العالم بلغته. فلقد اكدت كل المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية ان اقتصاد مصر اليومي يفتح امامها كل ابواب المستقبل ويجعلها شريكا قويا في التكتلات الاقتصادية العالمية. فلأول مرة في التاريخ ترفض مصر الحصول على بعض القروض التي ابدت المؤسسات الدولية استعدادها لتمويلها».

ومن ممتاز الى عربي اصيل في «المساء» يوم الاحد وقوله «لا يمكن لاي انسان يعيش على ارض مصر الطاهرة ان ينكر ان الاوضاع الاقتصادية ومستوى المعيشة للمواطن العادي افضل كثيرا مما كانت عليه قبل سبعة عشر عاما. فالحاجات الضرورية قد توافرت لكل الناس بمن فيهم من كانوا يلقبون قبل ذلك بمحدودي الدخل».

الاقباط

والى بعض اخواننا من اقباط المهجر في امريكا بالذات، خاصة اصحاب الاتحاد القبطي العلني الذين قال عنهم خالد الشريف من محرري جريدة «الحقيقة» - تيار اسلامي - في عموده «شعاع» «وهؤلاء العملاء يقولون صراحة بانهم يتعاونون مع اسرائيل من اجل حماية اقباط مصر فنشرت «صوت الاقباط» خلال اعدادها الاخيرة تقول «اذا كانت مصر تضع مناخيرها في وطني اسرائيل لحماية الفلسطينيين فنحن سنضع مناخير اليهود في مصر لحماية الاقباط»، هكذا بكل بجاحة ليتضح للجميع عمالة هؤلاء الذين يسمون بأقباط المهجر، بل ان نتنياهو خلال زيارته امريكا التقى بعدد من هؤلاء العملاء من اجل التعاون والتشاور».

ومن «الحقيقة» الى «وطني» يوم الاحد 26 نيسان (ابريل) والبيان الذي نشرته بعنوان «بيان الى ابناء مصر الاقباط. الواقع... الحل» ووقع عليه اثنان وثلاثون من الشخصيات المسيحية والمسلمة واعلنت الجريدة استعدادها لفتح نقاش حوله، والدعوة لعقد لقاء الحكماء. ومما جاء في البيان «نحن نقدر الدوافع الانسانية والنبيلة التي دفعت ابناء الوطن الذين يعيشون خارجه الى ان يهبوا منادين بالذود عن معايير حقوق الانسان في مصر وكيف اعتبروا ذلك شأنا عالميا وليس محليا فنحن المصريين في الداخل سبق ان ثرنا لذبح حقوق الانسان ووقفنا مدافعين عن المسلمين في البوسنة وافغانستان.. كل هذا مبرر ومعقول... اما غير المبرر وغير المعقول فهو محاولة التأثير على الكونغرس الامريكي لاتخاذ قرارات من شأنها انزال عقوبات مادية او ادبية بمصر... وكما رفضنا من قبل محاولات التدخل الاجنبي في شؤون مصر عبر تاريخ الحركة الوطنية العريق نقول ارفعوا ايديكم عن مصر فنحن لا نريد لبننة مصر، ليس معنى رفضنا التدخل الخارجي ان حقوق الانسان مكتملة الاركان في بلادنا او ان اقباط مصر يعيشون ازهى عصورهم وينعمون بكامل المساواة في الحقوق في الوقت الذي يتحملون نصيبهم في الواجبات، نعم ان المساواة مكفولة بموجب الدستور والقانون ولكن تظل الممارسات تطعن ذلك في الصميم فبينما تعرف المواطنة بأنها حادثة الميلاد على ارض الوطن نجدها لا تزال تمتهن باخضاعها عنوة للفرز بناء على الهوية الدينية والعرقية. ان استعمال تعبير الاضطهاد او التفرقة العنصرية يبتعد كثيرا بواقع الاقباط عن الموضوعية. لان المعاني القاموسية والشواهد التاريخية لهذين التعبيرين لا تنطبق على متاعب وهموم الاقباط ولكننا اذ نتأمل بعض جوانب الواقع الحالي نتألم لمحاولات اغتيال رصيد الحركة الوطنية التي تكونت عبر مشوار كفاح بذل فيه المصريون العرق والدم خلال المئة والخمسين عاما الماضية لترسيخ مفهوم المواطنة، نتألم لمحاولات اهدار جهود الرواد الذين حملوا مشاعل التنوير والنهضة والوطنية، بدءا بمحمد علي باشا ومرورا بالطهطاوي وسعد زغلول ولطفي السيد ووصولا الى طه حسين ولويس عوض، لقد وقف ابناء هذا الشعب يرقبون في اسى استنزاف ذلك الرصيد - على استحياء في البداية بعد انقضاء العصر الليبرالي في الخمسينات ثم باندفاع وعنف في السبعينات من هذا القرن... فكيف لا تزال تناقش قضايا كنا نظن انها حسمت منذ العشرينات فاذا بها تعود لتطل علينا بوجهها القبيح مثل قضايا عمل المرأة او عودتها للبيت، ختان الاناث، فوائد البنوك، دخول الاقباط الجيش او دفع الجزية، التشريعات التي تحكم بناء وترميم الكنائس، التهجم على المسيحية في الاعلام، تجاهل الحضارة القبطية في التعليم، تهميش دور الاقباط في العمل السياسي والبرلماني واستبعادهم من الوظائف العليا والمناصب القيادية في الدولة، ترقب هذا كله كما نرقب ما يفرزه ذلك من مناخ مسموم تتلقفه التيارات المتطرفة لتستبيح الاعتداء على ممتلكات الاقباط وارواحهم وادراكا منا لالحاح الوضع الحالي وعدم جدوى علاجه بالاكتفاء بشجب التدخل الاجنبي فاننا نطرح الدعوة لعقد لقاء للحكماء يضم رموز مصر واهلها جميعا - مسلمين واقباطا - من يعيش على ثراها ومن تعيش في وجدانه ان يكون هدفه طرح هموم الاقباط على المائدة المصرية في حوار وطني بغية وضع مفاهيم جلية وبلورة اقتناعات راسخة بشأن المواطنة والحقوق المتساوية المتكافئة بين ابناء الوطن الواحد، واتخاذ التوصيات العملية الجادة لتحقيق ذلك حسبما تقتضيه مصلحة الوطن، ووضع حد لتصوير واستغلال الواقع القبطي خارجيا».

هذا هو الجانب الاكبر من البيان الذي ارى ان التوفيق جانبه في بعض المقاطع وتطرق الى قضايا لا يحق لاصحابه ان يقحموا انفسهم فيها. في هذه المناسبة بالذات، لانها تشكل خلافات بين المسلمين بعضهم البعض مثل ختان الاناث وفوائد البنوك وقضايا عمل المرأة، وهذه القضية الاخيرة مثارة الان على اوسع نطاق بسبب استشراء ظاهرة العنف والفساد بين الطلاب، وارجعها كثيرون من غير انصار التيار الاسلامي، بل من خصومه الى عمل المرأة وتركها رعاية ابنائها ومطالبتهم ان تعود اليه لان ما تصرفه على زينتها ومرتب الخادمة والمواصلات اكثر من مرتبها. لكن ماذا نفعل مع سوء التقدير والتعبير، والخلط بين القضايا من هؤلاء الحكماء الذين وقعوا على البيان؟

ونترك البيان الى مقال زميلنا القبطي سامح فوزي بعنوان «فرصة لتصحيح الاخطاء» الذي يكتبه في الصفحة الرابعة تحت عنوان ثابت هو «السياسة في اسبوع» طالب فيه الحزب الوطني الحاكم صاحب الاغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها بترشيح اقباط لمجلس الشورى في عملية التجديد النصفي التي ستتم الشهر المقبل ليصحح خطأه السابق، وقال «ثاني خطأ يجب تصويبه هو اغفال الحزب الوطني ترشيح اقباط ضمن قائمة ترشيحاته، والظهور بمظهر الحزب الذي لا يعطي وزنا للتعددية الدينية في مصر، ومما زاد الامر حرجا الحجة التي قدمت لتبرير هذا المسلك الغريب وهي ان الاقباط لا ينجحون في الانتخابات وبالتالي لا يجب ترشيحهم بمنطق انتخابي بحت، وكان الهم الاول والاخير هو جمع الاصوات وليس الظهور بمظهر وطني حقيقي هذه الحجة فضلا عن عدم لياقتها على المستوى الوطني تفتقر كذلك الى اسانيد واقعية، فقد اثبتت الانتخابات المحلية الماضية ان الاقباط نجحوا على قوائم الحزب الوطني ولم تثر مشكلة تذكر حول هذا الموضوع».

ازمة الصحافة

والى ازمة الصحافة التي اكتسبت بعدا جديدا بالتغييرات التي حدثت في الصحف الحكومية وابرزها واخطرها تعيين محمد عبد المنعم رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة «روز اليوسف» ورئيسا لتحرير مجلة «روزا»، وهو ما قاله عنه وائل قنديل في جريدة «العربي» ويأتي اسوأ الاخبار وهو تفريغ «روز اليوسف» من محتواها وتاريخها الطويل الممتد عبر اكثر من 78 عاما في العداء للصهاينة والامريكان... وها هو الجنرال صديق الامريكان والصهاينة يصدر فرمانا رسميا بتعيينه واليا على المؤسسة العريقة في المشاغبة والمشاكسة ضد كل ما هو صهيوني وامريكي. وبجرة قلم يصدر القرار بتحويل «روز اليوسف» الى خرابة او جثة هامدة او منبر للتطبيع على البحري. المسألة بدت لغزا في البداية. لكن بعد امتصاص صدمة الخبر تقفز عدة اشارات. اولها ان «روز اليوسف» قبل التغيير كانت قد دخلت معركة عنيفة مع السفير الامريكي «الصهيوني» بعد اساءته الى مصر والمصريين. وفي المقابل كان جنرالها الجديد ومن موقعه القديم غاضبا وساخطا من هؤلاء المراهقين الذين يلقون بالاحجار في نهر العشق لامريكا... وقبلها بشهور طويلة كانت «روز اليوسف» قد حملت بعنف على «الاهرام» لانها نشرت اعمالا لرسام الكاريكاتير الصهيوني «طوري» ذلك الذي شارك في معظم المجازر والحروب ضد العرب. وبالطبع كان الجنرال في طليعة الذين تصدوا لهجوم «روز اليوسف» وحين غضبت «روز اليوسف» مع الغاضبين ضد سفالة ووقاحة الخنزيرة «تاتيانا سوسكينده» باهانتها للرسول صلى الله عليه وسلم ورسمه على هيئة خنزير، كان الجنرال يصف الغاضبين المطالبين بالانتقام ورد الاهانة بانهم مراهقون سياسيا ويعملون ضد المصالح العربية العليا. باختصار شديد كانت «روز اليوسف» في طريق والجنرال في الطريق المعاكس تماما... واذا اضفنا الى ذلك ان الرجل لا يخفي علاقته بالصهاينة ويباهي بها الامم، وانه يستقبلهم ويستقبلونه، فعلينا ان نقرأ «الفاتحة» ترحما على مجلة كانت حائط صد منيعا ضد التطبيع».

والجنرال الذي يقصده وائل هو محمد عبد المنعم لانه كان ضابطا بالجيش، واما مجلة «روز اليوسف» فكتبت تعليقا بعنوان «صفحة جديدة»، وصورة لعبد المنعم عن اجتماعه مع محرريها، وقوله ان التغيير الذي حدث هو «اتصال موضوعي وثيق بتاريخ «روز اليوسف» وتراثها في التنوير، وكشف الفساد ومطاردة التطرف والارهاب وتأكيد الوحدة الوطنية وعدم المساس ببنية الوطن القوية وترسيخ القيم والحفاظ على مصالح الوطن العليا». ويخيل الي - والله اعلم - ان الصدام بدأ مبكرا بين عبد المنعم ومحرري المجلة. التي نشرت حديثا مع لطفي الخولي كبير اصحاب كوبنهاغن بمناسبة اشهار جمعية انصار السلام، لاجراء معه وائل الابراشي ونشرت صورة لعدد من الحاضرين بمناسبة اشهار الجمعية وكتبت تحتها «خلال المؤتمر الصحافي لاعلان الجمعية وبينهم الاستاذ محمد عبد المنعم». وقال وائل في مقدمة حديثه «في زفة سياسية واعلامية حظيت باهتمام دولي مثير وصمت محلي غريب (!!) ولدت اول جمعية مصرية للسلام من رحم تحالف كوبنهاغن. ذلك التحالف الذي اثار - وما زال - جدلا كبيرا في اوساط المثقفين والسياسيين في مصر والعالم العربي. وفي الوقت الذي كان فيه اعضاء وانصار (الجمعية - والجماعة) - جمعية القاهرة - وجماعة كوبنهاغن يحتفلون بمولودهم الجديد كان الرافضون للحوار والتطبيع مع القوى الاسرائيلية ينظرون الى زفة المولود باعتبارها موكبا جنائزيا احدث شرخا في جدار الرفض الشعبي للتطبيع وشيعت فيه قيم وشعارات المقاطعة والصمود وعزل الصهيونية بحجة الواقعية السياسية - حسب قولهم». هذا ومن المعروف ان «روز اليوسف» كانت قد خاضت معركة ضد عبد المنعم لانه الذي اقترح تعاقد «الاهرام» مع الرسام لوري. ومن «روز اليوسف» الى «الوفد» حيث اعطى مجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين تقييما للتغيير الذي حدث. فقال «ما هو مغزى التغييرات الصحافية الاخيرة؟».

1 - فيما عدا مؤسسة «روز اليوسف» من الصعب القول بأن هناك حركة تغييرات قد صدرت، فهنا هو التغيير الحقيقي وباقي الحركة هي مجرد عملية تسكين اوضاع. لان التغيير الذي حدث في «روز اليوسف» سيشمل في تقديري كل شيء وهو ليس ناتجا عن اختلاف في شخصية المسؤول الاول عن التحرير وانما يعبر في الاساس عن رغبة الدولة في احداثه.

2 - مؤسسة دار التحرير زادت قبضة وسيطرة رئيس المؤسسة على شؤون الادارة والتحرير في صحيفة «الجمهورية». وهذا امر طبيعي لان رئيسها ينتظر منذ سنوات هذا التغيير ويرغب فيه. وهو يضع نفسه في مكانة رئيس مؤسسة الاهرام ورئيس مؤسسة دار الهلال.

3 - مؤسسة دار الهلال لا تغيير فيها، مع ان جميع رؤساء التحرير فيها على المعاش... ومع ذلك فالدولة احترمت رغبة رئيس المؤسسة في عدم الاقتراب من دار الهلال - على الاقل الان».

ومن المعروف ان مؤسسة دار التحرير تصدر عددا من المجلات الاسبوعية والشهرية هي «الكواكب» و«حواء» وهما اسبوعيتان و«الهلال» و«طبيبك الخاص» وهما شهريتان.

ومن الصحف الى الصحافيين المحبوسين، وهم جمال فهمي من «العربي» ومجدي احمد حسين ومحمد هلال من «الشعب»، الذين طالب احمد رجب في «الاخبار» الافراج عنهم في بابه - نص كلمة - فقال «بعد حركة التنقلات بين الصحافيين من مؤسسة الى اخرى اتمنى ان تحدث حركة اخرى لنقل ثلاثة صحافيين من السجن الى مكاتبهم».

بينما اكتفى محمد الحيوان في «الوفد» بمطالبة ثروت اباظة التنازل عن قضيته ضد جمال فهمي بعد ان اشاد بصراحته مهما اغضبت البعض وقال «لذلك اطلب منه ان يبدي شهامة الشراقوة... ويرضى بالتصالح مع الزميل جمال فهمي - والتصالح في هذه الظروف يعني العفو عند المقدرة... فقد اعطاك الحكم حقك - ومن الجميل ان تتنازل عنه ما دام وصل الى حد السجن». اما ممدوح مهران رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير «النبأ الوطني» فقد استمر في تأكيده ان جريدته هي الثالثة في التوزيع بعد «الاهرام» و«الاخبار» وان هناك صحافيين يحقدون على «النبأ» التي كشفت انخفاض توزيع صحفهم وهم يتمنون غلقها. هذا ومن المعروف ان النائب العام احال ممدوح الى محكمة الجنايات في الدعوى التي رفعها ضده وزير الاوقاف.

يضمن لها جني ارباح مالية وعسكرية على غرار علاقاتها سابقا مع ايران وجنوب افريقيا

اسرائيل تواصل تعزيز تحالفها مع تركيا رغم خلفياته السلبية على علاقاتها بدول المنطقة

النقاش الحاد الذي جرى في وزارة الخارجية قبل اسبوعين حول تعيين اوري بار نير سفيرا لاسرائيل في تركيا كشف اجزاء من الاختلافات بشأن التعاون الامني الاستراتيجي مع انقرة.

وكانت نائبة وكيل وزارة الخارجية لشؤون اوروبا كوليت افيطال التي قامت بادارة النقاش دعت اليه ممثلين عن وزارة الدفاع وقسم التخطيط في وزارة الدفاع.

موظفو الخارجية ابدوا شكوكهم بشأن الشراكة بين تركيا واسرائيل وادعوا انه لا يمكن الحديث عنها في اطار «التحالف الاستراتيجي» وكان هناك من اكد النتائج والترتيبات السلبية النابعة من ذلك على العلاقات مع دول المنطقة: مصر وسورية واليونان وقبرص.

ومن شأن صفقة الصواريخ المضادة للطائرات (اس 300) التي ابرمتها قبرص مع روسيا ان تخلق مواجهة بين محور اسرائيل ـ تركيا روسيا ايضا. وفي الاشهر الاخيرة جرت سلسلة من النقاشات واللقاءات التي تم التعبير فيها عن الغضب على وزارة الدفاع في اطار العلاقة مع تركيا وقد وجهت الاسهم بالاساس الى مساعد وزير الدفاع الاول دافيد عبري الذي كان مهندسا للعلاقات الامنية مع تركيا.

ويعتقد عدد من كبار موظفي وزارة الخارجية ان عبري يتجاهل مجمل المصالح الاقليمية. لدرجة انه قام بعرقلة زيارة لوزير الدفاع اسحق مردخاي لليونان وهذه الزيارة التي رغبت وزارة الخارجية من خلالها في تهدئة اليونانيين بشأن العلاقات مع تركيا.

الاغواء التركي

في منتصف آذار (مارس) زارت انقرة بعثة كبيرة من وزارة الدفاع وعلى رأسها الرئيس الجديد لقسم التصدير الامني في وزارة الدفاع اللواء احتياط يوسي بن حنان وخلال هذه الزيارة عرضت اجهزة سلاح اسرائيلية من كافة الانواع كما بحثت خلال الزيارة مشاريع تحسين وتطوير السلاح التركي والانتاج المشترك لنسخة جديدة من «اف 16» وتدعى «بوباي ـ 2». الاتراك من ناحيتهم ابدوا اهتماما كبيرا بالمعروضات الاسرائيلية وخصوصا انه لا يوجد لها منافسون في هذه المرحلة.

عنوان الزيارة كان التوقيع على مذكرة تفاهم لانتاج الصواريخ الباليستية ذات مدى 150 كم. وفي الاسبوع الماضي جاء رئيس قسم التخطيط في وزارة الدفاع التركية الجنرال فارال ايار الى اسرائيل. وبعد فترة ستعقد جلسة نقاش نصف سنوية في اطار الحوار الامني نصف السنوي الذي يجريه الطرفان.

الجيش العلماني

جهاز الدفاع التركي يستخدم العلاقة التي انشأها مع نظيره الاسرائيلي لخدمة احتياجاته الداخلية وليس في اطار العلاقات الخارجية فقط هذا هو التفسير على ما يبدو للتسريبات للتهجية المخططة التي تزايدت في السنة الاخيرة والقائلة ان المؤسسة الامنية التركية قد اعادت رسم وتحديد اعداء النظام.

حتى اواسط التسعينات اعتبرت الاقلية الكردية (12 مليون نسمة) هي الخطر الاساسي ومنذ 1995 اصبح التهديد الاكبر هو الحزب الاسلامي الذي يهدد النظام العلماني في البلاد. وتعتبر العلاقة مع اسرائيل اليهودية العلمانية والديمقراطية جزءا من الصراع والكفاح الذي يخوضه الجيش التركي باسم العلمانية ضد التيار الاسلامي والقوى الاصولية في المجتمع التركي وهذه المصلحة التركية تثير القلق في القدس.

الخط الذي تبنته المؤسسة الامنية التركية بالتركيز على العلاقة مع اسرائيل لا يتساوق مع نهج السرية التقليدي الذي يتبعه جهاز الدفاع الاسرائيلي في مثل هذه العلاقات. العلاقات مع تركيا تبدأ بالتذكير بالعلاقات التي تطورت مع جنوب افريقيا في السبعينات والخمسينات ومع ايران الشاه في الستينات والسبعينات. هذه العلاقات التي تدمج بين رأس المال في دولة اخرى والعلم والتكنولوجيا الاسرائيلية لتمويل وتطوير وانتاج اجهزة دفاعية حربية حديثة والتي دفعت باسرائيل الى الامام. وتركيا الان مرشحة لاحتلال مكان ايران الشاه وجنوب افريقيا تدريجيا.

الا ان ايران وجنوب افريقيا في حينه احتاجتا السلاح للردع الداخلي اما تركيا فتعتبر في نظر جيرانها دولة عدوانية وما زالت الخلفية التاريخية العثمانية ماثلة في الاذهان.

وزير الخارجية اليوناني ثيودوروس بنغالوس، وخلال زيارته للقاهرة قبل شهر اطلق على العلاقات الاسرائيلية التركية اسم «تحالف الاشرار» اسرائيل من ناحيتها احتجت على هذا التصريح الا ان ذلك لا يغطي على تدهور العلاقات الناجم عن العلاقة مع تركيا بين البلدين.

اللقاء الذي جرى عشية توجه بن نير الى انقرة توصل لاستنتاج بالاجماع بأن تحالف اسرائيل تركيا يعتبر في نظر مصر واليونان حلفا موجها ضدهما.

الصواريخ الروسية

في نهاية عام 1997 اجرت وزارة الدفاع نقاشا حول بيع روسيا صواريخ لقبرص من نوع (اس 300) المضادة للطائرات قبرص ترى في هذه الصفقة ردا جزئيا على الخمسة وثلاثين الف جندي تركي الموجودين على نصف اراضيها بعد الغزو التركي لشمالي الجزيرة في 1974.

اسرائيل انجرت اثر ذلك الى عاصفة غير متوقعة وغير مرغوبة اذ ان وضع الصواريخ الروسية في قبرص اعاد روسيا الى الشرق الاوسط وجعلها تهديدا متقدما لتركيا ولاسرائيل ومن هنا اخذت اسرائيل تتزلق نحو الاصطدام والاحتكام مع روسيا بسبب صفقة الصواريخ المذكورة الامر الذي وجد تعبيره خلال الاتصالات مع الروس.

اسرائيل ترتبط مع قبرص من الناحية الاخرى بعلاقات جيدة الا ان ذلك ليس بعيدا عن مؤثرات العلاقة مع تركيا وقد جاءت صفقة الصواريخ الروسية التي لم ترق لاسرائيل لتضيف على ذلك. وفي هذا الاطار لا تعتبر اسرائيل الصفقة الروسية لقبرص توجها وخطوة استراتيجية روسية بل تعتبرها بالاساس صفقة تجارية لاغناء الخزينة الروسية الجائعة هذا الى جانب المكاسب الاخرى من زرع الشقاق بين دولتين عضوتين في حلف الاطلسي. دخول الولايات المتحدة الى الصورة في محاولة منها لالغاء الصفقة الروسية قد يزيد من قوة روسيا على المساومة.

المؤسسة الامنية قررت حظر اصدار تصريحات انتقادية علنية ضد الصفقة من اجل عدم التسبب بأضرار بين روسيا واسرائيل وعدم تعزيز الصورة العدوانية التي التصقت بالتحالف التركي الاسرائيلي.

العقوبات الامريكية

«العلاقة مع تركيا ليست حلفا دفاعيا واسرائيل لن تساعد تركيا في حالة خوضها حربا ضد اليونان او قبرص او العراق او سورية وتركيا لن تساعد اسرائيل في حالة نشوب حرب ضد سورية في هضبة الجولان». هذا ما قاله الدكتور الون ليئال خلال النقاش الذي جرى في وزارة الدفاع عشية سفر بار نير الى انقرة كما ذكرنا في بداية المقال.

حسب نظرية ليئال فان الامتياز الذي توفره تركيا للصناعات الاسرائيلية العسكرية على منافساتها الاوروبية والامريكية ينبع من السياسة التركية المتبعة تجاه الاقليات (الاكراد والارمن) والتي تجبر الكونغرس على التشديد بشأن مبيعات السلاح لانقرة.

وهنا تدخل اسرائيل لهذا الفراغ بصفتها افضل للطالبين على اجهزة السلاح الامريكية هذا اضافة الى عدم وجود قيود على المبيعات. والسعر. وكل ذلك يحول اسرائيل الى عنوان مثالي لتركيا.

هذه العلاقة بين القدس وانقرة هامة ايضا على المستوى التكتيكي كما يعتقد ليئال الا انه اكد ان الصلة التي تقوم على العلاقات والمصالح العسكرية تمس بامكانية انهاء الصراع مع الدول العربية ويجدر من هنا ان تقوم العلاقات على أسس مدنية اخرى. وهذا الموقف هو المقبول ايضا على كبار موظفي الخارجية الذين ينتمون لوزارة متهمة بسوء معالجة العلاقات مع تركيا.

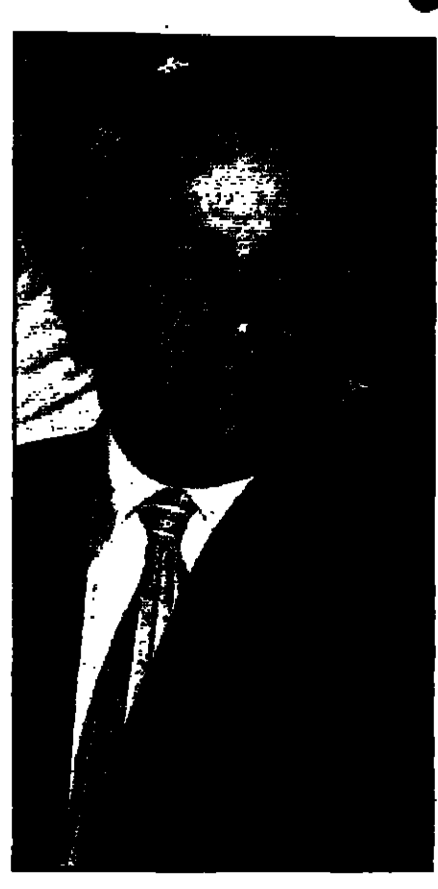
رد الفعل العربي

البروفيسور افرايم عنبر رئيس قسم الدراسات الاستراتيجية على اسم بيغن والسادات في جامعة بار ايلان قال ان العلاقات مع تركيا أهم من العلاقات مع اليونان وقبرص. لانه يشكل رادعا للدول العربية الا انه يعتقد ان الخارجية تبالغ في توقعاتها لردود الفعل على هذا التحالف في الدول العربية فالاردن مثلا شارك في المناورات الاسرائيلية ـ التركية وهو يعبر عن موقف مغاير للدول العربية الاخرى. ولذا يعتقد عنبر انه لا يتوجب تخفيض مستوى التركيز على التحالف من اجل تقليل احتمالات نشوب الحرب مع مصر التي ترى فيه تهديدا لزعامتها للمنطقة. لان مصر حسب رأيه ستجد الذرائع لهذا الصدام من اجل تحقيق اهدافها القومية.

خلال النقاش طرحت ايضا مسألة العلاقات مع الحزب الاسلامي وفي نهايته اتفق على ان يسمح لبار نير باجراء اتصالات مع ممثلي الحزب في البرلمان التركي ايضا خلال زيارته.

العلاقات مع اليونان متواصلة تجاريا وعسكريا الا انها لا تقارن بالاحتياطي الربحي الذي ستحصده اسرائيل من العلاقات المتطورة مع تركيا.

امنون بارزيلاي
هآرتس. 1998/4/26


اسحق مردخاي

تعزيز اسس الاقتصاد في الضفة يضمن رسوخ السلام مستقبلا

اللواء يعقوب اور (53 عاما) منسق نشاطات الحكومة في المناطق والمسؤول عن تنسيق المواضيع المدنية وتطبيق الاتفاق المرحلي بين اسرائيل والسلطة يقول ان ثمة صلة واضحة وجلية بين المسيرة السياسية وبين المجريات الاقتصادية ـ الاجتماعية بيننا وبين السلطة الفلسطينية». وللوهلة الاولى يبدو انه من الطبيعي الجلوس على الجدار وانتظار وضوح المسيرة السلمية من اجل جني ثمارها الاقتصادية والاجتماعية. لكن الامر ليس على هذا النحو فكلما استمر عدم اليقين كلما بدا ان انتظار الحل السياسي كشرط لدفع العلاقات السياسية ـ الاجتماعية سيكون خطرا على الطرفين. في الحياة لا يوجد فراغ لذلك يجب بناء شبكة مصالح اقتصادية مشتركة. في غياب هذه الشبكة تزداد مخاطر دخول اوساط تدميرية للسلطة الفلسطينية والمسيرة كلها. لذلك علينا اكتشاف وايجاد القواسم والمصالح المشتركة من خلال محاولة تضمينها رؤيا براغماتية ومرنة بما فيه الكفاية من اجل احداث تغييرات في المسيرة.

يدور الحديث عن خطوات تؤدي الى الاستقرار والتواصل في ظروف من عدم اليقين للتواصل تترك آثارها على قطاعات واسعة من الفلسطينيين: عمال رجال اعمال ومؤسسات تنظيمية.

هذه الخطوات يجب ان تكون ارتقائية وليس ثورية. ويجب ان تبث الاحساس بأن اليوم سيكون افضل من الامس والغد افضل من اليوم. والتطور من الاسفل الى الاعلى لا يقل اهمية عن التطور من الاعلى الى الاسفل.

لذلك يجب العمل على ثلاثة اصعدة متوازية. الصعيد الاول تحسين الحياة اليومية على المدى الآني وخاصة في مجال التشغيل، التجارة، التسويق، الاستثمارات والمستثمرين والمواصلات وعلى الصعيد الثاني اقامة جسر للمستقبل من خلال المساعدة في الاجهزة الاقتصادية كما تعنيه العلاقات المشتركة المستقبلية بين الشعبين. والصعيد الثالث هو الوقاية والابتعاد عن الاحتكاكات والتوترات.

في عام 1997 صدرت اسرائيل الى السلطة منتجات بقيمة 1.6 مليار دولار وهذا المبلغ يشكل نحو 90 بالمئة من الواردات الفلسطينية ويبدو ان هذه الصلة هي مصلحة مشتركة جلية.

ان تشغيل الفلسطينيين في اسرائيل يشكل دخلا مركزيا للدخل القومي الفلسطيني بالمقابل فقد قررت حكومة اسرائيل تفضيل عمال فلسطينيين على العمال الاجانب وهكذا فان المصلحة المشتركة روعيت بشكل كامل.

ان الاجراءات التي اتخذت في الاونة الاخيرة وبنجاح بالغ من اجل تعزيز عمل الفلسطينيين في اسرائيل ادت الى استقرار لم يكن له مثيل من خلال احداث تغيير اقتصادي واجتماعي ملموس يدور الحديث عن الغاء سقف الايدي العاملة وتخفيض عمر العامل المسموح له العمل داخل اسرائيل وتبسيط اجراءات تشخيص وتنظيم العمال وامكانية النوم في اسرائيل وتحديث المعابر الحدودية.

لقد جرت خطوات لتبسيط اجراءات ادخال مستثمرين الى مناطق السلطة الفلسطينية والبقاء بها وتشجيع الاتصالات مع القطاع الخاص وتوسيع دائرة رجال الاعمال والتجار المسموح لهم بالدخول الى اسرائيل (اليوم يصل عددهم الى 13 الف شخص). ونحن نساعد في اقامة مناطق صناعية فلسطينية في كرني ونحسن التجارة من خلال الاستجابة الى مصالحنا الامنية والحصول على ثمار اقتصادية تضمن جدوى هذه العلاقة المشتركة.

ان هذه الخطوات تشكل ثقلا مضادا لجو العداء وتبني قاعدة لشبكة علاقات مع السلطة الفلسطينية راهنا ومستقبلا.

يديعوت احرونوت

يعقوب اور
يديعوت احرونوت. 1998/4/26

دعم اقتصاد الدولة الفلسطينية المقبلة سيضمن تجنب وقوع مواجهات مسلحة

تؤمن حكومة نتنياهو انه من الممكن التوصل الى سلام دائم في الوقت الذي يبقى 50 بالمئة من مناطق يهودا والسامرة بيدنا. والواقع انه ليس هناك اي فرصة لذلك. ان هذا يتعارض مع اتفاقيات كامب ديفيد واتفاقيات اوسلو وليس هناك شريك فلسطيني لهذه الفكرة وبغياب الاتفاق ستنشأ عمليا دولة ثنائية القومية ومع قليل آخر من المستوطنات ستنجم مأساة ثنائية القومية على نمط البوسنة.

يعيش غربي الاردن اليوم 4.7 مليون يهودي و4 ملايين عربي ومن اجل الحيلولة دون انشاء دولة ثنائية القومية ومن اجل جعل اسرائيل دولة يهودية نحن بحاجة الى دولة فلسطينية ومن الافضل ان تكون دولة فلسطينية بعلاقات جوار حسنة معنا ان السلام بين الدولتين افضل من انتفاضة بين شعبين.

من المهم لنا ان تكون الدولة الفلسطينية متنوعة السلاح مزدهرة وديمقراطية ان الاقتصاد الاسرائيلي المزدهر مقارنة بالاقتصاد العربي الضعيف يضيف بعدا اقتصاديا للنزاع القومي مساحة ارض اسرائيل الغربية هي 24 الف كيلومتر وحتى لو حصل الفلسطينيون على معظم الاراضي التي يطالبون بها فسيكون بيدهم 4200 كليومتر.

في عام 2020 سيعيش هنا ما لا يقل عن 20 مليون نسمة نصفهم على الاقل عربا والنصف العربي سيجد نفسه يعيش بكثافة وفقر الامر الذي يولد مرارة وألما. وفقط اذا تمتعوا بمستوى رفيع من الحياة يزدهر بواسطة اقتصاد حديث تستطيع الحيلولة دون الانفجار.

من المهم ان يستند الاقتصاد العربي الى الهاي ـ تيك على غرار اقتصادنا. ان الشرق الاوسط لا يستطيع ان يهرب من خيارات العهد الجديد في العالم. الذي به ستضعف العولمة سيادة الدولة وستقلص الخصخصة قوة الحكومة وسيقلل العلم قيمة الحدود بين الدول في هذا العالم سيكون الاقتصاد عالميا ذلك لانه قائم على تنافس علمي مفتوح.

بواسطة الانترنت يستطيع المجتمع ان يقرر كيف واين يحصل على عمل وافكار ومواد بأقل الاسعار لذلك فان المجتمعات الكبيرة تتحول الى مجتمعات متعددة الجنسيات وقادتها يبدون اهمية بالعلاقات الخارجية بصورة لا تقل عن الدبلوماسيين.

ان الخصخصة هي شرط للمنافسة الناجعة التي تجني ارباحا باهظة للخواص وفي نفس الوقت تبقي الخصخصة مجالات مرتبطة بالنفقات (التعليم الصحة الأمن التقاعد ـ الخ) بيد الحكومات لذلك فان الشركات تتمتع بالارباح من الخصخصة في حين ان الحكومات تبقى زاخرة تحت وطأة العجز المالي. وما العجب اذا في ان الحكومات تضعف والشركات تتقوى؟.

ان مصدر الثراء الحديث العلم والتكنولوجيا غير مرتبط بأرض محددة ولا يتحرك من مكان الى آخر بتأشيرة دخول ان قيمة الحدود انخفضت سواء بالمفهوم الاقتصادي او بالمفهوم الاستراتيجي. ان الصواريخ والرؤوس النووية غير التقليدية لا تتوقف عند الحدود او خطوط ماجينو. ان التفوق العسكري ينبع من التفوق الالكتروني وليس تحديد الحدود المحصنة ان الصواريخ العابرة للقارات ستكون اكثر اهمية من الجيوغرافيا التلفاز يصل الى كل بيت وهو لا يأخذ بعين الاعتبار الحدود انه يزود الجيل الصغير بـ90 بالمئة من المعلومات التي يحصل عليها مقابل 10 بالمئة التي يحصل عليها من المدرسة.

الحدود قائمة في رؤوسنا كذكرى عنيدة راسخة المجنور ولكن عمليا ليس هناك فائدة من شد جدار اسلاك شائكة او زرع حقول الغام او اقامة محطات رادار ذلك لان كل هذه الوسائل ليس بمقدورها خلق فرص او منع مخاطر من الافضل ان ننشئ حدودا قائمة على التعاون المشترك وليس حدودا قائمة على التهديدات المتبادلة من الافضل ان تخلق حدودا نبني على طولها وعرضها مطارات مشتركة ومحطات قوة متعددة القوميات وفنادق اقليمية ومجمعات صناعية مفتوحة تمنح الامن والسلام في العهد الجديد.

حتى من يحاول الهرب من منطق العهد الجديد عليه الاعتراف انه وصل الى هنا من الجانب غير اللطيف: صواريخ رؤوس نووية غير تقليدية ارهاب يتجاوز الحدود. هذه الامور سبقت اقتصاد السوق الصناعة الزاخرة بالعلم والحرية والديمقراطية ان السلاح الجديد سيعمل بفضل الكراهية القديمة. يجب ان نفهم انه من الافضل ان يكون لنا اقتصاد جديد مبني على الحكمة السياسية على المساواة الاقتصادية. وعلى اقتصاد السوق وعلى فرصة جديدة.

ان الاقتصاد الحديث سيوازن الخطر الكامن في السلاح الحديث وهدفنا هو ان نضمن لاسرائيل البقاء كدولة يهودية وليس تحديدا دولة ديمقراطية وحديثة وان تكون الدولة الفلسطينية العتيدة دولة ديمقراطية وحديثة وليس فقط فلسطينية كلنا بحاجة الى شرق اوسط جديد ومتوازن.

شمعون بيرس
معاريف. 1998/4/26

اعدته وزارة الاسكان.. وبيريس يحذر من تحوله الى «ابو غنيم ـ 2»

مشروع «محيط القدس» يهدف لاقامة حزام استيطاني حول المدينة

مشروع «محيط القدس» الذي اعدته وزارة الاسكان ونائب وزير الاسكان مائير بوروش يخرج الى حيز التنفيذ. يشمل المشروع بناء آلاف الوحدات السكنية من شمال شرقي آدام وكذلك مناطق اخرى في متيه بنيامين. والهدف المعلن: هو بناء حزام استيطاني يهودي حول القدس وخلفه تواصل اقليمي بين المستوطنات الصغيرة القائمة في المنطقة.

وقد فوجئ الكثير من رجال الوزارة وعدد من اعضاء حزب العمل من قيام بوروش بتعيين ناح كيزتي رئيسا للمشروع والذي كان احد المستشارين المقربين جدا لاسحق رابين وكان كينرتي قد ترأس في السابق مشروع الشوارع الالتفافية في الضفة الغربية وبعد ذلك عين رئيسا للجنة المفاوضات مع الاردنيين في موضوع المياه واليوم يعمل مستشارا لوزير الدفاع اسحق مردخاي في موضوع المياه.

واكد رئيس ادارة البناء القروي في وزارة الاسكان شمعون اينشتاين هذا النبأ: «تعيين كينرتي دخل حيز التنفيذ هذا الاسبوع والمشروع انطلق الى الامام. وقد تم اختياره لرئاسة المشروع وسيعمل على اساس عقد خاص كمستشار خارجي للوزارة».

وفي وزارة الاسكان لم يجروا بعد حسابات حول تكلفة المشروع ولكن يدور الحديث عن ملايين الدولارات والهدف الذي يتحدثون عنه في الوزارة هو اقامة حزام مستوطنات يهودية حول القدس. والقرار النهائي حول بدء العمل اتخذ قبل نحو اسبوعين.

وحسب مصادر في الوزارة جرت خلال الاسابيع التي سبقت عيد الفصح نقاشات مكثفة شارك فيها ممثلون من كل السلطات والاطر ذات الصلة بالامر: مكتب رئيس الحكومة، وزارة الاسكان وزارة البنى التحتية، مجلس متيه بنيامين، بلدية القدس ووزارة الدفاع.

وكان نائب الوزير بوروش قد اعلن عن تغيير جوهري في النظرة الى المستوطنات المحيطة بالقدس. وقد وصف موظف كبير في وزارة الاسكان ذلك بالقول: «ان السياسة الجديدة هي ان الاستيطان الجديد من اليوم فصاعدا سيعتبر كاستيطان اولي حيث ان النظرة الى هذه المنطقة ستصبح من الآن فصاعدا اولية تماما مثلما ننظر الى مستوطنات الجولان او مستوطنات غور الاردن وستكون النظرة الى كل المستوطنات واحدة وسيتم التعامل بجدية مع متطلباتها وستمنح مكانة خاصة مع اعطائها الافضلية واستثمارا كما يستدعي الامر».

ووصف مصدر آخر في الوزارة هذا القرار بانه «ارتقاء بدرجة» من ناحية المستوطنات. وقال ان وزارة الاسكان توصلت الى اتفاق مع السلطات والاطر الاخرى التي من الان فصاعدا ستكون عبارة عن قيادة واحدة وليست عدة عناوين متشرذمة. من اليوم فصاعدا فان كل موضوع المستوطنات حول القدس سيتم توحيده تحت سقف واحد: ادارة البناء القروي في وزارة الاسكان.

ويفصح رئيس الادارة اينشتاين عن معلومة اخرى «يدور الحديث عن آلاف الدونمات التي تقع الان تحت سيطرة الجيش ووزارة الدفاع والتي عليها سيتم بناء آلاف الوحدات السكنية». ويقول «ان البناء سيبدأ في المنطقة المجاورة في تفنيه يعقوب وسيمتد باتجاه منطقة آدام ويتغلغل الى الداخل في الشمال الشرقي داخل مناطق الضفة الغربية مثلما يستدعي الامر من قبل الجهات المختصة».

■ هل ستوسعون مستوطنات قائمة لم ستقيمون مستوطنات جديدة في المناطق؟

■ هذا وذاك. نحن لا نخفي شيئا الخطة تشمل وصل مستوطنات قائمة من خلال مناطق بناء جديدة وخلق تواصل اقليمي نحن مهتمون بتوسيع مناطق النفوذ القائمة ووصلها معها ووصل الجميع مع القدس من خلال الغاء نقاط الفصل القائمة.

■ هل سيتم وصلها مع مناطق نفوذ بلدية القدس مثل خطة ضم ايهود اولمرت؟

■ لا ليس لنا اي نية في الوصل مع منطقة البلدية يهمنا التواصل الاقليمي.

■ ثمة قرار حكومي بعدم بناء مستوطنات جديدة؟

■ نحن لا نعمل في فراغ. ثمة رئيس حكومة ثمة حكومة ثمة وزارة اسكان وثمة وزير دفاع وثمة سياسة نحن الاطار التنفيذي.

■ هل يشارك وزير الدفاع في مهام تطبيق المشروع؟

■ بالتأكيد فالشخص الذي اختير ليكون رئيسا للمشروع ناح كينرتي هو شخص مقبول بالنسبة له ومستشاره كينرتي هو المنسق بيننا وبين وزارة الدفاع.

■ هل اتخذ قرار حكومي بشأن هذا المشروع؟

■ اريد ان اوضح انه يوجد بشأن المشروع هذا اجماع شامل.

■ يدور الحديث عن منطقة قيد خلاف خارج ما يسمى بالقدس الكبرى؟

■ هذا صحيح ولكن سياستنا تغيرت ليس لدينا مشكلة مع هذا الامر من ناحية ثانية نحن لا نبحث عن عناوين ساطعة في الصحف وليس لنا نية في خلق ضجة نحن نعمل بهدوء وسرية.

طلب بوروش واينشتاين من كينرتي البدء في اجراء دراسة في القضايا التالية: الوضع القانوني للارض، تكلفة البناء، الصلة مع المبادرين والمقاولين، التراخيص من وزارة الدفاع، تحديد سلم الاولويات الامنية للمستوطنات المختلفة، موقع القرى العربية على التواصل الاقليمي المخطط ومدى عدوانيتها. ومن المفروض خلال وقت قصير ان يعرض امام بوروش ورجاله خطة عمل متبلورة.

ويقولون في وزارة الاسكان انهم يعتمدون على علاقاته مع اسحق مردخاي. ويقول مصدر كبير في الوزارة «له علاقات جيدة هناك. وفي كل ما يتعلق بالنشاطات التي تحتاج الى موافقة جهاز الامن فان شخصا مثل كينرتي المقرب من مردخاي هو ذخر كبير».

يعجب كينرتي من الضجة التي اثارها تعيينه «كل ما يتعلق بمحيط القدس يقع في دائرة الاجماع» وقال ان هذا المشروع جديد كانت له مقدمات في عهد بيريس ورابين. مرة دعوه القدس الكبرى ومرة اخرى غلاف القدس والثقافي القدس واليوم محيط القدس».

■ هل كان اسحق رابين سيوافق على مشروع محيط القدس الذي اعده نتنياهو وبوروش؟

■ لقد وضع رابين سياسة واضحة في موضوع القدس. فقد ايد دائما تعزيز المدينة وضواحيها عملت الى جانبه كرئيس حكومة وكوزير دفاع ولا شك لدي بأن هذا المشروع يقع في دائرة الاجماع.

■ ولكن في حزب العمل ثمة من يعارض البناء في المناطق؟

■ هذه ليست في المناطق.

■ آدام ليست في المناطق؟

■ اذا كانت كفار ادوميم، يسفات زئيف وبيتار في المناطق فان محيط القدس في المناطق واذا لم تكن في المناطق فان محيط القدس ليس في المناطق.

■ يدور الحديث بوضوح عن بناء في المناطق رئيسك شمعون اينشتاين يقول ذلك بصورة واضحة جدا؟

■ من يعارض البناء داخل غفعات زئيف ويسفات زئيف يجب ان يعارض هذا المشروع. ومن هو مع هذا البناء يجب ان يكون مع البناء في المشروع هذا بسيط جدا.

■ هل تعتقد بجدية ان هذا التعيين سيكون تواصلا لنهج رابين؟

■ اعيد واكرر. رابين شمعون بيريس وبن اليعيزر ايدوا ذلك بجدية في الماضي. لقد تحدثوا عن افكار مماثلة جدا. انا مقتنع ان هذا تواصل لنهج اسحق رابين في تعزيز القدس وانا مقتنع تماما بذلك ليس لي ولن يكون لي مشكلة في العمل مع مؤسسات دولة اسرائيل، فلماذا سيكون لي مشكلة في هذا العمل؟».

غير ان كينرتي ليس دقيقا في اقواله فقد اتضح من اللقاءات التي اجريناها مع الاشخاص الذين كانوا قريبين جدا من رئيس الحكومة اسحق رابين ان سياسته بالنسبة للبناء حول القدس كانت مختلفة تماما عن سياسة بيبي نتنياهو ومائير بوروش لقد صادق رابين على بناء موضعي بناء في مستوطنتين في المناطق ـ معاليه ادوميم وبيتار ـ بسبب الزيادة السكانية في المكان والاكثر من ذلك لم يصادق على توسيع أي مستوطنة صغيرة حول القدس وحين تحدث رابين عن تعزيز القدس وحدودها تطرق الى ما يسمى بالقدس الكبرى وكذلك شمعون بيريس كان يقصد ذلك. ووصف شمعون بيريس هذه الخطة بأنها خطأ كبير وتوقع ان يكون جبل ابو غنيم رقم 2 من حيث ردود الفعل العنيفة حوله.

وفوجئ وزير الاسكان السابق بنيامين بن اليعيزر حين سمع عن تعيين كينرتي لادارة المشروع وقال انهم قاموا بتشويه نظرية رابين حول القدس الكبرى.

وقال عضو الكنيست ايتان كيبل مركز اللجنة الوزارية للبناء في الضفة الغربية في عهد بن اليعيزر ان شمال شرقي آدام تقع عميقا في الضفة الغربية. واكد ان رابين لم يكن ليصادق على وحدة سكنية واحدة من هذا المشروع.

في حين قال يائير معاين مستشار رئيس الحكومة لشؤون الاستيطان ان الضجة التي اثيرت حول المشروع لا اساس لها انه «مشروع قديم باسم جديد لقد اهتمت حكومات اسرائيل دائما وابدا بالبناء في القدس بما في ذلك حكومة رابين التي بنت في معاليه ادوميم وغفعات زئيف وغوش عتيون وكذلك الحكومة الحالية تبني في القدس الكبرى وخاصة في المناطق التي تقع في دائرة الاجماع».

ولكن خلافا لاقوال اينشتاين يقول معاين: «لن يتم بناء أي مستوطنة جديدة. انها تفاصيل غير دقيقة يدور الحديث عن مستوطنات قائمة واقامة احياء جديدة ومناطق جديدة ولكن كل شيء داخل المستوطنات القائمة».

وفي تطرقه الى هدف المشروع كما يعلن عنه رجال وزارة الاسكان (معزل استيطاني يهودي» و «خلق تواصل استيطاني حول القدس») يقول مستشار رئيس الحكومة: «من الممكن الحديث ربما عن تواصل بنظرة من الجو ولكن عمليا وعلى الارض ليس هناك امكانية لخلق مثل هذا التواصل. ثمة بين المستوطنات المذكورة اودية وسيول والذي يعرف المنطقة يدرك يقينا انه لا يمكن ايجاد تواصل كامل وحقيقي».

وقدر مصدر في مكتب رئيس الحكومة ان الفرق بين تفسير رئيس الحكومة (الذي هو وزير اسكان) وبين تفسير موظفي الوزارة ينبع من الشهية التي يعبر عنها بوروش وقالت مصادر في وزارة الاسكان ان رئيس الحكومة يؤيد الخطة.

فيرد ليفي. برزيلي
يروشاليم. 1998/4/24

تغض النظر عن تجاوزات المستوطنين

الادارة المدنية تتعمد ملاحقة الفلسطينيين لارغامهم على مغادرة مناطق سكنهم

لقد مر اسبوع منذ «شجار الرعاة» في مزرعة ماعون وصورة القتل ليست واضحة بما فيه الكفاية بعد. حكايات سجل ملابسات قتل المستوطن دوف دريبن تتناقض بعضها بعضا لدرجة ان الناطق باسم لواء «شاي» في الشرطة عوفر سيفان قال في نهاية الاسبوع: «هناك شهادات هنا وشهادات هناك» ولكن حتى ان كانت الرواية الاكثر قبولا في الشرطة صحيحة والقائلة ان الرعاة الفلسطينيين هم الذين قتلوا دريبن فان هناك ظلا ثقيلا يخيم فوق سياسة الادارة المدنية ووزارة الدفاع.

الامر يتعلق في هذا المجال بسياسة تقوم على التفرقة والتمييز الصارخ اذ تتغاضى عن نزق وعصيان المستوطنين وتحرشاتهم وتتجاهل كليا احتياجات الوجود الحياتي الاساسية لاغلبية سكان هذا الجزء من البلاد الذين يعانون الامرين من وباء الاحتلال وبشكل خاص ومميز.

السياسة المتبعة قاسية وصعبة والاستفزازات كثيرة لدرجة انه يمكن احيانا الاستغراب من قلة اعمال العنف الحاصلة. مزرعة ماعون ولدت بالخطأ فهذه حكاية مستوطن قام والده باصابة عربي او اثنين في الماضي بناء على وصف ايغال سيرينا في «يديعوت احرونوت» مستوطن كانت مستوطنة ماعون البعيدة غير بعيدة لاحتياجاته ولذلك قام مع اثنين من رفاقه ببناء «مزرعة ماعون» المقصودة.

لقد احب هو واصحابه الصحراء بدرجة كبيرة وربما ارض اسرائيل كلها ايضا وبدرجة اقل احبوا سكان المنطقة الذين ادعوا ملكيتهم للارض ولذلك قام ورفاقه ببناء شبه مستوطنة لانفسهم مستوطنة غير قانونية بشكل صارخ. وبين الحين والاخر تحرشوا وهددوا الرعاة الفلسطينيين الذين تجرأوا على المرور في حدودهم غير القانونية.

الادارة المدنية الحساسة وشديدة الحرص والاهتمام توجهت مرة او اثنتين للمستوطنين حتى يقوموا بازالة الضرر ولكنها لم تتوجه حتى للمحكمة مستوطنة غير قانونية؟ وماذا في ذلك. الناطق الماهر بلسان الادارة المدنية يبتر ليرنر الذي ينجح دوما في ايجاد الاجابات المشروحة حول كل عملية هدم تتم في حق ساكن فلسطيني غير قانوني حذر في نهاية الاسبوع من التطرق بالمرة الى مكانة المزرعة القانونية. الناطق بلسان وزارة الدفاع الذي وجهتي اليه ليرنر اختار التطرق فقط الى الكرفانين اللذين اضيفا للمزرعة اثر عملية القتل وتغاضى عن مكانة المزرعة نفسها من الناحية القانونية.

بيان الناطق بلسان الدفاع كان مثيرا للاهتمام: فهو يلتف متعرجا حول انعدام شرعية اقامة الكرفانات الجديدة ويذكر شيئا ما عن الاراضي التي «اقتطعت للهستدروت الصهيوني العالمي» وينهي بقوله: وزارة الدفاع مدركة للحساسية وهي على اتصال مع المستوطنين والمجالس في المنطقة من اجل الحؤول دون تسخين المنطقة وستقوم بحل كل المشاكل بالتعاون مع كل الاطراف».

حساسية؟ تعاون مع كل الاطراف؟ في جنوب جبل الخليل مثلما هو الحال في المناطق المحتلة الاخرى تعيش ايضا عدة اطراف غير استيطانية والذين يعتبر بناء بيت او تحريك خيمة بالنسبة لهم مكان حياة وحيد ممكن وعلى مدى اجيال في بعض الاحيان وليس نزقا وعصيانا لمعزلين او تحريضا واثارة سياسيين.

بالنسبة لهؤلاء الناس فان حساسية الادارة المدنية ووزارة الدفاع تعبر عن نفسها فقط من خلال اوامر الهدم والبلدوزرات والقبضة الحديدية.

اليكم مثلا الخمسة واربعون فردا من اسرة رشيد. فقد عاش هؤلاء عشرات السنين على جانب الطريق بين الخليل وبئر السبع في مكان غير بعيد من الاسطبل الزاهر لماعون وقررت الادارة المدنية ان بيوتهم وهي عبارة عن مجموعة من الاكواخ التنكية البائسة ـ غير قانونية ودخلت الى حيز التنفيذ والاجراء مباشرة.

في نيسان من العام الماضي ارتفعت درجة الغليان ففي صباح احد الايام عندما خرج رجال العائلة الى سوق الماشية في يطا جاء موظفو الادارة المدنية وهدموا كل شيء بما في ذلك مدخل المغارة المجاورة الذي سدوه بالاسمنت حتى لا يتجرأ الرعاة الشياطين من السكن فيها و45 فردا من اسرة رشيد بقيت بدون سقف يأويها بين السماء والطارق.

«نحن نسكن هنا قبل وجود المستوطنين فلماذا يهدمون بيوتنا نحن تحديدا؟ لماذا نعتبر نحن غير قانونيين وهم لا؟ كل الجبل الذي على يسارنا ممنوع علينا الاقتراب منه وهو لنا. ممنوع حرثه والرعي فيه» قال في حينه بمرارة وأسى كبير اسرة رشيد الحاج محمد رشيد.

على مسافة عدة كيلومترات من هناك بجانب مستوطنة بيت حجاي قامت الادارة المدنية بهدم بيت اسرة الاطرش مرتين هذه الاسرة التي يوجد لها عشرة اولاد ولا بيت آخر لها وعندما تجرأت سيارة باطون صغيرة على محاولة يائسة لاعادة بناء البيت جاء الجنود والشرطة واشبعوهم ضربا. في الاسفل في الوادي يحاول القرويون بناء مدرسة لمئات الاطفال الذين حفيت اقدامهم من المشي الى المدرسة البعيدة الا ان هذا البناء مهدد هو الآخر بالهدم.

في كانون الثاني شاهدت ابناء الدالين يدرسون تحت السماء الزرقاء اسفل مستوطنة كيدار للزهرة والزاهرة بعد ان قامت الادارة المدنية بهدم مدرستهم. بعد عدة اسابيع شاهدت ابناء الجهالين ينامون تحت قبة السماء بعد ان صودرت كل خيامهم من اجل اخلاء الارض لاستخدامها لاحتياجات معاليه ادوميم غير القابلة للتشكيك في نهاية هذا الاسبوع جاء موظفو الادارة المدنية وهدموا خيام عشيرة ابو داهوق بجانب النبي صموئيل من اجل اخلاء الارض واقامة متنزه هناك.

لاحدى بنات الاسرة فايزة فقدت طفلها ذات مرة بعد ان لم تسمح لها ثلاثة حواجز عسكرية من الوصول الى المستشفى. هذه هي اذا حساسية الادارة المدنية ووزارة الدفاع الانتقائية.

جدعون ليفي
هآرتس. 1998/4/26

«أزهار من حقول الأسبرين» لأحمد مرسي:

استبطان تجربة الموت في محاولة تطهيرية!

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ
من صلاح عواد:

بدأ الشاعر والفنان المصري احمد مرسي كتابة الشعر في اواخر الاربعينات، واول مجموعة صدرت له كانت «اغاني للمحاريب». والشعر الذي كتبه آنذاك لم يخرج من عباءة الرومانسية التي كانت سائدة بحضور اقطابها الكبار من المصريين من امثال علي محمود طه ومحمود اسماعيل وابراهيم ناجي. وحاول احمد مرسي منذ البداية ان يشكل صوتا خاصا به بالرغم من التجريب الذي مارسه بحذر حيث راح يكتب قصيدة تتميز بالنشيد الداخلي وتقترب كثيرا من الهمس المجروح وبايقاعات هادئة تبتعد عن الصراخ. وبقيت الثيمة الاساسية التي رافقت كل مراحل الكتابة الشعرية التي توقف عنها في اواخر الستينات وعاد اليها في النصف الثاني من السبعينات هي كيفية مواجهة العالم الخارجي. فالقصيدة لدى احمد مرسي كما تجدها في اعماله الفنية عبارة عن بوح ونشيج خاص لكائن فرد وهذا النشيج يخلو من الحسية المباشرة وتحاول القصيدة ان تستبطن تجربة جوانية تكاد تلغي العالم الخارجي فهي بوح موجه مباشرة الى النفس.

فالصورة الشعرية قاتمة ورمادية وتعكس حالة الخارج توا الى العالم وهو بحذر شديد يتعامل مع الخارج ضمن حساسية قد رسمت مسبقا صورة الخارج بالحاح عجيب.

ومنذ «الرؤيا الاولى» وهي عنوان اول قصيدة ضمتها مختاراته «ازهار من حقول الأسبرين» الصادرة حديثا عن «دار شرقيات» في القاهرة رسم فيها مرسي هذا الخارج الذي يمثل مصدر شقاء له.

ويتدرج هذا الخارج في مراحل حتى يصل مرحلة الوصول الى التماثل مع كائنات توجد هويتها بالضد من العالم وتبدأ القصيدة التي كتبها عام 1948 بغناء اسر:

جلست والليل وحدي في غرفتي مستثيرا
وفوق مدفأتي اطعمت الضرام بخورا
والنار سارحة تسري في الوقود سعيرا
وثار حولي الدخان المحموم يطوي الستورا.

وتستمر القصيدة في استعراض هذه الوحدة ورسم فيها اول مواجهة مع الخارج ويقول:

لم يقصد اللهو يوما الا وعاد كسيرا
كأنه ليس طفلا يجابه المقدورا
كم صاح: امي ارحميني امي جرحت شعورا.

وبعد تردد كبير قرر الشاعر والفنان احمد مرسي ان يصدر مختارات من الشعر الذي بدأ في كتابته منذ اواخر الاربعينات وحتى نهاية الستينات حيث قرر فجأة التوقف عن كتابة الشعر. وربما كان هذا الانقطاع لصالح لوحة احمد مرسي التي دخلت مراحل اسلوبية مهمة دون الافراط في التجريب. ومرسي هو من الفنانين الذين يذكرونك باستمرار بالفنانين الشعراء الذين كانوا من علامات الحركة السريالية. ولد مرسي في الاسكندرية عام 1930 ونشأ فيها حتى تخرج من كلية الاداب (فرع اللغة الانكليزية) وهو يقيم في مدينة نيويورك منذ عام 1974.

والمختارات التي صدرت عن «دار شرقيات» بالقاهرة تضم مجموعة قصائد كتبت على مراحل مختلفة منذ الاربعينات وحتى عام 1968 وتعكس مجموعة من المؤثرات والمرجعيات المختلفة حيث تجد في البدايات الاولى تأثيرات المدرسة الرومانسية وتتطور التجربة الشعرية لتستمد تأثيرات الشعر الفرنسي خصوصا شعر بودلير وايلوار واراغون وبول فاليري.

وفي عام 1950 يتجلى هذا التأثير بوضوح في القصائد التي كتبها فيكتب قصيدة طويلة مهداة الى الشاعر الفرنسي بول فاليري يحاول فيها ان يستمد النفس الملحمي الذي شاع في اعمال فاليري ولكن القصيدة لا تخلو من تأثيرات الشاعر بودلير حيث تركيب الصورة التي تتميز بغرابته مثل «امرأة لا كالنساء/ ذات برقع يشف عن غروب/ لعطرها الاسود فوحة الاشواك/ في انف بلا ثقوب/ النار في قميصها طروز/ لا يراها من له عيون/ يشف عن مخالب عتت في بطنها القوراء من جنون».

وفي تلك الفترة يلجأ الى كتابة «قصيدة النثر» وربما هذا ايضا بتأثير بودلير ويقترب من النثر بنوع من الحيطة المحسوبة ففي قصيدة (تشييع) يزاوج بين «قصيدة التفعيلة» و«قصيدة النثر» حيث تبدأ القصيدة بشعر التفعيلة «امرأة تمور في السحاب/ وترتمي ممزقة الثياب/ عارية لاهثة تهمس في شجو واكتئاب/ وها انا اسير في القافلة/ الى طريق يلفظ السابلة».

ويعد هذا المقطع مباشرة يأتي النثر فيقول «القفص المهجور في تيه الثلوج السوداء والليل المظلم كلمة وجوه الشيوخ والبرد القارس/ الصمت المطلق فوق الوديان العميقة» والقصيدة تتوزع بين خمسة مقاطع من شعر التفعيلة ومقطعين من شعر النثر.

وللاسف ان هذه التجربة لم تتكرر في قصائد الشاعر ويعود اليها مرة ثانية وبنفس الحذر في عام 1998. وتشكل تجربة الشاعر احمد مرسي تجربة رائدة في اطار التجربة الشعرية في مصر وقد سبقت تجربته تجربة الشاعر احمد عبد المعطي حجازي والشاعر صلاح عبد الصبور.

وفي عام 1954 ينتقل الى بغداد ليعمل مدرسا للغة الانكليزية في احدى مدارس العاصمة العراقية وهناك بالمصادفة وفي مقهى «البرازيلية» يتعرف الى الشاعر عبد الوهاب البياتي والكاتب عبد الملك نوري وفؤاد التكرلي ومن هناك يتعرف الى اوجه نشاط الحركة التشكيلية في العراق التي كانت في عز التكوين والازدهار وكان ما يزال يقودها الفنان الراحل جواد سليم. وتكتسب القصائد التي كتبها في بغداد صفة الانفتاح على العالم الخارجي وتتخلص لغته من الشوائب التي ميزت تجاربه الاولى.

فيكتب قصيدة تتميز بالروح الواقعية ولا تخلو من عناصر السرد وكانت حصيلة تلك الفترة مجموعة قصائد منها «العودة» و«عاطلان في الليل» و«اطفال العيد» وقصيدة «عراف المدينة» و«اغان للجميع» ويبدو من الواضح ان تأثير المدرسة الواقعية التي ميزت الشعر العراقي في تلك الفترة بسبب المناخ السياسي السائد انذاك قد صبغت شعر احمد مرسي ويتجلى هنا بوضوح في موضوعات القصائد وعناوينها.

وثمة ميزة في شعر احمد مرسي هو لجوءه الى استخدام مفردة قاموسية لا تخلو من الغرائبية ويلجأ اليها في اغلب الحالات لضرورات الوزن والقافية التي حرص على الولع بها وتجد كما من المفردات تصدمك للوهلة الاولى مثل «انفجي/ سمادير/ ارائها/ القتماء/ ثالث/ الاوام» واحيانا يلجأ الى تصغير الصفة على صيغة فعول لضرورات الوزن والقافية فتبدو المفردة صادمة واحيانا شاذة ويلجأ اليها الشاعر باستمرار مثل «حفير/ الحزون/ الحروق/ الفتيق/ عزيف/ الدجون» وغيرها المفردات المنتشرة في مختاراته الشعرية.

وبعد حرب حزيران 1967 يساهم مع الكاتب ادوارد الخراط وابراهيم منصور وغالب هلسا باصدار مجلة «غاليري 68» الطليعية التي لعبت دورها بجدارة في ابراز اهم كتاب النثر المصريين في الستينات. ومع توقف المجلة عن الصدور يتوقف الشاعر الفنان عن كتابة الشعر وكانت القصائد الاخيرة كتبها في عام 1968 من وحي زيارته لباريس واطلق عليها «قصائد من مونمارتر» وبعد فترة تزيد على ثلاثين عاما من الانقطاع يعود الفنان احمد مرسي في كهولته الى كتابة الشعر ليؤرخ لتجارب استثنائية وجوانية عاشها في نيويورك خلال اقامته الطويلة في هذه المدينة العجيبة.

والقصائد الجديدة تستعيد عنصر السرد بحثا عن المجهول ولاستبطان تجربة الموت في محاولة «تطهيرية» على حد تعبير ادوارد الخراط وتبدأ اول قصيدة كتبها «انصح من يبقي السكنى في مانهاتن/ ان كان يخاف مطاردة الموت المتربص في الاركان/ في الشقق المهجورة/ في دهاليز الغسالات المظلم/ في المصعد/ ان لا يبحث عن بيت مبني قبل الحرب».

هنا قصيدتان من اعماله:



احمد مرسي في احد شوارع نيويورك (القدس العربي)

Cafe Reggio

[الى الشاعر جوزيف برودسكي]

لا أتذكر هل كان الوقت صباحا
أم كان مساء
لكنّي أتذكّر أنك كنت تخطط رسما
أو تكتب شعرا
أو كنت تخطّ خطابا للأسرة في موسكو.

كنت تحاذي الشباك تدخّن في شره.
(شركات التبغ فقط
كانت تدري
أنك كنت تحيك بلا قصد كفنك).

المقهى خالٍ
إلاّ من شابّين عشيقين انشغلا عمّا يجري.
وأنا وحدي منفيّاً
في مستعمرة الشعراء الملعونين
أحاول قتل طيور الشعر.

1997/11/29

في حرم المتروبوليتان

الأفينيو الخامس والشارع الحادي وثمانون
صباحا
ترامى تحت أقدامي طائر ميّت.

هل أهتك السرّ أم أواصل سيري
كأنني لا أراه؟

وترددت لحظة
وتلفّت يمينا ثم يسارا
فلم أرقب طفيلياً يتوقّف عند الجثة المرميّة
في ساحة المتروبوليتان.

كان المشاة نساء ورجالا
يهرولون الى الباصات والسيارات.
وسيدة شمطاء يحبو وراءها
كلبها الأحدب في غير اكتراث.

وغيوم الخريف تكسو نيويورك
بقناع ينز سلسلال دم
فوق أشجار السنترال بارك
وعلى درجات المتحف
فوق وجوه الناس والنافورات
سلسال دم.

أيّها الطائر القتيل
لماذا اخترت أن ترتمي على قدمي الآن...
لماذا؟
هل كنت توحي بحتفي
ولماذا الدم الملوث
يجتاح غيوم الخريف والكائنات؟

1997/11/11

فضاءات اجنبية

معرض ماتيس والمحيط وتاهيتي

باريس ـ «القدس العربي»:

رحل الرسام الشهير هنري ماتيس الى تاهيتي من اجل رؤية وتحليل الضوء ذي الصبغة القارية ولم يكن يهدف تتبع آثار بول غوغان، وذلك لاكتشاف فضاء آخر. وكانت نيويورك في انتظاره لتفجير ألوانه فيها، فقد اعجب بناطحات السحاب فيها وبضخامتها.

وبدت له لوس انجلوس مثل «ساحل لازوردي» هائل. الا ان الرسام كان يحلم برسم يكون بحجم سماء تاهيتي وقارة امريكا. لذلك ظهرت مشاهد المحيط في لوحاته بشكل تدريجي، وتمكن من اعادة خلق مشاهد البحر والسماء. هذه النماذج تعرض لاول مرة في «معرض ماتيس» الكائن في باريس، وحوله اجتمعت ذكريات جاء بها من الجزر. يستمر المعرض من 28 اذار (مارس) وحتى 28 حزيران (يونيو).

كتاب مشترك لجوليا كريستيفا وكاترين كليمان

جوليا كريستيفا

● جوليا كريستيفا «عقلانية مسيحية» وكاترين كليمان «عقلانية يهودية».. تتميز كتابات الاولى بنعومتها، وانتظامها وموسيقيتها، وتتميز كتابات الثانية حادة وذات ايقاعات بارزة.

وخاضت الكاتبتان تجربة فريدة من نوعها وهي معالجة موضوع «المرأة والمقدس». وكليمان التي تكتب من داكار تتبنى وجهة نظر انثروبولوجية. ومن نيويورك حتى جزر «ري» تستجيب كريستيفا لوجهة نظر التحليل النفسي. وافكارهما تتركز حول موضوعة واحدة وهي: هل يوجد مقدس نسائي انوثي؟ ففي كتابهما المشترك «النسوية والمقدس» يتجول القارئ عبر عصور متنوعة، من الصلوات الاولى وحتى ليدي ديانا وماري ماولين، ومادونا، وابنتها «لورد» ورائحة المسيح التي تكتنفها، ويمتزج في كتابيهما سعة الاطلاع والتاريخ الشخصي للكاتبتين، وتعترف كريستيفا بان المقدس لديها هو حياة ابنها، اما بالنسبة لكليمان فان كلمة «المقدس» لا يمكن ان تنفصل عن ذكريات باريس اثناء الحرب، وتحت قصف القنابل، وابيها الذي لاقى النفي والابعاد. الكتاب صادر عن منشورات «ستوك» الباريسية.

مجلة المانية تخصص عددا لارنست يونغر

● بعد صدور «رؤى ووجوه لرنست يونغر» خصصت مجلة مركز البحث والتوثيق عددا خاصا عن الكاتب الالماني الذي رحل في السابع عشر من شهر شباط (فبراير) الفائت.

كما صدرت «دفاتر ارنست يونغر» تحت اشراف دنيال بيلتران فيدال التي جمعت مساهمات مجموعة من الباحثين المتحدرين من آفاق متنوعة. وعادة ما تصدر هذه الدفاتر في لغتين.

وقد سبق وان نشرت اعدادا مخصصة لارسطو وديكارت وشاتوبريان وغيرهم.

ومن الجدير بالذكر ان اهم ما كان يعاب على ارنست يونغر هو تمجيده للحرب وتصرفه كبطل لا يعبأ بمعاناة الاخرين. ولعل صفحات من روايته «الحرب كتجربة داخلية» تجسد هذا الرأي. وقد صدر مؤخرا كتابه «النار والدم» بترجمته الفرنسية، وهو يحمل عنوانا فرعيا «فترة موجزة من حرب كبيرة» يصور فيها حرب الالمان ضد القطعات الانكليزية في شمال فرنسا، ويعبر في هذه الرواية على ان الانسان الذي شاع بانه غير حساس هو على العكس من ذلك يتألم ويبكي ويرتجف من الخوف. ونجد في ذلك تجسيدات لانسانية جندي انخرط في حرب حديثة وصناعية لا يكون فيها الانسان المحارب سوى قطعة غيار في آلة ضخمة.

جاك بيرك في «المركز الثقافي الجزائري»

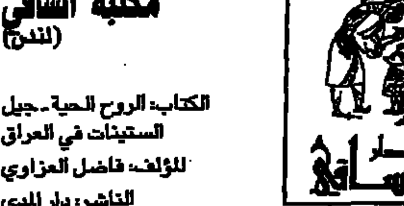
● بين 23 و25 نيسان (ابريل) ينظم «المركز الثقافي الجزائري» بباريس سلسلة لقاءات حول المستشرق الراحل جاك بيرك، ومن اهم الموضوعات التي تطرح في هذه الطاولة المستديرة هي: «جاك بيرك والاندلس» و«جاك بيرك والاسلام».. ومن ابرز المساهمين: جان سور، وبول بالطا.

جوائز ادبية فرنسية لافضل كتاب اجنبي

● حازت مجموعة من الكتب الاجنبية على جوائز ادبية فرنسية باعتبارها افضل الكتب الصادرة لهذا العام منها رواية La Doulear du chardonneret لانا ميريا اورتيز (منشورات غاليمار) وادوار ماندوزا لمجموعة اعماله «سوري» وفي مجال المقالة حازت سيرينا فيتال عن كتابها (زد بوشكين) منشورات «بلون» على جائزة ادبية. اما جائزة البحر الابيض المتوسط فقد اعطيت لالن نادو عن روايته Auguste Fulminant (منشورات غراسية).. كما حاز كتاب بطرس غالي، الامين العام السابق للامم المتحدة «الطريق الى القدس» (منشورات فيار) على هذه الجائزة ايضا.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: الروح الحية ـ جيل الستينات في العراق
المؤلف: فاضل العزاوي
الناشر: دار المدى

في هذا الكتاب يتجرد المؤلف من كل الانحيازات المسبقة في تناول تجربة العراق السياسية بعد عام 1958.
اما عن جيل الستينات والتي ما زالت موضع خلاف هل يتحدث الكاتب من المخيلة ام عن واقع؟

الكتاب: تطور القصيدة الانكليزية
المؤلف: تيسير محمد كاملة
الناشر: دار الرافد

يتناول هذا الكتاب تطور القصيدة الانكليزية من عام 1600 ـ 1950. دراسة نقدية تاريخية وترجمات لاكثر من مئتي قصيدة من عيون الشعر الانكليزي.

الكتاب: قبيلة شمّر ـ متابعة وتحليل
المؤلف: مشال بن عبد العزيز
الناشر: توزيع دار الساقي

هذا الكتاب محاولة متواضعة للتعريف بقبيلة شمّر بطريقة مختلفة.

الكتاب: الثقافة والامبريالية
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب

في هذا الكتاب يبسط ادوارد سعيد جناحيه فوق عالم اعظم مدى ورحابة من العالم الذي غطاه مؤلفه السابق الاستشراق.

الكتاب: عمان ـ الديمقراطية الاسلامية ـ تقاليد الامامة والتاريخ السياسي الحديث (1500 ـ 1970)
المؤلف: د. حسين عبيد غانم غباش
الناشر: دار الجديد

يستعرض هذا الكتاب نظام الامامة الاسلامي في عمان

الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني ـ كيف نفهم الاسلام اليوم
المؤلف: محمد اركون
الناشر: هذا الكتاب فاتحة لسلسلة من الكتب القادمة

لمشروع محمد اركون الفكري الكبير ـ مشروع نقد العقل الاسلامي ـ بالمعنى التاريخي فالانثربولوجي فالفلسفي ككلمة نقد.

الكتاب: الاسطورة
المؤلف: د. غازي القصيبي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

في هذا الكتاب مزج بين المشاعر والذكريات لحدث موت الاميرة ديانا.

الكتاب: امن الخليج بعد الحرب الباردة
المؤلف: عبد الجليل زيد مرهون
الناشر: دار النهار

يتناول هذا الكتاب التحولات الامنية والسياسية في الخليج في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

الكتاب: اطياف الازقة المهجورة ـ الشميس
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي

الشميس الجزء الثاني من رواية تركي الحمد بعد العدامة.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS,
26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سيناء (باريس)

الكتاب: ستضحك
المؤلف: زكريا تامر
الناشر: رياض الريس، لندن، 1998

في قصصه الجديدة هذه، في مغامرة كشفه وتعميق ابعاد تكوينه المعرفي، وفي اخلاصه لفن ترك عليه وسمه المتميز، كما يتابع سعيه الى ربط فن السرد بمنابع غائرة في تاريخ الابداع العربي والى اكتناه مشارف للابداع القصصي على مستوى العالم. انه احد اكثر الاصوات فرادة وتميزا في تاريخنا الادبي.

الكتاب: الماضي في الحاضر
المؤلف: فهمي جدعان
الناشر: المؤسسة العربية، بيروت، 1997

تتفرد المباحث الاكاديمية والفكرية التي يؤلف الدكتور فهمي جدعان بعضها في هذا الكتاب بين عوالم كبرى ثلاثة: علوم العرب والاسلام، والعالم الاغريقي، والعالم الحديث، حواملها الثقافية والروحية الاصلية: الوحي والنص، والعقل، وفي التجربة الفكرية العربية الشاملة الممتدة بين الماضي وبين الحاضر تجري مراكب هذه العوالم متداخلة او متشابكة او متراكبة او متنافعة او متكاملة.

الكتاب: السياسة والوحي. الماوردي وما بعده
المؤلف: حنا ميخائيل
الناشر: دار الطليعة، بيروت، 1997

تحاول هذه الدراسة في الفكر السياسي والاسلامي ان تتفحص مشكلتين اثنتين: الاولى متعلقة بكل مناحي الفكر الاسلامي والاصح بكل مناحي الفكر لاي مجتمع وارث ورسالة، وهي علاقة العقل بالوحي. والثانية، وتعتبر مشكلة رئيسية في الفكر السياسي تحديدا، وهي العلاقة بين السياسة والوحي.

الكتاب: الجابيات، المواثيق الاجران، التصاريف، وغيرها
المؤلف: سليم بركات
الناشر: دار النهار، بيروت، 1997

ان تتعافى اللغة بتكوينها في منسق اخر يعيد للمفردة خصائص ائتلاف جدية، ان يكون يقينها ما تستعيده من المتنافر والمهجور انشاء رئيسيا، ان تتجاسر على الكينونة باشتراكها في تدبير الكينونة، ذلك ما يحاول سليم بركات في مجموعته الشعرية الجديدة.

الكتاب: العطب والدلالة في الثقافة والانسداد الديمقراطي
المؤلف: محمد حافظ يعقوب
الناشر: مواطن، رام الله، 1997

ان التحدي الاكبر الذي تمثله الديمق راطية اليوم في المقام الاول بتح دي الاندماج الاجتماعي اي السياسي للفئات والشرائح الاجتماعية التي ظلت طويلا خارج التاريخ وفي هوامشه، وبخروج ها من وضعية عزلتها التي تجعل منها اقلية سياسية لا وزن نوعيا لها، ويكسر الحواجز التي تعرقل هذا الخروج.

عنوان مكتبة ابن سيناء:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الديوان: (جنيف)

الكتاب: المياه في العالم العربي ـ آفاق واحتمالات المستقبل
المؤلف: بيتر روجند وبيتر ايدون
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

مجموعة اوراق اكاديمية عرضت في مؤتمر «المياه في العالم العربي» الذي عقد في جامعة هارفارد تبحث في مشكلات المياه في العالم العربي والصراع حولها.

الكتاب: نهاية خالطة في حضارة الغرب
المؤلف: رشدي فكار
الناشر: دار البلاغ

يتناول الكتاب شخصيات وافكار اهم المفكرين والكتاب الغربيين ومنهم سان سيمون، نيتشه، شارل ماركس.

الكتاب: الرسالة البغدادية (ابي حيان علي بن محمد التوحيدي)
تحقيق: عبود الشالجي
الناشر: منشورات الجمل ـ المانيا

كتاب حول بغداد واهلها في القرنين الرابع والخامس هجري وعرض للحياة اليومية والشعر والفكاهة في تلك العصر.

الكتاب: الخيميائي
المؤلف: باولو كويل
ترجمة: فاطمة النظامي ومحمد الديبات
الناشر: دار الباحث، سورية

رواية فلسفية للكاتب البرازيلي باولو كويلو. وهي مغامرة قام بها الراعي الاندلسي سانتياغو حيث انطلق يبحث عن كنز مدفون عند اقدام الاهرامات وفي الصحراء وتعلم على يد الخيميائي كيف يصغي الى قلبه ويقرأ علامات المستقبل.

الكتاب: شامة في السماء
المؤلف: جمال زكي القواسمي
الناشر: اتحاد الكتاب الفلسطينيين ـ القدس.

الكتاب: Soufisme et art visuel: Iconographic du sacre
المؤلف: Shaker Laibi
الناشر: Harmattan, Paris

آخر انتاج للكاتب والشاعر العراقي شاكر اللعيبي حول الفن الاسلامي وعلاقته بالصوفية.

الكتاب: L'Amerique totalitaire
المؤلف: Michel Bugnon- Mordant
الناشر: Edition Le Favre, Paris

يبحث في الجذور التاريخية لشخصية الولايات المتحدة الامريكية المتميزة بالشمولية والهيمنة. وقدم هذا الكتاب الصحافي الامريكي المشهور بيير سالنجر.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

«قصة الوحدة بين مصر وسورية»: فيلم وثائقي يستعيد اللحظة التاريخية بعد اربعين عاما

د. عماد عبد الرازق *

■ اربعون عاما مرت في شباط (فبراير) الماضي على تجربة الوحدة بين مصر وسورية التي انجبت وليدا اسمه «الجمهورية العربية المتحدة» عام 1958، لم يعش سوى ثلاث سنوات اجهز عليه بعدها انقلاب انفصالي سوري في 28 ايلول (سبتمبر) عام 1961، وهو اليوم الذي اعلن فيه الزعيم الراحل جمال عبد الناصر قبوله بخيار الانفصال الذي جاء به الانقلابيون في بيان اذاعه من مبنى التلفزيون المصري المطل على كورنيش النيل في القاهرة، وبث التلفزيون البيان بصوت عبد الناصر دون صورته، لان عينيه كانتا دامعتين وهو يتلو البيان (وذلك وفقا لرواية الاذاعي احمد سعيد مدير اذاعة «صوت العرب» سابقا). وكان اهم ما جاء في البيان عبارة «ليس حتميا ان تبقى سورية جزءا من الجمهورية العربية المتحدة لكنه حتمي ان تبقى سورية».

وتلك كانت العبارة التي اختتم بها فيلم وثائقي بعنوان قصة الوحدة بين مصر وسورية. وهو عمل جدير بتحايا التقدير والثناء ليس فقط لكونه جهدا فرديا استلزم قدرا لا يستهان به من الدأب والمثابرة بل لان موضوعه شائك اولا، واشواكه الكثيرة كفيلة بجعله «بعبعا» مرعبا لاي منتج قبل ان يقدم على مخاطرة تناوله. فما بالنا اذا كان الفيلم هو اول انتاج للزميل عبد اللطيف المناوي، الذي كتب السيناريو والتعليق وقام باخراجه، بمشاركة الزميلة رولا خرسا الاذاعية في البي بي سي (القسم العربي) التي تولت ادارة الانتاج، وشاركت في قراءة التعليق.

وهل هناك دليل على وعورة الموضوع وعدم جاذبيته اسطع من ان يكون هذا هو العمل الاول ـ في حدود علمنا ـ الذي يتحدى للامر وثائقيا رغم مرور اربعين عاما على الحدث التاريخي. وعلاوة على كل ذلك لا نحسب ان هناك موضوعا اكثر اثارة للشجون ونكئا للجراح من موضوع الوحدة ـ اي وحدة ـ في زمن يبلغ فيه العرب درجة موجعة ومهينة من التشرذم والفرقة والاحتراب، حتى باتوا في حاجة الى عقد مؤتمر قمة للاتفاق على رؤية هلال شهر رمضان!

ينقسم الفيلم الى ثلاثة اجزاء تتبع مراحل الوحدة تاريخيا. فالجزء الاول يرصد مقدمات الوحدة بدءا بتحليل الواقع السياسي في سورية، وموقع القوى الحزبية والتكتلات السياسية والتيارات الفاعلة في المجتمع، بما في ذلك الجيش من فكرة الوحدة، ثم تسارع الخطوات نحوها بتأثير تعاظم الاخطار والتي بدت جلية على اكثر من صعيد؛ وفي مقدمتها العدوان الثلاثي على مصر الذي كانت اسرائيل فيه شريكا كاملا. على الجبهة الشرقية كان هناك حلف بغداد، ولم يفت هذا الجزء ان يعرض على نحو سريع الى ان فكرة الوحدة لم تكن وليدة القرن العشرين. وانما كانت ذات جذور تاريخية، هذه الجذور في حد ذاتها ليست نبتا شيطانيا. وانما هي الترجمة التاريخية للجغرافيا، وبتحديد اكثر فان الجغرافيا السياسية للمشرق العربي هي التي استولدت الفكرة على مر العصور، وهي ذاتها التي ابتعثت دائما القوة المناوئة للوحدة على خلافها من عصر لاخر. وسوف يظهر الجزء الثالث ان القوى التي قاومت الوحدة السورية المصرية في بداية صعودها في افق المناخ السياسي السوري او تلك التي وافقت عليها مرغمة وخوفا من ان تفقد مواقعها على الساحة السياسية هي نفسها التي كانت وراء الانقلاب الانفصالي كل منها بطريقتها المختلفة.

في الجزء الثاني الذي يؤرخ للاحداث والخطوات التي ادت الى تسريع قرار الوحدة، نرى ان التعجيل باتمامها كان احد العوامل التي رسخت التعجيل بانهيارها. فالتناقضات القائمة بين القوى السياسية والحزبية المتصارعة على الساحة السورية تم دفنها في الرمال وكأنها لم تكن موجودة بدلا من محاولة صياغة هذه التناقضات في داخل اطار يوفر الحد الادنى من مصالح كل منها ويستوعب مخاوفها من تأثير الوحدة على مصالحها او مواقعها السياسية. وعلى الجانب المصري تحول عبد الناصر من موقف المتمهل المتعقل الرافض لاتمام الوحدة قبل توفر شروطها الموضوعية الى النقيض تماما حين اصر على ان تكون الوحدة اندماجية والا فلا داع لها. مع ان المنطق ـ منطقه هو بالذات ـ كان يستدعي القبول بحل وسط او الالتقاء في منتصف الطريق، وهو الذي كان في البداية يرى ان الوحدة في حاجة الى خمس سنوات على الاقل لتمهيد الواقع في البلدين وخاصة سورية لاتجاهها، ومع اخذنا في الاعتبار عنصر الضغط السوري المتمثل في مجموعة ضباط الجيش الذين اقنعوا عبد الناصر بان التلكؤ في اتمام الوحدة سيؤدي الى وقوع سورية في قبضة الشيوعيين. فلا يمكن ان يعتبر هذا سببا كافيا او قويا لاصراره على الوحدة الاندماجية.

الى هنا وحتى اتمام الوحدة بالفعل يمكن القول بان وجهة نظر عبد الناصر لم تكن نابعة عن خبرة او تجربة سياسية كافية ليس فقط بشروط ومواصفات التجارب الوحدوية. وقد يلتمس له العذر في هذه النقطة بالذات لان الافق العربي في التاريخ الحديث لم يكن ليسعفه لا هو ولا غيره بتجربة وحيدة يمكن الاهتداء او الاقتداء بها. نقطة الضعف الثانية تمثلت في ما نقل عن لسان احد المعاصرين للتجربة. ان عبد الناصر وقع على اتفاق وحدة اندماجية مع بلد لم يسبق له زيارته، وان كان هذا لا يعني بالضرورة انه لم يكن على علم بالواقع السياسي والاجتماعي السوري، على الاقل بالقدر الكافي الذي يجعله قادرا على اتخاذ قرار الوحدة. ومحاوراته مع وفد الضباط السوريين الذين حضروا للقاهرة دون موافقة من القيادة السياسية في بلدهم (لا الرئيس شكري القوتلي ولا الحكومة ولا البرلمان) تكشف عن وعيه بالهوة التي كانت تفصل بين مصر وسورية على صعيد التنظيمات السياسية (تعددية حزبية نيابية في سورية، مقابل الحزب الواحد في مصر. واقتصاديا حيث كانت مصر قطعت شوطا على طريق التصنيع لم تقطعه سورية بعد التي كانت لا تزال مجتمعا زراعيا شبه اقطاعي وتجاري. وعسكريا كانت هناك هوة بين الجيش المصري والسوري، عددا وعدة وتدريبا وان كان ذلك يفترض ان يكون محفزا للوحدة لانه سيمنح المجال لتبادل الخبرات).

لحظة عبد الناصر التاريخية

ولكن المفارقة التاريخية التي لا نعتقد انه كان بوسع انسان ان يتجاوزها او يحجمها تبدت حين زار عبد الناصر سورية لاول مرة بعد ان انتخب باجماع ساحق رئيسا للجمهورية العربية المتحدة. فلو ان عبد الناصر كان قد ساوره التردد او الشكوك في اي لحظة طوال فترة التحضير المتسارع للوحدة، بشأن صوابية القرار، ولو بلغت هذه الشكوك حدا جعلته يتراجع عن الوحدة، فما من ذرة شك في ان زيارة عبد الناصر الاولى لسورية قد اطاحت بكل هذه الشكوك كاملة، وترسخت في قناعته على نحو عميق ان قرار الوحدة كان اشد القرارات صوابية اتخذه في حياته، كان استقبال الجماهير السورية على نحو يستحيل وصف جموحه الانفعالي الهادر، كان مظاهرة حب ومبايعة تفوق اي حدث اخر شهده اي بلد عربي في التاريخ الحديث. تلك كانت لحظة عبد الناصر التاريخية التي لم تتكرر ابدا. له او لاي زعيم عربي لاخر. وبالمثل جاءت هذه اللحظة لتحتل ذروة دراما الوحدة الوثائقية في الفيلم، وحسنا صنع المخرج ـ المؤلف باسهابه في التوثيق والتعليق على هذه اللحظة. لانها في رأينا مكمن القوة في تجربة الوحدة المصرية السورية. وفيها ايضا سيكون مقتلها.

لا اعتقد ان اي قليل مهما كان منصفا يستطيع ان يحيط بتأثير هذا الاستقبال الجماهيري على البكباشي جمال عبد الناصر الضابط الذي يتحدر من اسرة متوسطة من صعيد مصر، الذي صار رئيسا للجمهورية العربية المتحدة في الاربعين من عمره، رجل يزور بلدا صار رئيسا له قبل ايام معدودة لاول مرة في حياته، فيجد شعبا بأسره في استقباله. وفقا لكلمات فهمي هويدي الذي كان نائبا لمدير المخابرات المصرية انذاك، انتقال شمال سورية كله الى العاصمة دمشق حتى بدت المدن خالية من سكانها، وزحف نصف مليون لبناني على سورية (تقريبا ثلث سكان لبنان) الاف اخرون وصلوا من العراق، ورابطت الجماهير حتى الصباح امام قصر الضيافة الذي نزل فيه، الجماهير ذاتها التي رفعت السيارة المكشوفة التي استقلها من على الارض حسب رواية شهود العيان.

هذه اللحظة التاريخية يوسع من يتأملها ان يبدأ في فهم واستيعاب الكثير من مزالق تجربة الوحدة. كانت الوحدة حلما جماهيريا تحول عبد الناصر الى تجسيده الحي في وجدان الشعب السوري، ورغم ان امين هويدي يذهب الى ان الشارع المصري كان مهيئا للوحدة ايضا، الا اننا نشك انه كان بنفس الدرجة التي اجتاح الشارع السوري. لان المصريين كانوا بالفعل يعيشون في ظل بطلهم القومي الذي غير الكثير من وجه الحياة في مجتمعهم منذ فجر 23 تموز (يوليو) 1952 بينما كان السوريون لا يزالون يتطلعون الى مشاركة المصريين في تجسيد هذا الحلم الذي كانه عبد الناصر، ويستدل على ذلك ايضا من ان ادراك التيارات والاحزاب السياسية المختلفة في سورية لتأثير عبد الناصر ومكانته في الشارع السوري، هو الذي دفع بعضها لمجاراة الاندفاع نحو الوحدة التي لم يكن احد بقادر على ان يقف في مواجهة زحفها العنيف.

وبعد زيارة عبد الناصر لسورية اصبحت الوحدة وليده الشرعي الذي نذر نفسه لرعايته، ومن ناحية اخرى بدا ان مبايعة الجماهير للوحدة في شخص عبد الناصر، كانت سببا غير مباشر في قصور ادائه السياسي طوال سنوات تجربة الوحدة الثلاث، فقد تأخر تشكيل مؤسسات دولة الوحدة واجهزتها التنفيذية ـ وان كان البعض يرى عكس ذلك ـ الا انها حتى حينما تم خلقها كانت شكلية، وكان الوزراء لا يفعلون شيئا في دواوينهم، بشهادة بعض هؤلاء الوزراء. فقد ظلت مركزية السلطة هي النمط السائد في دولة الوحدة ـ ولم يتكون برلمان الوحدة الا عام 1960. وبدا ان عبد الناصر اكتفى بهذه المبايعة الجماهيرية ناسيا او متناسيا ان تلك المبايعة كانت لشخصه هو وما يجسده، بينما ترك جسد الوحدة ضعيفا مثقلا بالعلل، والمشاكل، بعضها كان نقاط ضعف ولدت مع التجربة اصلا واشرنا اليها في معرض الحديث عن الفروق بين مؤسسات الدولة في البلدين. وبعضها اخذ في التفاقم كنتيجة مباشرة لهذه الفروق، وانتقلت افات مركزية السلطة في مصر عبد الناصر الى دولة الوحدة، وتعاظم دور اجهزة الامن على دور المؤسسات الدستورية، وتلك كانت ضعيفة اصلا في مصر بسبب تمركز السلطات في يد عبد الناصر واستبداده بالقرارات السياسية في معظم الاحيان. فان كانت زعامة عبد الناصر وشعبيته وحدها كفيلة بضمان استقرار النظام في مصر، فكان من الصعب ـ ان لم يكن مستحيلا ـ ان تحقق الهدف نفسه في بلد تفصله جغرافيا عن مصر ثلاثة بلدان اخرى، ويحكم بسلطة مركزية تتجمع في يد رجل واحد في بلد اخر. لم يستطع النظام السياسي لا في مصر ولا في سورية ولا في دولة الوحدة ان يرتقي في ادائه الى تطلعات الجماهير وحلمها بالوحدة. وكان محتما ان تنهار الوحدة المثخن جسدها بالعلل امام اول محاولة انفصالية ودون ان تقلل من دور القوى المناوئة لدولة الوحدة التي ناصبتها العداء من لحظة ميلادها لانها غيرت موازين القوة في المنطقة، فارسلت بريطانيا قوات الى عمان في وقت كان الشارع السياسي الاردني يموج بتيارات قومية وحدوية، وبالمثل كان لبنان يغلي بتيارات ناصرية قومية عربية، فاستنجد رئيس الوزراء كميل شمعون بالقوات الامريكية تذرعا بما عرف بمبدأ ايزنهاور.

استخدم الفيلم مقطعا من خطاب لعبد الناصر في مستهل اجزائه الثلاثة، يلخص منطق الوحدة، فحقق بذلك اتساقا ابرز القيمة الاساسية او الفكرة الجوهرية التي سعى توثيق التجربة الى استخلاصها كما كان استخدام الرسوم والبيانات والخرائط التوضيحية موفقا في اختياره لمواضيعها في السيناريو، فعمق بذلك من امكانات الفيلم التوثيقية بربطه توصيل المعلومات الضرورية لفهم اطار الحدث موضع التوثيق، بشهادات معاصري التجربة، والصور الحية بما حمله من مصداقية لا تباري في الافلام الوثائقية.

وعلى الرغم من ان الفيلم لم يدخر وسعا في تشريح التجربة بمبضع نقدي حاد، عبر شهادات الذين عاصروها وشاركوا في صنعها في مواقف مختلفة، كما استعان باراء اكاديمية في تقييم التجربة بمثاليها ومحاسنها. الا ان هؤلاء جميعا ينتمون لمعسكر الوحدة ان جاز التعبير، ودون التقليل من مصداقية شهاداتهم، الا انه كان من الممكن ان يستشهد الفيلم باراء بعض المناوئين للمشروع الوحدوي او لفكرة الوحدة ذاتها، وباستثناء خالد بكداش، الذي كان زعيما للحزب الشيوعي السوري وعضوا في البرلمان في زمن الوحدة (وكان الوحيد الذي لم يوقع على وثيقة الوحدة)، لم يعرض الفيلم لاراء بعض الذين يرون ان فشل التجربة المصرية السورية دليل على استحالة الفكرة الوحدوية اصلا. وباستثناء ذلك لا نملك سوى الاعتراف بان الفيلم كان منصفا وموضوعيا لابعد حد في توثيقه للتجربة ونقده لها، واستخلاصه لما يمكن ان يستفاد منها ان كان لا يزال هناك من ينصت او يعتبر، وفي زمن تدق فيه التكتلات العملاقة ابواب القرن الواحد والعشرين من اوروبا الغربية التي تسير نحو التوحد السياسي، بعد ان قطعت اشواطا في التكتل والتوحد اقتصاديا، وتتحضر تدريجيا لاستيعاب دول اوروبا الشرقية المتلهفة واحدة بعد الاخرى، وتكتل الامريكان الشمالية والجنوبية في تحالف اقتصادي قوامه اكثر من ثلاثين دولة تقوده الولايات المتحدة بكل جبروتها الاقتصادي والعسكري، وبالمثل [illegible]

* ناقد من مصر يقيم في لندن

«الجامع الاموي الكبير من عهد الوليد الى عهد حافظ الاسد»

دمشق ـ «القدس العربي»:

صدر مؤخرا في دمشق كتاب بعنوان «الجامع الاموي الكبير من عهد الوليد الى عهد حافظ الاسد» عن لجنة اصلاح وتطوير الجامع الاموي.

تضمن الكتاب مادة وثائقية، اعدها علي القيم معاون وزيرة الثقافة تحدث فيها عن وظيفة الجامع في الاسلام والتي تكتسب طابعا دينيا وسياسيا وتربويا اجتماعيا. ثم انتقل الى الحديث عن المسجد الاموي هذا الصرح الذي اقيم على (معبد حدد) الارامي الذي اقيم في الالف الاول ق.م وهو بدوره اقيم على انقاض «معبد جو بيتر»، ثم الكنيسة التي انشأها الامبراطور «تيودوس» عام 379م.

بعد ذلك يقدم علي القيم مادة غنية عن الجامع الاموي، نشأته بداية. والتي تؤكد ان المسلمين قد شغلوا قسما من «معبد جوبيتر» واقاموا فيه محرابا هو «محراب الصحابة»، وكان ذلك قبل الوليد بن عبد الملك. واستمرت هذه الحالة مدة 70 عاما، كان فيها المسيحيون في القسم الغربي والمسلمون في النصف الشرقي يؤدون فرائض دينهم متجاورين.

وفي عام 86 هـ (705م) اي ابان تسلم الوليد بن عبد الملك سدة الخلافة ضم الخليفة الكنيسة الى المسجد بعد مفاوضات مع المسيحيين واعطائهم اربع كنائس في اماكن متفرقة من دمشق اهمها كنيسة مار يوحنا الكبرى.

وكان بناء الجامع الاموي بشكل يتجاوب مع شعائر الدين الاسلامي، واغراض الحياة العامة، ويليق بعظمة الدولة الاسلامية وعاصمتها دمشق. فكان المسجد فريدا في هندسته.

وجاء في المادة الوثائقية ما كتب عن الجامع الاموي في اوصاف المؤرخين، ما كتبه الجاحظ وما كتبه ابن عساكر والمقدسي وابن جبير.

وتحت عنوان «مخطط واقسام الجامع» فجاء ان للجامع الاموي ابوابا اربعة هي «باب جيرون» من جهة الشرق و«باب البريد» من الغرب و«باب العمارة» من جهة الشمال و«الباب الكبير القبلي» (باب الزيادة) من جهة الجنوب، ويدخل من خلاله مباشرة الى الحرم. ومن اقسام الجامع الصحن والاروقة. فالصحن يحتل مساحة مستطيلة طولها 132م وعرضها 50م، يحيط به من جهاته الثلاث عدا الجنوبية رواق عال محمول على اعمدة مربعة. يشاهد في الصحن ثلاث قباب صغيرة هي: في الغرب «قبة الخزنة» والثانية الى الشرق وتدعى «قبة الساعات» وتعرف ايضا بقبة «زين العابدين» والثالثة هي القبة التي اقيمت فوق البحرة الفوارة في وسط صحن الجامع. اما الحرم فيتألف من ثلاثة اروقة موازية للقبلة، طوله 136م وعرضه 37م كما يوجد في جانبي الجامع الاموي (الشرقي والغربي) اربعة مشاهد (قاعات مستطيلة كبيرة) وتنتسب كل منها الى واحد من الخلفاء الراشدين وهي:

1 ـ مشهد ابي بكر في الركن الجنوبي الغربي
2 ـ مشهد عمر بن الخطاب في الركن الجنوبي الشرقي
3 ـ مشهد عثمان بن عفان في الركن الشمالي الغربي
4 ـ مشهد علي بن ابي طالب ثم عرف بمشهد زين العابدين واقيم خلفه من الشرق مشهد الحسين، ويقال ان رأس الحسين (رضي الله عنه) مدفون فيه.

وهذه المشاهد استخدمت لاغراض شتى كالتدريس، والصلاة، والاجتماعات والمكتبات.

ومن اقسام الجامع الاموي (المآذن) وهي مئذنة العروس، وقد حملت هذه المئذنة اسماء اخرى مثل المئذنة البيضاء، ومئذنة الكلاسة.

المئذنة الغربية: وقد تعرضت لحريق عام 1479م واعيد بناؤها عام 1479م من قبل السلطان الاشرف ابو النصر قايتباي المحمودي، وتعرف ايضا بمئذنة المسكية اما المئذنة الثالثة فهي المئذنة الشرقية وتعرف باسم (مئذنة عيسى) ثم يتحدث الكتاب عن العناصر الزخرفية والفسيفساء التي غطت الجامع، مما جعله ثروة فنية هائلة.

بعد ذلك ينتقل الكتاب الى الدور السياسي والثقافي للجامع الاموي. ثم يوثق للمصائب والنوائب التي المت بالجامع الاموي، ويبين في هذا الجانب آليات الترميم وتواريخها، ليصل الى مرحلة الترميم الاخيرة والتي جاءت استجابة للمرسوم الجمهوري رقم 36 بتاريخ 1991/10/6 والذي بموجبه تم تشكيل لجنة من كبار المؤرخين والاثريين والمهندسين انيطت بها مهمة اصلاح وتطوير الجامع الاموي.

ثم يتوقف الكتاب مطولا عند اعمال الترميم والتطوير في عهد الرئيس حافظ الاسد، هذا الترميم الذي حافظ على المعالم الرئيسية للجامع الاموي من خلال استعمال الاحجار الناتجة عن الفك ومن خلال الحصول على احجار لها نفس المواصفات من حيث اللون والمتانة. كذلك الامر بالنسبة للترميمات التي تناولت الاجزاء الخشبية من الجامع.

وفي اخر الكتاب وتحت عنوان «ملاحق» تحدث الكتاب عن وصف الجامع الاموي في رحلة ابن جبير، وعن المسجد الاموي في «المواكب الاسلامية» لابن كنان الصالحي.

كتاب «الجامع الاموي الكبير من عهد الوليد الى عهد حافظ الاسد» يعتبر وثيقة تاريخية واثرية مهمة لما جاء في مادته من معلومات وثائقية اعتمدت على مجموعة من المصادر ولما تضمنه في صور ووثائق تتبع عمليات الترميم.

إيكو والسفر مع «سمكة السلمون»!

باريس ـ «القدس العربي»:

كيف يمكن السفر مع «سمكة السلمون»؟ الكاتب الايطالي الشهير أمبرتو إيكو وضع كل قدراته الساخرة في خدمة تحليل التفاهة التي تنهض حولنا.. وهو بذلك يقدم عملا متفردا من نوعه. فقد وجد الكتاب الساخرون، على الدوام، في الغباء الانساني مصدرا للاستيحاء والالهام والتأليف. ومؤلفه الاخير «كيف يمكن السفر مع سمكة السلمون» يندرج من بين هذه الاعمال. فقد استطاع هذا السيميولوجي العتيد ان يعالج الموضوعات الكونية عبر اعماله. وقد حضر العديد من المحاضرات والمؤتمرات المتميزة، وروايته «اسم الوردة» صنعت له مكانة ادبية مرموقة.

وفي مؤلفه الجديد الذي يتكون من مجموعة من المقالات، يتطرق المؤلف الى الامور التي تتحكم بحياتنا مثل: الاجهزة السرية، وتبذير قطاع الدولة، والاستخدام المبالغ فيه للتلفونات النقالة والفاكس والكمبيوتر. كما لا يهمل الكاتب الايطالي موضوعات اخرى مثل المطبخ الجديد، والجنس على الانترنت، واشكال الادوية وغيرها. وهو يجعلنا عبر هذه المقالات ان نفرق بين الكاتب المحترف والكاتب السطحي الذي يكتب في المناسبات فقط. ومعظم مقالات هذا الكتاب ذات طابع ادبي، تختلط فيها عبقرية الروائي مع الروح الفكاهية الساخرة التي يتمتع لها القارىء من قبيل ان الراوي يتناول الكحول بعد ان يقرأ رواية «يوليسيس» لجيمس جويس، وشخصية مولي بلوم تدخل خطأ في الرسوم المتحركة لهيجو برات، واحد ابطال رواية «كازابلانكا» يلتقي ببطلة رواية «ذهب مع الريح» ولا ينسى امبرتو ايكو ان يقدم نقدا لمجموعة من الروايات الشهيرة. ويشرح من بعد ذلك كيف ان بعض الادباء يبدعون اعمالا مثل «همنغواي» الذي يقوم برحلة سرية، ويزوده الجمهوريون بأغطية والحفة لكي يكتب روايته الشهيرة «لمن تقرع الاجراس» التي لم تكلفه شيئا اضافة الى الكاتب الفرنسي ميشيل بوتور الذي لم ينفق سوى ثمن تذكرة قطار لكي يكتب مؤلفه الشهير «التغيرات».

وهايسمانس انفق اموالا طائلة من اجل كتابة مؤلفة A Peβoupo وكما يتحدث عن الاموال المنفقة في كتابه «البحث عن الزمن الضائع» لبروست و«الجبل السحري» لتوماس مان.



أمبرتو إيكو

ثقافة المقاومة في شوارع القاهرة

د. محسن خضر

■ عندما صدرت كتابي الاخير بعنوان «ثقافة المقاومة» كنت الخص حالة النهوض القومي في الشارع العربي، واراهن على مستقبل ثقافة البناء والتصدي والتحدي في مواجهة ثقافة النكوص والعجز والمهادنة.

وفي محاضرة اخيرة بندوة جامعية رصدت موقف المثقف العربي بين المسارين: ثقافة المقاومة وثقافة العولمة والتكيف والتطبيع، وتساءلت: هل مثقفنا العربي الثوري لا يزال كما كان الوعد في عبارة جيفارا الشهيرة «المثقف اخر من يأكل، وآخر من ينام، واول من يموت»، وهل لا تزال تمتلكه شهوة كيتس الشهيرة بتغيير العالم ام ان الاخرين اصبحوا يحققون له حلمه دون ان يغادر فراشه ولكن بآليات جديدة. طغيان ثورة وسائل الاتصال، والشركات متعددة الجنسيات وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والبث الفضائي، وقاموس العولمة الجديد.

راقبت حالة الصحو القومي الاخيرة في شوارع القاهرة بشيء من الزهو وانا اشهد ـ ومعي الملايين ـ المظاهرات الغاضبة في الجامعات المصرية، والغضب الطلابي العارم، ومؤتمرات المثقفين والاحزاب السياسية وهي ترفض التهديد الامريكي الاخير بضرب العراق وتمزيقه، كانت القاهرة تراهن على عروبتها، وكانت الفصائل المختلفة تستنهض ـ ربما بدون وعي ـ وتر الموحدات الحضارية القومية التي طمرتها ازمنة الهزائم العربية منذ 67.

حتى في حالة التظاهرات الطلابية الاسلامية في الازهر والحرم الجامعي بالقاهرة وعين شمس، فتضافر القومي والديني من التداخل بحيث يصعب التفرقة بينهما، وقد ادركت البوصلة هدفها تجاه المشرق العربي بعد ان توقفت طويلا في افغانستان والبوسنة.

جددت الجموع ولاء عروبتها، واستوعبت مخزونا تاريخيا طويلا من خبرتها النضالية بشأن وحدة الامة، ومصيرها الواحد، وتماهي القومي في العروبي، فالمسألة العربية جددت نفسها، وعاد هاجس الاخر يطرح نفسه مجددا في ظل حالة من الاستعداء والشكوك المتراكمة تجاه الاخر الذي يعاير بمكيالين ويشتبك في المشاجرة مرتديا نظارته الملونة التي لا يرى فيها الواقع المجرد كما هو، بل ملونا ومراوغا: بشر يستحقون الموت والصواريخ الموجهة، واخرون يستحقون الدعم والتكنولوجيا والسلاح والتدليل. حتى في قراءتنا بالنسبة لمظاهرات الكرة التي شهدتها مصر من الاسكندرية شمالا الى اسوان جنوبا. هذه الجماهير العطشى لبطولة خرجت تعض بالنواجذ على بطولة مستحقة، وان جاءتها هذه المرة بأرجل ورؤوس لاعبي منتخبها الكروي.

ان هذه الجماهير التي شاقها الوجع والجراح، واخرها جريمة الاقصر الغادرة عطشى لبطولة ربما التقتها على شاشات التلفاز في مسلسلات «رأفت الهجان» او فيلم «الطريق الى ايلات» او على شاشة السينما مع «ناصر 56». هذه الجماهير كانت متشوقة للفرح، وكانت تبحث عن تشيد وايقاع، وقد فجرت ازمة العراق اولا هذه المكنونات فطفرت وتعملقت فاستنهضت قوميتها، واساسها الدفين بالعزة والكرامة والشموخ، ووقف جميع الفرقاء صفا واحدا يناهضون ويرفضون العدوان الامريكي الهمجي، ويستدعون موروثهم الحضاري القومي في مواجهة الخطر، والاذلال، والافتاء الذي مثلته الاساطيل الامريكية في مياه المنطقة.

ومن المدهش ان السلطات الامنية ابدت تأييدها الحذر للخروج الشعبي الكبير، وربما دفع الطلاب ورجل الشارع متقفيه دفعا وتقدم عليهم في بعض الاحيان، وبينما كان العالم يشاهد المسيرات الغاضبة في حرمي جامعة القاهرة وعين شمس كان عشرة فقط من الكتاب يعتصمون في اتحاد الكتاب من جملة الالفين تقريبا من اعضائه، وبينما نقلت شبكة C.N.N الحدث الاول بانذهاش، فان حالة الصحوة القومية وصلت الى خطاب اكبر مسؤول في اتصال واحد بين القمة والقاعدة بل واستدعت احدى الصحف المستقلة زعيمها التاريخي عبد الناصر من قبره ليزور بغداد ويعلن تضامنه مع شعبها. وربما كان التقدير الرسمي لفريق الكرة تجاوز حده، وربما كان يستجيب لمشاعر الفرحة، او يمتص طاقاتهم الفائضة ويحولها الى ملاعب الكرة بدلا من ساحات القتال. ولكنه على كل يمكن ان يشكل حالة من الزهو التي تكمل الحالة السياسية المتقدمة. عطش الشعوب الى البطولة.

ان جماهير الكرة المصرية التي خدرتها افلام نادية الجندي والمسرح التجاري وبرامج التعليم المأزومة زحفت الى شوارع بغداد، واعتصمت بقصورها كدروع بشرية، وجددت العهد بهويتها القومية. ومن ناحية اخرى فان الاحتفاء الشعبي بالذكرى الاربعين للوحدة المصرية السورية اكمل هذه الخريطة. فلاول مرة منذ سنوات بعيدة يعود مصطلح الوحدة العربية الى الخطاب الرسمي على لسان وزير خارجيتها عمرو موسى في ندوة بمناسبة الوحدة. كما عقد للوحدة ثلاثة مؤتمرات بمنظمة التضامن الاسيوي الافريقي وصحيفة «الاهرام» والندوة القومية حول الوحدة العربية والتي ينظمها ملتقى الحوار العربي الديمقراطي وكذلك اجتماعات البرلمانيين العرب.

وهو ما يعني ان الخيار الوحدوي العربي في نهاية القرن العشرين يشكل احد الردود الاستراتيجية على الاخطار المحيطة بأمتنا، وهو ما جاء في مناسبتين مختلفتين في الخطاب السياسي الحاكم للرئيس اليمني والليبي صراحة، ويعود مصطلح (الوحدة العربية) دافعا مصطلح التضامن العربي الى الوراء، وهو المصطلح المهادن الذي افرزته الحقبة النفطية ونهج التسوية الساداتي والعرفاتي.. نستعيد هنا مقولة الفيلسوف الالماني هيجل بمصداقيتها «عندما يكون مطل بالوحدة القومية والدولة القومية مطلبا ملحا، وتعجز الامة عن تحقيقه، فانها ترتد الى عصر بربريته».

تجدد ثقافة المقاومة نفسها، وتستعيد عافيتها مسكة بزمام المبادرة ومسترجعة مسؤولياتها التراكمية، وماضية في حصارها لجيوب الهزيمة، وثقافة التكيف والتراجع والتنازل. وهو ما يجعلنا بحاجة الى تنشيطها، وعقلنتها وتفعيلها في زمن فارق يمكن ان يشكل نهوضا جديدا او انكفاء مذلا، جبانا.. والايام القادمة حبلى بالمزيد من التداعيات.

الواقع يقتبس من الفن

● في «لينوود» احدى مدن كاليفورنيا ذبح شاب امه بمشاركة من ابن عمه. وبعد القبض [illegible] هذا الجريمة بعد مشاهدة [illegible] وجزئه الثاني الذي بدأ [illegible] عرف الشابان ايضا انهما [illegible] الفيلمين حرفيا. فخرجا [illegible] جهاز صغير لتشويش [illegible] الفيلمين. لكنهما فشلا في [illegible] اسفين لتنفيذ الجريمة [illegible] على الشاشة الكبيرة او [illegible] بالعدوى الى الواقع؟ لكن [illegible] حادث اكبر دليل على ان [illegible]

● [illegible] تقليد الواقع للفن، وليس [illegible] فبعد الاعصار الذي [illegible] في جنوب شرق الولايات [illegible] قررت ستوديوهات [illegible] الواقعة في وسط الولاية [illegible] جديدة مستوحاة من فيلم [illegible] حول اعصار كاسح (حقق [illegible] في عام 1996 ولذا قررت [illegible] الناس بهذا النوع من الاثارة [illegible] الحقيقي فقد ادى الى [illegible] جانب خسائر تقدر بملايين [illegible] ضرب منطقة اورلاندو، [illegible]

● [illegible]

الفني الرفيع جدا جعلهما يقومان بعمل مونتاج للفيلم واضافة شريط صوتي وموسيقى تصويرية، وعناوين واسماء الاماكن التي تم السطو عليها وتواريخ الجرائم. وبعد ان اصبح بين يديهما عمل فني متكامل طبعا منه عدة نسخ على شرائط الفيديو وراحا يتداولانه بين الاصدقاء. وبالصدفة البحتة انكشف امرهما، حين دق شرطيان باب منزل احد المراهقين ليستعلما عن امر مختلف تماما. فوجدا حفنة من المراهقين يشاهدون الفيلم وسط صيحات الاعجاب والاثارة. وتم القبض على الشابين مع جسم الجريمة. وفي قسم الشرطة قضى الضباط والجنود سهرة ممتعة يشاهدون الفيلم الذي ضم عشرين جريمة سطو كاملة بكل تفاصيلها الدرامية المثيرة. اليس حراما ان يدخل الشابان السجن بعد ان ابدعا هذا العمل المتكامل تأليفا وتصويرا ومونتاج وبطولة واخراجا، وفي منتهى الواقعية والفرجة مجانا؟!!

عشاق هوليوود الاوائل

● جمعية دور العرض السينمائي الامريكية اجرت استفتاء بين عينة كبيرة من الجمهور لمعرفة نجوم ونجمات الافلام الرومانسية المفضلين منذ اختراع السينما، وجاء الترتيب لا يخلو من مفاجآت:

1 ـ ليوناردو دي كابريو، كيت وينسليت في فيلم «تيتانيك».

2 ـ توم هانكس، ميغ رايان في فيلم «سهران في سياتل».

3 ـ باتريك سويزي، ديمي مور في فيلم «شبح».

4 ـ بيلي كريستال، ميغ رايان في فيلم «حينما التقى هاري بسالي»

5 ـ توم كروز، ريني زيلويجر في فيلم «جيري ماغواير».

6 ـ همفري بوغارت، انغريد برغمان في فيلم «كازابلانكا».

وفي نفس المركز السادس ريتشارد غير، جوليا روبرتس في فيلم «امرأة مليحة» (وليس جميلة).

7 ـ ريتشارد غير، ديبرا وينغر في فيلم «ضابط وجنتلمان».

8 ـ [illegible]

9 ـ [illegible]

10 ـ باتريك سويزي، جنيفر غري في فيلم «رقص قذر».

جوليا روبرتس



ديمي مور

هكذا من الأصل

الفنانة سناء جميل:

احترمت نفسي وابتعدت عن مسرح الشتائم

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

سناء جميل من جيل لن يجود الزمان بمثله ظل وجودها اكثر من خمسين عاما على الساحة الفنية قدمت خلالها اعمالا للسينما والمسرح والتلفزيون والاذاعة واخيرا الاعلانات.. ورغم الهجوم الحاد الذي تتعرض له حاليا بسبب ظهورها على الشاشة الصغيرة في اعلان عن الاراضي الا انها سعيدة بالتجربة التي تخوضها لاول مرة. وتقول لقراء «القدس العربي» انا لا ارتكب جريمة اذا قمت بالاعلان لان الاعلان فن واداء ومهما تكن هذه السهام التي اتعرض لها الان فلن اتنازل عن التجربة التي ظللت فترة طويلة من الوقت مترددة بين قبولها او رفضها، وبعد اقتناعي الكامل وافقت واعتقد ان الاعلان الذي ظهرت فيه اعجب معظم المشاهدين فأنا لا اعلن عن سلعة غذائية او مسحوق غسيل.. انا فقط الفت نظر الناس الى ان هناك اراض بعيدة عن القاهرة والزحام والمواصلات وآن الاوان لتفريغها من زحامها واعتقد ان ما افعله قضية قومية يجب ان يساهم فيها كل فنان يحب بلده وينتمي اليها.

■ بمناسبة الانتماء ما رأيك في تقرير مجلس الكنائس بنيويورك ونفيه اضطهاد المسيحيين في مصر؟

■ الحقيقة انني ارفض كل ما يتردد حول وجود فتنة طائفية في مصر واذا كانت قلة قليلة تسعى لهدم اواصر العلاقات الاخوية الطيبة بين المسلمين والمسيحيين فهذا لا يعني اننا نعيش في مجتمع قبلي يأكل فيه القوي الضعيف هذا منطق مرفوض. فنحن ننعم بكل الحب والود مع اشقائنا المسلمين ولا ارى ان هناك تفتيتا للوحدة بين المسلم وشقيقه المسيحي بالعكس فنحن نكون نسيجا واحدا في وطن واحد هو مصر.

■ على المستوى الفني هل احسست بوجود تفرقة او فتن من اي شكل؟

■ اطلاقا لم يحدث معي فانا ممثلة منذ اواخر الاربعينات ومشهورة ولم احس في يوم من الايام بهذه النعرة فنحن في الماضي كنا فريق عمل واحد لا فرق بين مسلم واخر مسيحي او العكس واعتقد ان هذا موجود الان ولا اعرف ماذا تريد بعض الجهات من اثارة الفتن في مصر؟ وماذا سيعود عليها بالنفع في حالة فصل جزئيات الوطن الواحد؟

■ يتردد في الفترة الاخيرة ان قبولك الاعلان الاخير دليل افلاس فني؟

■ انا لا اعرف الافلاس لانني لا اعرف الفشل.. وليس معنى ان الفنان يلجأ لاداء بعض الاعلانات انه اصبح مفلسا. العكس هو الصحيح فالفنان عندما يكبر نجمه ويتألق في عمله تجذبه الاعلانات بدليل ان الاعلانات في الوقت الحالي جذبت معظم النجوم الكبار امثال جميل راتب ورغدة وليلى طاهر ويسرا وعمر الشريف وقبلهم المرحوم حسن عابدين وغيرهم كثيرين.

■ وما تعليقك على رفض نجوم كبار خوض تجربة الاعلانات؟

■ هذه مسألة شخصية ليس من حقي الخوض فيها وكل فنان ادرى بمصلحته فانا لست وكيلة على حياة وأسرار الناس الخاصة.

■ تعاملت مع كبار نجوم الجيل القديم امثال عمر الشريف وفريد شوقي وعماد حمدي واحمد رمزي وغيرهم.. ما تقييمك للجيل الجديد ولماذا ترفضين العمل معه؟

■ الجيل الجديد يضم مواهب مبشرة جدا واعتقد انها لو حصلت على فرصتها الحقيقية سوف تصبح نجوما في غضون سنوات قليلة اما مسألة رفض العمل مع الشباب الجديد فهذه اكذوبة لانه لا يوجد أي عمل فني من أي نوع كان يخلو من وجود عناصر شابة وانا بالتالي لا ارفض الاشتراك معهم بل على العكس من ذلك اشاركهم من اجل تشجيعهم ودفعهم الى الامام.

■ شاهدناك اكثر من عمل فني مع نجمة الكوميديا خيرية احمد فهل هذا لسد الفراغ الموجود حاليا في الكوميديا الحريمي؟

■ جمعتني الظروف الطيبة باختي الفنانة الكبيرة خيرية احمد في رمضان قبل الماضي في مسلسل «ساكن قصادي» تأليف يوسف عوف. ولان هذا المسلسل شد الجمهور فقد تصور انني اكون ثنائيا مع خيرية. وانا يشرفني ذلك طبعا. ولكن الحقيقة اننا شاركنا في هذا العمل بكل جد واخلاص وعندما نجح تصور الكثيرون اننا اصبحنا توأمي فنيين.

■ يتردد كثيرا ان الكوميديا الحريمي فاشلة او بمعنى اصح لا توجد كوميديا حريمي حاليا بعد وفاة زينات صدقي وماري منيب ووداد حمدي وغيرهن؟

■ هذه حقيقة وهذا ايضا له اسبابه زمان كان يوجد كثير من المؤلفين الذين يكتبون خصيصا لكوميديا السيدات ولكن بعد وفاتهن ضاقت الحلقة اما الان فاعتقد اننا عندنا ممثلات كوميديا جيدات جدا ولكن المسألة تظل متعلقة بعدم وجود مؤلفين يكتبون للكوميديا الحريمي.

■ لماذا لا تشاركين في المسرح الان رغم ان اخر اعمالك مسرحية «بداية ونهاية» التي قدمها نجوم مصر كانت منذ 10 اعوام؟

■ انا شاركت طوال عمري في مسرح الدولة ـ وقدمت من خلال هذا المسرح اعظم الاعمال الروائية العالمية المترجمة.. ولكن عندما بدأ المسرح يخرج عن مساره الطبيعي كان من الطبيعي ان احترم نفسي واتوقف فانا ارفض المسرح الحالي قلبا وقالبا لان المسرح عندما يتحول الى سباب وشتائم باقذع الالفاظ اعتقد ان مكانه الحواري وليس خشبة المسرح.

■ ما سر توجهك للعمل في التلفزيون على حساب السينما؟

■ السينما لم تعد في حاجة الى جيلي لانها اصبحت عائلية جدا.. أما التلفزيون ما شاء الله انتاجه كبير ويتيح الفرصة لكل الفنانين للعمل ومن هنا فعصفورة في اليد خير من مئة على الشجرة.

■ كثير من النجوم يسقطون فترات فنية من حياتهم من ذاكرة التاريخ هل هناك محطة ما تريدين عدم الوقوف فيها؟

■ انا اقف في كل المحطات لانني لا اريد ان اسقط شيئا من حسابي فاذا كنت قد قبلت العمل ورضيت بالدور فلماذا اذن الندم؟ الندم احيانا كثيرة غير مفيد ومن العيب ان نهيل التراب على اعمالنا بعد هذا العمر اعتقد ان الوقت ما يزال كافيا لاعادة التجربة بالاجادة والاختيار الافضل وربنا في الاول والاخر هو الموفق.



سناء جميل والى اليمين في لقطة من مسلسل «ساكن قصادي»

دواء لعلاج العجز الجنسي عند الرجل

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

هل ستحقق شركة الادوية المنتجة لدواء العجز الجنسي عند الرجال ارباحها المتخيلة قريبا؟ كل الدلائل تشير الى ان ذلك سيحدث بالفعل.. ففي الاسبوع الاول من شهر نيسان (ابريل) الحالي اعلنت دائرة الادوية والاغذية الامريكية منح اجازة التداول لدواء جديد يمكن تناوله عن طريق الفم ويفيد في علاج العجز الجنسي عند الرجال ويعرف باسم فياكرا (Viagra)، ولكن ما المقصود بمرض العجز الجنسي اولا؟ وكيف تعمل حبات فياكرا هذه.

اما المرض فهو واحد من اسباب عدم الانجاب لعجز الرجل في اداء الوظيفة الجنسية نتيجة عدم انتصاب العضو التناسلي الذكري، وقد يعود سبب عدم الانتصاب الى مرض عضوي ناتج عن آثار داء السكر مثلا الذي اصاب جسم الرجل فأثر على الاوعية الدموية والاعصاب المزودة لاعضاء الجسم المتخلفة فحال دون ادائها لوظيفتها على الشكل الصحيح.. او الى اضطرابات نفسية عاطفية جعلت من عملية الانتصاب غير ممكنة.

وقد حاول الطب علاج هذه الحالة التي لا يعرف بالضبط عدد الذين يعانون منها بسبب عدم مراجعة المصاب لطبيبه شاكيا لاسباب مختلفة. وتركز محاولات العلاج المعروفة حاليا على استعمال حقن او ابر تزرق مواد دوائية معينة تعرف بالبروستاكلاندين (Prostaglandin) تعمل على اوعية الدم، وقد تستعمل أجهزة طبية دقيقة في العلاج ايضا.

ولكن توفر حبات الفياكرا سيجعل امر العلاج اسهل كثيرا ولو انه لن يكون رخيصا.. فالحبة الواحدة منه تكلف (4) جنيهات استرلينية.

تخمن الاحصائيات الطبية في امريكا ان واحدا من كل عشرة رجال يعاني من العجز الجنسي وخاصة عند من يتقدم بهم السن، وعلى ذلك تقول هذه التخمينات ان هناك 18 ـ 30 مليون رجل سيسارعون الى استعمال دواء الفياكرا دون ابطاء.

يقول الطبيب الباحث كلايف جنجل من مستشفى برستول في بريطانيا ان 10 من 12 مريضا قد استعادوا بعد استعمال دواء الفياكرا والذي يعمل على زيادة توريد الدم للعضو التناسلي الذكري وبالتالي انتصابه بعد فترة ساعة الى عدة ساعات من تناول الدواء، في حين لم تكن نتيجة علاج الفُفْل (المقارنة) متميزة ابدا.

ويذكر انه قد سجلت بعض الاضرار الجانبية للدواء الجديد كالشعور بالغثيان والصداع.

ومن المؤمل ان تجيز دائرة الصحة البريطانية هذا الدواء خلال شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

القلق النفسي واضطراب الذاكرة

من المعروف طبيا ان زيادة حالات القلق النفسي لنما تؤدي الى مشاكل صحية لا تحمد عقباها، حتى اذا أزمن القلق اصاب الخلل التوازن الهرموني في جسم الانسان واستفحلت حالات مرضية لم تكن تظهر للوجود الا بعد ان انعدمت مقاومة الجسم الطبيعية بشكل او باخر بسبب حالات القلق النفسي. ومؤخرا اشارت دراسة في احد المستشفيات الجامعية الامريكية الى ان القلق النفسي انما يؤثر على الدماغ ويسبب انكماشا بحجم منطقة قرن آمون (Hippocampus) مما يؤدي الى ضعف الذاكرة واضطرابها.. ويتسبب ذلك عن افراز الهرمون الزائد عن حده نتيجة استمرار حالة القلق لفترة طويلة. وتشير الدراسة الى ان هناك بعض الاشخاص الذين يكونون اكثر من غيرهم تقبلا للمعاناة من القلق النفسي حتى انه تم التساؤل فيما اذا كان ذلك عائدا لخواص وراثية.

ومن المفيد هنا الاشارة الى ان الدراسة المذكورة استخلصت بالنتيجة ان الدماغ قد يسترجع قابليته الطبيعية في التذكر اذا تحسنت الظروف البيئية المحيطة واصبحت حالة القلق النفسي اقل وطأة.

التدخين.. ضرره اكثر على النساء

كثر الحديث عن الاضرار الصحية لتدخين السجائر حتى امتد ضرر السيجارة ليشمل جلساء الشخص المدخن ممن يستنشقون ما ينفثه من دخان فيصابون بمرض معين على مدى مدة زمنية غير محددة بدقة. ولكن الجديد في الامر هو ما اشارت اليه المجلة الطبية البريطانية مؤخرا من ان خطر الجلطة القلبية الذي يتعلق بتدخين السجائر انما يزيد بنسبة 50% عند النساء مقارنة مع الرجال.. او هكذا جاءت الدراسة الدنماركية لتؤكد فتثير امرا جديرا بالمتابعة وخاصة من زاوية ان الوقاية خير من العلاج.

لقد تمت دراسة الحالة الصحية لـ11472 امرأة و13191 رجلا لمدة تزيد قليلا عن 12 عاما. وبعد المقارنة مع غير المدخنين من نفس الجنس رجلا كان ام امرأة وجد ان احتمالية اصابة النساء المدخنات بجلطة القلب هي 202 مرة، في حين ان هذه الاحتمالية عند الرجال هي 104 مرات. وارجع الباحثون سبب ذلك الى ان المرأة قد تكون اكثر حساسية من الرجل لبعض اضرار تدخين السجائر مما يثير موضوعة التداخل بين التدخين من جهة والعوامل الهرمونية المسببة لامراض القلب من جهة اخرى، ولو ان هذا الموضوع بحاجة لمزيد من البحوث.

عظم انسان في جسم فأر!

تمكن فريق علمي امريكي وايطالي مشترك من استخلاص خلايا نخاع عظم تعود لمرضى (من البشر) بأمراض وراثية وزرعها في فأر، حيث نما العظم البشري المريض في جسم الفأر.

والفكرة هدفها توفير نموذج حيواني يتيح للعلماء دراسة تفاصيل حالات المرض الوراثي للعظام والذي يتركها هشة وقابلة للكسر. وقد يعطي ذلك بحد ذاته فرصة لمعرفة تفاصيل اسباب المرض وبالتالي وضع العلاجات اللازمة.

وقد نشرت تفاصيل التجربة المثيرة مؤخرا في مجلة «التشخيص السريري» (Journal of Clinical Investigation).

تجارب طبية في الفضاء

يسعى رواد الفضاء حاليا في المكوك (كولومبيا) لاجراء العديد من التجارب الطبية على ما يقرب من (2000) نوع من انواع المخلوقات وذلك في برنامج علمي واسع هدفه استجلاء حقيقة الوظائف الجسمية والنفسية ودور انعدام الجاذبية في كل ذلك.

وتم التركيز مؤخرا على تشريح تسع فئران حوامل في الفضاء واخراج الاجنة لمتابعة كيفية نمو النسيج الدماغي في ظروف انعدام الجاذبية.

كما تم زرق الحوامل من الفئران الاخرى بمواد كيميائية معينة ليتم تشريح هذه الحيوانات بعد مرحلة العودة للارض ودراسة تفاصيل الانسجة بما يعطي للمزيد من الايضاحات المطلوبة لمتابعة حالات امراض كضغط الدم العالي والارق والشلل الرعاش (الباركنسون) على سبيل المثال.

ليلة من اجل غزة في فيينا:

هل تحب اسرائيل تزويد أطفال فلسطين بالكتب؟

فيينا ـ «القدس العربي» ـ من نائل بلعاوي:

كانت الاستعدادات لليلة ـ محافظة فيينا قد بدأت منذ عام كامل، لتصل ذروتها في الشهر الاخير، الذي سبق تلك الليلة الحاشدة، حين تلاقت جهود المجموعة المنظمة مع حماس بعض وسائل الاعلام المحلية التي عملت على تسليط الضوء على المشروع واهدافه وتقديمها للجمهور، محققه بذلك، خطوة هامة وجديدة في مسار العمل التضامني مع العرب، وخاصة الفلسطينيين منهم، في هذه البلاد، التي نادرا ما يؤرقها عذاب الغرباء وشجونهم، فما بالك والعذاب، هذه المرة، فلسطيني، بالمعنى الاشكالي للكلمة، وفي ظل السطوة العالية والمحمومة لوسائل الاعلام، غير المحايدة، التي تعمل صباح مساء على محو الاثار العميقة لتلك العذابات من الذاكرة العامة للناس.

ليلة الحفل، حققت نصرا واضحا وصريحا في تلك الحلبة العنيفة، فالعذابات لا يمكن محوها بسهولة والذاكرة العامة قد تغفو، احيانا ولكنها تعود لتصحو بسرعة حين يعلن الاطفال الذين تكسرت احلامهم، عن قهرهم، عن ضياعهم ومستقبلهم الغامض، من اجل اولئك الاطفال الذين يكبرون في مدينة منكوبة تماما بدأ العمل منذ عام تقريبا لجمع التبرعات لانشاء مكتبة حديثة للاطفال في مخيم جباليا.. هناك حيث الكتاب سلعة نادرة، وحيث يقف الاطفال، الذين يشكلون نسبة كبيرة من المجتمع، وراء حاجز الفقر الحديدي الذي يفصلهم عن كتبهم ومعارضهم الهامة، وسيلتهم الوحيدة للبقاء الثقافي في الامكنة المهددة بشطب هويتها الثقافية والحضارية.

اولئك الاطفال، كانوا المحور الحقيقي لليلة ـ الرات هاوس ـ حين احتشد ما يقارب السبعمائة شخص 70 في القاعة الاكبر والاجمل من مبنى محافظة فيينا للتضامن معهم، وذلك استجابة للجهود التي بذلتها مجموعة العمل النمساوية، التي قادتها السيدة باولا ابراهام، المواطنة الامريكية التي تعيش وتعمل في فيينا منذ سنوات طويلة والتي كانت بحق بمثابة الروح الصادقة المحركة للعمل التواصل الذي وصل ذروته الرائعة في قدرتها على جمع كل ذلك الحشد وتحويل فكرة التضامن مع اطفال غزة الى حدث هام تتسابق الصحف ووسائل الاعلام الاخرى على متابعته وتغطية وقائعه مبدية نوعا من الاهتمام غير المسبوق في التعامل مع نشاط جماعي، غير مألوف في مدينة فشلت فيها الجهود العربية ـ التنظيمية والتضامنية ـ فشلا مخزيا بينما ها هي جهود مجموعة صغيرة تنجح نجاحا مشرفا كانت ليلة الحفل الموسيقي والادبي في مبنى المحافظة علامته الدامغة التي لا تحيد عنها العين وكانت تلك الليلة الاحتفالية قد بدأت بمقطوعة موسيقية صغيرة، تبعتها كلمة حارة وتلقائية للسيدة باولا، التي تحدثت بعفوية وبساطة متناهيتين عن اهمية حمل الاطفال على القراءة من خلال دعم مكتبتهم وتطويرها، وعن كيفية تحقيق هذا الدعم، من خلال اعلان تضامن حقيقي وجدي معهم، ليس اقله هذا النوع من الاحتفالات التي يجب ان تكون بداية للعمل، على حد قولها، وليس نهايته، وكانت باولا ابراهام قد ارتبطت بفكرة دعم المشروع من خلال زيارتها الى غزة مع زوجها الفلسطيني في العام المنصرم، حين شاهدت، هناك الواقع المأساوي للاطفال كما هو عليه ولمست الحاجة الفعلية للوقوف الى جانب المكتبة الوحيدة الموجهة للاطفال في منطقة غزة. وكانت تلك المكتبة قد افتتحت في العام 1992 بمبادرة من الاتحاد العام للجان العمل الصحي ـ في مخيم جباليا بامكانيات متواضعة وظروف يعلم الجميع مدى قسوتها.

بعد كلمة باولا التي لاقت تأثيرا حارا وكبيرا لدى الجمهور قرأت الممثلة النمساوية ـ ديدي ماخر ـ مشهدا من رواية الباب للفلسطينية سحر خليفة يعكس الاثر الكبير الذي تركته المقاومة الفلسطينية على الاوضاع المعيشية والثقافية للمرأة الفلسطينية عموما ثم قامت ممثلة اخرى بقراءة مقاطع بالالحان من ديوان ـ ورد أقل ـ لمحمود درويش الذي ترجم مؤخرا. ليأتي بعد ذلك دور الممثل الكبير ـ اوتو توتسك ـ الذي مارس نوعا من السحر الذي لا يقاوم على الجمهور، من خلال قدرته المذهلة على التحليق بالنص الجميل للشاعر النمساوي ـ اريك فريد ـ تاركا بذلك بصمته الخاصة التي لا تنسى على وقائع الحفل.

وكانت تلك القراءات الهامة والجميلة قد تخللتها مقطوعات موسيقية عديدة لفرقة ـ غوبيم ـ النمساوية المتخصصة بالاغاني الشعبية ليهود اوروبا وخاصة الشرقية منها، علما بان الفرقة ليست يهودية الدين، وغير مسيسة انما تمارس نوعا من التخصص الفني المتميز والجميل والذي لا يحمل بكل الاحوال اية اشارات سياسية او طائفية، بل يدعو الى تواصل انساني مجرد وعميق، وهو الامر الذي يصعب على بعض العرب الذين يتعاملون مع ظواهر الاشياء فقط، ان يصدقوه، فقد بدأت الشائعات تحوم في قاعة الحفل منذ بدايته، حول ـ يهودية الفكرة ـ والغايات المشبوهة لمثل هذا النوع من العمل التضامني، الذي ربما تقف خلفه الصهيونية العالمية مثلا، او اي جهاز مخابرات يخطر على البال، وذلك لغاية جمع الكتب لاطفال غزة وجمع التبرعات لاحياء وتطوير مكتبتهم اليتيمة!

واذا كان امر الشائعات العربية وكثرتها لا يثيران الكثير من الدهشة فالشائعات كانت دائما هي السلاح الوحيد الذي نحارب به بعضنا البعض، الا ان السؤال التالي يطرح نفسه بعفوية تامة ـ هل يعقل ان تعمل دولة اسرائيل على تزويد الاطفال الذين احتلت بلادهم وتسعى لاحتلال ذاكرتهم، بالكتب وهي تعرف جيدا خطورة ان تتحول تلك الكتب الى اسلحة ثقافية ضدها اولا، في ايدي اولئك الاطفال؟

الى جانب فرقة ـ غوبيم ـ شارك الفنان الفلسطيني مروان عبادو مع فرقته في تقديم بعض الاغاني والمقطوعات الموسيقية، وكان مروان قد مارس تأثيره الخاص على الجمهور من خلال الايقاعات الشرقية التي قدمتها فرقته التي اطربت الحضور وتألقت معه.

ثم جاء دور باولا ابراهام مرة اخرى لتعلن نهاية الحفل الذي وصفته باليوم الاسعد في حياتها مؤكدة عزمها على مواصلة العمل في مثل هذا النوع من النشاطات الانسانية الصرفة.

ومع كلمات باولا كان الجمهور الكبير قد وصل الى اعلى مراحل تأثره واستعداده للعمل وقد بدى ذلك واضحا بعد انتهاء الحفل من خلال الايدي العديدة التي صافحت السيدة منى الفرا امينة المكتبة في جباليا والتي حضرت خصيصا للمشاركة في الحفل ومن الاسئلة الكثيرة التي انهالت عليها مستفسرة عن المشروع وعن كيفية دعمه. ليلة ـ الرات هاوس ـ التي تألقت لتصبح حدثا جديدا في المدينة كانت لاطفال غزة لكتبهم وحكاياتهم ومستقبلهم الثقافي الذي يستدعي المزيد من الحفلات وجهود التضامن النزيهة عسى ان تكون تلك الليلة المميزة بداية للخير وليس لاخره.

سحر خليفة (القدس العربي)



محمود درويش (القدس العربي)



الشاشة الفضائية
برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار ، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمات للعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 فيلم وثائقي، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل اجنبي/اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/عصفور النار/محمود مرسي/فردوس عبد الحميد، 12,00 كرتون، 12,30 رسوم متحركة، 13,00 نشرة الاخبار، 13,30 عالم الرياضة، 14,45 منوعات غنائية، 14,05 المسلسل للخليج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,40 المسلسل العربي/الشراقي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 العرب واسرائيل خمسون عاما من الصراع، 19,00 الواقع والمعقول، 20,00 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي ، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب/ اعادة، 0,55 المسلسل للخليج/ اعادة، 1,45 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم فتاة الاستعراض (سعاد حسني/حسن يوسف)، 2,00 فيلم انتحار مدرس ثانوي (حسين فهمي/عفاف شعيب)، 4,00 فيلم بناتنا في الخارج (وغدة/محمود عبد العزيز)، 6,00 فيلم باب النصر (يوسي/حمدي الوزير)، 8,00 فيلم دي مش معقول (حاتم ذو الفقار/هالة صدقي)، 10,00 فيلم دنانير (ام كلثوم/عباس فارس)، 12,00 فيلم فاطمة وماريكا وراشيل (محمد فوزي/مديحة يسري)، 14,00 فيلم فتوة الناس الغلابة (فريد شوقي/يوسي)، 16,00 فيلم قمر الزمان (مصطفى فهمي/نادية لطفي)، 18,00 فيلم عصفور له انياب (حسن يوسف/يسرا)، 20,00 فيلم درب الرهبة (نبيلة عبيد/صلاح السعدني)، 22,00 فيلم دلوني يا ناس (شكري سرحان/درية احمد).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، TBA 9,30، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ شارع الايلم، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ عندما تشتعل الثلوج، 14,00 برنامج وثائقي ـ رحلة الفراشة، 14,30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي/الشناشيبي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل السهرة ـ أم العروسة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، TBA 20,00، TBA 23,00، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ عندما تشتعل الثلوج، TBA 00,15، 1,15 مسلسل السهرة ـ أم العروسة، 2,15 القرآن الكريم ، 2,45 الختام.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,25 اعادة المسلسل العربي، 6,25 تاريخ السينما العربية، 7,07 قناديل، 9,00 صباح الخير يا دبي، 12,05 مسلسل عربي، 3,00 دبي ملتقى اطفال العالم، 6,30 في دبي تكسب، 9,00 ليالي دبي، 12,10 تمثيلية السهرة، 2,07 امواج الزمن، 3,10 منوعات غنائية، 3,15 اعادة مسلسل الثانية عشرة ظهرا، 4,05 صورة عن قرب.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم ، 4,10 فيلم تسجيلي، 5,00 نهاية رجل متزوج، 7,00 معسكر البنات، 9,00 مواقع سينمائية، 9,30 مواقع سينمائية، 10,30 فجر الاسلام، 1,00 نجوم صنعت السينما، 2,00 شوارع من نار، 4,00 نحن لا نزرع الشوك، 6,00 مواقف ساخنة، 6,30 شادر السمك، 8,30 نجوم افلام، 9,30 باريس والحب، 11,30 بائعة الخبز، 2,00 بلع البنات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي (معاد)، 12,15 مسلسل اطفال، 12,40 ليتني اكون، 1,40 رسالة من امرأة عصرية، 2,15 اماني واغاني، 3,15 الفيلم العربي «الثأر»، 5,52 مطار 98، 6,15 مسلسل عربي جديد، 7,01 جرب حظك، 9,10 فيلم عربي (4 ـ 2 ـ 4)، 11,16 العلم والايمان، 1,50 حواديت السينما، 2,50 الفيلم العربي دليما معاك، 4,31 عالم البحار، 4,59 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف، 6,26 غدا يبدأ الان.

السنة العاشرة ـ العدد 2786 الاثنين 27 نيسان (ابريل) 1998 ـ 1 محرم 1419 هـ

ماراثون لندن

فوز الاسباني انطون بالمركز الاول والمغربي الموعزيز ثانيا

■ لندن ـ اف ب: احرز العداء الاسباني ابل انطون بطل العالم المركز الاول في سباق ماراثون لندن امس الاحد قاطعا المسافة (42,195 كلم) في 56ر2,07 ساعة.

وحل المغربي عبد القادر الموعزيز ثانيا والبرتغالي انطونيو بينتو بطل العام الماضي ثالثا.

وخرج البطل الاولمبي الجنوب افريقي جوزيا ثوغواني في منتصف السباق لاصابته بتقلص عضلي.

وفي فئة السيدات كان الفوز من نصيب الايرلندية كاترينا ماكيرنن التي سجلت 25ر2,26 ساعة، امام البريطانية ليز ماكولغان والكينية جويس شيشومبا.

سامارانش يمتدح استعداد سيدني للاولمبياد

وفي سيدني قال خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية امس الاحد انه سعيد باعداد سيدني للاولمبياد التي ستستضيفها عام 2000.

ووصف سامارانش الاستاد الرئيسي في هومبوس بانه افضل استاد شاهده.

واضاف «اعتقد ان هذا الاستاد سيكون فخرا بحق للالعاب الاولمبية.. ارجو ان تكون هذه الالعاب هي الافضل في تاريخ الاولمبياد».

وسيكون هذا الاستاد المقرر ان ينتهي العمل به العام المقبل ويسع 110 الاف متفرج اكبر استاد في تاريخ الاولمبياد.

وسامارانش في سيدني هذا الاسبوع لحضور اجتماع اللجنة التنفيذية التابعة للجنة الاولمبية الدولية.

وكان سامارانش دبلوماسيا في رده على تساؤلات بشأن الخلافات السياسية في استراليا حول تنظيم الاولمبياد.

ويتهم المنظمون الحكومة الاتحادية الاسترالية بحجب التمويل الى ان تحصل على ضمان بان يفتتح جون هوارد رئيس الوزراء الاسترالي الالعاب بدلا من الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا حيث تتبع استراليا التاج البريطاني.

ويجذب هذا الخلاف اهتماما بالغا في استراليا من جراء المحاولة لتحويل البلاد الى جمهورية.

وعلق سامارانش الذي ابتعد من قبل عن الخلاف بقوله انه يتوقع ان تتوصل الاحزاب السياسية الاسترالية لحل.

هزيمة النجم الساحلي التونسي في بطولة افريقية

■ نيروبي ـ رويترز: فاز اوتالي فس الكيني على النجم الساحلي التونسي 1 صفر في مباراة الذهاب بالدور الثاني في البطولة الافريقية للاندية ابطال الدوري في ناكورو.

واحرز ايلكانا سواكا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 55.

وحضر المباراة 15 الف متفرج.

نتائج اليوم الاول في بطولة مجلس التعاون

■ الدوحة ـ اف ب: تغلب الريان القطري على الشارقة الاماراتي 74-48 (الشوط الاول 41-27) في اليوم الاول من بطولة مجلس التعاون الخليجي الثامنة عشرة للاندية ابطال الدوري في كرة السلة.

وفاز الجهراء الكويتي على الاهلي العماني 65-60 (29-27)، والاتحاد السعودي حامل اللقب على المنامة البحريني 101-79 (46-27).

سباحة

الاتحاد الدولي للسباحة يرفع الايقاف عن اربعة صينيين

■ لوزان (سويسرا) ـ رويترز: رفع الاتحاد الدولي للسباحة عقوبة الايقاف المفروضة على اربعة سباحين صينيين لتعاطيهم عقاقير منشطة محظورة اثناء كأس العالم للسباحة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويسمح القرار الذي اتخذته اللجنة المسؤولة عن قضايا المنشطات التابعة للاتحاد لفانغ بي وانغ وي وانغ لونا وكاي هويفو الذين ثبت تعاطيهم عقارا منشطا محظورا بالعودة للمشاركة في بطولات السباحة على الفور.

وقال الاتحاد في بيان صحفي «يجب ان نجري مزيدا من الاختبارات قبل اتخاذ قرار نهائي بخصوص الامر».

واوضحت شيرلي ريكا المسؤولة عن متابعة قضايا المنشطات بالاتحاد «لم تحدد اللجنة اسباب عدم توصلها لقرار او النقاط اللازم التحقيق فيها».

«بالطبع لن تتمكن اللجنة من عقد اجتماع اخر حتى الشهر المقبل على الاقل».

ولا يشمل رفع الحظر سباحة الصين يوان يوان التي جرى ايقافها لاربعة اعوام بعد ضبط 13 زجاجة تحتوي على هرمونات نمو في حقائبها عند وصولها الى استراليا للمشاركة في بطولة العالم للسباحة في بيرث.

ومن ناحية اخرى قررت اللجنة ايقاف لاعبة كرة الماء البرازيلية دانييلا رادي التي ثبت تعاطيها عقارا منشطا محظورا اثناء بطولة العالم الا انها تنفي تعاطيها اي منشطات.

كأس ابطال الاندية الاسيوية لكرة السلة

فوز توشيبا رد ثاندرز على الرياضي اللبناني

■ كوالالمبور ـ اف ب: تغلب توشيبا رد ثاندرز الياباني على الرياضي اللبناني بصعوبة 72-68 (الشوط الاول 41-37) امس الاحد في كوالالمبور ضمن كأس ابطال الاندية الاسيوية في كرة السلة.

وكان الرياضي الذي يقوده المدرب الروسي الشهير ايفان ايتشنكو احد اعضاء المنتخب السوفياتي الفائز بذهبية اولمبياد ميونيخ 1972، فاز في مباراته الاولى على بطل تايلاند 76-44. وهو مدعو الى مقابلة بيبر الفيليبيني غدا الثلاثاء، وريغال من هونغ كونغ بعد غد الاربعاء.

وبدأ الرياضي الذي بات اول فريق لبناني يشارك في هذه المسابقة المباراة بتشكيلة من الامريكيين مايكل كمبرلاند وتشاد سكوت وياسر الحاج ووليد دمياطي وغازي بستاني.

وافتتح الحاج التسجيل ليتقدم الرياضي 2-صفر، ثم ادرك الفريق الياباني التعادل 2-2، وظلت النتيجة متقاربة الى ان تمكن الفريق الياباني من توسيع الفارق قبل ان يدرك الفريق اللبناني التعادل 32-32 بفضل سلة لسكوت قبل نهاية الشوط الاول بثلاث دقائق. بيد ان الفريق الياباني انهى الشوط بفارق 7 نقاط 41-34.

وبدأ الرياضي الشوط الثاني بقوة وتمكن من ادراك التعادل 42-42 بفضل رميتين ثلاثيتين لوليد دمياطي ورميتين حرتين للاميركي تشاد سكوت. وتقدم الرياضي للمرة الاولى في المباراة 44-43 بفضل نقطتين لسكوت.

وتقدم رد ثاندر بفارق 5 نقاط (52-47) قبل ان يقلصه الرياضي الى نقطتين.

واخطأ دمياطي في التمرير فخطف احد اللاعبين اليابانيين الكرة وانفرد مع زميله لكن كمبرلاند ارتكب مخالفته الثالثة في المباراة، قبل ان يعوض خطأه برمية ثلاثية، ثم اضاف الحاج سلة رائعة ليتقدم الرياضي 55-54. وسجل سكوت من رمية حرة ليرفع رصيده الى 16 نقطة.

وادرك الامريكي فريديريك لويس التعادل للفريق الياباني 56-56. ثم سجل الفريق الياباني 59-56 وقلص كمبرلاند الفارق الى نقطتين من رميتين حرتين قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق و29 ثانية. واخطأ جورج شيباني في اصابة السلة من رميتين حرتين فخوت على الرياضي فرصة تقليص الفارق، ودفع فريقه الثمن لان الفريق الياباني سجل من الهجمة المرتدة ليتقدم بفارق 6 نقاط. ورد كمبرلاند التحية بتسجيله سلة ليعود الفارق الى 4 نقاط، ثم نجح في ثلاثية رائعة فبات الفارق نقطة واحدة (64-63).

وحمي وطيس اللعبة فتقدم الفريق الياباني 67-63 بثلاثية من احد اعضائه، وتابع كمبرلاند هوايته في التسجيل فاضاف نقطتين لتصبح النتيجة 67-65 قبل نهاية المباراة بدقيقتين.

وتقدم الفريق الياباني بفارق 4 نقاط (71-67) قبل النهاية بدقيقة واضاع فؤاد ماضي فرصة لتقليص الفارق والمحافظة على امل فريقه بالفوز، ثم اضاف كل فريق نقطة واحدة لتنتهي المباراة بفوز الفريق الياباني.

وكان الرياضي حل ثالثا في بطولة لبنان بعدما سيطر عليها طويلا في السنوات الاخيرة، كما جاء خامسا في بطولة الاندية العربية التي اقيمت في لبنان الشهر الماضي.

اللقب بين مايكل تشانغ وجيم كوريير في دورة اورلاندو للتنس

الاسباني البرتو براساتيجو

■ اورلاندو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: انحصر لقب بطل دورة اورلاندو الامريكية الدولية في كرة المضرب بين الامريكيين مايكل تشانغ المصنف اول وحامل اللقب جيم كوريير الثالث بعد فوز الاول على السويدي ميكايل تيلستروم 6-3 و6-4، والثاني على اندريه باغ 6-4 و6-3 و6-2.

ولم يفز تشانغ باي لقب منذ تسعة اشهر وبالتحديد منذ ان توج بطلا لدورة واشنطن في تموز (يوليو) الماضي، فتراجع ترتيبه من المركز الثاني في تصنيف اللاعبين المحترفين الى الثاني عشر حاليا. واذا لم يتمكن من احراز اللقب في هذه الدورة فان ترتيبه سيتراجع ايضا لانه سيخسر نقاطا. اما في حال فوزه فانه سيحرز لقبه الثاني والثلاثين منذ احترافه.

اما كوريير الذي يحتل المركز الرابع والخمسين حاليا فقد بلغ الدور نصف النهائي لاحدى الدورات للمرة الاولى منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

بطولة بودابست

وفي بودابست صعدت الايطالية سيلفيا فارينا والاسبانية فرجينيا روانو باسكوال الى الدور النهائي في بطولة بودابست للتنس.

وتغلبت فارينا المصنفة الثالثة في البطولة على الصينية فانغ لي المصنفة السادسة 6/4 و2/6 و3/6.

وفازت روانو باسكوال المصنفة السابعة على الفرنسية سارة بيتكوسكي المصنفة الخامسة 6/2 و1/6 و5/7.

دورة بول

وفي زغرب صنفت الجنوب افريقية جوانيت كروغر اولى في دورة بول الكرواتية الدولية البالغة قيمة جوائزها 100 الف دولار والتي تنطلق اليوم الاثنين.

تصنيف اللاعبات الثماني الاوليات:

1- الجنوب افريقية جوانيت كروغر
2- الامريكية ماري جو فرنانديز
3- الصينية فانغ لي
4- الكرواتية ميريانا لوسيتش
5- الامريكية كورينا موراريو
6- الاسبانية غالا ليون غارسيا
7- الاسبانية ماريا سانشيز لورنزو
8- التشيكية ساندرا كلينوفا

البطولات الاوروبية المحلية

لينز يسحق باستيا 5 ـ 1 في الدوري الفرنسي

هداف توتنهام هوتسبير الالماني كلينزمان يطير في الهواء بعد تسجيل هدفه في مرمى نيوكاسيل

■ بون ـ رويترز: تأكد هبوط كولونيا الى دوري الدرجة الثانية الالماني لكرة القدم بعد هزيمته 3/2 امام ميونيخ 1860.

ولم يهبط كولونيا الى دوري الدرجة الثانية منذ عام 1963 وخسر مباراته امس بعد اداء سيء في الشوط الاول الذي تقدم فيه ميونيخ 1860 بثلاثة اهداف احرزها هارالد سيرني وبرهارد وينكلر وهورست هيلدت.

ولم يكن الهدف الذي سجله ديرك شوستر وركلة الجزاء التي سددها توني بولستر كافيان لتحسين النتيجة لكولونيا.

وقال لورنز غونتر كوستنر المدير الفني لكولونيا «كنا نياما في الشوط الاول».

واعترف فيرنر لورانت المدير الفني لميونيخ بان فريقه وقع تحت ضغط كبير في الشوط الثاني.

وفي بقية المباريات تعادل كارلسروهه مع بوخوم 3/3 وفاز هامبورغ على دايسبورغ 1/صفر.

وحسن فيردر بريمن فرصه للتأهل لبطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بفوزه على شالكه 1/صفر اما شتوتغارت فتعادل مع هانسا روستوك 1/1.

ويتصدر كايزرسلاوترن الدوري برصيد 63 نقطة من 31 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 59 نقطة ثم باير ليفركوزن برصيد 53 نقطة من 30 مباراة.

الدوري الفرنسي

سحق لينز باستيا 1/5 ليقترب من الفوز بالدوري الفرنسي لكرة القدم لاول مرة في تاريخه.

ولكن ميتز اقرب منافسيه واصل مطاردته بفوزه على تولوز 1/صفر.

ويتحتم على ميتز الفوز في اخر مباراة له على ارضه امام ليون على امل ان يهزم لينز من اوزير ليفوز بالدوري اما لينز فيكفيه التعادل مع اوزير ليفوز بالدوري بفارق الاهداف.

وفي مباراة لينز احرز توني فيرليس ثلاثة اهداف من الخمسة في الدقائق 14 من ضربة رأس و59 و89.

وسجل التشيكي فلاديمير سميسر هدف لينز الثاني في الدقيقة 57 في حين اضاف المهاجم اليوغوسلافي انتو دربونياك الهدف الرابع في الدقيقة 70 من ركلة جزاء.

وجاء هدف باستيا الوحيد في الدقيقة الرابعة من الشوط الثاني من ضربة رأس من المدافع سباستيان بيريز.

وفي مباراة ميتز سجل فريدريك ميريو صانع العاب الفريق هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 57 من ركلة حرة.

وفي بقية المباريات انتزع موناكو الفوز في اخر دقيقة من مباراته مع باريس سان جيرمان بهدف لديفيد تريزيجيه بضربة رأس في الوقت المحتسب بدل الضائع بعد ان تسلم الكرة من ركلة حرة لعبها زميله في الفريق علي بن عربية.

وكان الفريقان متعادلين 1/1 قبل هدف الفوز.

وتقدم باريس سان جيرمان بهدف ليبير دوكروك في الدقيقة 24 قبل ان يتعادل النيجيري فيكتور ايكبيبا بعد ثلاث دقائق.

واهدر البرازيلي راي فرصة ذهبية ليتقدم باريس سان جيرمان قبل ست دقائق من انتهاء المباراة.

وتعادل مرسيليا مع ستراسبورغ دون اهداف اما بوردو ففاز على شاتورو 1/ صفر.

وفاز ليون على كان 2/صفر واحرز المهاجم المخضرم دانييل برافو هدفي فريقه.

وهزم جينجا من لو هافر 2/1.

ويتصدر لينز الدوري برصيد 67 نقطة من 33 مباراة يليه ميتز برصيد 65 نقطة ثم اوليمبيك مرسيليا برصيد 56 نقطة.

الدوري الهولندي

فاز رودا جي سي كركرادي على سبارتا روتردام 2/صفر في الدوري الهولندي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات تعادل هيرين فين مع فورتونا سيتارد 2/2 في حين فاز نايمخين على بريدا 2/صفر.

ويتصدر اياكس امستردام الدوري برصيد 86 نقطة من 31 مباراة يليه ايندهوفن برصيد 68 نقطة ثم فيتسا ارنيم برصيد 61 نقطة.

الدوري الاسكتلندي

سحق رينجرز نادي هارتس 3/ صفر في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم في حين تعادل سيلتيك المتصدر للدوري مع هايبرنيان دون اهداف رغم انه كان يلعب على ارضه.

وفي مباراة رينجرز احرز الايطالي رينو جاتسو لاعب خط وسط الفريق هدفين من الثلاثة في الشوط الثاني ليضيق الفارق بين رينجرز وسيلتيك الى نقطة واحدة فقط.

وطرد الحكم الاسترالي كريج مور لاعب رينجرز في الدقيقة 74.

وفي مباراة سيلتيك لم يحتسب الحكم ركلة جزاء صحيحة للفريق عندما عرقل جون هيوز مدافع هايبرنيان لاعب سيلتيك فيل اودونيل داخل منطقة الجزاء ولكن سيلتيك لم يظهر بمستواه في مباراة.

وفي بقية المباريات فاز كيلمارنوك على ابردين 1/2 وسانت جونستون على دندي يونايتد 2/صفر بهدفين للبج جينكينسون وجورج اوبويل.

ويتصدر سيلتيك الدوري برصيد 70 نقطة من 34 مباراة يليه رينجرز برصيد 69 نقطة ثم هارتس برصيد 63 نقطة.

الدوري البرتغالي

تعادل بنفيكا وفارزيم دون اهداف في الدوري البرتغالي لكرة القدم.

وحضر المباراة 12 الف متفرج.

وطرد الحكم لويساو سانتانا لاعب فارزيم في الدقيقة 82 وسكوت مينتو لاعب بنفيكا في الدقيقة 87.

ويأتي فارزيم في المركز السادس عشر اي الثالث قبل الاخير في الدوري برصيد 29 نقطة من 31 مباراة.

ويتصدر بورتو الدوري برصيد 71 نقطة من 30 مباراة يليه بنفيكا برصيد 62 نقطة من 31 مباراة ثم سبورتنج لشبونة برصيد 51 نقطة من 30 مباراة.

الدوري الاسباني

تعادل برشلونة مع اسبانيول 1/1 في الدوري الاسباني لكرة القدم.

وكان برشلونة ضمن الفوز باللقب هذا الموسم منذ اسابيع بعد ان تصدر قائمة ترتيب فرق الدوري بفارق كبير من النقاط عن اقرب منافسيه ريال مدريد.

وتقدم برشلونة بهدف للبرتغالي لويس فيجو الا ان اسبانيول نجح في التعادل بهدف للمهاجم سيرجيو في بداية الشوط الثاني. وبعد ان ضمن برشلونة الدوري يضع الان الفوز بكأس اسبانيا نصب عينيه اذ يقابل مايوركا في نهائي البطولة يوم الاربعاء المقبل ومن ثم لم يشرك العديد من ابرز لاعبيه في مباراته الاخير لكي يحصلوا على راحة قبل مباراة الكأس. وفي بقية مباريات الدوري فاز ريال بيتيس على مايوركا 1/2.

وتقدم مايوركا بهدف لانريك روميرو في الدقيقة 40 الا ان توماس الويسا لاعب ريال بيتيس نجح في التعادل لفريقه في الدقيقة 55. وفي الدقيقة 89 احرز الفونسو بيريز هدف الفوز لريال بيتيس.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 74 نقطة من 35 مباراة يليه ريال مدريد برصيد 59 نقطة من 34 مباراة ثم اتليتيك بيلباو برصيد 57 نقطة.

الدوري البلجيكي

فاز ايكيرين على ويستيرلو 1/صفر في الدوري البلجيكي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز لوكيرن على هاريلبيك 1/صفر وايكسيلسيور موسكرون على انتويرب 2/صفر.

وسحق ستاندارد لييج مولنبيك 4/ صفر وفاز جنت على لوميل 2/صفر في حين تعادل شارلروا مع بيفيرن دون اهداف.

ويتصدر كلوب بروجس الدوري برصيد 74 نقطة من 30 مباراة يليه جنك برصيد 63 نقطة ثم ايكيرين برصيد 57 نقطة من 31 مباراة.

بطولة انكلترا

ارسنال على مشارف التتويج وهزيمة قاسية لليفربول



جان اجافيروتوف هداف برامزلي (الى اليمين) يتلقى دفعة باليد من ديفيد بلات لاعب ارسنال

■ لندن ـ اف ب: بات ارسنال على مشارف احراز لقب بطل الدوري الانكليزي لكرة القدم للمرة الاولى منذ 1991 بعد فوزه على مضيفه بارنسلي بهدفين نظيفين في المرحلة السادسة والثلاثين.

ورفع ارسنال رصيده الى 72 نقطة بفارق 4 نقاط عن منافسه المباشر مانشستر يونايتد علما بان الاول يملك مباراة مؤجلة ايضا. وعموما فان ارسنال في حاجة الى الفوز في اثنتين من اصل مبارياته الاربع الاخيرة ليضمن اللقب.

وفي الوقت الذي اقترب فيه ارسنال من احراز اللقب فان بارنسلي بات مرشحا بقوة الى العودة من حيث اتى اي الى الدرجة الاولى بعد موسم واحد في الممتازة.

في الدقيقة 23 تبادل قائد ارسنال طوني ادامس الكرة مع الفرنسي ايمانويل بوتي ومرر الاخير كرة امامية الى الهولندي دينيس بيرغكامب الذي اطلقها صاروخية من خارج منطقة الجزاء لتستقر في شباك بارنسلي.

وقبل نهاية المباراة بربع ساعة اضاف الهولندي الاخر مارك اوفرمارس الهدف الثاني.

يذكر ان ارسنال لم يخسر اي مباراة منذ ان سقط على ارضه امام بلاكبيرن 1-3 في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وفاز في مبارياته التسع الاخيرة على التوالي.

وعلى ملعب ستامفورد بريدج، مني ليفربول بخسارة قاسية امام تشلسي 1-4 ويبدو ان معنويات لاعبي تشلسي عالية خصوصا بعد احرازهم كأس اربطة الاندية الانكليزية المحترفة الشهر الماضي وبلوغه نهائي كأس الكؤوس الاوروبية.

وافتتح الويلزي مارك هيوز التسجيل لتشلسي (11) برأسية اثر تمريرة من الروماني دان بتريسكو، ورد عليه مهاجم ليفربول الالماني كارل هاينتس ريدله في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول.

وبسط تشلسي سيطرته في الشوط الثاني واضاف ثلاثة اهداف تناوب على تسجيلها ستيف كلارك (67) والنروجي توريه اندريه فلو (72) وهيوز مجددا (77).

وصعد تشلسي الى المركز الثالث مكان ليفربول بفارق نقطة واحدة عنه.

وانعش توتنهام اماله في البقاء في الدرجة الممتازة بفوزه على نيوكاسل الجريح 2-صفر علما بان الاخير لم ينج بعد من شبح الهبوط.

وسجل الالماني يورغن كلينسمان (31) ولس فرديناند (73) الهدفين.

وسقط استون فيلا على ارضه امام بولتون 1-3. سجل للفائز كوكس (18) وتايلور (41) وبلاك (84)، وللخاسر ايان تايلور (57).

ومني وست هام بخسارة نادرة على ارضه امام ساوثمبتون 2-4. سجل للفائز ماتيو لو تيسييه (40) والنروجي ايغيل اوشتنشتاد (63 و86) وكارلتون بالمر (80)، وللخاسر تريفور سينكلير (42) ولوماس (83).

وتعادل ليدز مع كوفنتري 3-3. سجل للاول الهولندي جيمي فلويد هاسيلبانك (16 و28) والاسترالي هاري كيويل (75)، وللثاني دارن هاكربي (20 و34 و62).

وخسر ايضا ايفرتون على ارضه امام شيفيلد ونزداي بثلاثة اهداف سجلها مارك بمبريدج (6 و41) والايطالي باولو دي كانيو (90)، مقابل هدف للخاسر سجله الاسكتلندي دنكان فيرغوسون (72). وتعادل بلاكبيرن الذي لم يفز في مبارياته السبع الاخيرة مع ضيفه ويمبلدون صفر-صفر. ويلعب غدا ديربي كاونتي مع ليستر سيتي، ويعد غد كريستال بالاس مع مانشستر يونايتد. ترتيب فرق الصدارة:

1- ارسنال 72 من 34 مباراة
2- مانشستر يونايتد 68 من 35
3- تشلسي 60 من 35
4- ليفربول 59 من 35
5- ليدز 58 من 36

تقلص عدد تذاكر كأس العالم المتبقية الى 41 الف تذكرة

■ باريس ـ رويترز: باع منظمو نهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا 15 الف تذكرة بعد ان انهالت عليهم 3.3 مليون مكالمة اخرى.

واوضح متحدث باسم اللجنة المنظمة ان تذاكر خمس مباريات اخرى نفدت ليصل مجموع المباريات التي نفدت تذاكرها خلال اربعة ايام بعد بدء مبيعات 110 الاف تذكرة متبقية لمباريات الدورين الاول والثاني في النهائيات الى 12 مباراة.

واضاف برونو ترافادي ان المنظمين تلقوا مليوني مكالمة هاتفية من فرنسا و1.3 مليون مكالمة من دول اوروبية اخرى.

وبلغ مجموع المكالمات يوم الاربعاء الماضي بعد بدء المبيعات عبر الهاتف نحو 20 مليون مكالمة كما كانت هناك نحو سبعة ملايين مكالمة في كل من يومي الخميس والجمعة.

ولم يتمكن سوى قليل من المتصلين هاتفيا من الوصول الى وكلاء المبيعات خلال الايام الاربعة الماضية مع وجود 90 عامل تليفون وتخصيص ثلاثة ارقام فقط.

وما زالت هناك 41 الف تذكرة متبقية طرحت للبيع من جديد امس الاحد وبقية ايام الاسبوع الى ان تنفد وستبقى الخطوط التليفونية مفتوحة من الساعة الثامنة صباحا حتى الثامنة مساء (من 0600 الى 1800 بتوقيت غرينتش).

والتذاكر التي بدأ بيعها من يوم الاربعاء متاحة لمواطني الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ومجموعها 15 دولة بالاضافة الى النرويج وايرلندا وليختنشتاين وفقا للقواعد التجارية الاوروبية. واوضح ترافادي ان المباريات التي نفدت تذاكرها هي الارجنتين واليابان في تولوز في 13 حزيران (يونيو) والارجنتين وجمايكا في 21 يونيو في باريس والبرازيل مع المغرب في نانت في 16 حزيران (يونيو) وفرنسا والدنمرك في ليون في 24 يونيو وانكلترا مع كولومبيا في لينز في 26 حزيران (يونيو).

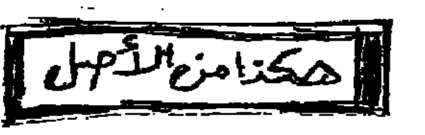
واضاف انه ما زالت هناك تذاكر متاحة للمباريات التي ستقام في مدن بوردو ومرسيليا ومونبلييه وسانت اتيان.

الكولومبي فالديراما يسوي دينه مع الضرائب الفرنسية

■ مونبلييه (فرنسا) ـ رويترز: ستحتفل مونبلييه بلاعب كرة القدم الكولومبي كارلوس فالديراما عندما يعود الى المدينة الفرنسية مع منتخب بلاده اثناء كأس العالم الا انه يجب ان يسوي دينه للضرائب الفرنسية قبل دخوله البلاد.

ولعب فالديراما لنادي مونبلييه الفرنسي في الفترة من عام 1988 الى عام 1991 الا انه غادر فرنسا وعليه 189 الف فرنك (31500 دولار) للضرائب.

وتفيد تقارير ان الاتحاد الكولومبي لكرة القدم يساعد اللاعب في تسوية دينه. وسيقيم نادي مونبلييه حفلا تكريما لفالديراما في منزل لويس نيكولين رئيس مونبلييه بعد مباراة كولومبيا الثانية في المجموعة السابعة بالدور الاول بالنهائيات امام تونس في 22 حزيران (يونيو) على استاد لا موسون. ومباراة كولومبيا الاولى في النهائيات ستكون امام رومانيا في ليون يوم 15 حزيران (يونيو) وستلعب مع انكلترا في 26 حزيران (يونيو).



متوسط الحصة السنوية للفرد من الناتج المحلي 17 الف دولار

تقلص اهمية المساعدات الامريكية للاقتصاد الاسرائيلي

القدس ـ من جان لوك رينودي:

نجح الاقتصاد الاسرائيلي، الذي اعتمد طويلا على المساعدة الامريكية، من تقليص تبعيته هذه في السنوات الاخيرة، الى درجة حدت باسرائيل مؤخرا الى التفكير في خفض حجم المساعدات التي تتلقاها من الولايات المتحدة.

فالدولة العبرية التي تعتبر المستفيد الاكبر من المساعدات الامريكية تتلقى منذ ثلاث عشرة سنة ثلاثة مليارات دولار كل عام كلها بشكل هبات.

ويستخدم القسم الاكبر من هذه المعونات (1.8 مليار دولار) لتمويل شراء اسلحة من الولايات المتحدة فيما يمنح القسم الباقي (اي 1.2 مليار دولار) بشكل مساعدات مدنية.

وهذه المساعدات المدنية كانت حيوية بالنسبة لاسرائيل في الثمانينات حيث كان اقتصادها مهددا بالافلاس بسبب الارتفاع الكبير لمعدل التضخم الذي تجاوزت وتيرته السنوية في وقت من الاوقات الـ400 في المئة.

وكانت المساعدات المدنية تساعد الدولة العبرية على تسديد 10 مليارات دولار من الديون التي اقترضتها من الولايات المتحدة بين العامين 1973 و1984.

بيد ان الاصلاح المالي والنمو المتسارع ساهما في تقليص اهمية نفحة الاوكسيجين هذه. وتظهر ارقام البنك المركزي الاسرائيلي ان المساعدة الامريكية الاجمالية لم تعد تشكل سوى 3 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي الاسرائيلي مقابل 10 في المئة في العام 1986.

ويتجاوز اجمالي الناتج المحلي السنوي لاسرائيل التسعين مليار دولار، ويبلغ اجمالي الناتج الداخلي للفرد 17 الف دولار اي اكثر من المستوى المسجل في اسبانيا. لذلك باتت اسرائيل تجد صعوبة متنامية في تبرير بقاء المساعدة الامريكية المدنية.

وآثر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أخذ المبادرة باعلان استعداد بلاده للتخلي التدريجي عن هذه المساعدة على مدى عشر سنوات.

وبدأت مفاوضات حول هذا الملف في الاشهر الاخيرة لكن نتنياهو يود في هذا السياق الحصول على تعويض بشكل مساعدة عسكرية قيمتها 600 مليون دولار.

فضلا عن ذلك يطالب نتنياهو بان يستخدم نصف هذه المساعدات الامريكية لتمويل شراء اسلحة من المؤسسات الصناعية العسكرية الاسرائيلية في حين لا تتعدى النسبة المئوية حاليا الربع.

غير ان هذا التغيير في طبيعة المساعدة الامريكي قد يصطدم بلوبي منتجي الاسلحة الامريكيين الذين سيخف حجم المشتريات الاسرائيلية منهم.

علاوة على ذلك، فقد استنفدت اسرائيل في مطلع هذا العام العشرة مليار دولار من ضمانات القروض المصرفية الامريكية بعد سحب آخر شريحة من هذه القروض. وكانت هذه التسهيلات منحت للدولة العبرية في العام 1993 لمساعدتها على استيعاب القادمين الجدد الى اسرائيل من الاتحاد السوفييتي السابق.

ومع انخفاض حركة الهجرة الى اسرائيل سمحت واشنطن في العام 1995 للدولة باستخدام هذه الاموال لتطوير البنى التحتية. واتاحت ضمانات الخزينة الامريكية هذه للدولة العبرية الحصول على رؤوس اموال بنسب فائدة مشجعة جدا.

وفي هذا الصدد اكد مسؤول اسرائيلي مالي كبير طلب عدم ذكر اسمه ان «انتهاء هذه الضمانات لا يقلقنا خصوصا وان اسرائيل تملك مصداقية دولية كبيرة». وقال ان الدولة العبرية التي جمعت احتياطيا من العملات الصعبة قدره 20 مليار دولار، باتت تتمتع «بخيارات كثيرة للحصول على رؤوس اموال».

كذلك باتت الظروف ناضجة في نظر نتنياهو لكي لا تعود اسرائيل معتمدة على ضمانة امريكية وتدخل نادي الدول الصناعية.

ودليلا على هذه الرغبة في الاستقلالية تقرر ان يصبح الشيكل الاسرائيلي وللمرة الاولى قابلا للتحويل اعتبارا من الشهر المقبل. لكن الغموض السياسي والتالي آثار موجة من المضاربات لصالح الدولار الذي يبقى عملة مضمونة يفضلها الاسرائيليون.

لبنان يرفع الرسوم الجمركية على الواردات لتمويل تكاليف زيادة المرتبات الحكومية

بيروت ـ من زينة صوفان:

قال وزير الاعلام اللبناني باسم السبع ان مجلس الوزراء وافق على زيادة نسبتها عشر نقاط مئوية في الرسوم الجمركية المفروضة على السكائر مع زيادة نسبتها نقطتان مئويتان على باقي الواردات.

وأوضح السبع في تصريحات أدلى بها بعد اجتماع لمجلس الوزراء انتهى منتصف الليلة قبل الماضية ان الزيادة تستهدف تمويل زيادة طال تأجيلها في مرتبات موظفي الدولة. وأضاف للصحافيين ان تطبيق الزيادة في الرسوم الجمركية سيبدأ على الفور.

وقال السبع ان زيادة الرسوم الجمركية وتشمل كل الواردات بما في ذلك البنزين والمواد الصناعية الخام والالات مضيفا ان القرار واضح تماما ولا لبس فيه.

ولم يذكر الوزير أرقاما محددة للزيادة المتوقعة في عائدات الحكومة بفضل رفع الرسوم الجمركية، الا انه قال ان الحكومة ستستخدم عوائد رفع الرسوم لتغطية تكاليف الرفع المقترح في مرتبات العاملين بالقطاع الحكومي بداية من عام 1999.

ومضى يقول انه بداية من الاول من يناير عام 1999 فان العاملين سيتسلمون رواتبهم طبقا لهيكل الاجور الجديد الذي سيتم تسليمه للبرلمان الاسبوع المقبل.

وتكافح الحكومة حثيثا للالتزام بعجز مستهدف في الميزانية نسبته 42 في المئة. وبسبب نقص التمويل أرجأت الحكومة تنفيذ زيادات وعدت بها منذ عام 1996 في رواتب العاملين بالقطاع العام.

وتابع السبع ان الحكومة ستدفع الزيادات المقررة لعام 1996 و1997 و1998 بعد جمع مصادر التمويل الضرورية موضحا ان الحكومة تعتزم تقديم مشروع قانون منفصل للبرلمان في هذا الصدد.

ولم يفصح الوزير اللبناني عن المصادر المحتملة لجمع الاموال الاضافية. ولكنه أوضح ان تطبيق الزيادة بأثر رجعي سيسري على من أحيل من العاملين بالقطاع العام للتقاعد في الاعوام الثلاثة الماضية.

وقال مصدر رسمي لرويترز ان التعديلات الجديدة في هيكل الرواتب ستكلف الحكومة 400 مليار ليرة لبنانية (263 مليون دولار) لتغطية الزيادات في أجور أكثر من 150 الفا من موظفي الحكومة والخدمات المدنية.

وكانت صحيفة (النهار) اليومية قد ذكرت ان القرار يعني ان الحكومة الجديدة المقرر تشكيلها بعد الانتخابات الرئاسية المزمعة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل هي التي ستتولى تطبيق القانون الجديد.

وعلق جاك صراف رئيس اتحاد رجال الصناعة اللبناني في حديث للصحيفة على القرار قائلا انه يضع المزيد من العراقيل أمام الصناعة اللبنانية وأملم قدرتها على المنافسة في الاسواق الخارجية. واستطرد ان الحكومة سبق وان رفعت الرسوم الجمركية المفروضة على واردات المواد الخام من اثنين الى أربعة في المئة لتصبح حاليا ستة في المئة.

وقال الاقتصادي كمال حمدان لنفس الصحيفة انه يشك في نجاح زيادات الرسوم الجمركية في توفير ما يزيد عن ثلث التكلفة الفعلية لزيادات الرواتب المقترحة والتي قال أنها ستكلف الحكومة 400 مليون دولار سنويا.

الدولار يساوي 1520,5 ليرة لبنانية.

تغريم صيارفة السوق السوداء 131 مليون دولار

الحكومة الايرانية تتجه الى مركزة عمليات اتخاذ القرارات الاقتصادية

■ طهران ـ ا ف ب: صرح مسؤول في طهران السبت ان الحكومة الايرانية ستعمل على مركزة اتخاذ القرارات الاقتصادية التي تتوزع الان بين 33 ادارة مختلفة. ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن نائب وزير الاقتصاد عباس عرب مزار قوله «ان الخطة الجديدة تستهدف خفض مراكز القرار التي لا تحصى». واوضح ان القرارات الاقتصادية ستوكل الى «12 مؤسسة متخصصة، توضع جميعها تحت امرة هيئة واحدة هي «المجلس الاعلى للتنمية الاقتصادية».

واضاف ان الخطة الجديدة التي سترفع قريبا الى مجلس الوزراء ترمي الى تسهيل الاجراءات للمصدرين والمستوردين ومختلف العاملين في المجال الاقتصادي.

يشار الى ان الوضع الاقتصادي في ايران تدهور خلال الاشهر الثلاثة الماضية بسبب الارتفاع المستمر في اسعار الاستهلاك وتراجع اسعار العملة الوطنية واسعار النفط الخام.

وقد اضطرت الحكومة الى اعادة النظر في ميزانيتها التي كانت احتسبت على اساس 16 دولارا لبرميل النفط الواحد في كانون الثاني (يناير) الماضي واعتمدت سعر 12 دولارا للبرميل.

واوضح الرئيس محمد خاتمي الاربعاء الماضي «علينا ان نواجه انخفاضا في عائداتنا بقيمة اربعة مليارات دولار بسبب تراجع اسعار النفط. لذلك قررنا ان نستند الى سعر جديد هو 12 دولارا للبرميل الواحد وكل عائدات اضافية ستستخدم لزيادة استثماراتنا».

واعترف خاتمي ان الاقتصاد الايراني يعاني من «بنية مريضة» وان حكومته «تدرس اعتماد تغييرات بنيوية».

وقد ترافق تراجع اسعار النفط بتراجع في الصادرات غير النفطية التي تدنت قيمتها بنسبة 3,1 في المئة وحجمها بنسبة 28 في المئة العام الماضي وفق ارقام ادارة الجمارك.

على صعيد آخر قال مسؤول كبير ان ايران فرضت غرامات على تجار العملة في السوق السوداء في تدابير ترمي الى وقف انهيار قيمة الريال الايراني.

ونسب راديو طهران الى نائب وزير العدل احاد باقر زاده قوله ان الحملة التي استمرت خلال الشهور القليلة الماضية ادت الى اعتقال 14 الف متعامل بالعملة في السوق السوداء.

وقال باقر زاده ان التجار المدانين غرموا ما مجموعه 572 مليار ريال (191 مليون دولار) في الحملة التي استهدفت «منع هبوط مستوى العملة في اسواق الصرف وحماية قيمة الريال». ولم يعط المسؤول الايراني عدد تجار العملة المدانين.

ونسب الى باقر زاده قوله ان العملة الايرانية هبطت نحو 13 في المئة منذ كانون الثاني (يناير) الى 5500 ريال للدولار في السوق السوداء.

وعزا رجال الاقتصاد هذا الهبوط الى عدم قدرة الحكومة على توفير عملة صعبة كافية بالسعر الرسمي وهو 3000 ريال للدولار بسبب نقص العوائد النقدية اثر هبوط اسعار النفط العالمية.

وقال رجال الاقتصاد ان العديد من الاعمال التي تحتاج لاستيراد قطع غيار ومواد خام كان يتعين عليها شراء العملة الصعبة من السوق السوداء عندما لم تستطع الحصول على الاموال الكافية من الحكومة.

وفي وقت سابق هذا الشهر هبط الريال الى 6300 مقابل الدولار عقب قرار الحكومة رفع سعر الصرف الذي يسمح للمسافرين الايرانيين بشرائه لدى مغادرتهم للخارج من البنوك الحكومية. ولكن سعر الريال تعافى اثر التوسع في الحملة ضد السوق السوداء.

واشار باقر زاده الى ان الحملة تأتي في اطار وقف صعود الاسعار التي اسهم فيها هبوط سعر العملة.

الدولار يساوي 5500 ريال بسعر السوق السوداء.

الرقم الرسمي للبطالة في حدود 9 % والخبراء يقدرون انها تتجاوز 14 في المئة

بيروت ـ «القدس العربي»:

قدرت دراسة لادارة الاحصاء المركزي في لبنان ان نسبة البطالة في لبنان العام 97 كانت بين 8,1 و8,9 اي حوالي 116 الف عاطل عن العمل من اصل ومليون و362 الف عامل في لبنان.

وقد شكك احد الخبراء بهذه النسبة مشيرا الى ان معدل البطالة في لبنان ارتفع في الوقت الحاضر بسبب الركود الاقتصادي ومزاحمة العمالة الأجنبية للعمالة الوطنية.

ويقول الخبراء ان نسبة البطالة وفق بعض الواردات تتراوح بين 12 و15 بالمئة اي ما بين 163 الف و204 الاف عاطل عن العمل.

ويستند الخبراء الى جملة مؤشرات تعزز هذا الاعتقاد ولا سيما حالات الصرف الجماعي التي تتكرر بوتيرة متسارعة اذ تشير المعطيات الى وجود 350 ملفا في هذا الصدد في وزارة العمل في لبنان.

وتشير احصاءات غرفة التجارة والصناعة اللبنانية الى تراجع عدد المؤسسات المنتسبة الى الغرفة من 15263 عام 93 الى 12756 عام 97. وهذه المؤسسات اما اقفلت واما تعثرت وتواجه صعوبات مما يعني تقليص الوظائف لديها بما مجموعه 37 الف وظيفة على اساس 15 وظيفة لكل مؤسسة كمعدل وسطي.

وترافقت هذه الارقام مع دراسات سابقة اظهرت ان 10 بالمئة من الوحدات الصناعية توارت في العام 95 اي ما يزيد عن الفي شركة، في حين تم تأسيس 431 شركة فقط في العام نفسه.

كما اظهرت دراسة سوق العمل التي نفذتها في العام الماضي المؤسسة الوطنية للاستخدام بالتعاون مع مكتب العمل الدولي ان حوالي 6 بالمئة من الشركات على وشك الافلاس وهناك 4 % بصدد تقليص نشاطها.

ولحظت مجمل الدراسات ان العمالة الاجنبية الوافدة هي المستفيد الاكبر من نشاط عملية اعادة الاعمار المتباطئة في الوقت الحاضر وقدرت الاحصاءات عدد العمالة الاجنبية في لبنان بحوالي 700 الف.

منظمو معرض امبيانت ارابيا 98 الدولي للهدايا في دبي يتوقعون ارتفاع مبيعاته وعدد زواره

دبي ـ «القدس العربي»:

يتوقع منظمو معرض (امبيانت ارابيا) الدولي للهدايا الذي سيجري في دبي ان يحقق مبيعات اعلى ونسبة اكبر من الحضور هذا العام.

فلغاية الان اعربت ثمانية بلدان عن رغبتها بالمشاركة رسميا بالمعرض الذي يجري في ايلول (سبتمبر) المقبل.

واعلنت ايطاليا واسبانيا وبريطانيا والمانيا وتايوان واستراليا وجمهورية التشيك وفيتنام انها ستشارك في المعرض الذي يقام بمركز دبي التجاري العالمي بالفترة بين 63 ـ 26 من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال مايكل النيال المدير التنفيذي في الشرق الاوسط وافريقيا لشركة آي آي آر اكزيبيشنز المنظمة للمعرض «حققنا خطوة اعلامية في معرض (امبيانت ارابيا) في العام الماضي باشتراك 100 شركة عالمية من 18 بلدا اضافة الى 8 اجنحة وطنية» مشيرا الى ان المعرض اصبح حلقة الوصل بين رجال الاعمال في الشرق الاوسط والعالم.

وقد اعلنت شركة اترسيرل الايطالية المتخصصة في منتجات (جوزيني) والتي تحضر الى اسواق الشرق الاوسط لاول مرة انها حجزت جناحا بالمعرض، كما تم توسيع مساحة الجناح التشيكي الذي يضم 8 شركات.

وستعمل هذه الشركات والوفود الجديدة المشاركة في هذا المعرض لاول مرة على عقد اللقاءات مع الوكالات والموزعين المحليين والاقليميين. وسيتيح المعرض فرصا لتجار التجزئة ورجال الاعمال في الشرق الاوسط لعقد صفقاتهم.

وتتطلع الشركات المشاركة بالمعرض الى استقطاب العديد من زوار الذين جاءوا في العام الماضي من 57 دولة شملت افريقيا وامريكا والخليج وشبه القارة الهندية واوروبا والشرقين الاقصى والاوسط وجمهوريات الكومنولث المستقلة وروسيا.

يذكر ان نسبة حضور الزوار في معرض العام الماضي شهدت زيادة بمقدار 42 % وبمعدل 9 الاف زائر. وكان معظم هؤلاء الزوار من تجار الجملة وتجار التجزئة ومالكي المتاجر ورجال الاعمال والموزعين وتجار اعادة التصدير.

وكشفت استبيانات جرت بعد المعرض على ان معظم الشركات العارضة قد حققوا اهدافهم المختلفة والتي تضمنت ابرام العديد من الصفقات المؤكدة والتوقيع على عقود الاعادة التصدير (بشكل خاص من اسيا الى جمهوريات الكومنولث وروسيا) اضافة الى عقد العديد من الاجتماعات مع الوكالات والموزعين المتخصصين.

واتاح معرض العام الماضي لشركة موريتا وشركاه اليابانية التي اشتركت لاول مرة فرصا تجارية ضخمة. وقال مدير شركة هاري اتش تويودا «لقد اعطتنا هذه المشاركة دفعة قوية في مجال عملنا، حيث بعنا شحنة كاملة من البورسلين وابرمنا عقود لترويج منتجاتنا الى اوروبا واسيا من خلال الاسواق العربية».

وتعتبر دبي احدى اهم المراكز التسويقية الهامة في الشرق الاوسط، وهي تتعدى المنطقة لتصل الى حوالي 1,2 مليار مستهلك في المناطق المجاورة حيث انها من المناطق المهمة في اعادة التصدير الى اوروبا وجمهوريات الكومنولث المستقلة.

يذكر ان معرض (امبيانت ارابيا 98) هو واحد من سلسلة معارض موتيكسا الخريف الذي يعتبر من اكبر معارض التجزئة في الشرق الاوسط والذي يضم تحت مظلته ايضا معرضي موتيكسا للازياء والاقمشة ومعرضا للجلود.

الدول العربية ستصل قريبا الى خط الفقر المائي

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد وزير الموارد المائية المصري محمود ابو زيد أن الدول العربية ستصل الى خط الفقر المائي على الاقل نظريا» وأن حصصها من المياه ستتقلص الى النصف.

وقال ابو زيد في تصريحات نشرت امس الاحد ان «العالم العربي يواجه اليوم أزمة شح الموارد المائية ومحدوديتها وزيادة أعداد السكان مما يزيد من استهلاك هذه الموارد الشحيحة أصلا».

وحذر الوزير المصري من مواجهة معظم الدول العربية أزمات شديدة مع المياه العذبة بحلول العام 2030 مما يترتب عليه تناقص نصيب الفرد العربي من المياه 1500 متر مكعب سنويا حاليا الى اقل من 750 مترا مكعبا سنويا العام 2030 لان عدد سكان الوطن العربي سيرتفع من 250 مليون حاليا الى 600 مليون نسمة في العام 2030 مما يعني زيادة الطلب على المياه خاصة أن جملة الموارد المائية الحالية للدول العربية مجتمعة لا تزيد على نحو 150 مليار متر مكعب 60 في المئة منها يأتي من خارج المنطقة العربية ولا يستثمر فعليا منها الا 143 مليار متر مكعب بسبب فواقد البخار ويوجه 80 في المئة من الكمية الاخيرة للزراعة و12 في المئة للصناعة و8 في المئة لباقي الاغراض الاخرى».

وتابع أن «الفاقد في شبكات بعض الاستخدامات المائية يصل في جميع الدول العربية تقريبا الى أكثر من 50 في المئة مما يتطلب رؤية مشتركة للاستفادة من كل نقطة مياه عذبة».

وقال «سوف نصل الى خط الفقر المائي على الاقل نظريا اذا لم نصل الى حل عربي موحد».

وخلال المؤتمر الدولي للمياه العربية في القاهرة سيبحث ممثلو 32 بلدا عربيا وأفريقيا حتى الثلاثاء المقبل في أفضل السبل لاستثمار الموارد المائية.

وعلى جدول أعمال المؤتمر اعادة استخدام مياه الصرف الزراعي والصحي بعد معالجتها في ري الاراضي الزراعية وتحلية المياه المالحة وآفاق استراتيجية عربية مشتركة للمياه.

مصر تتجه لتسريع تنفيذ برنامج التخصيص وستطرح للبيع 10 شركات عامة من خلال البورصة

■ القاهرة ـ رويترز: قال مختار خطاب مستشار وزير قطاع الاعمال العام السبت ان برنامج خصخصة شركات قطاع الاعمال العام في مصر سيشهد دفعة قوية خلال الاسابيع القليلة المقبلة بطرح عشر شركات للبيع.

واضاف مختار قوله ان الطرح للافراد والمؤسسات المالية من خلال البورصة سيكون لشركات النوبارية لانتاج البذور ويسكو مصر والنصر للاعمال المدنية وابو زعبل للاسمدة والسويس للشحن والتفريغ.

وقال انه سيتم البيع لمستثمر رئيسي او اكثر لشركة المشروعات الهندسية لاعمال الصلب (ستيلكو) وبني سويف للاسمنت وان بيع شركة المصرية للانشاءات المعدنية (ميتالكو) سيتم من خلال الجمع بين الافراد بالبورصة والمستثمرين الرئيسيين مثلما حدث في بيع اسهم شركة ايديال.

ويشهد الوقت الحالي طرح ثلاث شركات قطاع اعمال عام هي العربية للشحن والتفريغ للجمهور وجناكليس للمشروبات الروحية لمستثمرين رئيسيين والوادي لتصدير الحاصلات الزراعية لكل من الافراد والمستثمرين الرئيسيين ويتم الطرح بنسب اغلبية تكفل خروج تلك الشركات من مظلة قانون قطاع الاعمال العام.

وكان برنامج خصخصة شركات قطاع الاعمال قد شهد تباطؤا اوائل العام الحالي اذ اقتصر على شركة مصر للالنيوم كشركة جديدة يتم طرحها للمرة الاولى الى جانب استكمال بيع نسب اخرى من شركات سبق بيع حصص منها مثل الزيوت المستخلصة لاستكمال نسبة 51 في المئة او اكثر للخروج من مظلة قانون قطاع الاعمال العام حيث يتطلب الاتفاق مع صندوق النقد الدولي بيع عشر شركات كل ثلاثة اشهر.

على صعيد آخر قال مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال ان نصيب الاجانب من عمليات الشراء بالبورصة المصرية بلغ 41,5 من اجمالي قيمة التداول خلال الاسبوع الماضي ارتفاعا من 27,3 في المئة الاسبوع الاسبق.

واضاف ان نصيب الاجانب من عمليات البيع بلغ 24,7 من الاجمالي مقارنة مع 32,5 في المئة الاسبوع الاسبق.

وقال المصدر ان هذا يشير الى غلبة الاتجاه الى دخول السوق من جانب الاجانب على الاتجاه الى الخروج منه خلال الاسبوع الماضي والى تزايد نسبة الشراء وتراجع نسبة البيع.

بلغت قيمة تعاملات الاجانب في جانب الشراء 72,879 مليون جنيه من اجمالي 175,3 مليون جنيه، في حين بلغت قيمة تعاملات الاجانب في جانب البيع 43,3 مليون جنيه من اجمالي 175,3 مليون.

ومن ناحية اخرى بلغت قيمة تعاملات الاجانب بالبورصة المصرية خلال العام الحالي وحتى 23 من الشهر الحالي اي بنهاية الاسبوع الماضي 2,203 مليار جنيه مقارنة مع 2,327 مليار خلال الثلث الاول من العام الماضي كاملا بتراجع 5,5 في المئة.

الدولار يعادل 3,39 جنيه مصري.

الشبان اليابانيون يواصلون الانفاق بالمعدلات السابقة متجاهلين الازمة الاقتصادية التي تثقل على المتقاعدين وكبار السن

طوكيو ـ من ماساكو سوجياما:

في الوقت الذي تعاني فيه اليابان من أزمة اقتصادية لم يسبق لها مثيل، ما زال معظم الشبان يعيشون في عالمهم الخاص عالم الموضة والازياء.

أما ايكو سوجياما (78 عاما) التي كان من المفروض ان تستمتع بحياتها بعد تقاعدها فما زالت تعمل 12 ساعة في اليوم بمنزلها في صنع تعويذات تذكارية لجلب الحظ حتى تتمكن من العيش.

وسوجياما واحدة من كبار السن باليابان الذين ينمو عددهم سريعا في حين تتدهور بهم سبل الحياة من جراء الاقتصاد الضعيف والاجراءات الصارمة في الوقت الذي تعد فيه الحكومة اصلاحات متقشفة لعاشات التقاعد والتأمينات الصحية.

وتقول سوجياما «لا أستطيع ان اعيش بمعاشي التقاعدي فقط». وتحصل سوجياما على اقل من 50 الف ين (380 دولارا) من الحكومة كل شهر، لذا فان التعويذات جالبة الحظ التي تبيعها في الاضرحة هي التي تساعدها على الحياة.

وبحلول عام 2007 فان اكثر من 20 في المئة من تعداد السكان في اليابان ومجموعهم 128 مليون نسمة ستزيد اعمارهم على 65 عاما.

ومن جراء تكاليف توفير المعاشات لمثل هذا العدد الضخم تعتزم الحكومة ان ترفع سن التقاعد تدريجيا.

وتضيف سوجياما التي تفتخر بقدرتها على قراءة الصحيفة حتى الان دون نظارات «لحسن الحظ صحتي جيدة وساستمر في العمل ما دمت قادرة على ذلك. لا اريد ان اكون عبئا على اولادي».

وهي عادة ما تشتري فروع الشجر البلاستيكية الصغيرة التي تصنعها وتزينها بلعب على شكل مراكب واسماك وهي ايقونات لجلب الحظ والرخاء لرجال الاعمال. وتقول سوجياما ان مبيعاتها تعكس الركود في مجال الاعمال السائد حاليا.

وتضيف «الذين اعتادوا شراء التعويذات الكبيرة يشترون الان تعويذات ارخص ويقول آخرون انهم لن يشتروا هذا العام لانهم اشتروا العام الماضي».

وانخفضت اسعار الفائدة من جراء المشاكل الاقتصادية في البلاد لتشجيع النمو الا ان ذلك القى بثقله على اصحاب المعاشات الذين يعتمدون في دخلهم على الفائدة على مدخراتهم.

وتقول الارملة سوميكو ماسودا التي تمتلك شقتين صغيرتين في طوكيو انها اكثر حظا من جيلها لانها لا تعتمد على المعاش فقط. وتضيف «شكو الفاريبي لانهم اصبحوا اكثر فقرا. انهم يملكون المال ولكنهم يخشون انفاق مدخراتهم لعدم وجود مصدر اخر للدخل».

واضطرت ماسودا الى خفض ايجار شقتيها منذ ثلاثة اعوام لجذب سكان جدد وارغمت على عدم المطالبة بأي مقدم كما ان صيانة الشقتين اصبحت تمثل صداعا مزمنا لها. وتعبر ماسودا عن وضعها قائلة «اكسب القليل وأنفق المزيد».

وعلى الجانب الاخر فان الشبان الذين ينعمون برعاية الاباء دون الاكتراث لما يبذلونه من اجلهم لا يستوعبون الازمة الاقتصادية.

يقول كاتسويوكي كوباياشي الطالب بالمدرسة الثانوية والبالغ من العمر 17 عاما وهو يتجول في منطقة شيبويا بطوكيو اكثر مناطق التسوق جذبا للمراهقين «كان الاقتصاد مزدهرا منذ اعوام ولكن الناس يقولون الان انه في اسوأ حالاته بالرغم من اني لا اشعر بذلك بشكل مباشر. فوالداي لم ينقصا من مصروفي شيئا».

وتضيف ميواكو ايشي (22 عاما) التي تعمل على الآلة الكاتبة «تخرجت من الجامعة وحصلت على وظيفة واحصل على اجري كل شهر وانا راضية عن حياتي». وتؤكد المتاجر التي تبذل قصارى جهدها لجذب الشبان ان الشبان ينفقون الان كما كانوا ينفقون من قبل.

واوضح متحدث باسم سلسلة متاجر ماروي التي تجذب الشبان ان المبيعات خلال فصل الربيع ارتفعت وان احدث الموضات تباع الان بنفس معدلات بيعها من قبل.

ومضى يقول «مبيعات الملابس التي تجذب الصغار تنمو بقوة. يبدو ان الصغار يقتطعون لشراء الملابس جزءا كبيرا من الاموال التي يكسبونها مما يؤدون من أعمال صغيرة لبعض الوقت. نسمع ونقرأ كثيرا عن انخفاض انفاق المستهلكين ولكننا لا نشعر بهذه الظاهرة».

واضاف انه حتى ارتفاع ضريبة المبيعات في اليابان من ثلاثة الى خمسة في المئة وهو اجراء يقول البعض انه ساهم في بطء نمو الاقتصاد الياباني لم يبعد الشبان عن الاسواق.

ويوضح بعض الشبان كيفية انفاق الاموال الاضافية التي سيحصلون عليها بعد خفض الضرائب وفقا لبرنامج حكومي ضخم لتحفيز الاقتصاد.

يقول ريكا سوجياما (23 عاما) وهو موظف غير متفرغ في دار للنشر «اذا حصلت على مصروف اكبر من والداي بعد خفض الضرائب سأكل اكثر».

ولكن في الوقت الذي يعتبر السياسيون الحريصون على ايجاد طرق لتعزيز الاستهلاك هذه الكلمات مشجعة، يختلف آخرون معهم في الرأي.

وتلقي سوميكو ايواء الاستاذة بمعهد ابحاث الاعلام والاتصالات في جامعة كيو بطوكيو، باللوم في عدم الاكتراث على اعوام من الثراء اسفرت عن مثل هذا الجيل من الشبان السلبيين.

واستطردت «لانهم يمضون الجزء الاكبر من وقتهم خارج المنزل لا يتحاور الشبان مع والديهم ولا يبادلونهم الرأي عن الاحوال الاجتماعية في الغالب».

اما تاموتسو سينيجوكو رئيس الابحاث بمعهد ابحاث الشباب الياباني فيقول ان هناك سببا اخر يكمن في الثقافة السائدة في المجتمع الياباني والقائمة على انتماء الفرد الى مجموعة من الاصدقاء تشكل المجال الحيوي بالنسبة له ولا يستطيع اي ياباني تقريبا الاستغناء عنها.

واضاف «يهتم اليابانيون ببعضهم البعض اذا ربطتهم علاقة مباشرة ولكنهم لا يهتمون بما يحدث خارج مجموعتهم. وربما لهذا السبب لا يكترث الشبان بالاحوال الاجتماعية والقومية وربما يزيد اهتمامهم اذا بدأت الاوضاع السائدة تؤثر فيهم بشكل مباشر اي اذا اضطروا الى التخلي على سبيل المثال عن شراء الحقائب التي تحمل ماركة عالمية». وترجع ايوا انعزال الشبان عن الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الاباء الى انخفاض معدلات المواليد ايضا وتقول «لان الوالدين ينجبون ابناء اقل الان من ذي قبل فانهم يسعون الى حمايتهم من اثار التقلبات الاقتصادية».

الازمة المالية تجبر القطاع المصرفي الآسيوي على ابداء الحذر قبل تقديم قروض للعملاء

هونغ كونغ ـ من اندريا ريتشي:

قبل عام واحد كانت الصورة مختلفة تماما. فقد كان الاقتصاد الاسيوي مزدهرا وتحركات العملة متوقعة والبنوك الدولية تبدي استعدادا لاقراض المنطقة بفائدة ربما أقل من تكلفة التمويل ذاتها بهدف تعزيز الروابط مع دول آسيا.

وفجأة أتت الريح بما لا تشتهي السفن فانهارت العملات وعجز المقترضون عن السداد وبات على البنوك أن تفكر أكثر من مرة قبل أن تغامر بالاقراض.

قال الن كلينار رئيس تسويق ومبيعات الخزانة بمصرف ستاندرد اند تشارترد بانك في هونغ كونغ «تغير الوضع كثيرا. وفي ظل مناخ السوق الجديد أصبح الوضع يتطلب يقظة أكبر».

وأضاف ان فك الارتباط بين عملات اسيا ودولار الولايات المتحدة فتح الباب أمام خطر لم يكن قائما من قبل فيما يتعلق باسعار الصرف الاجنبي.

وقال جيم جولان عضو مجلس الادارة المنتدب بشركة كي. بي. ام. جي اسيا باسيفيك للاستشارات ان بحثا أجرته الشركة في تموز (يوليو) وآب (أغسطس) الماضيين خلص الى أن القطاعات المالية في بلدان اسيوية كثيرة ليست معدة الاعداد الكافي للتعامل مع الازمة.

وأوضح البحث أنه رغم الهياكل التنظيمية التي أرستها بعض المؤسسات المالية ولجان ادارة المخاطر التي أنشأتها فانها تفتقر الى «الكفاءة والالتزام اللازمين لاستخدام هذه الهياكل واللجان على النحو الملائم».

وشددت بعض الدول من قواعد التعامل في قطاعاتها المالية. ففي تايلاند على سبيل المثال أعلن البنك المركزي في آذار (مارس) الماضي أنه سيلزم البنوك بتقديم تقارير شهرية عن قروضها بالعملة المحلية والعملات الاجنبية كسبيل لزيادة مستوى الشفافية.

وفي هونغ كونغ التي تتمتع بواحد من أقوى القطاعات المصرفية في المنطقة وضعت رابطة المصرفيين بالتشاور مع السلطات النقدية خطوطا عريضة للتعامل مع العملاء في أوقات الازمات.

وحتى يتحقق هذا يرى غولان ان ادارة المخاطر لابد أن تكون جزءا لا يتجزأ من اي قرار في قطاع الاعمال وهو نمط تفكير لم يكن حتى الان سائدا في اسيا.

ويقول غولان انه يمكن تقسيم المخاطر الى أربعة أنواع: مخاطر استراتيجية وهي المخاطر التي تواجهها شركة ما في سوق ما أمام منافسيها، ومخاطر تشغيلية كتلك التي تواجه تكامل أنظمة الكمبيوتر مثلا او احتمالات تعرض الشركة للاحتيال وهذان نوعان من المخاطر يعترضان كل الشركات.

أما النوعان الاخران وهما مخاطر الائتمان ومخاطر التعامل فيقول غولان انهما مشكلة كبرى للشركات المالية خاصة.

وبات المصرفيون هذه الايام يدققون النظر في عملائهم بعد انهيار عشرات المؤسسات المالية الاسيوية ومع تخلف مؤسسات كثيرة أخرى عن سداد ديونها.

وقال ستيف جيلبرت أمين الخزانة الاقليمي في بنك كور ستيتس ان تجاهل المخاوف الائتمانية في المنطقة كان مسألة سهلة في الماضي عندما كان الاقتصاد الاسيوي في توسع والاموال الاجنبية في تدفق.

وتابع «وفرة المال كانت تطغى على كثرة الاخطاء. كان المرء يتخذ أي وضع يتراءى له في لعبة أشبه بالكراسي الموسيقية ويأمل أن يجد مقعدا عندما تتوقف الموسيقى».

لكن الحال تغيرت وأصبحت البنوك التجارية منها والاستثمارية تخصص قدرا أكبر من مواردها للابحاث الائتمانية والتركيز بصورة أكبر على اختيار عملائها.

ونتيجة لهذا انحسرت التعاملات مع اخفاق عدد أكبر من المؤسسات في اجتياز الاختبارات. وترك هذا بدوره تأثيرا على مجال كان من الممكن أن يساعد البنوك على التعامل مع المخاطر ألا وهو مجال الاوراق المالية المشتقة ومن ثم انزلقت المصارف في دائرة مفرغة.

كبار المسؤولين الماليين الاسيويين يبحثون سبل الخروج من الازمة المالية

■ مانيلا ـ رويترز: يجتمع كبار مسؤولي آسيا الماليين في جنيف هذا الاسبوع في محاولة لبحث كيفية الخروج من الازمة المالية التي تجتاح المنطقة وتفادي تكرار مثل هذه الازمات مستقبلا.

وستكون هذه مناسبة غير مسبوقة تقريبا للبنك الاسيوي للتنمية المؤلف من 57 دولة والذي امضى معظم تاريخه يتطلع الى ما يبدو انه نمو يصعب كبح جماحه.

وقال ميتسي ساتو رئيس البنك الذي يأخذ من مانيلا مقرا له في تقرير الاسبوع الماضي «عام 1998 سيكون اصعب اعوام اسيا منذ كساد ازمة النفط في عام 1974».

ويرى ساتو انه لا بديل عن اجراء تغييرات، ويقول «اولا يجب على المنطقة ان تحل ازمتها المالية. وثانيا يجب ان تطبق سياسات تستهدف خلق مناخ ملائم للنمو المطرد من جديد.

وسيتطلب هذا بعض الاصلاحات للمؤسسات والسياسات ولكني واثق من ان الدول الاسيوية المتضررة ستنجح في هذا المسعى».

ويستمر اجتماع البنك الاسيوي للتنمية في جنيف في الفترة من 29 نيسان (ابريل) حتى الاول من ايار (مايو) ويشترك فيه وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية من معظم دول اسيا بالاضافة الى الدول الصناعية.

وعلى مدى الشهور القليلة الماضية رتب المجتمع الدولي بقيادة صندوق النقد الدولي مساعدات تصل الى 120 مليار دولار لاشد دول اسيا تضررا من الازمة الاقتصادية.

وهذه اكبر صفقة مساعدات من نوعها على الاطلاق يرتبها صندوق النقد وتتوارى بجوارها مساعدات حجمها 30 مليار دولار تم ترتيبها للمكسيك عام 1995.

الكويت تتحدث عن كارثة اذا ظلت الاسعار متدنية

دول مجلس التعاون الخليجي مستعدة لمزيد من خفض انتاج اوبك

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

ابدت دول خليجية عربية بارزة من اعضاء اوبك امس الاحد استعدادها لادخال تخفيضات جديدة على صادرات النفط بهدف تعزيز اسعار النفط المتدنية.

ومع بقاء اسعار النفط قرب ادنى مستوياتها منذ تسعة اعوام، اثار بعض من اقوى منتجي النفط نفوذا في العالم امكانية الاتفاق على جولة اخرى من تخفيضات الانتاج عندما يجتمع وزراء اوبك مجددا في 24 حزيران (يونيو) المقبل.

وبحلول امس الاحد قالت كل من قطر والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة انها تؤيد الاصوات التي تدعو اوبك الى تعزيز الاسعار بتقليص الامدادات للدول الصناعية.

وقال وزير النفط القطري عبد الله بن حمد العطية امس للصحافيين «انني أؤيد كل الجهود الرامية لحماية سعر النفط حتى اذا كانت خفضا للانتاج، وايا كان حجم الخفض سأساند».

واضاف «نحن نعتقد ان اسعار (النفط) لا تزال ضعيفة».

وجاء حديث العطية بعد ان قال رئيس اوبك ووزير النفط بدولة الامارات العربية المتحدة عبيد بن سيف الناصري لرويترز امس الاول ان اوبك ستدرس اجراء تخفيضات اخرى في الانتاج بهدف انعاش اسعار النفط الواهنة بشرط ان يكون المنتجون الاخرون من خارج اوبك مستعدين لخفض امداداتهم.

ولم يتحدد حجم الخفض المحتمل ولكنه سيكون على اساس تناسبي وهو ما يعني ان يلتزم منتجو اوبك والمنتجون من خارجها المستعدون لتقليص امداداتهم بنفس النسبة المئوية لخفض الانتاج.

وقال الناصري في مقابلة السبت «اذا بقي سعر النفط على مستواه الحالي فسوف تكون هناك احاديث عن مزيد من التخفيضات ولا نستبعد اي احتمال. واذا كان ذلك ضروريا فاعتقد ان هذا يمكن ان يحدث». واضاف ان حجم التخفيضات سيتوقف على اتجاه اسعار النفط مستقبلا واستجابة المنتجين من خارج اوبك.

وفي وقت سابق من هذا الشهر نقلت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) عن وزير النفط السعودي علي النعيمي قوله ان ادخال تخفيضات اضافية على انتاج اوبك والمصدرين من خارجها امر ممكن اذا تطلب الامر.

وقال وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح في مقابلة نشرت امس الاحد ان دول اوبك يجب ان تكون مستعدة لاجراء مزيد من تخفيضات الانتاج اذا ظلت اسعار النفط عند مستوياتها المتخفضة.

وقال الشيخ سعود انه اذا ظلت اسعار النفط عند مستوياتها المنخفضة عندما تجتمع اوبك في حزيران (يونيو) المقبل «فلابد ان تكون هناك تنازلات او تضحيات من قبل الدول الاعضاء في تخفيض الانتاج حتى نخلق نوعا من قلة الكميات المتوفرة في الاسواق ليحدث توازن بين العرض والطلب».

وحذر الشيخ سعود من ان الكويت قد تواجه كارثة اقتصادية، اذا ظلت اسعار نفطها الخام عند مستوى 10,50 دولار للبرميل.

وكانت الحكومة الكويتية قد صادقت منذ عشرة ايام على مشروع للموازنة العام للسنة المالية المقبلة التي تبدأ في اول تموز (يوليو) المقبل. وتوقع المشروع عجزا مقداره 1,7 مليار دينار (5,6 مليار دولار) بارتفاع نسبته 41 في المئة بالمقارنة مع عجز موازنة السنة المالية 1997/1998.

ويتوقع مشروع الموازنة الجديدة ايرادات نفطية قدرها 2,5 مليار دينار (8,3 مليار دولار) من اصل ايرادات اجمالية تبلغ 3,1 مليار دينار (10,3 مليار دولار).

وقد وضعت الموازنة المقبلة على اساس سعر 12 دولارا لبرميل النفط مقابل سعر 13 دولارا في الموازنة الحالية.

الى ذلك انتقد الشيخ سعود الاجتماع الوزاري الاخير لمنظمة اوبك الذي عقد في نهاية اذار (مارس) الماضي قائلا ان «اكبر خطأ ارتكبه المؤتمر السابق لاوبك هو اعطاء الشرعية للتجاوزات» على الحصص الانتاجية المخصصة للدول الاعضاء لا سيما فنزويلا. واضاف انه «يجب ان لا يتم تكرار مثل هذه القرارات التي تسمح بتجاوز الحصص مستقبلا».

وكان لاجتماع اوبك قد قرر خفض انتاج النفط في الدول الاعضاء بهدف رفع اسعار النفط التي وصلت الى ادنى مستوياتها منذ اربع سنوات. لكن التخفيض قرر على اساس الانتاج الفعلي للدول الاعضاء وليس على اساس الحصص المسموح لها بانتاجها من قبل المنظمة.

ويقول محللون ان ايران ثاني اكبر منتج في اوبك بعد السعودية تؤيد تقليديا الخطوات الرامية الى تقييد الامدادات من اجل تدعيم الاسعار. وينتظر ان تؤيد ايران اي تحرك لتقليص الانتاج في اجتماع فيينا.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية امس عن عبد العزيز التركي الامين العام لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) قوله ان اسواق النفط تعاني خللا بسبب الوفرة الهائلة من المعروض وضعف الطلب.

وقال التركي انه ليس هناك ما يمكن اعتباره حلا جذريا ولكن يمكن الاتفاق على بعض الاجراءات التي تعيد التوازن الى اسواق النفط العالمية.

وكان وزراء اوبك قد اتفقوا في اجتماع طارئ الشهر الماضي على المساهمة في اتفاق الرياض بتخفيضات في الانتاج قدرها 1,245 مليون برميل يوميا. وكانت المكسيك والنرويج والصين وعمان واليمن من بين المنتجين من خارج اوبك الذين عرضوا خفض انتاجهم.

بيد ان اسعار النفط لم تتحسن بصورة تذكر منذ اتفاق الرياض. فقد بلغ بلغ سعر خام القياس العالمي مزيج برنت عند اقفال لندن يوم الجمعة الماضي 13,60 دولار للبرميل مقارنة مع ما يقرب من 25 دولارا في مثل هذا اليوم في عام 1997.

سلطنة عمان قد تقلص انفاقها لهبوط العائدات النفطية

■ دبي ـ رويترز: قال وزير الاقتصاد العماني أحمد بن عبد النبي مكي للسبت ان انخفاض اسعار النفط قد يضطر حكومته الى اتخاذ خطوات منها خفض الانفاق، غير انه توقع ان تنتعش الاسعار في النصف الثاني لعام 1998 بعد ان اتفق بعض منتجي النفط في اذار (مارس) على تقليل الانتاج.

وقال الوزير انه ما من شك في انه على الأجل القصير يؤثر الانخفاض الكبير لاسعار النفط على الميزانية العامة للسلطنة لان السعر المتوقع في الميزانية هو 15 دولارا.

واضاف من الطبيعي ان تتطلب هذه التطورات اجراءات من جانب الحكومة.

وتوقع ان تجري مشاورات مع الوزارات والهيئات الحكومية الاخرى في هذا الشأن.

واشار ايضا الى اجراءات اخرى لزيادة دخل الحكومة من غير النفط وتقليل الانفاق ولم يذكر تفاصيل اخرى في هذا الشأن.

وقال انه ليس من المتوقع ان تستمر اسعار النفط على مستوياتها المتخفضة في الاشهر القليلة المقبلة واعرب عن امله ان تطبق كل الدول المصدرة للنفط ولاسيما دول اوبك الاتفاق الخاص بخفض الانتاج وفق متطلبات السوق.

وخفضت سلطنة عمان نحو 30 الف برميل يوميا في بداية نيسان (ابريل) من انتاجها البالغ 900 الف برميل يوميا.

وقال الوزير انه يعتقد ان متوسط سعر النفط لعام 1998 سيكون افضل من المستويات الحالية.

ووصف اتفاق الرياض بانه خطوة في الاتجاه الصحيح.

وقال ان عمان تعمل على تنويع اقتصادها وتعتزم تقليل نسبة مساهمة النفط في الناتج المحلي الاجمالي الى نحو تسعة في المئة عام 2020 من 41 في المئة عام 1996.

بدء المؤتمر السنوي لمركز دراسات الطاقة

■ لندن ـ «القدس العربي»:

يبدأ اليوم في لندن المؤتمر السنوي لمركز دراسات الطاقة العالمية الذي سيركز مناقشاته حول النفط والغاز في آسيا وآثار الازمة المالية وعدم التيقن بشأن الاسعار على الطلب الاسيوي على مصادر الطاقة.

ويشارك بالمؤتمر الذي يفتتحه مدير المركز الشيخ احمد زكي يماني، وزير النفط السعودي الاسبق، عدد من كبار المتخصصين بالصناعة النفطية والمسؤولين في قطاع النفط والغاز اضافة الى وزراء نفط واداريين كبار.

ستاندارد بانك لندن يقيم مركزا في دبي ويتطلع لزيادة تجارة الذهب مع جنوب افريقيا

دبي ـ «القدس العربي»:

دشن مصرف ستاندارد بانك لندن رسميا مكتبه التمثيلي في دبي للاستفادة من الطلب المتزايد على الواردات المباشرة من ذهب جنوب افريقيا الى الامارة.

وقال الدكتور كونراد شتراوس رئيس مجلس ادارة مؤسسة بنك ستاندارد انفستمنت كورب (ستانيك) وهي الشركة الام لبنك ستاندارد في مؤتمر صحافي السبت ان الواردات المباشرة من ذهب جنوب افريقيا الى دبي زادت الى 54 طنا في عام 1997 من 13 طنا في العام السابق. واضاف «انطباعي هو ان الرقم سيتحسن بشكل ملموس خلال هذا العام».

وكانت واردات دبي من الذهب قد وصلت الى 660 طنا في عام 1997 مما جعلها اكبر مركز لاعادة تصدير الذهب في العالم وذلك اساسا بفضل قربها من السوق الهندية اكبر مستهلك للمعدن الاصفر.

وتظهر ارقام جمارك دبي انه من اجمالي 153 طنا من الذهب استوردتها دبي في النصف الاول من العام جاء 20,25 طن فقط من جنوب افريقيا مباشرة.

ويتوقع جيفري رودس المدير العام للمكتب التمثيلي في دبي نمو قيمة الذهب الذي تستورده دبي من جنوب افريقيا مباشرة هذا العام الى 100 مليون دولار مقارنة مع 500 مليون دولار في اخر ثمانية اشهر من عام 1997.

واضاف الدكتور شتراوس «ان ستاندارد بانك لندن يلعب دورا هاما في مستقبل التجارة والمال في الشرق الاوسط. هنالك ثلاثة قطاعات اساسية هي الخزينة و الاعمال المصرفية الخاصة بالموارد والتمويل التجاري والاعمال المصرفية الخارجية، ستشكل الاهداف المركزية لمكتب دبي التمثيلي. ويؤكد ذلك اصرارنا على ان نكون روادا على المستوى الدولي والاقليمي في الاسواق المتقدمة».

وقال رودس «حتى وقت وصولنا الى هنا، كانت شركة راند ريفاينري لتكرير الذهب غير معروفة نسبيا في هذه المنطقة. ويتضح من حقيقة ان جنوب افريقيا تحتل الان المركز الثاني بعد سويسرا من ناحية توريد الذهب لدبي ان عملياتنا في المنطقة قوية، كما تبين الاتجاهات الاقتصادية الايجابية في جنوب افريقيا».

وتوقع رودس مواصلة عمليات البنك في مجال المعادن الثمينة في الشرق الاوسط، بالاضافة الى تنمية التمويل التجاري والخدمات المصرفية الدولية.

واضاف «المعادلة الان واضحة، فجنوب افريقيا تنتج حوالي 500 طن من الذهب بينما قد تستورد دبي اكثر من 500 طن مرة اخرى عام 1998».

اول عشرة اسواق مستهلكة عام 1997	الاستهلاك السنوي الفعلي بالطن	واردات دبي بالطن	
الهند	737	1988	159,77
الولايات المتحدة	377	1989	167,79
الصين	214	1990	161,4
تركيا	202	1991	165,4
السعودية	199	1992	284,24
دول الخليج	142	1993	227,92
تايوان	142	1994	257,11
اليابان	130	1995	318,64
كوريا الجنوبية	114	1996	350,48
ايطاليا	114	1997	660,3

آي. ايه. سي. البريطانية لتأجير الطائرات تقيم مكتبا اقليميا بدبي للانطلاق الى اسواق الشرق الاوسط

دبي ـ «القدس العربي»:

اعلنت شركة انترناشيونال اير تشارتر (آي. ايه. سي) البريطانية لتأجير الطائرات التي تدير عملياتها من مطار هيثرو بلندن بانها تعتزم فتح مكتب اقليمي لها في دبي في المستقبل القريب لتنطلق من هناك الى الشرق الاوسط.

وقال هيو كورتاني مدير الشركة ان هذه الخطوة تأتي للنمو الكبير الذي تشهده منطقة الشرق الاوسط في قطاع السفر.

واضاف «ان سوق منطقة الشرق الاوسط ينمو بسرعة كبيرة باتجاه تطوير صناعة السفر والسياحة، وهناك فرص عديدة ما زالت في متناول يد الشركات المتخصصة خصوصا وان حكومات هذه المنطقة تقدم الدعم لهذا القطاع».

وذكرت الشركة ان منطقة الشرق الاوسط تستحوذ على نسبة 25 % من طيرانها المؤجر الى رجال الاعمال وكبار الشخصيات. ومن هنا قررت المشاركة في معرض سوق السفر العربية (الملتقى 98) في الشهر المقبل.

وتأتي مشاركة آي ايه سي في هذا المعرض الذي يقام بمركز دبي التجاري العالمي في الشهر المقبل ضمن 530 شركة متخصصة من 40 بلدا تشارك في هذا المعرض الذي يقام للفترة ما بين 5ـ8 من شهر ايار (مايو) المقبل.

ويشارك في معرض سوق السفر العربي العديد من خطوط الطيران العالمية ومدراء الفنادق ورجال السياحة وشركات تأجير السيارات الفاخرة (الليموزين) وهيئات السياحة والمتخصصون في التدريب في هذا القطاع.

ومن المتوقع ان يشهد المعرض في هذا العام اقبالا كبيرا من المعنيين والخبراء في تجارة السفر.

وتهدف شركة ريد ترافل اكزيبيشيونز المنظمة للمعرض الى استقطاب اكثر من 11 الفا من رجال الخبراء العاملين في شركات السياحة والسفر العالمية لزيارة هذا المعرض.

وقال سيرج نيف مدير التسويق في الشركة «ان هدفنا هو تحقيق انتشار اوسع لسوق السفر العربية عبر توقعاتنا بزيارة 1300 رجل اعمال من شركات عالمية مع 1500 شخص من شركات اقليمية و4 الاف شخص من الشركات المحلية و2500 مستهلك».

وقال نيف «قمنا بحملة كبيرة في هذا العام استهدفت خبراء السياح والسفر الجدد للتعريف بدور هذا المعرض واتاحة الفرصة لهم لعقد اللقاءات التجارية مع العديد من وكلاء السفر والسياحة».

تراجع الطلب الهندي على ذهب دبي وزيادة الاهتمام بشراء الفضة

■ دبي ـ رويترز: قال تجار معادن نفيسة في دبي امس الاحد ان الطلب الهندي على الذهب تراجع فيما كان اهتمام شبه القارة الهندية بشراء الفضة قويا.

وقال متعامل بارز في المعادن في دبي لرويترز ان سوق «الذهب هادئة تماما. أغلب التركيز ينصب على الفضة حاليا. الطلب على الفضة طيب رغم ان أغلب الشحنات تتجه مباشرة من الولايات المتحدة وأوروبا».

ودبي مركز رئيسي لاعادة تصدير الذهب والفضة. وفي العام الماضي اتجه نحو 80 في المئة من واردات دبي من الذهب التي بلغت 660 طنا الى الهند وهي أكبر سوق دولية للذهب.

وعزا المتعاملون انتعاش الطلب الهندي على الفضة الى انخفاض أسعارها الدولية.

وجرى تداول الفضة في السوق الفورية لاخر مرة بسعر 6,25/6,28 دولار للاوقية (الاونصة).

وفي أوائل شباط (فبراير) الماضي ارتفعت أسعار الفضة الى 7,90 دولار تقريبا للاوقية مسجلة أعلى مستوياتها منذ تسعة أعوام بفضل مشتريات ضخمة قام بها من المستثمر الامريكي وارن بوفيت استوعب الامدادات التي تتسلمها السوق على المدى القصير.

وقال محللون ان الطلب الهندي على الفضة بلغ في العام الماضي 16 في المئة من الطلب العالمي لتحتل الهند بذلك المركز الثاني بعد السوق الامريكية.

وقال تجار مجوهرات في سوق دبي امس ان حركة تداول المشغولات الذهبية تراجعت في الاسبوع الماضي بعد مبيعات قوية خلال مهرجان التسوق الذي دام شهرا وانتهى في 18 نيسان (ابريل) الجاري.

كما تضاءل الاهتمام الهندي بالذهب.

وقال سمسار «الطلب على الذهب متجمد تقريبا عند مستويات الاسعار الحالية. ان انخفضت اسعاره الى 300 دولار فقد يظهر بعض الطلب الهندي الطيب».

ويبلغ سعر الذهب في اخر تعاملات السوق الفورية الدولية 312,40/312,90 دولار للاوقية (الاونصة) مقارنة مع 307,50/308,00 دولار قبل أسبوع.

ودفع هذا الصعود لارتفاع سعر تداول السبيكة زنة عشر تولات في دبي (3,746 اوقية من الذهب عيار 24) الى 4320 درهما (1177 دولارا) امس مقارنة مع 4255 درهما قبل أسبوع.

ويشمل سعر امس علاوة ثابتة تبلغ 1,25 دولار للاوقية (اونصة) تستخدم لتغطية رسوم النقل والتأمين وهامش الربح.

نائب رئيس الوزراء البريطاني جون بريسكوت يحاول الخروج من مقعد القيادة في سيارة كهربائية من انتاج هوندا كان يقودها امس الاول في مدينة شيستر عندما تورط في حادث اصطدام بسيط. ويسعى بريسكوت الى الترويج لوسائط النقل التي لا تسبب تلوثا للبيئة

البطالة والرغبة بتعلم الانكليزية تدفعان المزيد من الفرنسيين للانتقال الى بريطانيا

لندن ـ من اليس منياندو:

بات العثور على عمل في السوق البريطانية وتعلم اللغة الانكليزية، بات آملا يغري الاف الفرنسيين على عبور القنال الانكليزي والعيش في بريطانيا.

تقول السفارة الفرنسية في لندن ان هناك بالفعل اكثر من 160 الف مواطن فرنسي يعملون ويدرسون في بريطانيا. ومع تيسير اجراءات السفر والهجرة بين بلدان الاتحاد الاوروبي أصبحت الحركة عبر الحدود سهلة. وفي غضون بضع ساعات يمكن للباريسيين السفر للندن باستخدام نفق القنال الذي يبلغ طوله 50 كيلومترا، وطريق السفر بالقطار عبر نفق لا يغري الفرنسيين وحسب بل والبريطانيين ايضا.

فحتى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير سافر جنوبا وأمضى بعض سنوات دراسته عاملا في حانة في باريس، وفي الشهر الماضي استعرض تمكنه من اللغة الفرنسية في خطاب أمام البرلمان الفرنسي، على عكس أسلافه الذين كانوا يتحدثون فرنسية ركيكة او يعجزون عن النطق بها أصلا.

وقال لوران لومارشان المتحدث باسم السفارة الفرنسية في لندن ان الفرنسيين «سئموا التحدث بلغة انكليزية ركيكة». واضاف «من المفيد جدا أن يقدم طالب العمل في فرنسا سيرة ذاتية تتضمن قضاء فترة في بريطانيا. أصحاب العمل في فرنسا يحبون هذا».

وتابع «يرغب الفرنسيون أيضا في تعلم اللغة الانكليزية أو تحسين نطقهم بها لانهم لا يجيدون التحدث بها».

ومضى قائلا «من المعروف عنا اننا أكثر شعب يكره السفر للخارج لكن هناك تشجيعا من الحكومة الفرنسية لمواطنيها على السفر واغتنام الفرص في الخارج بعدما تحول حلم السوق الاوروبية المشتركة الى حقيقة واقعة».

وقال لومارشان الذي أتى هو نفسه الى بريطانيا وهو في سن صغيرة ان الرعايا الفرنسيين يجدون فرص عمل كثيرة في الصناعة البريطانية.

وتوضح وكالات التوظيف التي تساعد الفرنسيين على ايجاد عمل في بريطانيا ان الوظائف المفضلة تتركز في قطاعات التجارة والتسويق والاعمال المصرفية وتكنولوجيا المعلومات والتأمين والفنادق والمطاعم والحانات.

وقال اكزافييه راجو مدير علم مركز شارل بيجي في لندن للتوظيف الفرنسيين «يرغب كثير من أصحاب العمل البريطانيين.. وأنا أصفهم بأصحاب العمل الاوروبيين.. في تشغيل عمالة من جهات مختلفة».

وتابع «شركاتهم تفتح أسواقا جديدة داخل أوروبا ولذا يحتاجون بعض الفرنسيين والايطاليين والنمساويين وغيرهم».

وقال لومارشان ان معدل البطالة في فرنسا والذي يبلغ حاليا 12,2 في المئة مقتربا من أعلى مستوياته على الاطلاق كان من العوامل التي دفعت الفرنسيين أيضا لاقتناص فرص عمل في بريطانيا.

وتابع «الصورة كئيبة بعض الشيء في فرنسا. والناس يرون أن الامور لا تسير كما ينبغي. ويميلون للاعتقاد بأن الحياة سهلة نوعا ما شمالي القنال».

سلوفينيا تسعى لزيادة عائداتها السياحية

■ ليوبليانا ـ رويترز: ربما يكون قضاء عطلة في سلوفينيا فكرة غريبة قد لا تستهوي كثيرين، لكن هيئة السياحة في سلوفينيا عاكفة على وضع هذا البلد الصغير الواقع بجنوب أوروبا الوسطى على خريطة السياحة الدولية مستفيدة من تمتعه على رغم صغره بالطبيعة الجبلية والمنتجعات الساحلية.

وفي مقابلة مع رويترز قال فرانك كريزان رئيس هيئة السياحة «سلوفينيا ما زالت خضراء وهادئة والغابات تغطي نصفها. وهي توفر فعلا كل شيء داخل مساحة صغيرة».

وأكد أن المشكلة الرئيسية تكمن في عدم معرفة السياح الاجانب بأماكن الجذب في سلوفينيا التي استقلت عن يوغوسلافيا بعد حرب قصيرة عام 1991.

ومن بين العوائق الاخرى التي تعترض سبيل السياحة قدم المصاعد الكهربائية التي تنقل هواة رياضة التزلج على الجليد الى أعالي المنحدرات وقلة الرحلات الجوية المباشرة للبلاد وبخاصة من الولايات المتحدة.

وتعتزم هيئة السياحة استثمار 25 مليون مارك الماني (13,8 مليون دولار) خلال الاعوام الخمسة المقبلة في تنشيط السياحة في سلوفينيا والترويج لها في الخارج. ويمكن للسائح أن يبدأ يومه في منتجع للتزلج على الجليد بجبال الالب على مسافة يمكن أن تقطعها السيارة في أقل من ساعة واحدة من العاصمة ليوبليانا. وقبل حلول الظلام يمكن أن يستمتع بوقته في واحدة من المنتجعات الصيفية المنتشرة في سلوفينيا.

سد تركي على نهر قرة لتوليد كهرباء تباع لجورجيا واذربيجان

■ ارتوين (تركيا) ـ رويترز: التقى الرئيس التركي سليمان ديميريل بنظيريه الجورجي والاذربيجاني امس الاحد لافتتاح سد سيوفر الطاقة لتركيا وجارتها القوقازيتين.

وقال ديميريل «هذا النهر العظيم سيتدفق في خدمة البشرية وليس تركيا فحسب». وذلك خلال حديثه امام الحشود التي تجمعت على ضفاف نهر قره في الطرف الشمالي الغربي لتركيا.

وكان مسؤولو طاقة اتراك قالوا ان بعض الانتاج من محطة توليد الكهرباء من الطاقة المائية والتي ستوفر 2,118 مليار كيلووات ساعة سنويا من طاقة تبلغ 670 ميغاوات يمكن ان يباع لجورجيا واذربيجان وارمينيا.

وقال ديميريل «وهذه ليست سوى البداية. قريبا سنواصل جهودنا بارساء اسس خط انابيب من باكو الى جيهان».

وتؤيد تركيا واذربيجان وجورجيا وكذلك الولايات المتحدة شحن الانتاج الرئيسي من حقول النفط في منطقة القوقاز الى الاسواق الغربية عبر خط انابيب من باكو عاصمة اذربيجان الى ميناء جيهان التركي الواقع على البحر المتوسط وذلك لتجنب مروره عبر الاراضي الايرانية.

وينتهي خطا انابيب منافسان عند البحر الاسود في روسيا وجورجيا.

وقال حيدر علييف رئيس اذربيجان ان التعاون سينمو بين بلاده وجورجيا وتركيا.

مصرفيون: السعودية ستفي بالتزاماتها المالية رغم تراجع اسعار النفط

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: يرى مصرفيون في الخليج ان الرياض التزمت دفع اكثر من اربعة مليارات دولار من الديون المتأخرة للمتعهدين والمزارعين على الرغم من تراجع عائداتها النفطية.

وأوضح هؤلاء أنه تم دفع قرابة 586 مليون دولار من المتأخرات في نيسان (ابريل) وسيدفع مبلغ 800 مليون دولار في اب (اغسطس) او ايلول (سبتمبر) المقبل.

واضاف المصرفيون ان الديون تتضمن 1,5 مليار دولار مستحقة للمزارعين منذ عامين، واوضحوا ان القسم الاكبر من هذه المتأخرات يتعلق بشراء القمح والشعير من المزارعين المحليين.

وقال الخبير الاقتصادي السعودي احسان ابو حليقة في تصريح لوكالة فرانس برس السبت ان «الحكومة السعودية تعطي الاولوية حاليا لتسوية مشكلة المتأخرات ولا اعتقد انها ستسمح بتراكم الديون كما سبق وحصل في السنوات السابقة». واضاف ان «هناك خطة لاعادة جدولة الديون على مدى ثلاث سنوات تمت الموافقة عليها عام 1996. وعملية الدفع تتواصل بموجب الخطة وبدون تأخير».

واعتبر أبو حليقة انه «لن يكون لانخفاض العائدات النفطية للمملكة اي تأثير على دفع المتأخرات هذه السنة».

وقد تراكمت الديون المستحقة على السعودية لصالح المزارعين المحليين خلال حرب الخليج عام 1991 حيث ساهمت الرياض بـ50 مليار دولار لتمويل التحالف المناوئ للعراق بقيادة الولايات المتحدة.

وهذه المساهمة اثرت بشكل كبير على الودائع السعودية في الخارج واسفرت عن عجز قياسي في الموازنة بلغ 31 مليار دولار.

ويقول المصرفيون ان مشكلة المتأخرات حلت اثر ارتفاع اسعار النفط عامي 1996 و1997 الامر الذي سمح للرياض بتحقيق عائدات اضافية بلغت 15 مليار دولار.

هبوط ارباح شركة سابك السعودية بنسبة 23 %

■ المنامة ـ رويترز: نزلت ارباح الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) وهي شركة البتروكيماويات العملاقة في المملكة في الربع الاول من العام الحالي بنسبة 23 في المئة.

وقال بيان للشركة «حققت سابك ارباحا صافية بلغت 832 مليون ريال في الربع الاول من عام 1998 بانخفاض نسبته 23 في المئة عن ارباح نفس الفترة من عام 1997 البالغة 1,082 مليار ريال».

وأرجع نائب رئيس شركة سابك ابراهيم بن سلمة الانخفاض في الارباح الى هبوط الاسعار العالمية لبعض المنتجات وانحسار الطلب في اسواق جنوب شرق آسيا.

واضاف ان سابك قامت بتسويق 4,6 مليون طن في الربع الاول من العام الحالي مقابل 4,4 مليون طن في الربع الاول العام الماضي.

وشركة سابك مملوكة بنسبة 70 في المئة للحكومة السعودية وتقوم بتشغيل 16 مجمعا للبتروكيماويات مع شركات عالمية.

كما قال بن سلمة ان ارباح شركة الاسمدة العربية السعودية (سافكو) تدنت الى 45,27 مليون ريال في الربع الاول من العام الحالي مقابل 146,21 مليون ريال في نفس الفترة العام الماضي بسبب انخفاض اسعار منتجاتها.

وقالت شركة سابك انها وقعت السبت على خطاب نوايا مع شركة بارسون العالمية لادارة مشروع بناء مصنع جديد لمادة البولي بروبيلين. واضاف بيان الشركة ان المشروع لصالح الشركة السعودية الاوروبية للبتروكيماويات (ابن زهر) سينتج 320 الف طن سنويا.

وقال بن سلمة ان المصنع سيستخدم تقنيات شركة يونيون كاربايد وسيرفع طاقة ابن زهر الى 640 الف طن سنويا.

وشركة ابن زهر مملوكة بنسبة 70 في المئة لسابك وعشرة في المئة الى كل من شركة نستي الفنلندية والشركة الايطالية ايكوفيول والشركة العربية للاستثمار البترولي.

الوطنية السعودية للنقل البحري تعود للربح

■ المنامة ـ رويترز: اعلنت الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري امس الاحد انها حققت ارباحا صافية بلغت 5,58 مليون ريال في عام 1997 مقابل خسارة بلغت 77,59 مليون ريال عام 1996.

ونسب بيان للشركة الى المدير العام عبد الله عبد الرحمن الشريم قوله ان صافي ايرادات تشغيل ناقلات البترول الخام العملاقة بلغ 129,5 مليون ريال عام 1997. وتملك الحكومة السعودية 28,8 في المئة من الشركة.

وكانت الشركة قد وقعت اتفاقا مدته ثلاث سنوات مع شركة فيلا العالمية التابعة لشركة ارامكو تقوم بموجبها السفن الخمس بنقل النفط الخام الذي تنتجه شركة أرامكو.

مصر: تأسيس مصرف للفقراء لتمويل المشاريع الصغيرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: أفاد عبد العزيز حجازي رئيس الحكومة المصرية الاسبق السبت ان رجال اعمال مصريين اسسوا شركة لمساعدة الفقراء تهدف الى تمويل مشاريع صغيرة.

وقال حجازي ان اسم الشركة هو «الامل المصري لمساعدة الفقراء، وقد اسستها مجموعة من رجال الاعمال بالتعاون مع البنك الاهلي برأسمال 100 مليون جنيه مصري (29 مليون دولار)».

وشرح حجازي استاذ الاقتصاد الذي شغل منصب رئيس مجلس الوزراء من 1974 الى 1975، ان المصرف سيمنح قروضا ميسرة لتمويل مشروعات صغيرة خصوصا في الاقاليم، واوضح انه «لمواجهة تزايد سيطرة الشركات المتعددة الجنسيات على حركة الانتاج والتجارة في العالم تلجأ الدول النامية الى المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتوفير فرص عمل للاعداد المتزايدة من العاطلين. لمساعدة الفقراء خطوة على الطريق في هذا الميدان».

ويعيش 23 % من المصريين دون مستوى الفقر مع دخل سنوي يقل من الفي جنيه مصري (588 دولار امريكي) اي ما يعادل دولار وستة سنتات في اليوم حسب الاحصائيات الرسمية. وتصل هذه النسبة الى 34 % في صعيد مصر مقابل 17 % في شمال البلاد.

ويقدر صندوق النقد الدولي نسبة البطالة في مصر بعشرة في المئة.

زيادة رأسمال شركة مصر للاستثمارات المالية بنسبة 20 بالمئة

■ القاهرة ـ رويترز: قال صفوت بالي رئيس شركة مصر للاستثمارات المالية انه سيتم رفع رأسمال الشركة بنسبة 20 في المئة ليصل الى 21 مليون جنيه الشهر المقبل. واضاف قوله ان الزيادة ستكون من خلال منح اسهم مجانية للمساهمين للاحتفاظ بالسيولة لممارسة انشطة جديدة.

وقال بالي انه سيتم اضافة انشطة رأس المال المخاطر والترويج وتأسيس الشركات الى الشركة التي تعمل بتكوين وادارة المحافظ.

وزادت ارباح الشركة خلال عام 1997 بنسبة 10,5 في المئة الى 9,521 مليون جنيه من 8,614 مليون جنيه العام السابق. وزادت ايرادات النشاط الى 11,4 مليون جنيه من 10,2 مليون.

وشركة مصر للاستثمارات المالية اقدم شركة لادارة محافظ الاوراق المالية وهي تعمل بالسوق المصرية منذ عام 1986 قبل صدور قانون سوق المال عام 1992. وقد تم تأسيسها من قبل عدد من البنوك وشركات التأمين المصرية ومؤسسة التمويل الدولية وبنكين كوريين.

الدولار يعادل 3,39 جنيه مصري.

بوريالس الدنمركية تشارك ابوظبي بمجمع بتروكيماويات

■ دبي ـ رويترز: وقعت شركة ابوظبي الوطنية للنفط (ادنوك) ومجموعة بوريالس للبتروكيماويات ومقرها الدنمرك امس الاحد اتفاقا نهائيا لانتاج وتسويق البولي ايثيلين من مجمع بتروكيماويات في ابوظبي.

وقالت وكالة انباء الامارات الرسمية (وام) ان ادنوك وبوريالس وقعتا اتفاقا نهائيا لتأسيس شركة انتاج مشتركة تمتلك ادنوك 60 بالمئة منها وبوريالس 40 في المئة ومؤسسة تسويق منفصلة يكون مقرها في سنغافورة.

كانت ادنوك وبوريالس وقعتا خطاب نوايا عام 1996 لاقامة المشروع المشترك ويقوم على أساس بناء مجمع بتروكيماويات جديد تكون طاقته الانتاجية 600 الف طن سنويا من الايثيلين.

وتقدر تكاليف المجمع بنحو مليار دولار ومن المقرر ان يبدأ الانتاج في نهاية عام 2000. كانت مجموعة نيستي الفنلندية للطاقة وقعت في العام الماضي اتفاقا لبيع حصتها البالغة 50 في المئة في بوريالس لشركة او.ام.في النمساوية وشركة الاستثمارات البترولية الدولية في الامارات.

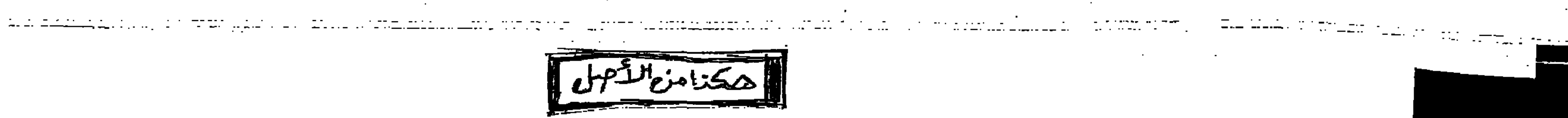
والخمسون في المئة الباقية مملوكة لشركة شتات اويل النفطية النرويجية.

اتفاق ايراني يمني لتشجيع وحماية الاستثمار

■ صنعاء ـ رويترز: قالت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) امس الاحد ان اليمن وايران وقعتا اتفاقية لتشجيع وحماية الاستثمار في البلدين.

وقالت الوكالة ان الاتفاقية تنص على «اقامة المشاريع المشتركة والحماية الكاملة للمشاريع التي ستقام في البلدين».

كما تنص الاتفاقية التي وقعها في صنعاء وزير الصناعة اليمني احمد صوفان والسفير الايراني مرتضى رحيمي على تنظيم اعادة تحويل رؤوس الاموال والارباح والفوائد الناتجة عن الاستثمارات. وقالت الوكالة ان الاتفاقية ومدتها عشر سنوات قابلة للتجديد تلقائيا لفترات مماثلة.



السنة العاشرة ـ العدد 2786 الاثنين 27 نيسان (ابريل) 1998 ـ 1 محرم 1419 هـ

نتائج ما بعد اتفاقيات اوسلو [3.3]

اسرائيل تحاول تدمير الامكانيات المادية لنشوء دولة فلسطينية مستقلة

د. مصطفى البرغوثي *

العملية الخامسة التي تقوم بها اسرائيل لنسف الامكانيات المادية لقيام دولة فلسطينية مستقلة، التي سيجري تناولها هنا، هي المحاولات الاسرائيلية لاستبدال الامال الوطنية للشعب الفلسطيني بمشاريع رمزية، مع الضغط المتواصل على السلطة الفلسطينية بهدف تحويلها الى وكيل امني.

ان النشاط الاسرائيلي، وخاصة بعد توقيع اتفاق اوسلو، كان موجها لافراغ النضال الوطني الفلسطيني من مضمونه الجوهري، حق الشعب الفلسطيني في الاستقلال وتقرير المصير. وفي كل المنعطفات التفاوضية المصطنعة بتوسيع الاستيطان، كان الجانب الاسرائيلي يحاول جر النقاش الى امور فرعية كالمطار والميناء، كما سعى بمثابرة للاستعاضة عن الحقوق العامة والطبيعية للمواطنين بالتنقل الحر بين الضفة وغزة بمنح تصاريح خاصة لمسؤولين محدودين، يكثر عددها ويقل حسب مزاج السلطة الاسرائيلية.

وما يستدعي المتابعة هنا ليس الافعال بحد ذاتها، بل النهج الذي يحركها. ان مجمل النهج الاسرائيلي التفاوضي خلال سنوات الاحتلال وخلال مفاوضات واشنطن وبعد ذلك في اوسلو كان يبحث عن نقاط ضعف لدى الجانب الفلسطيني تتيح استبدال الامال الوطنية بتلبية مصالح محددة لفترات محددة في اوقات محددة. وفي البداية كان الحديث يدور عن ايجاد قيادة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وعندما اتضح فشل تلك الاستراتيجية تعمد الجانب الاسرائيلي تضخيمها والمبالغة في حجمها، ووقع البعض بحسن نية في شراك عملية التضخيم هذه، وذلك بهدف استدراج قيادة منظمة التحرير لتقديم تنازلات اساسية خلال عملية المفاوضات، مقابل القبول بالتعامل معها كشريك اساسي في المفاوضات، ومقابل اغلاق ملف القيادة البديلة.

وقبل ذلك، شجع الاسرائيليون في الثمانينات الحركات الاسلامية وتعاملوا معها بمرونة على امل تحويلها لبديل مناقض ومضعف لمنظمة التحرير. وفي حين يمكن فهم دوافع النهج الفلسطيني الداعي الى الاستفادة من المكاسب المرحلية والجزئية كرؤوس جسور للوصول للاهداف الوطنية، فان من غير الممكن تقبل وضع تتحول فيه المكاسب الجزئية الى اهداف تكتيكية بحد ذاتها مفصولة عن الهدف الاستراتيجي. فما هي قيمة افتتاح مطار او ميناء ان كانت السيطرة على الدخول اليه والخروج منه تبقى بيد السلطات الاسرائيلية، مثلما هو الوضع القائم حاليا على الجسور والمعابر. والخيط هنا دقيق كما يلاحظ بين استخدام التراكمات الجزئية كوسيلة للوصول الى الهدف وبين القبول بها كبديل عن الوصول الى الهدف او كاطار للتعايش مع الواقع الظالم القائم.

ومثلما يصبح الميناء والمطار تعويضا زائفا عن الحدود المستقلة، يصبح طرح العيزرية او غيرها بديلا عن القدس عاصمة للدولة الفلسطينية. وفي وضع يتكاثر فيه التلاعب بالالفاظ والمسميات فان التدقيق في المضمون والمحتوى يغدو الامر الحاسم. وفي نطاق الاستراتيجية ذاتها، تعمد الحكومة الاسرائيلية الى تضخيم مسألة الامن واحتياجاتها الامنية الاحادية الجانب. ويمارس وسيمارس ضغطا بلا حدود على السلطة الفلسطينية بهدف انشاء هوة بينها وبين شعبها، او دفع بعض اجهزتها لتصبح حاجزا يعترض كل من يريد ممارسة الكفاح الوطني ضد الظلم الاسرائيلي. ومن الواضح ان هذه العملية لم تحسم وما زالت تشكل ارضية لصراع موضوعي بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، كما ستشهد هبوطا وصعودا حسب الاوضاع المحيطة.

ويكمن الرد الطبيعي عليها في محاولة ايجاد قواسم وطنية مشتركة بين كافة القوى والاتجاهات الوطنية الفلسطينية تترك هامشا واسعا لمواصلة اعمال الكفاح ضد التوسع الاستيطاني والقمع العنصري وسياسة التهويد الاسرائيلية، دون ان يعني ذلك الدخول في صراع مع السلطة الفلسطينية او القبول بما قد تضطر للموافقة عليه بحكم الضغوط الممارسة عليها. وليس من الضروري ان يكون الكفاح عنيفا في شكله كي يصبح مؤثرا. بل ان دروس الانتفاضة تعلمنا الكثير حول كيفية كشف الصورة الحقيقية للقمع الاحتلالي وتعرية طابعه امام العالم، واستخدام ذلك كوسيلة فعالة لبناء تعاطف مع الجانب الفلسطيني وحقوقه العادلة.

ان المفترق الصعب الذي تواجهه السلطة الفلسطينية والحركة الوطنية بكافة اجزائها بمن فيها المشاركون في السلطة، هو في كيفية بناء علاقة جدلية بين اجزائها في وضع اصبح فيه اتفاق اوسلو واقعا قائما، مع توجيه الانظار الى المستقبل لا تركيزها على الماضي، وسيواجه كل طرف خيارات صعبة، ولكل خيار استحقاقاته، وهي خيارات لم تعد تكتيكية، فالحياة نفسها تفرض طابعها المصيري.

ان اهم اشكاليات الوضع الفلسطيني اننا دخلنا مرحلة جديدة بخصائص جديدة ونحن ما زلنا ضمن المرحلة القديمة. فنحن لن ننتقل من مرحلة الاحتلال الى مرحلة التحرير والاستقلال، بل دخلنا طورا جديدا اسمه الحكم الذاتي المحدود ضمن رحم الاحتلال القديم والذي ما زال مستمرا. ولقد جلبت المرحلة الجديدة معها تفاعلات وتناقضات داخلية عديدة في ظل استمرار التناقض الاساسي مع الاحتلال. ولا شك ان ادارة مثل هذه التفاعلات والتناقضات بصورة عقلانية تتطلب من الجميع ادراكا متواصلا لاستمرار التناقض الاساسي واولويته. ولا يمكن النجاح في مثل هذا الامتحان دون توفر آليات ديمقراطية ومنظمات ديمقراطية.

ان الضغوط التي تمارسها اسرائيل في المجال الامني تشكل اكبر خطر على قضية الديمقراطية في فلسطين، وهي اذ تضغط بيسد على السلطة الفلسطينية للقيام باعتقالات اعتباطية، ولاضعاف دور الجهاز القضائي وتكريس نمط محكمة امن الدولة، ولاغلاق مؤسسات دون اساس قانوني، فانها تسعى باليد الاخرى الى تشويه سمعة السلطة الفلسطينية وكل الشعب الفلسطيني، مستغلة الممارسات المنافية لحقوق الانسان وغياب قوانين واضحة لتكريس الوهم بأن اسرائيل هي الديمقراطية الوحيدة الممكنة في الشرق الاوسط. والرد على ذلك لا يمكن ان يكون سوى تكريس مبدأ سيادة القانون واعطاء الفرصة للمجلس التشريعي المهمش لوضع تشريعاته موضع التنفيذ، وتعميق الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني. ان فصل السلطات في هذه الحالة واستقلالية القضاء وتعدد الاراء والتنظيمات السياسية والاجتماعية والدور الفاعل للمجلس التشريعي يمكن ان تصبح عناصر قوة هائلة للسلطة الفلسطينية في مواجهة الضغوط الاسرائيلية. وعكس ذلك فان مركزة السلطات وتهميش دور المؤسسات يسهل محاصرة السلطة بالضغوط، وهذا ما تسعى اسرائيل اليه.

ولا يحتاج الامر لاثباتات كثيرة، اذ يكفي التمعن في اسلوب عمل الادارتين الاسرائيلية والامريكية لادراكه. فقوة الكونغرس تعطي الرئيس الامريكي هامشا واسعا للمناورة عندما يتعرض للضغوط، تماما كما كان رابين وبيريز يتذرعان بقوة المعارضة الاسرائيلية لانتزاع تنازلات اضافية من الفلسطينيين. لقد تكرس في الغرب الانطباع بان العالم العربي يحكمه شيوخ قبائل، في حين ان اسرائيل دولة تحكمها المؤسسات الديمقراطية. ولذلك يجري التركيز على اضفاء الطابع الشخصي على عمليات التفاوض وادارة الصراع مع العرب. وفي عصر كعصرنا، فان الديمقراطية والتحديث العلمي يصبحان شرطين للانقاذ الوطني. وبدون اي منهما فسنكون كمن يحاول لعب النرد في ساحة تحكمها قوانين لعبة الشطرنج.

نظام البانتوستان

اما العملية السادسة، ولعلها الاكثر خطورة على الاطلاق، فتتمثل في عملية تقطيع اوصال الاراضي الفلسطينية وتحويلها الى كانتونات معزولة، او بمصطلحات النظام الذي كان سائدا في جنوب افريقيا: «بانتوستانات منفصلة».

ان هذه العملية قد ادت حتى الان الى خلق اربعة كانتونات منفصلة عمليا. قطاع غزة، والقدس، والمنطقة الجنوبية التي تشمل بيت لحم والخليل، واخيرا وسط وشمال الضفة. ويسبب اجراءات الفصل الاسرائيلية غدا التنقل بين هذه المناطق اما معقدا للغاية او يجري فقط في حالات الضرورة القصوى.

وفي اوقات الاغلاق يغدو التنقل بين هذه المناطق مستحيلا، كما يصبح التنقل بين المدن والقرى في كل واحدة منها بالغ الصعوبة. وما يجب ملاحظته هنا هو التأثير التراكمي لعمليات الاغلاق المتتالية. وفي الماضي كانت حركة السكان والسيارات والبضائع تجري بحرية بين مختلف مناطق الضفة الغربية والقطاع. ومع بدء المفاوضات بدأت اسرائيل بتصعيد تدريجي لعمليات الفصل التي انتهت الى حالة التقسيم الحالية.

ويعرقل التقسيم القائم ليس فقط النشاط الاقتصادي الطبيعي، بل وكذلك الخدمات الانسانية كالصحة والتعليم، ويعطل امكانية نشوء اقتصاد وطني وانظمة ادارة متجانسة.

وتمثل الطرق الالتفافية المنجزة وتلك قيد الانشاء ادوات تقطيع اضافية جديدة ستلتهم الاف الدونمات وتعزز نشوء نظام بانتوستانات في الضفة الغربية. وتضاف الى ذلك مخططات انشاء طرق جديدة عرضية حسب خطة شارون (3 طرق) ومردخاي (طريقين) من شأنها ان تشطر الضفة الغربية مجددا بالعرض.

ولا تتورع الحكومة الاسرائيلية عن تكريس هذا التقسيم من خلال الاستمرار في اصدار الاوامر العسكرية من قبل قيادة جيش الاحتلال الاسرائيلي. وقد كان اخرها الامر العسكري بتاريخ 97/9/4 والذي بموجبه يمنع بتسحاق ايتان الملقب «قائد عسكري منطقة يهودا والسامرة»، أيا كان من دخول مناطق «ب» و «ج» الا باذن مسبق. وذلك يعني ان كل سكان مدن المنطقة «أ» البالغة 3 % من مساحة الضفة لا يستطيعون دخول سائر مناطق الضفة بما فيها القرى والمخيمات الا باذن مسبق من الحاكم العسكري. ولا يهم ان كان هذا الامر، الذي مر دون تعليق يذكر من المفاوضين الفلسطينيين، سينفذ فورا، ام سيستعمل عند الحاجة. فالامر الجوهري انه يكرس استمرار اسرائيل بالتشريع العسكري وتقطيع اوصال الضفة رغم وجود السلطة الفلسطينية ورغم وجود مجلس تشريعي منتخب، ورغم انف اتفاق اوسلو.

وحسب المقترحات الرسمية الاسرائيلية، تريد الحكومة الاسرائيلية الاحتفاظ بمنطقة امنية عرضها 10ـ20كم على طول غور الاردن واخرى بعرض 5ـ10كم على الخط الاخضر، مع بقاء جميع اراضي المستوطنات الاسرائيلية في حوزتها، وكذلك المنطقة الصحراوية الممتدة بين جبال الضفة الغربية ووادي الاردن، وابقاء كل مصادر المياه تحت سيطرتها.

اي ان اسرائيل تريد الاحتفاظ كحد ادنى بكل مصادر المياه وسيطرة كاملة على الحدود وعلى مساحة لن تقل بحال من الاحوال عن 60ـ70 % من الضفة الغربية. وان مغزى هذه العملية الاساسي، هو تحويل الضفة الغربية من ارض فلسطينية محتلة مع مستوطنات اسرائيلية غريبة فيها، الى ارض اسرائيلية مع وجود سكاني فلسطيني متناثر يعيش ضمن محيط اسرائيلي، اي ان ما يجري في الضفة الغربية هو عملية التهويد ذاتها التي تعرضت لها مناطق المثلث والجليل بعد عام 1948.

والامر الوحيد الذي يعرقل الضم الكامل للضفة هو الوجود السكاني لاكثر من مليون ونصف فلسطيني فيها، ويثير استمرار الفصل بين غزة والضفة الشكوك بان مصيرين مختلفين يجري ترتيبهما لسكان كل منهما على المدى البعيد، بما في ذلك امكانية ربط سكان الضفة الغربية بالاردن كمواطنين دون سيادة على الارض.

مضمون الوضع الجديد الناشيء

لعل الوضع القائم في العلاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية، منذ انتخاب حكومة نتنياهو، اشبه بـ«STATUS Q» جديد، او بحالة هدنة مؤقتة ان جاز التعبير. فعملية السلام متوقفة، والموجود منها هو ما ترسخ من اتفاق اوسلو على الارض لا اكثر ولا اقل. فلا الجانب الفلسطيني قادر على توسيع انجازاته ولا الحكومة الاسرائيلية قادرة على تصفية النتائج القائمة على الارض. وقد كانت مواجهات ايلول (سبتمبر) عام 1996 تجسيدا لهذا الوضع.

ولعل حالة التوازن الجديدة، هي حصيلة الفشل المشترك للطرفين، فاسرائيل فشلت تاريخيا في ترحيل الفلسطينيين من الضفة الغربية، وهي اليوم تواجه ازمة ديوغرافية تتمثل في وجود 4،6 مليون يهودي الى جانب 3،6 مليون فلسطيني على ارض فلسطين التاريخية. وفي حين تبلغ نسبة النمو السنوي 1،7 % للسكان اليهود فانها تصل الى 4،2 % بين الفلسطينيين. وفي المقابل فقد فشل الجانب الفلسطيني حتى الان، بحكم مجموع الظروف التي قادت الى عملية السلام، في انجاز الاستقلال الوطني، وهو مضطر للتعامل مع وضع تتمتع فيه اسرائيل بهيمنة عسكرية مطلقة ودعم شامل من الولايات المتحدة.

انها حصيلة توازن غريبة بين فشلين، ومثل كل حالات الهدنة فان الاطراف تحاول استغلالها لتحسين مواقعها تمهيدا للجولة القادمة، وهي دون شك جولة المفاوضات حول الوضع النهائي.

وفي حين يحاول الطرف الفلسطيني التعلق بكل انجاز والبناء عليه، حتى لو كان رمزيا، فان الاسرائيليين منهمكون في تغيير معالم الواقع على الارض. ومثل الانشطة الكولونيالية (الاستعمارية) التاريخية الاخرى، فان عدم قدرتهم على تصفية الشعب الفلسطيني قادهم الى محاولة ترحيله وحققوا نجاحا جزئيا عام 1948، ثم فشلوا فشلا ماحقا بعد عام 1967. والان وبعد ان لم يعد الترحيل خيارا ممكنا فانهم يحاولون تعميق حالة التطويق والاستعباد الاقتصادي، بتحويل الاراضي المحتلة الى ارض اسرائيلية مع بانتوستانات (جيوب) فلسطينية معزولة، ومسح احتمال التخلص من اكبر هذه التجمعات من حيث الكثافة السكانية، وهو قطاع غزة، بفصله بمن فيه عن سائر الاراضي الفلسطينية.

ان التمعن فيما يجري في القدس تحديدا، وما يجري على نطاق اوسع على الصعيد الفلسطيني، يشير الى تبلور حالة شبه فصل عنصري وتمييز صارخ ليس على اساس اللون كما كان في جنوب افريقيا، بل على اساس الديانة اليهودية. وفي حالة القدس مثلا فان السكان الفلسطينيين يدفعون 26 % من الضرائب في المدينة، غير انهم يتلقون ما لا يصل الى 5 % من خدمات البلدية.

وفي المعدل يسمح للمواطن باستهلاك ما يتراوح بين 90ـ150م مكعبا من المياه سنويا في حين يستهلك المواطن الاسرائيلي 1150 م مكعبا، اما المستوطن الاسرائيلي المقيم في الضفة الغربية او قطاع غزة فيصل معدل استهلاكه السنوي الى 1450 م مكعبا، اي حوالي عشرة اضعاف المواطن الفلسطيني.

وفي قطاع غزة، يسيطر 5000 مستوطن على 40 % من اراضي غزة مقابل 60 % قيد استعمال اكثر من 900 الف نسمة. وفي المعدل يسيطر كل مستوطن اسرائيلي على حصة تساوي 2800 م مربع في حين لا تزيد حصة المواطن الفلسطيني عن 24م مربعا فقط. اي ان المستوطن الاسرائيلي يسيطر على ما يزيد عن حصة المواطن الفلسطيني بـ116 مرة، هذا في منطقة لا تبدو ذات اهمية استراتيجية على المدى البعيد لاسرائيل.

وفي الوقت ذاته، يهيمن المستوطنون على ثلث الاراضي الزراعية في قطاع غزة. وعلى صعيد اخر يبلغ متوسط الدخل القومي للفرد الفلسطيني 1400 دولار في حين يصل الى 17000 دولار للمواطن الاسرائيلي. ويبلغ معدل الصرف على الصحة للفلسطينيين 120 دولارا للفرد مقابل ما يزيد عن 500 دولار للفرد سنويا في اسرائيل.. الخ.

هذه هي الملامح البارزة للوضع الجديد الناشيء. وهذه هي حالة التوازن القائم، والتي تحمل في داخلها بذور انهيارها في المستقبل. فما هي ملامح هذا المستقبل اذن، وما هي آفاقه التي يمكن استشرافها من قراءة صورة الوضع الراهن؟

آفاق المستقبل

ان السياسة الاسرائيلية الحالية اذ تحاول تدريجيا تدمير الامكانيات المادية لنشوء دولة فلسطينية مستقلة، فانها ترسخ في الوقت ذاته نظام التمييز العنصري «بانتوستانات» على نمط جنوب افريقيا كآلية للسيطرة على السكان الفلسطينيين. غير انها بمحاولتها نفي الدولة الفلسطينية المستقلة، انما تنفي امكانية استمرار اسرائيل نفسها كدولة يهودية في المستقبل ايضا. وعلى أسوأ حال، واذا ما قيض لاسرائيل النجاح في التخلص من حل دولتين لشعبين، فان ما سيتكرس هو حل دولة واحدة لشعبين وليس دولة واحدة للاسرائيليين وحدهم. وذلك سيجر معه معاناة اطول للفلسطينيين والاسرائيليين معا وربما صراعا اعنف على مدار العقود القادمة.

ويحاول بعض الساسة الاسرائيليين الترويج لسيناريو بديل يتم بموجبه التخلص من قطاع غزة وربما حشر السلطة الفلسطينية فيه، مع تنظيم ترتيبات اقليمية مع الاردن بشأن سكان الضفة الغربية، تسمح لاسرائيل بالاحتفاظ بالضفة الغربية. غير ان هذه الترتيبات تتجاهل المعضلة الرئيسية وهي صعوبة تأمين الاستقرار السياسي والامني في ظل وضع كهذا.

وهناك عقبات موضوعية يصعب تخيل ان تستطيع اسرائيل تجاوزها مهما بلغ ضعف الجانب الفلسطيني، وهي:

1ـ ان ترتيبات مع الاردن بالشكل المطروح لا تستطيع تجاهل ان اكثر من 60 % من سكان شرق الاردن هم من الفلسطينيين، وهم يمثلون العنصر الاقتصادي الحاسم فيها، واذا ما افترض جدلا نجاح الترتيبات الاسرائيلية لفترة ما، فانها ستمثل قنبلة زمنية قابلة للانفجار باحتدام الصراع على الموارد المائية والاقتصادية والحقوق الاجتماعية والانسانية.

2ـ ان ترتيبات التمييز العنصري ستصطدم، في حال استمرار اسرائيل في احكام سيطرتها على الضفة الغربية، بواقع ان حوالي مليون فلسطيني يعيشون ضمن حدود اسرائيل ويتمتعون بحقوق المواطنة ولو جزئيا فيها، بما في ذلك انهم يشكلون قوة سياسية فاعلة قادرة نظريا على السيطرة على حوالي 15 % من مقاعد الكنيست. وبكلمات اخرى فان اشكال التمييز العنصري تحمل في داخلها عنصر التآكل او التفتت المستقبلي في اتجاه تحول اسرائيل الى دولة ثنائية القومية.

3ـ ان ترتيبات اوسلو، وما رافقها من نشوء اول سلطة فلسطينية في تاريخ الشعب الفلسطيني، ورغم كل التقييدات التي تتعرض لها، قد غذت النزعة الوطنية وعمقت الانفصال بين المجتمع الفلسطيني والاسرائيلي. والمفارقة، فقد كان ذلك ايضا احد اهم اهداف حزب العمل الاسرائيلي الذي رمى الى اخراج قضية الاراضي المحتلة من ذهن الحياة اليومية للمواطن الاسرائيلي. وهو امر يفسر الى حد ما خمود حركات السلام في اسرائيل لفترة طويلة، اذ افتقدت مع ترتيبات اوسلو للدافعية الذاتية التي حركتها بقوة خلال ايام الانتفاضة.

4ـ ان هناك شبه اجماع دولي على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. وهذا الاجماع، الى جانب الوعي بابعاد القضية الفلسطينية، يخلق مصاعب جمة امام المتطرفين الاسرائيليين الذين ما زالوا يحلمون بطرد الفلسطينيين من الضفة الغربية، ويسعون لتنفيذ مشاريع التطهير العرقي في القدس الشرقية.

5ـ لعل من فضائل حكومة نتنياهو النادرة انها عمقت الشرخ بين العالم العربي واسرائيل ووجهت ضربات شديدة لانشطة التطبيع التي ازدهرت في عهد حكومة حزب العمل. وكان فشل مؤتمر الدوحة الاقتصادي نموذجا لذلك. رغم اتفاقات السلام بين اسرائيل ومصر والاردن، تعيش المنطقة موجات متلاحقة من التوترات مع الدول العربية كمصر وسورية التي لا تستطيع تجاوز مشاكل التنافس الاقليمي والاستراتيجي مع اسرائيل، بغض النظر عن القضية الفلسطينية التي تغذي كذلك مشاعر العداء الشعبي في هذه الدول لاسرائيل والترتيبات التطبيع معها.

وذلك ما يفسر تفكك التحالف القديم ضد العراق، والاستياء من المناورات العسكرية الاسرائيلية التركية، والامتعاض من استفراد اسرائيل بالمكاسب الاقتصادية لعملية السلام.

6ـ ان الدعم الامريكي غير المحدود لاسرائيل مرتبط كذلك بقدرة اسرائيل على خدمة عناصر الاستقرار الاستراتيجي في المنطقة للمصالح الامريكية. وهذا يضيف اعباء جديدة على السياسة الاسرائيلية ليس من السهل تجاهلها.

وخلاصة القول فان المأزق الذي تعيشه المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية ليس عابرا، بل هو مأزق استراتيجي عميق. ويجب التمييز هنا بين عملية اوسلو واتفاق اوسلو. لقد كان اتفاق اوسلو اعلان مبادىء لاطلاق عملية تستهدف الوصول الى ترتيبات سلام نهائية عبر سلسلة من المراحل الانتقالية. وفعليا فان عملية اوسلو قد تم قتلها من قبل حكومة نتنياهو في حين ان ما تحقق من نتائج اتفاق اوسلو، او مرحلته الاولى بالتعبير الادق، ما زال قائما على الارض حيا ويتنفس. وهو مثل مولود ماتت امه، وليس من المعروف ان كانت ستظهر ام جديدة تتبناه، او سيواصل النمو ليغدو مخلوقا مشوها وغريب المعالم.

وتحاول اسرائيل جمع ضدين لا يمكن الجمع بينهما: فصل المجتمع الفلسطيني عن الاسرائيلي وضم معظم الاراضي المحتلة لاسرائيل. ويعيش المواطنون الفلسطينيون ما يمكن تسميته «حالة انفصام شخصية جماعي» اذ يشعرون داخل المدن بانهم كيان فلسطيني «مستقل» في حين يعيش اكثر من 60 % من السكان في الريف والمخيمات تحت الاحتلال العسكري الكامل، ويعاني الجميع من الهيمنة والتمييز الاقتصادي والعنصري. وفي مواجهة عملية تفتيت المجتمع الفلسطيني الى كانتونات، تتكون حالة انكفاء على الذات وتتعزز الميول المحلية والفئوية، وحتى العشائرية الضيقة.

وهكذا فان العمليات بمجملها تشبه وصفة مريعة لتحضير انفجار حافل بالتناقضات. ولن تستطيع سوى قوة واحدة اخراج اسرائيل من قصر نظرها الشامل. غير ان امكانية حدوث ذلك في ظل توازنات القوى على الساحة الامريكية لا يعدو حدود لاحلام اليقظة، بالاضافة الى طغيان مهام الساعة على كل نشاط دبلوماسي في عصر تراجع فيه التخطيط الاستراتيجي للدول العظمى لمصلحة الاهداف الانية، وذلك تحت ضغط السعي الملح وراء اصوات الناخبين. انها حالة هدنة رسمية في ظل صراع فعلي يجري على شفا الهاوية. وفي اطاره تجد السلطة الفلسطينية وتيارها المركزي نفسيهما مشغولين ومقيدين بعملية عقيمة الجدوى. غير انها تشل بحكم التزامها واستحقاقتها القدرة على الفعل الاستراتيجي لتغيير ميزان القوى. وفي القطب الاخر، تقف حركة حماس التي تنشط بقدر عال من البراغماتية والمثابرة تحضيرا لما هو قادم، في حين يتلفت جزء هام وعريض من الجمهور باحثا عن البديل الديمقراطي، الذي طال انتظاره، وادى تأخره الى تعميق اعتكاف الجمهور عن الممارسة السياسية.

* سياسي وباحث من فلسطين

الاصلاح الاقتصادي في اليمن [2.2]

النتائج الايجابية للاقتصاد اليمني اعادت الثقة به في الهيئات الاقتصادية الدولية

عبد العزيز عبد الغني *

اما في المجال التشريعي والقانوني فقد تم انجاز صياغة برنامج شامل لاصلاح النظام القانوني للدولة وتطويره من خلال رؤية علمية وعملية للعملية التشريعية برمتها وكجزء متمم ومكمل لتلك الاصلاحات فقد تم انشاء نيابة ومحاكم الاموال العامة التي قامت بدورها في مكافحة كل اشكال العبث والاختلاسات من المال العام.

ولان اجراءات الاصلاح الاقتصادي تنتج بالضرورة آثارا اجتماعية سلبية تؤثر على بعض فئات المجتمع وذلك من جراء تحريك اسعار بعض السلع والخدمات المدعومة وتحريك السعر الجمركي فان الحكومة قد اتخذت العديد من التدابير التي من شأنها تخفيف حدة المعاناة عن تلك الفئات حيث تم اعتماد بدل غلاء معيشة اضافي للعاملين والموظفين في الجهاز الاداري للدولة ومنتسبي القوات المسلحة والامن والسلطة القضائية ووحدات القطاع الاقتصادي والمتقاعدين.. ففي عام 95 جرى اعتماد بدل غلاء معيشة بما نسبته 50% من الراتب الاساسي للدرجات الدنيا على ان لا تقل في كل الاحوال عن (1000) ريال من الراتب وفي عام 1996م تم اعتماد بدل غلاء معيشة في الباب الاول بمبلغ (8) مليار ريال، وكذا مبلغ 700 مليون ريال للمتقاعدين من المدنيين والعسكريين في اطار الباب الثالث من الموازنة وهذا بعد اضافة بدل غلاء المعيشة السابق الى الراتب الاساسي [illegible] (50) مليون دولار.

واقامة صندوق الرعاية الاجتماعية الذي يقدم الدعم المادي المباشر للعائلات والاسر الفقيرة والمعدمة حيث رصدت له من الميزانية العامة للدولة مبلغ مليار ريال.

بالاضافة الى المشاريع التي تضمنتها الموازنة والتي تتطلب لتنفيذها كثافة في الايدي العاملة التي تتوزع على جميع محافظات. حيث تضمنت ميزانية عام 1995 مبلغ نصف مليار ريال اخر لشق وسفلتة شوارع المدن الرئيسية والثانوية بهدف توفير اكبر عدد من الفرص الجديدة لتشغيل الايادي العاملة كما تضمنت ميزانية عام 1996 مبلغ اثنين مليار ومئتين مليون ريال في القسم الاستثماري لمشروعات الاشغال العامة في جميع محافظات الجمهورية لنفس الغرض. بالاضافة الى برنامج مكافحة الفقر والممول من الامم المتحدة وبمبلغ (40) مليون دولار تقريبا. كما اهتمت الحكومة بتوفير المواد الغذائية الاساسية المدعومة وتوزيعها بالاسعار الرسمية للمواطنين واتخذت العديد من الاجراءات التي ضمنت توفير هذه المواد بالكميات الكافية لحاجة المواطنين من خلال تقدير وتحديد الاحتياجات من السلعتين وفقا لمعدلات وانماط الاستهلاك.

ذلك بالاضافة الى الاخذ في الاعتبار متطلبات خطة توزيع جديدة والتي تنفذ بواسطة المؤسسات التموينية وشركة التجارة الداخلية والقطاع الخاص تحت اشراف وزارة التموين ومكاتبها في موانىء الجمهورية والمحافظات لضمان تسليم كل الكميات للموزعين الرئيسيين ثم لمندوبيهم وحتى وصولها الى المحافظات والمديريات والقرى طبقا لكشوفات التوزيع المستندة على نتائج التعداد العام للسكان والمساكن [illegible]

وبالنظر الى النتائج الايجابية التي تحققت على صعيد الاقتصاد الوطني واستعادة الثقة والمصداقية لدى المنظمات والهيئات الاقتصادية الدولية [illegible] الجمهورية اليمنية الى برنامج الاصلاح الهيكلي المعزز (ESAF) بشروطه الميسرة والذي يغطي الفترة (تموز (يوليو) 97ـ حزيران (يونيو) 2000) والتي تتركز اهم عناصره في:

ـ الاصلاح الوظيفي والاداري.
ـ الاصلاح الهيكلي لمختلف قطاعات الاقتصاد والادارة والانتاج والخدمات.
ـ اصلاح آليات الدعم ومؤسسات الضمان الاجتماعي.
ـ اصلاح واعادة الهيكلة لمؤسسات القطاع العام.
ـ اصلاح القطاع المصرفي والبنكي.
ـ تحقيق معدل نمو حقيقي في القطاع غير النفطي بنسبة 6% في المتوسط.
ـ الا يزيد التضخم خلال فترة البرنامج عن 5% في المتوسط على الاكثر.
ـ تحقيق معدلات ثابتة للادخار والاستثمار نسبة الى الناتج المحلي الاجمالي.
ـ مستوى كاف من الاحتياطات الرسمية من النقد الاجنبي للحفاظ على 4،5 شهر لتغطية الواردات.
ـ تحسينات هامة في المؤشرات الاجتماعية من خلال الزيادة الاساسية في مخصصات ميزانية التعليم والصحة وتعزيز ترتيبات شبكة الامان الاجتماعي.
ـ زيادة نفقات الاستثمار العام الى 9% تقريبا من الناتج المحلي الاجمالي عام 2000م.
ـ مراجعة اوضاع القطاع المصرفي.
ـ ازالة العقبات امام الانتاج الموجه للتصدير والاستثمار.
ـ توسيع افاق نشاط القطاع الخاص من خلال برنامج الخصخصة.

اما بالنسبة لبرنامج السنة الاولى من عملية الاصلاحات الاقتصادية (تموز (يوليو) 97ـ حزيران (يونيو) 98) فان البرنامج يهدف الى:

ـ نمو الناتج المحلي الاجمالي غير النفطي بـ5،5%.
ـ المزيد من تخفيض التضخم.
ـ تقليص عجز الموازنة النقدي الكلي من 3% من الناتج المحلي الاجمالي.
ـ احتواء عجز الحساب الجاري الخارجي عند اقل من 2%.
ـ زيادة احتياطيات النقد الاجنبي الذاتية لدى البنك المركزي لتغطية الاستيراد.
ـ زيادة محسوسة في المدخرات الوطنية والاستثمار المحلي مدعومة بزيادة مدخرات القطاع العام.
ـ المحافظة على استثمار القطاع العام عند حوالي 4% من الناتج المحلي الاجمالي.

ان تقييم نتائج تنفيذ برنامج الاصلاح الهيكلي الـ(ESAF) للفترة من تموز (يوليو) الى كانون الاول (ديسمبر) 97. تشير الى تحقيق النتائج التالية:

ـ خفض عجز الموازنة العامة للدولة الى 1% من الناتج المحلي الاجمالي.
ـ تحقيق فائض جاري في ميزان المدفوعات.
ـ تحقيق نمو موجب يقدر بـ5%.
ـ خفض التضخم الى حوالي 5%.
ـ وصول الاحتياطيات الرسمية من النقد الاجنبي الى ما يقارب 5 اشهر من الواردات.
ـ تحقيق ابعاد المديونية الخارجية للمديونية الروسية من خلال نادي باريس بمقدار 80% اضافة الى تطبيق امتيازات نابولي التي تقضي بتخفيض 67% من المديونية وجدولة المتبقي على فترات زمنية تصل الى 40 سنة.
ـ حصول اليمن على مبلغ 1،800 مليار دولار من الدول المانحة الذي عقد في بروكسل مؤخرا لدعم الاصلاحات الاقتصادية في اليمن.

تلك هي باختصار بعض ملامح برامج الاصلاحات الاقتصادية في اليمن منذ الشروع بتنفيذها في عام 95 [illegible]

* رئيس المجلس الاستشاري في اليمن

ورقة عمل القاها في المؤتمر الاقتصادي اليمني الثاني المنعقد في صنعاء في الفترة 18ـ20 نيسان (ابريل) الجاري.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح

«القدس العربي»

ملاحظات على برنامج «ام.بي.سي» حول العرب واسرائيل

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تابعت باهتمام الحلقات التي يذيعها مركز تلفزيون الشرق الاوسط «ام.بي.سي» عن الصراع العربي ـ الاسرائيلي بمناسبة مرور خمسين عاما على قيام الدولة العبرية. ولفت نظري ان هذه الحلقات اعدت بطريقة حيادية تماما، ولا اقول اكثر من ذلك، ويهدف مخاطبة الانسان الغربي المتعاطف مع اسرائيل وليس الانسان العربي الذي يعتبر اسرائيل عدوا غاصبا وما يزال.

ملاحظاتي على هذه الحلقات والاخيرة منها خاصة التي تناولت حرب العاشر من رمضان، اوجزها في النقاط التالية:

● اولا: اغفلت الحلقة الحديث عن اي دور عراقي في هذه الحرب رغم اننا نعلم جيدا ان العراق ارسل قوات الى سورية، حيث رابطت الدبابات العراقية في مواقع دفاعية على مشارق العاصمة.

● ثانيا: اغفلت الحلقة اي دور لليبيا في الحرب، ونحن نعلم جيدا ان ليبيا زودت مصر بطائرات ومعدات عسكرية متقدمة. ولارسلت قوات.

● ثالثا: لم تشر الحلقات على الاطلاق الى انتقالات المسؤولين المصريين احتجاجا على زيارة الرئيس السادات للقدس المحتلة، كما لم تشر الى رد الفعل العربي على الزيارة.

● رابعا: اغفلت الحلقات تماما، وربما بطريقة متعمدة، اقامة الولايات المتحدة الامريكية جسرا جويا لتزويد الدولة العبرية بالاسلحة الحديثة المتطورة.

● خامسا: جرى اغفال جميع اعمال المقاومة الفلسطينية والعربية ضد اسرائيل في جنوب لبنان وداخل الارض المحتلة، مثلما جرى ايضا عدم الاشارة الى وجود قوات كويتية وفلسطينية قرب قناة السويس.

ختاما، آمل ان نسمع آراء المؤرخين العرب على بعض «الحقائق» التي وردت في البرنامج، خاصة تلك المتعلقة بمذبحة دير ياسين. حيث حرص مقدمو البرنامج على التقليل من شأنها.

اسماعيل ابو عميرة
المانيا

لماذا لا نقلد الجمهورية الاسلامية الايرانية؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عبد الله الشيخ محمد من دمشق تجنى والله في «القدس العربي» الصادرة يوم 1998/4/10 على العالم الاكاديمي الدكتور علي تايه لائما له بأعنف اللوم لانه قال حقيقة تاريخية لا ينكرها إلا مكابر وهي انتشار المثلية بين العرب قبل الاسلام وبعده لدى الخاصة والعامة وبين الخلفاء والشعراء والفقهاء والاحرار والعبيد كما كان حب الغلمان معروفا ومعترفا به في اليونان والرومان ومصر الفرعونية وفي بلاد الرافدين حين كتب جلجامش ملحمته المعروفة رثاء لغلام احبه حتى الجنون كما كانت منتشرة في الصين القديمة بين الشعب والاباطرة على حد سواء. واثبت علماء الاجناس انها عادة عريقة وواسعة الانتشار بين القبائل البدائية في القارات الخمس كما اشار لذلك الدكتور علي تايه مما يدل على ان اسبابها اصيلة في النفس البشرية والفطرة الانسانية. لهذه الاسباب الوجيهة والعلمية اتفق مع الاستاذين علي تايه واشرف عبد الفتاح عبد القادر على الغاء عقوبة المثلية في الدول الاسلامية أسوة حسنة بالجمهورية الاسلامية الايرانية التي الغتها من قانونها الصادر عام 1996، وبهذه المناسبة اقترح على منظمة المؤتمر الاسلامي تبني الدعوة الى توصيل القوانين في بلداننا الاسلامية باتجاه الرحمة التي هي شرط تطبيق شريعة ديننا الحنيف وذلك بالغاء كل العقوبات البدنية كالرجم وقطع اليد والجلد والتعزير تطبيقا لبنود ميثاق حقوق الانسان المقدسة. والله من وراء القصد.

محمد رضا قاره
بنزرت ـ الجمهورية التونسية

الجيش الاسلامي للانقاذ الى أين؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ما من مسلم غيور الا وشعر بالطعنة في سويداء القلب وهو يقرأ بعينين ذاهلتين الخبر الذي نشرته «القدس العربي» يوم 1998/4/17 ص 7: «الجزائر مقتل اربعة اسلاميين على يد عناصر من الجيش الاسلامي للانقاذ».

وهكذا تكون خاتمة المطاف في الرحلة الجهادية الجزائرية اسلاميين يقتلون اسلاميين. تلك هي الاستراتيجية التي خطط لها ونجح فيها الحكم عندما اوقع الجيش الاسلامي للانقاذ في فخ عصيانا لاوامر شيوخ الجبهة وخاصة الشيخين علي بلحاج وعباسي مدني. هذا الاستسلام للحكم لم يحظ بتاييد احد من قادة الانقاذ باستثناء الشيخ رابح كبير كما اكد ذلك الاخ قمر الدين خربان.

انه لعار ان يبيع المجاهدون دينهم بدنياهم وان يتحولوا بين ليلة وضحاها الى ميليشيا من ميليشيات النظام لمطاردة وقتل اخوة لهم.

انها لطعنة لامال كل مسلم في الجزائر وخارجها ان يقبل الجيش الاسلامي للانقاذ التحول الى ميليشيا لجيش يقتل الاسلاميين اليوم ويطلق النار على الجياع المتظاهرين غدا عندما يشرع الحكم في تنفيذ اوامر صندوق النقد الدولي القاضية بمزيد من تجويع المستضعفين وتضخيم جيش العاطلين. استسلام الجيش الاسلامي للانقاذ القصد منه شل لارادة الشعوب الاسلامية القريبة والبعيدة عن مجاهدة الحكومات التي نصبها طواغيت الغرب والصهاينة لتهديم اركان ديننا والاستهتار بقيمنا ونهب ثرواتنا ما ظهر منها وما خفي.

حسن الامين
ليون ـ فرنسا

رأي القدس

معاهدة مكافحة الارهاب العربية

وقع وزراء الداخلية العرب يوم الاربعاء الماضي المعاهدة الاولى المشتركة لمكافحة الارهاب في مقر الجامعة العربية في القاهرة التي تنص على «عدم تنظيم او تمويل او ارتكاب الاعمال الارهابية او الاشتراك فيها بأي صورة من الصور» كما اكدت ايضا على «تبادل المعلومات حول الانشطة الارهابية وتسليم الاشخاص المتهمين بالتورط فيها».

وتعكس عملية توقيع هذه المعاهدة، وبالاجماع، حالة القلق التي تنتاب معظم الحكومات العربية من حركات المعارضة، واعمال العنف التي تنفذها بين الحين والاخر.

فقد جاء تعريف الارهاب وفقا للمعاهدة ونصوصها تجسيدا لهذا القلق، فالارهاب هو «كل عمل من اعمال العنف، وكل تهديد باللجوء الى العنف مهما كانت دوافعه واهدافه، ويقصد الى القيام بعمل اجرامي ضد الافراد او المجموعات، ومن شأنه ان يثير الرعب او يعرض حياة السكان وامنهم للخطر».

واللافت ان هذا التعريف ينطبق بالدرجة الاولى على الجماعات الاسلامية المسلحة التي تستخدم العنف في دول مثل الجزائر ومصر وليبيا في محاولة لاضعاف الانظمة القائمة ومحاولة استنزافها اقتصاديا، مثلما حدث في المجزرة الارهابية الاخيرة التي استهدفت السياح الاجانب في مدينة الاقصر.

واللافت ايضا ان وزراء الداخلية العرب فرقوا بين الارهاب والكفاح المسلح، واعتبروا جهاد منظمات مثل حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وحزب الله اللبناني، عملا مشروعا من اعمال المقاومة لا يندرج في خانة الارهاب.

ومن الصعب تصور اي تطبيق عملي ناجح وموحد لمثل هذه المعاهدة، رغم توقيعها من جميع الدول العربية، لسبب بسيط، وهو ان معظم اعمال العنف او الارهاب يجري تمويلها من قبل دول عربية على خلاف مع نظيراتها، ويرتفع حجم هذا التمويل وينخفض حسب مؤشر العلاقات العربية ـ العربية.

فمعظم الدول العربية تستضيف على اراضيها حركات معارضة، بعضها يستخدم الارهاب ضد النظام الذي يعارضه، ويصدر صحفا ومجلات تطالب بالاطاحة وبالقوة المسلحة بالانظمة. فهل سيتم تسليم زعماء هذه المعارضات الى دولهم بمقتضى هذه المعاهدة، واغلاق مجلاتهم واذاعاتهم وصحفهم بالتالي؟!

المعاهدة فضفاضة ومليئة بالتناقضات والثغرات وجاءت لتخدم مصالح الانظمة وتحافظ على استمرارها دون ان تنظر نظرة حقيقية الى جذور مشكلة الارهاب، وتعمل على تسويتها.

فالارهاب وفق اكثر التعريفات دقة هو استخدام العنف لتحقيق اهداف سياسية خارج اطر المؤسسات الديمقراطية في الدولة. واذا اخذنا هذا التعريف وطبقناه على معظم الدول العربية، نجد انها جميعا لا تتيح حريات التعبير والتعددية السياسية في دولها، مما يعطي الحجة والذريعة لبعض الجماعات المتطرفة لممارسة العنف.

وربما لا نبالغ اذا قلنا ان معظم الحكومات الحالية وصلت الى الحكم بوسائل العنف وليس عبر القنوات الديمقراطية التقليدية، وتتساوى بطريقة او بأخرى مع الجماعات التي تصمها بالارهاب.

ان ادانة الارهاب بكل اشكاله واجب على كل مواطن عربي، ايا كان مصدره، لانه ليس هناك اكثر اجراما من ترويع الابرياء وتفجيرهم على غفلة من قبل متطرفين مهووسين ليست لهم اية علاقة بالقيم والشرائع. ولكن في الوقت نفسه مطلوب من وزراء الداخلية الذين وقعوا هذه المعاهدة ان يلتزموا بالشق المتعلق بهم في العقد الاجتماعي مع شعوبهم، اي الكف عن كل الوسائل القمعية غير المشروعة من قتل وتعذيب ومحاكم صورية، ومصادرة للحريات باشكالها كافة.

فكلما اتسعت دائرة الحريات كلما تراجع الارهاب وكلما زادت المشاركة الشعبية في الحكم وسلطة اتخاذ القرار كلما انعزل الارهابيون وضاقت قاعدتهم. اما استخدام العنف في مواجهة العنف وفي محاولة السيطرة عليه، فهو اسلوب لم يثبت نجاحه، وحتى وان نجح في بعض المناطق فالى حين.

سامعة يامي هذا اللي إسمه بتلر والا هتلر
بيقول التقرير ناقص . يعني مافي
لادواء
ولاحليب لأخي

حسين جاسم 98

مرونة الموقف الليبي امنت دعم المنظمات الدولية

محمد كريشان

رضي الخصمان ولم يرض «القاضي».. هكذا تبدو الامور الان بعد ان توصل ممثلو اسر الضحايا البريطانيين في انفجار الطائرة الامريكية فوق سماء لوكربي باسكتلندا عام 1988 الى اتفاق مع الحكومة الليبية. لكن هذا الاتفاق سرعان ما رفضته واشنطن زاعمة ان هؤلاء الذين زاروا طرابلس «لا يمثلون الا انفسهم».

لقد ابدت القيادة الليبية من المرونة في قضية «لوكربي» ما جعلها تحظى بدعم كل المنظمات الاقليمية من عربية وافريقية واسلامية لا سيما بعد قرار محكمة العدل الدولية الاخير القاضي بصلاحية هذه المحكمة النظر في اصل الحادث الذي اودى بحياة مئتين وسبعين مما كرس اكثر فاكثر عزلة الموقفين الامريكي والبريطاني اللذين ظلا متمسكين بضرورة تسليم الليبيين المشتبه فيهما للمحاكمة في اسكتلندا او الولايات المتحدة.

لقد كانت زيارة ممثلي اسر الضحايا البريطانيين الى طرابلس والالتقاء بالعقيد القذافي فرصة لمزيد من بلورة بعض تفاصيل الحل الوسط الذي كانت قد ارتضته ليبيا منذ فترة والقائم على الاستعداد لتسليم المشتبه بهما للمحاكمة في بلد محايد ولكنها اضافت هذه المرة بأنها تقبل ذلك بغض النظر عن القضاة ومن يختارهم وكيفية اختيارهم، بل انها ترضى بأن يكون رئيس المحكمة اسكتلنديا يعينه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وان تجري المحاكمة وفق القانون الاسكتلندي.

ـ ماذا ينتظر من طرابلس اكثر من هذا؟!! ومع ذلك استنفرت واشنطن في ركوبة رأسها ومعها لندن متحججتين بقرارات مجلس الامن الدولي في هذا الخصوص، وكأن هذه القرارات «تنزيل حكيم» لا مجال لمراجعتها في ضوء المستجدات الاخيرة التي جعلت من استمرار الحصار المفروض على ليبيا منذ ست سنوات ظلما مفضوحا، بل ان تحرك اهالي الضحايا انفسهم وقيامهم بزيارات هنا وهناك دليل قوي على انهم ضاقوا ذرعا من التوظيف السياسي لمأساتهم في حين انهم لا يريدون سوى محاكمة عادلة تبين الحقائق، حتى تندمل جراح بقيت مفتوحة طوال عشر سنوات، وكل طرف يأتي لينكأها فقط لتستمر العقوبات على طرابلس وليس للقبض على الحقيقة.

واذا كانت الديبلوماسية البريطانية تهدف حقا الى ان تكون مبنية في عهد حكم حزب العمال على الاعتبارات الاخلاقية والقيم كما تم الوعد بذلك ابان الحملة الانتخابية التي اوصلت هذا الحزب الى الحكم بعد سنوات طويلة من المعارضة. فالفرصة مواتية فعلا الان، فاصدار اول تقرير بريطاني رسمي عن وضع حقوق الانسان في دول عديدة سنة جديدة محمودة، لكن الاهم منه ان تتجه لندن الى التخلص من هذه التبعية المذلة لواشنطن في كل شيء، ولتكن قضية لوكربي اول خطوة في هذا الاتجاه فذلك افضل الف مرة من الاصرار على الخطأ والتمسك بالمثل القائل «معيز ولو طارت»!!

بريطانيا تتعهد خاتمة الملف الفلسطيني

هل ينجز بلير في نهاية القرن ما ابتدأه وعد بلفور؟

مطاع صفدي *

علامة التدخل البريطاني في الاستعصاء الراهن لما يسمى بانسداد العملية السلمية، ليست علامة تفاؤل بحل صار القرب الى طلب المعجزات منه الى طلب الممكنات. غير ان الهوس بالمعجزات يلقي على هذا التدخل من الاماني المكبوتة، ما لا يحتملها ولا يستحقها معا. والواقع فان التتبع الموضوعي لتسلسل الاحداث يكشف بسهولة ان كل ما يجري الان من تحركات دبلوماسية حول الاستعصاء السلامي، انما يندرج تحت العنوان الاصلي للمرحلة التفاوضية وتحت عنوان لا يريد ان يعترف به احد. وهو ان اسرائيل لم تعد تحتاج الى بذل اية تنازلات لقاء ما لا تحتاجه ولا تريده مما سيقدمه لها الفلسطينيون او بقية العرب لقاء هذه التنازلات ـ وهذه الكلمة في حد ذاتها: التنازل وتصريف الفعل ومشتقاته، قد تلخص جوهر المشكلة القائمة على مستوى صراع الوجود بين المشروعين العربي والاسرائيلي، وليس على مستوى السياسة والدبلوماسية فحسب.

ان (نجاح) المشروع الصهيوني يجعله يعتبر كل ما يقدمه الى الجانب الاخر هو من ممتلكاته وخصائصه التي يستحقها هو وحده، ولا تعطى الى الاخر مجانا تقريبا، لانه لا يستحقها. فالتدخل البريطاني جاء ينقذ واقعا وقع، ويطلب الان الاعتراف به، وتلك مهمة قديمة لسياسة بريطانية تقليدية ازاء مختلف التطورات العربية. فما زالت بريطانيا هي نفسها راعية مشروع التجزئة والتفتيت للعالم العربي في عصوره الحديثة. وما زالت هي بائعة فلسطين في سوق النخاسة الصهيونية وراعية التقسيم الاول، ولماذا لا تكون هي البائعة لما تبقى من فلسطين والراعية لمسلسل تقسيم التقسيم الراهن.

المعنى الوحيد للمطلب الوحيد الذي تقدم توني بلير به الى ياسر عرفات، والذي ينص على الفصل بين الاجراءات الاقتصادية، ومصطلح اعادة الانتشار، ليس هدفه الا هذا الفصل بالذات. وهو ان الارض اصبحت في خبر كان، وذلك منذ ان تقلص مطلب الارض كوطن، الى مطالب النسب المئوية تحت العشرة في المئة او فوقها قليلا. فالاولى بأهل الارض ان يتناسوها، ويبحثوا عن مطار ومصنع ومرفأ. والبديل (الاقتصادي) جاهز دائما مقابل مسلسل البيع المتتابع لارض الاجداد والاحفاد. فالقانون لا يزال هو عينه منذ البداية. ليس لليهودي الا ان يأخذ، وليس على الفلسطيني سوى ان يعطي. والانكليزي العتيق ليس له الا وجه (بلفور) الذي يتلبسه وجه توني بلير اليوم.

والتدخل البريطاني المفاجئ يريد ان يسمي الحالة الراهنة باسمها الصريح، بناء على كل ما يخوله له ماضيه الاستعماري العريق بوضع الخرائط، ورسم حدود العشائر كحدود دول وانظمة سياسية مستقرة. فالكيان الوهمي الفلسطيني الراهن بلغ اقصى حدوده المقررة، حتى وان اكتسب بعض الكسور العشرية الجديدة. فان فئات السلطة الموهومة لن تجلب الا فئات الوطن المسروق.

اما التدخل البريطاني فلا ينوب الا عن ذاته، وليس عن امريكا ولا عن اوروبا. وقد آلى على نفسه اعداد الخارطة الاخيرة لهذا الكيان الذي هو اكثر من بلديات بقليل، واقل من دولة بكثير وكثير جدا.

وفي حين يصر الواهمون، او مصطنعو الايهام، على تسمية الوقائع بغير اسمائها الحقيقية، كأن يعتبرون مثلا ان (نهاية) المفاوضات هي توقف مؤقت، وان (اختتام) و(ختم) المفاوضات هي انسدادات عابرة، وان (الواقع المفروض) هو سياسة شخصية لنتنياهو، وان الضغوط العالمية من امريكية اولا واوروبية ثانيا، يمكنها ان (تعيد السلام الى مساراته الطبيعية)، فان بريطانيا وحدها تتعامل مع الوقائع. توكلت تدخلها في اللحظة المناسبة. ذلك ان المجتمع الدولي، وليس سواه، اوكل اليها اغلاق الملف الفلسطيني، مثلما اوكلت الى نفسها، في الماضي انجاز معظم عناوين ذلك الملف ومتعطفاته الداخلية. وقد حدث هذا التوكيل، بالاعلان او التورية، مرة بعد مرة، وخاصة فيما يتعلق بالجغرافية السياسية لماضي فلسطين ومعظم الشرق العربي، ولحاضرهما، المتمادي الى المستقبل بدون اي تعديل من قبل اهل هذه الجغرافية او سكانها او ضحاياها بالاحرى.

وللمرحلة الراهنة من استعصاء السلام، او مفاوضات السلام، ليست مكرسة لتغيير سياسة اسرائيل، واقناع نتنياهو بفضائل التنازلات عن فتات الارض والسيادة، لكنها مرحلة (تطويع) الفلسطينيين والعرب على التأقلم مع واقع النهاية غير المعترف به حتى الان. فمن يتغير هم الساسة الخاسرون دائما. والاعذار التي تطلق جزافا من اجل تبرير (العجز) الامريكي، هي اعذار لمطلقيها بالاحرى. والدليل ان توني بلير اخذ على عاتقه ذات المهمة التي يتولاها عمليا رئيس امريكا كلينتون. لكن هذا الاخير ترك وضوح القصد لصاحبة الهيمنة التاريخية على جميع الملفات العربية التي تم اغلاقها كما هو مرسوم لها في الخارطة السياسية، وبقي الملف الفلسطيني وحده ينتظر نزول الستار عليه للمرة الاخيرة. ولعل التنفيذ او احد عناصره المؤثرة، سيقع على عاتق بريطانيا، كما هو باد من المنعطف الذي يأخذه مجرى الاحداث الدبلوماسية المتلاحقة فمن هو الاجدر بتركات الاستعمار الا صاحبه القديم الجديد.

وللمنعطف الراهن زلخر بالاسفار واللقاءات على مستوى القيادات وممثليها. حتى القاهرة التي تستقبل نتنياهو بعد قطيعة خصام علني، اصبحت على استعداد لمحادثات تستهدف اولا وقف التدهور في علاقاتها (الخاصة) مع اسرائيل. وقد صار من تقاليد المسيرة التفاوضية السعي لدى مصر من اجل تحييد موقفها، او على الاقل تمييزه عن بقية المواقف العربية. لكن مصر كافحت طيلة حقبة نتنياهو، من اجل ان تنأى عن ادوار الوسطات (الحيادية) مع ابناء جلدتها. وكادت مصر ان تقترب من موقعها الاصلي والتاريخي، حيثما تتمترس الحقوق العربية وراء وضوحها الناصع.

والعودة الى اللغة الدبلوماسية هي وحدها فقط التي تبرر غسل العلاقات مع اسرائيل، واعادة فتح الطريق امامها من جديد نحو القاهرة، كما لو كانت سالكة دائما. فان استنفار الفعالية المصرية يمر اولا من مدخل المصالحة مع نتنياهو، او الصفح عن هفواته، لكن الرأي العام المصري لن تنسى ذاكرته اكوام الشتائم التي رمته بها صحافته طيلة فترة حكمه المنصرمة. وقد شاركت مع تلك الصحافة رموز قيادية رئيسة، بالتصريحات والنعوت السلبية. غير ان الضرورات احكامها في النهاية. وحكمها الان يتطلب استقبال نتنياهو من جديد، والشروع معه من درجة الصفر او ما يشبهها، فيما سوف يعتبر تمهيدا ضروريا لخاتمة الملف الفلسطيني. فلا شيء يمر بدون مصر، سواء كان مدخلا الى مأزق عربي، فلسطيني، او خروجا منه. اما امريكا فهي ستنتظر الجميع في لندن، ممثلة طبعا بشخصية وزيرة خارجيتها اولبرايت. وتريد امريكا لهذا اللقاء المباشر او غير المباشر بين نتنياهو وعرفات، ان يأتي مختلفا عن كل سوابقه. وقد اعدت له حملة دعاوية غير مألوفة. فان بعض كبريات الصحافة الامريكية تلجأ الى ما يشبه لغة التهديد بعودة الصراع الدموي، وحصار اسرائيل، وعزلها ليس عن البيئة العربية فحسب، بل الدولية كذلك. غير انه ليس لدى امريكا مفهوم لخاتمة الملف الفلسطيني قد يختلف كثيرا عن مفهوم نتنياهو الا من حيث اسلوب ادارته وتطبيقه: نتنياهو الايديولوجي مقتنع بقدرته على اخضاع العرب لمنطق الامر الواقع الذي يتبناه ويحققه كل يوم. اما امريكا فانها ليست يائسة من قدرتها على اكتساب الموافقة العربية بطريقتها الخاصة. ولذلك اوكلت الى بريطانيا ان تكون المكان، المسرح الذي تقدم عليه فصول هذه الطريقة «التقنية النكية». كما اوكلت اليها مهمة الاخراج البارع، المعروفة لدى سلالة المسرحيين المتحدرين من الجد الاكبر شكسبير.

المهم ان الجميع متفقون على ان ساعة (الخاتمة) لفلسطين قد حلت، ولم يعد مسموحا لاحد ان يطيل من امدها واعبائها، اكثر مما حدث حتى الان. وان هذه الخاتمة، صارت في حجم نهاية الملف، وليس حلا لاحدى اكبر مآسي القرن العشرين. والاسرائيليون والصهاينة واصدقاؤهم في كل مكان، يحبون ان يحتفلوا بالعيد نصف المئوي لزراعة، عفوا لقيام و(استقلال) اسرائيل، مرتفعا برفع شاهدة النهاية كذلك على المدفن العظيم لفلسطين المرحومة. تلك هي الهدية الكبرى التي يقدمها شعب الانغلوسكسون الى يهود العالم في مناسبة هذا العيد الفريد.

اما الاسلوب الامريكي في فهم وتحقيق هذه الخاتمة المشؤومة، فلا يختلف عن عن صنوه لدى حكومة نتنياهو، لا في الطبيعة، ولا في الدرجة، بل في الاخراج التقني فحسب ـ وهذا الزخم الذي يقود التحركات الامريكية، كرديف وظهير للتحركات البريطانية، لا يهدف الى اعادة الحياة الى مسيرة السلام العتيدة، كما تحب ان تلغو الخطابات العربية ليل نهار، لكنه هو الزخم الذي يصعد عادة من عناصر وعوامل المسرحية المتشابكة كلما شارفت على مرحلة فك عقدة العقد، المتمثلة في حالة النهاية ومضمونها، واسلوب اقناعها واخراجها.

العيد نصف المئوي لانزراع اسرائيل يستحق هدايا خارقة من نوع حدثه الاستثنائي، ولا تعرفه كل اعياد الاستقلال الوطنية حتى لدى الدول العظمى. وافضل ما يقدمه ارباب المشروع الصهيوني ورعاته وحماته من الانغلوسكسون، وما بين لندن وواشنطن، هو ان تكافأ اسرائيل بما يشبه تكريسها بميلاد ثان، مع الاعلان عن دفن (القضية) الفلسطينية، تحت خانة ملف سياسي عادي يجري الانتهاء منه. وكل ما يحتاجه هو مجرد اعداد الزمان والمكان، وتحريك الممثلين، وتعبئة الاعلام، ولاجراء التمارين الاخيرة، والاعلان عن افتتاح العرض الاول، الذي سيكون العرض الاخير.

والحقيقة فان امريكا تتسلى بتنفيذ واخراج تمثيلية طويلة كئيبة منذ مؤتمر مدريد، مع العرب والفلسطينيين بخاصة. وقد جاء مشهد توقيع اتفاقية اوسلو الاولى في حديقة البيت الابيض، فصلا نموذجيا عن الفصول اللاحقة التي ستليه على درب الآمال المهشمة الذي قطعه تاريخ المفاوضات من سنة كئيبة متعثرة الى سنة اشد كآبة واخطر تعثرا من سابقتها. والاساس في هذه التمثيلية هو المشهد فحسب. وقد كان المشهد اي الاخراج وحده، سيد المواقف كلها، مهما كان التمثيل رديئا، والنص مستهلكا، والتحركات مكرورة جوفاء، والموسيقى المصاحبة نشازا مستفحلا وصخبا سقيما. لكن المشاهد هي التي تتوالى باصرار. تبدأ بالحماس المفتعل من كل جهة، لتنطفئ في اللاجدوى والخسران المجاني.

السياسة الامريكية مختصة فقط بفن الاخراج وحده، بتقنية المظاهر والديكورات وتعبئة الاعلام، من اجل القضاء على جوهر المشكلة المثارة. ومن يوغوسلافيا التي حولها الاخراج الامريكي الى بركان كامن في خاصرة الاتحاد الاوروبي، الى المجازر الافريقية المدروسة. الى المجزرة الدائمة في الجزائر، فان المخرج الامريكي الذكي ينوع مكامن الفتن في العالم دون ان يضع دواء شافيا لاحداها على الاطلاق، او يسمح لغيره ان يفعل ذلك. وفلسطين السلام، على الطريقة الامريكية الصهيونية، عملية تمسرح لا تنتهي حتى في الفصل الاخير الذي يراد له ان يمتد، وتتنوع مشاهده، دون ان تنزل الستارة عليه نزولها الاخير الا في توقيت لا احد يعلمه سوى سادة اللعبة الاصليين.

غير ان الجديد الراهن ولا شك هو هذا الدخول البريطاني المبرمج اخراجا وتوقيتا، على المفاوضات الميتة بتكريس فصل الموت الاخير كما لو كان فصل الاحياء والانبعاث. وقد كان الامل الفلسطيني والعربي معقودا على صحوة انقاذ لتابرة اوروبية. لكن بريطانيا استغلت رئاستها الدورية للاتحاد الاوروبي، كيما تترجم الدور الاوروبي على طريقتها. ولقد طمأن نتنياهو مجلس وزرائه ان عهد «الضغوط» على اسرائيل من قبل امريكا قد انتهى الى غير رجعة، واما الدور الاوروبي الذي لم يولد بعد فقد تم قتله في المهد، ما ان انتزعه الرئيس البريطاني القلهوي. والامل بشيء من الضغوط الاقتصادية، بشبه مقاطعة او تهديد لمصالح اسرائيل الضخمة في الاسواق الاوروبية، ان لم يكن قضى عليه الشاب الجميل توني بلير، فهو على الاقل جمده واجله الى موعد غير مسمى.

اما المسؤولية الفلسطينية عن كل هذا، فهو استمرارها في تمثيل واخراج الدور المرسوم لها بكل عناية وانضباط تلقائي، بالرغم من كل فواجع الخيبات، ومسلسل الاهانات التي تلحق الاشخاص والمعاني، وتساعد فقط على المزيد من انحدار القضية الى مستوى ملف مفاوضات. وقد بلغ الملف خاتمته. لكن الخاتمة طويلة ومديدة كنزع شاق ورهيب، لا نهاية لموته ولا لامواته.

* مفكر عربي مقيم في باريس

اربعة مصادر وراء الاحداث في الجزائر

العنف ينبع من عدة جهات متفقة ومختلفة فيما بينها

الصالح بوليد *

«من يقتل من في الجزائر» تحت هذا العنوان كتبت صحيفة «لوموند» الفرنسية، افتتاحية السنة الماضية، قالت فيها ما معناه: الجميع يقتل الجميع في الجزائر: الاسلاميون وميليشيات الدولة والمافيا وبعض اطراف النظام وفرق متخصصة تابعة للمخابرات العسكرية. ومنذ ذلك التاريخ بدأت الانباء المتواترة تؤكد بالتفاصيل المروعة ما قالته افتتاحية الجريدة الفرنسية الوقورة بالاجمال.

الاسلاميون: نعلم من نشرات الجماعة الاسلامية المسلحة (15 الف مسلح) انها اصدرت فتاوى دينية بتكفير جيش الانقاذ (2500 مسلح) بعد ان «هادن الكفار» اشارة الى الهدنة من طرف واحد التي اعلنها جيش الانقاذ الاسلامي بعد مفاوضات طويلة مع الجيش الجزائري، وبناء على تكفيره شنت الجماعة المسلحة هجومات ضارية على قواعد جيش الانقاذ وايضا على القرى التي تؤويه وتمده بالمؤونة خاصة في شرق الجزائر، وقد رد جيش الانقاذ بعمليات انتقامية على القرويين الذين يساندون الجماعة الاسلامية المسلحة. وجاء في التقرير الامريكي عن حقوق الانسان لسنة 1997 ما يلي: «وكذلك نفذت «الجماعات المسلحة» والارهابيون عددا من الانتهاكات وقتلت آلاف المدنيين ـ وبشكل متزايد في عام 1997 ـ بمن فيهم الاطفال فيما بدا في الغالب انه انتقام ضد قرى وعائلات اوقفت مساندتها لهم» ولا شك ان التقرير الامريكي يشير الى انتقام الجماعات المسلحة من «التائبين» اذ سبق للجماعة الاسلامية المسلحة ان افتت بقتل عائلات «التائبين» 2000 الذين تركوا صفوفها واستجابوا لعفو النظام عنهم او اعتبر «الزوابري» في فتواه ان هؤلاء «مرتدون» ينطبق عليهم حد الردة وعلى من يؤويهم من ذويهم.

ميليشيات الدولة: شكل الجيش الجزائري ميليشيات تحت اسم «الوطنيين» متكونة من قدماء المجاهدين والعاطلين عن العمل لخوصصة العنف في الجزائر: مقاتل المدنيين بالمدنيين» كما فعلت فرنسا خلال حرب التحرير عندما شكلت جيشا من «الحركية» لقتال الثائرين والانتقام من اسرهم. وكلما اغارت كتيبة من الجماعات المسلحة على قرية وقتلت اسر «الوطنيين» قام هؤلاء بدورهم بعمليات انتقام شنيعة ضد اسر افراد الجماعة الاسلامية المسلحة، بل يبدو ان بعض مجرمي الحق العام المتواجدين داخل «الوطنيين» يشكلون مجموعات ترتدي لباس رجال الامن لتقيم حواجز في الطرقات تعترض المسافرين الآمنين فتقتلهم وتسلبهم ما يحملونه من نقود وامتعة. والغريب ان السلطات الجزائرية متمادية في خوصصة العنف ودعوة القرويين الى حمل السلاح دفاعا ذاتيا عن انفسهم متخلية هكذا بلا مسؤولية عن واجبها الاول كدولة عليها حفظ امن المواطنين. التمادي في تسليح المدنيين للدفاع الذاتي ربما يحول الجزائر كلها الى ساحة قتال اخيرا الى مقبرة.

المافيا: كتبت جريدة «الوطن» الجزائرية المستقلة الناطقة باللغة الفرنسية تحقيقات مذهلة تكشف خلفيات المذابح المروعة التي نزلت بالفلاحين في سهل المتيجة الخصب الذي جعل منه المعمرون الفرنسيون في السابق «مطمورة» الجزائر من الحبوب والغلال والفواكه النادرة. اعطيت هذه الاراضي في اطار التسيير الذاتي الذي اقامه الرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بيلا للعمال الزراعيين الذين كانوا يعملون فيها. واليوم ويطلب من صندوق النقد الدولي قررت الدولة الجزائرية خوصصة هذه الاراضي اي بيعها للقطاع الخاص. لكن وجود الفلاحين عليها يضايق هذا المشروع، ومساحة هذه الاراضي هائلة اكثر من نصف مليون هكتار، وذلك بدأت مراكز القوى الاقتصادية في الدولة والقطاع الخاص ـ في الحقيقة القطاعان متداخلان ـ تتسابق للفوز بأكبر قسط من غنيمة نصف المليون هكتار. ومن المحتمل كما تشير الى ذلك جريدة «الوطن» الجزائرية ان تكون مذابح سكان المتيجة الفقراء رجالا ونساء واطفالا تمت قربانا على مذبح خوصصة هذه الاراضي والارباح الهائلة المؤملة منها لحساب مافيا عسكرية ـ مدنية تتكون من كبار الضباط المتقاعدين الذين يشكلون العمود الفقري للقطاع الخاص ومن زعماء جبهة التحرير التي حكمت كحزب واحد الجزائر لاكثر من 30 سنة، ومن وزراء سابقين وشخصيات وهمية» تعمل لحساب وزراء وضباط عاملين.

اليوم هذه المافيا المالية تمارس التذبيح ضد فلاحي المتيجة بالتعاون غير المقصود مع الجماعة الاسلامية المسلحة التي يبدو ان عددا لا بأس به من ضباط الامن الجزائري تسللوا اليها وغدوا بطول المدة يعملون لحسابهم الخاص آمنين من تدخل الجيش ضدهم.

بعض اطراف النظام: يقول عالم الاجتماع الجزائري الهواري عدي في دراسة ممتازة نشرها بالجريدة الشهرية «لوموند ديبلوماتيك» عدد شباط (فبراير) 1998 ان الجيش الذي هو العمود الفقري للنظام الجزائري ليس منسجما بل متكونا من لوبيات ومراكز قوى متصارعة على مغانم السلطة لكنها متفقة ضد اي خطر يهددها من الخارج. بعض هذه المراكز واللوبيات تلجأ الى ممارسة العنف ضد السكان لافشال مشاريع حلول سلمية تقترحها لوبيات ومراكز السلطة المعاكسة لها. فكلما حاول مثلا جناح «المعتدلين» الوصول الى تسوية مع المعارضة الاسلامية فقط، بل حتى المعارضة الديمقراطية تحرك جناح «الاستئصاليين» للقيام بعمليات ضد السكان الابرياء لافشال المخطط.

«فرق الموت» التابعة لبعض الاجهزة الامنية العسكرية: نشر الصحافي الجزائري بن ميلود شهادة مهمة في مجلة «نيوزويك» الامريكية (19 ـ 1 ـ 1998) اكد فيها ضلوع بعض الجنرالات في المجازر كما يقول ضابط سام فر الى اوروبا. والتقته مجلة «الوطن العربي» الاسبوعية شارك بنفسه في بعض المجازر: «صحيح ان الارهابيين (الاسلاميين) هم الذين يرتكبون القسط الاكبر من المجازر لكن بعض لاجهزة الامن العسكري ترتكب هي ايضا مجازر ضد المدنيين «انتقاما للضباط او عائلات الضباط الذين قتلهم جيش الانقاذ الاسلامي او الجماعة الاسلامية المسلحة. ويبدو انه هو نفس الضابط الذي قضى 14 سنة في الامن الجزائري والذي ادلى بشهادة مماثلة امام لجنة مجلس العموم البريطاني.

الان وقد توضحت بقدر كاف ادوار الاطراف الضالعة في المجازر الجزائرية المرعبة، ما العمل؟ طبعا لا يستطيع المجتمع الدولي شيئا كثيرا ضد المجازر التي يرتكبها الاسلاميون انتقاما من بعضهم بعضا او انتقاما من خصومهم من الوطنيين الذين هم الاسم الحركي لميليشيا النظام الجزائري، ولكن المجتمع الدولي يستطيع الكثير لارغام السلطة الجزائرية على انهاء العنف الذي تمارسه الاطراف الاخرى التابعة لها او القريبة منها كالمافيا خاصة وان هذا العنف غدا اليوم مجانيا بحتا بعد انتصار الجيش نهائيا على المقاومة المسلحة، واعترف العالم اجمع بما في ذلك الولايات المتحدة التي كانت تتعاطف مع الاسلاميين بالسلطة الجزائرية، فالدولة التي ترتكب العنف انتقاما وتشفيا من المدنيين هي دولة تخرب شرعيتها تخريبا كاملا وتقدم نفسها لشعبها كطرف ضد شريحة من السكان «الاسلاميين والفلاحين الفقراء» لا كحكم بين جميع الشرائح والفئات وواجب المثقفين العرب والمسلمين هو التأييد المطلق لتدخل دولي لانهاء المذابح في الجزائر. فالسيادة الوطنية لم يعد لها في زمن العولمة معنى خاص عندما يكون المطلوب هو حماية حقوق الانسان في الجزائر التي فاقت اهوالها اهوال البوسنة وافغانستان، عندما تكون السيادة الوطنية عقبة ضد انقاذ الوطن والمواطنين من هلاك محتوم يصبح احترامها جريمة اسمها: الاعراض عن مساعدة شعب كامل في خطر.

* كاتب وباحث مغربي مقيم بفرنسا

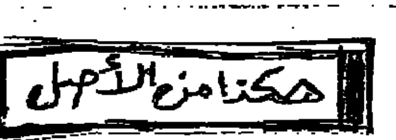
القدس العربي
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 ـ 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 ـ 741 ـ 0181 او 7637 ـ 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2786 Monday 27 April 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2786 الإثنين 27 نيسان (ابريل) 1998 ـ 1 محرم 1419 هـ

لا تكتئب.. حتى لا تصاب بالسكتة الدماغية!

■ واشنطن ـ قدس برس: اظهرت نتائج دراسة نشرت حديثا ان الاكتئاب يشجع الاصابة بالسكتة الدماغية وخاصة لدى النساء. وقال الباحثون ان المستوى العالي من الاكتئاب يزيد خطر اصابة الرجال بالسكتة بحوالي 56 في المئة مقارنة بالرجال غير المكتئبين وتزيد نسبة الخطر في النساء المكتئبات الى حوالي 85 في المئة.

واكد الدكتور بروس جوناس اخصائي علم الوباء والصحة الذهنية في المركز الوطني للاحصاءات الصحية في هياتسفيل الامريكية ان الاكتئاب من عوامل التنبؤ المهمة للكشف عن خطر اصابة الاشخاص بالسكتة، مشيرا الى عدد من عوامل الخطر الاخرى التي تشمل ارتفاع مستوى الكوليسترول في الدم والتدخين، اضافة الى ارتفاع ضغط الدم وما يسببه من امراض القلب او اضطراب اتزانه. وبدأت هذه الدراسة الطويلة الأمد عام 1971 وامتدت حتى عام 1975 كجزء من مسح وطني شمل حوالي 6100 رجل وامرأة تراوحت اعمارهم بين 25 ـ 74 عاما من الذين لم يعانوا سابقا من السكتة، حيث اعتمدت على تقويم الحالة الصحية لهم خلال 4 فترات بين عامي 1982 ـ 1992 وفحص شهادات الوفاة وسجلات المشافي ودور الرعاية للتعرف على نسبة انتشار السكتة بينهم.

وأظهرت النتائج التي عرضت في الاجتماع السنوي لجمعية الطب السلوكي في نيواورليانز ان الاشخاص الذين توفوا بالسكتة كانوا مصابين بالاحباط والاكتئاب الذي زاد خطر الاصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني وبالتالي الاصابة بالجلطات القلبية والسكتات الدماغية.

واشار الدكتور بيير فاياد المشرف في مركز ميل، لبحوث جهاز الدماغ الوعائي في نيوهافين الى ان الاكتئاب يضعف جهاز المناعة في الجسم او يغيره فيتسبب بطريقة ما في تجمع خلايا الدم وتكوين الخثرات الدموية التي تسبب السكتة.

وافادت دراسات وبائية اخرى ان الاكتئاب قد يسبب السكتة او أي اعتلالات دماغية اخرى لذلك فان علاجه قد يساعد على تقليل انتشار السكتة ومعدلات الاصابة بها.

ونوه فاياد الى ان الاشخاص المكتئبين اكثر ميلا لاتباع انماط حياة وعادات غير صحية مثل التدخين، تناول كميات قليلة من الطعام او تناول اطعمة فقيرة بالعناصر الغذائية وعدم ممارسة الرياضة. ووفقا لاحصاءات جمعية القلب الامريكية، فان السكتة تودي بحياة 158 الف شخص سنويا، وتترك اكثر من مليون شخص مصابا بالعجز والاعاقة.

وبين الاطباء في المعهد الوطني للاضطرابات العصبية والسكتات عددا من الاشارات التحذيرية للسكتة الدماغية التي تشمل صداعا شديدا وفجائيا، دوخة غير مفسرة، السقوط وعدم التوازن بالاضافة الى فقدان الرؤية في احدى العينين مع صعوبة في الكلام او الادراك وخدران في جانب واحد من الجسم مشيرين الى ان 80 في المئة من السكتات يمكن تجنبها بتعديل عوامل الخطر والابتعاد عن العادات السلوكية الضارة.

صحافة عربية «مسندكة»!

هواء طلق

صبحي حديدي

بتاريخ 12/11 من الشهر الجاري نشرت هذه الصحيفة تقريرا على الصفحة الأولى، يصف بعض الوقائع الإنسانية والمفارقات الطريفة والتفاصيل الطبية التي اكتنفت إقامة محمود درويش في المصح الباريسي، وخضوعه لجراحة عاجلة في الشريان الأورطي تكللت بالنجاح التام.

ويبدو أن التقرير اجتذب الكثير من الصحف العربية فأعادت نشره، ربما بسبب من شحّ المعلومات في الأساس، ولأن القرّاء في طول الوطن العربي وعرضه كانوا يتحرقون لمعرفة أخبار الشاعر الكبير، وكانوا في واقع الأمر على ظمأ شديد في مستوى المعلومات. وليس في الأمر ما يعيب أو يدهش. باستثناء أن طرائق الصحافة العربية في اقتباس هذا التقرير تباينت (نعم: تباينت!) فعكست أكثر من مدرسة واحدة في أخلاقيات الاقتباس، ثم في «شطارة» تضييع الفارق بين القرصنة والاستعارة، وبين الخيانة والأمانة.

ثمة، أولاً، من أعاد نشر التقرير بالحرف، دونما تعديل أو حذف أو «تحرير»، متحفظاً بحقّ «القدس العربي» في أن ينسب التقرير إليها، وعلى نحو إخراجي واضح لا يترك فرصة للالتباس. ولا يسع كاتب هذه السطور، وبصدد ضرب مثال واحد فقط على هذا الخيار الأخلاقي، إلا أن يطري موقف الشاعر الفلسطيني الكبير سميح القاسم، الذي أعاد نشر التقرير في مجلته الأسبوعية «كل العرب»، التي تصدر من الناصرة، وذلك بالكلمة والفاصلة والنقطة، وعلى نحو أمين 100%.

ثمة، ثانياً، من أعاد نشر التقرير ونسبه إلى مؤسسته وليس إلى «القدس العربي»، بل وسمح لنفسه بإدخال هذه أو تلك من «التعديلات» البهلوانية المضحكة المبكية، الكفيلة بإضاعة الأثر الذي يقود إلى الأصل من جهة، والحريصة من جانب آخر على توفير خيط واحد على الأقل يصون الفضيحة إذا افتضحت. وهكذا، في موضع «معلوماتي» ما من التقرير، يتدخل المحرر الشاطر فيحشر الجملة التالية: «هذا وقالت صحيفة «القدس العربي» اللندنية في تقرير..»، فيبدو هنا وكأن ما قالته الصحيفة يقتصر على المقطع الذي ترد فيه الجملة، فقط لا غير. لأن المنطق الطبيعي لا يسمح بالإرتياب في أن يراع المحرر الشاطر هو الذي سطر جميع وكامل السطور والمقاطع الأخرى الواقعة قبل وبعد تلك الجملة اليتيمة.

ثمة، ثالثاً، من اختار المقاربة ذاتها بالضبط، مع فارقين اثنين: تغييب «القدس العربي» نهائياً، والحرية القصوى التي منحها التحرير لنفسه وبلغت درجة التحوير والتبديل والحذف! وأبرز المحذوفات تلك الجملة التي تشير إلى عمل جراحي في الشريان الأورطي وليس في القلب (كما شاع خطأ في الكثير من الصحف العربية). الأسباب واضحة بالطبع، إذ أن هذه الصحيفة لا بدّ أن تكون بين من روّج حكاية جراحة القلب، وأطنب في امتداح قلب الشاعر الذي ناء وينوء بأثقال شعرية ميتافيزيقية وأخرى فيزيقية لا ـ شعرية تعجز عن حملها قلوب البشر العاديين!

وثمة، أخيراً، من أعاد نشر التقرير ليس نقلاً عن «القدس العربي» (لأن «القدس العربي» لا تتوفّر بين يديه وفي بلده)، بل نقلاً عن الصحف الوحيدة التي يقرأها، وهي تلك التي نشرت التقرير وفق المقاربتين الثانية والثالثة! وهذا النوع الأخير يضيف شطارة على الشطارة الأصلية، وتهتدي مقاربته بالمبدأ النبيل: «نور على نور»!

الاهتمام بمحمود درويش، وبالأحرى الاهتمام باهتمام القرّاء بمحمود درويش، كان الدافع وراء هذا التباين في طرائق اقتباس مادة صحفية، ولا تثريب على أحد في ذلك. بيد أنه ما من ريب في أن الأنانية المهنية، من النوع المكشوف المستهجن، كانت هي الدافع الوحيد الأوحد وراء تغييب حقّ «القدس العربي» في أن ينسب إليها تقريرها. وكان الأمر سيبدو أكثر بساطة وتلقائية لو أن تلك الصحف استعارت ثم أشارت، وفي هذه الحالة لن تكون مطالبة إلا بهذه المثوبة الأدبية، إذ ليس من الوارد أن تطالب إدارة «القدس العربي» بمثوبة مادية من أي نوع.

ونحمد الله (!!!) لأننا في العالم العربي لا نملك تقاليد عريقة راسخة في حفظ حقوق المؤلف وحقوق الطبع. أو ليس بعد على الأقل. كذلك لا تبدو صحافتنا مصابة بذلك «الوباء» المهني الذي يسمّونه بـ«المقالة المحمية»، والـ Syndicated Writer، والذي يقوم على قواعد دقيقة تنظم نشر المادة في أكثر من صحيفة وأكثر من لغة، مع الإشارة دائما إلى المصدر الأساسي. ولأن عدوى هذا الوباء لا تبدو مرشحة للانتقال قريباً إلى المؤسسات الصحفية العربية، ولسنا قريبين من عهد احترام حقوق النشر وحماية المادة الصحفية، فإن تغييب زميلة لحقوق زميلة لا يمكن تأويله إلا في سياق الأنانية المهنية والقرصنة البائسة.

وحتى يترسخ تقليد الـ«دسنْكة» هذا ذات يوم، ينحصر عزاؤنا الراهن في أن بعض الصحف العربية «مُسنْدَكة» (بفتح الدال وكسرها في آن معاً)، ذاتياً ودونما قواعد وأنظمة وحقوق. الأمر الذي يبيح لها أن «تُسَنْدِك» ما تشاء، من تشاء، كيفما تشاء.

والشاطر يكسب.. كما في أخلاقيات لعبة الكشتبان!

القبض على نيجيريين في دبي بتهمة ممارسة السحر

■ دبي ـ رويترز: قالت صحف محلية امس الاحد ان شرطة دبي القت القبض على رجلين يحملان الجنسية النيجيرية ويدعيان مقدرة خارقة لمضاعفة الاموال باستخدام السحر. وقالت الصحف ان رجال التحريات في دبي تمكنوا من القبض على النيجيريين متلبسين عندما طلب منهما رجل تحريات مضاعفة مبلغ 200 الف دولار الى مليون دولار.

واشارت الصحف الى ان رجل التحريات اعطى النيجيريين عشرة دولارات لاثبات مقدرتهما فحولاها الى 100 دولار وطلبا منه الذهاب لاحضار بقية المبلغ لتتم مضاعفته بنفس الطريقة.

واضافت ان النيجيريين طلبا من الشرطي المتخفي تسليمهما مبلغ اربعة الاف دولار على الحساب لشراء عطور لارضاء الارواح التي تقوم بمضاعفة الاموال فذهب الشرطي ليعود على رأس قوة من الشرطة قامت بتوقيفهما.

وقالت الصحف ان الشرطة عثرت على اكثر من 600 الف دولار بحوزة النيجيريين.

وكانت شرطة دبي قد اعلنت في اكثر من مرة عن اعتقال افارقة يمارسون السحر.

اصلاح جهاز الإعاشة المعطل على متن المكوك كولومبيا

■ كيب كنافيرال (فلوريدا) ـ رويترز: قال مسؤولون في ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) ان رواد فضاء المكوك كولومبيا اصلحوا جهازا للاعاشة كان قد اصيب بعطل على متن المكوك.

وتعطل جهاز تنقية الهواء على المكوك في ساعة متأخرة من ليل الجمعة مما اضطر الطاقم الى تشغيل جهاز احتياطي اضافي والتهديد باختصار برنامج ابحاث المكوك.

وقال لي بريسكو مدير عمليات المكوك انه رغم عدم وجود خطر فوري على رواد كولومبيا الا ان كيماويات تنقية الهواء في جهاز التنقية الاضافي كانت ستنفد قبل انتهاء مهمة المكوك التي تستغرق ما بين 16 و17 يوما مما كان سيؤدي الى اختصار الرحلة.

وقال ايد كاميبون المعلق على الرحلة بمركز المراقبة الارضية ان كمية المواد الكيماوية التي تستخدم لإمتصاص غاز ثاني اكسيد الكربون تكفي خمسة ايام تتضمن اجراء ابحاث علمية مستمرة واذا لم تتم اعادة تشغيل الجهاز المتعطل فانه سيتعين عليهم انهاء المهمة مبكرا.

تهدف رحلة المكوك الحالية الى دراسة المخ والجهاز العصبي.

عارضة الأزياء البريطانية ناعومي كامبل قدمت طقما جديدا يتكون من عقد وحلق في السوق الدولية للمجوهرات المقامة ببازل (سويسرا)



● محمود درويش الشاعر العربي الكبير غادر باريس الى العاصمة الاردنية عمان بعد ان تعافى تماما من عملية جراحية اجريت له في شرايين القلب في احد مستشفيات العاصمة الفرنسية.
الشاعر درويش سيعكف على اعداد مشروع كان بدأه قبل مرضه وهو اعداد اعلان سياسي تاريخي حول نكبة فلسطين بمناسبة مرور خمسين عاما عليها، على غرار اعلان الاستقلال الذي اعده عام 1988.

● وزير العدل الامريكي السابق رمزي كلارك والقس توماس غيوميلتون يتوجهان الى بغداد على رأس وفد يضم 100 شخص في السادس من الشهر القادم تحديا للحصار المفروض على العراق وسيقدم الوفد شحنة من الادوية والمواد الطبية.
الوفد يضم شخصيات مهنية في مجالات الصحة وشخصيات دينية واخرى معادية للحرب.

● الدكتور مصطفى ناجي رئيس هيئة المركز الثقافي القومي ـ دار الاوبرا ـ في مصر اصدر قرارا باعادة جميع العاملين الذين كانت قد صدرت قرارات تعسفية بفصلهم قبل توليه رئاسة المركز.

● الفنان السوري حاتم علي يؤدي دور صحافي في مسلسل جديد للمخرج علاء الدين كوكش بعنوان «امانة في اعناقكم» من انتاج التلفزيون السوري.

● اقام مندوب اليمن الدائم لدى الامم المتحدة السفير عبد الاشطل مأدبة عشاء في مقر اقامته على شرف عبد الله العالم الموظف اليمني الرفيع المستوى السابق في منظمة الامم المتحدة والذي عمل فترة في «الاسكوا» ببغداد وبالعاصمة الاردنية عمان والذي يقوم حاليا بزيارة قصيرة لنيويورك.

● راجي الصوراني مدير المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في غزة زار جنيف واجتمع مع رئيس اللجنة الدولية لحقوق الانسان، وكذلك نبيل رملاوي ممثل فلسطين لدى فرع الامم المتحدة وقدم شرحا وافيا عن حقوق الانسان في الاراضي المحتلة.

● مطعم ساباتينو الذي يملكه المهندس جورج زاخم ومجموعة من رجال الاعمال العرب فاز بجائزة «كارلتون» كأفضل مطعم ايطالي التي تقدمها سنويا شركة كارلتون التلفزيونية بعد استفتاء مشاهديها في برنامجها المسائي «العالم الليلة». ويذكر ان اصحاب المطعم يريدونه ان يصبح مثل نادي فيصل البيروتي الشهير.

● الفنان المصري محمد صبحي أرسل لوزارة الثقافة السورية يطلب منها موافاته بالنصوص المسرحية التي كتبها الكاتبان السوريان المرحوم سعد الله ونوس. ومحمد الماغوط.

● يستعد المخرج السوري نبيل المالح لتصوير فيلم تلفزيوني طويل بعنوان «الشلال» العمل يعتمد على طريقة المسرحيات الموسيقية «الميوزيكال» دون اية حوارات.

● الفنانة المصرية ايناس مكي شفيت من النزلة الشعبية الحادة التي اصيبت بها والزمتها الفراش لمدة اسبوع.
واستأنفت تصوير مشاهد دورها في السهرة التليفزيونية «يا مطرة. رخي. رخي».

ستيف فوسيت سيحاول من جديد القيام بجولة حول العالم بالمنطاد

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن فريق الملاح الامريكي ستيف فوسيت في جامعة واشنطن بسانت ـ لويس (ميسوري) السبت ان فوسيت سيقوم في آب (اغسطس) المقبل بمحاولته الرابعة للقيام بجولة حول العالم بالمنطاد انطلاقا من مدينة مندوزا (الارجنتين).

فبعد بضعة اشهر فقط من فشل محاولته الثالثة في الخامس من كانون الثاني (يناير) الماضي في حقل قريب من كراسنويارك (روسيا)، قرر المليونير ستيف فوسيت (53 عاما) القيام مجددا بالمغامرة وحده انما وفق خطة مختلفة تماما لخطط محاولاته السابقة.

وبعدما حاول عبثا الاستفادة من الرياح السريعة التي تهب شتاء على النصف الشمالي من الكرة الارضية، سيحاول هذه المرة القيام بـ«آخر سابقة كبرى» في تاريخ الطيران من خلال التحليق فوق النصف الجنوبي للكرة الارضية.

واذا نجحت خطط ستيف فوسيت، فانه يأمل في الانطلاق من سلسلة جبال الانذ في الارجنتين خلال شهر آب (اغسطس)، ثم يحلق فوق باراغواي، فالبرازيل، فجنوب الاطلسي وجنوب افريقيا ثم اوستراليا ومنها يباشر التحليق للسقيم فوق المحيط الهادىء في اتجاه امريكا الجنوبية.

ويعتقد خبراء الارصاد الجوية في فريق عمله ان هذه الرحلة ستستغرق حوالى 18 يوما.

وكان ستيف فوسيت انطلق من سانت ـ لويس (ميسوري) في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي واجتاز المحيط الاطلسي في فترة قياسية لكنه اضطر الى تعديل خط سيره ليتجنب التحليق فوق ليبيا التي تأخرت في منحه الاذن بالتحليق فوق اراضيها. وواجه مشاكل تقنية ومناخية فاضطر الى وقف الرحلة بعد خمسة ايام فوق روسيا.

وبالاضافة الى المنطاد «سولو سبيريت» الذي كان يقوده ستيف فوسيت، فشلت اربع محاولات اخرى للقيام بجولة حول العالم بالمنطاد خلال الشتاء الماضي ومنها محاولة السويسري برتران بيكار الذي نجح مع ذلك في تحطيم الرقم القياسي العالمي بالتحليق تسعة ايام و17 ساعة و55 دقيقة بين سويسرا وبورما.

عقار جديد يمنع رفض الجسم للأعضاء المزروعة

■ واشنطن ـ قدس برس: يساور الأطباء الامريكيين أمل جديد بعد ان نجحوا في تطوير عقار جديد شديد الفعالية لتقليل رفض الجسم للعضو المزروع في مرضى زراعة القلب.

واظهرت الدراسة التي عرضت في اجتماع الجمعية الدولية لزراعة القلب والرئة في ولاية شيكاغو الامريكية ان الصيغة الجديدة من عقار «سايكلوسبورين» التي اطلق عليها اسم «نيورال» قد تكون اكثر فعالية من النوع التقليدي في تقليل رفض جسم المريض للقلب المزروع.

كما بينت ان الاصابات الجرثومية التي تصيب المرضى بعد عملية زراعة القلب كانت أقل بشكل ملحوظ في المرضى الذين تلقوا دواء «نيورال» لذلك كانت حاجتهم الى علاجات الاجسام المضادة اقل نسبيا.

وأكد الباحثون على الحاجة الملحة الى تطوير وسائل عملية وايجاد طرق فعالة لمنع رفض الاعضاء وتقليل الاصابات والالتهابات الجرثومية بعد عملية الزراعة بسبب النقص المزمن في عدد الاعضاء المتوفرة، مشيرين الى ان حوالي 4048 مريضا في الولايات المتحدة وحدها ينتظرون توافر اعضاء قلبية لزراعتها.

وقف البحث عن سفينة شحن مفقودة في بحر الشمال

■ لندن ـ رويترز: أوقف حرس السواحل البريطانيون البحث عن سفينة شحن يخشى ان تكون غرقت وعلى ظهرها طاقم مؤلف من خمسة افراد في بحر الشمال. وكانت السفينة ربما المسجلة في بليز تحمل شحنة من الحجارة من ميناء بيرويك البريطاني الى هولندا. وارسلت اشارة استغاثة في الساعة 01.20 بتوقيت غرينتش امس الاول. وفي شباط (فبراير) احتجز مفتشو البحرية البريطانية ربما خمسة ايام بسبب مخاوف على سلامتها.

وبدأت زوارق الانقاذ وطائرات الهليكوبتر عملية بحث فورية عن السفينة ولكنها لم تعثر الا على قارب نجاة مقلوب وحزام نجاة او حزامين.

وقال خفر السواحل انه لا يوجد اي اثر للحياة او للسفينة التي حدد مكانها لآخر مرة على بعد 20 ميلا من الساحل الشمالي الشرقي لانكلترا. وكانت الاحوال المناخية في المنطقة في ذلك الوقت جيدة ولم تكن توجد سوى رياح خفيفة.

ولا توجد اي اشارة للسبب الذي ادى الى غرق السفينة بمثل هذه السرعة.

لوحة لدولاكروا في المزاد العلني

■ باريس ـ اف ب: تعرض مؤسسة فرنسية للمزادات العلنية في باريس في 19 حزيران (يونيو) المقبل، لوحة اوجين دولاكروا «صدمة الفرسان العرب» التي تشهد على انبهار الرسام الرومنطيقي بالمغرب خلال رحلته اليه في العام 1832.

ويقدر سعر هذه اللوحة التي يبلغ عرضها 80.5 سنتيمتر وطولها 100.5 سنتيمتر وتعود الى 1833 ـ 1834، بما بين ثمانية و12 مليون فرنك (1.3 و مليونا دولار).

وهي النسخة الاولى من هذا الموضوع الذي رسم دولاكروا بعد عشر سنوات نسخة عنها موجودة حاليا في «غاليري والترز ارت» في بالتيمور بالولايات المتحدة.

وتملك اللوحة سيدة لم يعرف اسمها، علما بانها كانت في القرن الماضي ملكا للمصرفي سالومون غولدشميت وقد احتفظ ورثته بها بعد وفاته وبقيت في اطار العائلة حتى ايامنا هذه. وتطرح هذه اللوحة في المزاد العلني فيما تحيي متاحف عدة الذكرى المئوية الثانية لمولد اوجين دولاكروا (1798 ـ 1863).

الاعدام لباكستاني لاتجاره بالمخدرات في الامارات

■ دبي ـ رويترز: ذكرت الصحف امس الاحد ان محكمة في دبي بدولة الامارات العربية المتحدة اصدرت حكما باعدام باكستاني لاتجاره في المخدرات.

وقالت صحيفة «غلف نيوز» ان محكمة دبي الجنائية اصدرت الحكم بعد ان اعترف قمر علي خان (31 عاما) بالتهم المنسوبة اليه. وبرأت المحكمة باكستانيا آخر. ووجهت للباكستانيين تهمة الاتجار في المخدرات بعد ان اعتقلتهما الشرطة التي ضبطت 1787 غراما من الهيروين بحوزة علي خان. ويخضع الحكم للإستئناف امام محكمة الدرجة الاعلى.

طفل امريكي في الرابعة يقتل طفلا في السادسة

■ غرينسبورو (نورث كارولينا) ـ رويترز: قالت الشرطة امس الاحد ان طفلا في الرابعة من عمره قتل رفيق لعبه الذي يبلغ السادسة بالرصاص في عيد ميلاده في بلدة غرينسبورو بولاية نورث كارولينا. واضافت ان الطفل كارلوس غيلمر اصيب بعيار ناري في رقبته يوم عيد ميلاده بعد ان عثر الطفلان على مسدس نصف محشو من عيار 38 مليمترا في محفظة.

وقال السارجنت د.ج. كوتان ان بيلا لينزي جدة الطفل الاصغر التي كانت تراعي الطفلين وهي الام الروحية لغيلمر كانت تعلق لافتة كتب عليها «عيد ميلاد سعيد» بالطابق الاعلى تاركة الطفلين يلهوان بالطابق السفلي.

المسؤول عن تنظيم حفل غنائي للشاب خالد يحاول الانتحار على المسرح

■ ميونيخ (المانيا) اف ب: اشارت شرطة ميونيخ (جنوب) الى ان منظم الحفل الغنائي للمغني الجزائري خالد في هذه المدينة حاول ان ينتحر قبيل وصول الفنان وامام الفي متفرج.

وصعد منظم الحفل الغنائي وهو ايراني، على خشبة المسرح وبيده سكين مطبخ يبلغ طولها 30 سنتيمترا واخذ يطعن نفسه في العديد من اجزاء جسمه.

وقالت الشرطة ان سبب هذه التصرفات هي سلسلة من المشاكل اسفرت عن مخسائر مالية. وقد انتقدت السلطات المحلية قبيل الحفل غياب بعض التجهيزات اللازمة لتنظيم الحفل.

وكان من المقرر ان يشارك مغن ايراني في الحفل ولكنه انسحب في اخر لحظة بحجة غياب بعض الامكانيات المالية والتقنية. واضافت الشرطة ان بعض المشاهدين طالب آنذاك باسترجاع أمواله.

وفي الاخير قدم خالد الذي بات مشهورا في اوروبا باغنية «عائشة» الحفل الغنائي بمفرده.

قتيلان من قوات الامن السعودية في معركة مع مهربي مخدرات

■ الرياض اف ب: ذكرت صحيفة الرياض امس ان اثنين من رجال وحدة مكافحة المخدرات قتلا ليل الاربعاء الخميس الماضي في جنوب السعودية في تبادل لاطلاق النار مع مهربي مخدرات.

ونقلت الصحيفة عن بيان لخفر السواحل ان العريف مانع هادي مانع ال كليب والجندي معيض بن سالم الرزق قتلا في تبادل لاطلاق النار في منطقة نجران المحاذية لليمن.

ولم توضح الصحيفة ما اذا كان المهربون الذين كانوا يحاولون ادخال مخدرات الى السعودية قد اوقفوا.

وبموجب القوانين السعودية المستمدة من الشريعة الاسلامية يحكم على مهربي المخدرات وعلى مدمنيها غير التائبين بالاعدام.

علماء يربطون بين التغذية والاصابة بالزهيمر

■ لندن ـ رويترز: قالت صحف بريطانية امس الاحد ان العلماء سيكشفون هذا الاسبوع النقاب عن بحث يقول ان مجرد تغيير بسيط في نظام التغذية ربما يحمي الملايين من الاصابة بمرض الزهيمر. وقالت الصحف ان الفريق الدولي الذي توصل الى الاكتشاف يعتقد ان اضافة بسيطة من حامض الفوليك والذي يوجد في الكثير من الخضروات الخضراء ويمكن تناوله في شكل فيتامينات ربما يقي المعرضين للاصابة من مخاطر هذا المرض الذي يتميز بضعف الذاكرة بمرحلة الشيخوخة.

وقالت صنداي تلغراف نقلا عن الاستاذة الجامعية ميلفا ريفسوم من جامعة بيرجن النرويجية قولها «انه اكتشاف واعد جدا.. نريد شيئا نعمل لاجله وان فكرة تقليل مخاطر الاصابة بالزهيمر عن طريق الطعام فرضية واعدة». واكدت ريفسوم ان النتائج عكست حتى الان ارتباطا وليس سببا او اثرا مباشرا. ومن المقرر ان يكشف النقاب عن هذا البحث في مؤتمر علمي عالمي في هولندا هذا الاسبوع. وقالت الصحف ان الدراسة التي شملت مئات من المرضى البريطانيين وجدت صلة بين الاصابة بالزهيمر وارتفاع مستوى مادة كيماوية يفرزها الجسم ويعرف ان افرازها مرتبط بنظام الطعام.

كلام النجوم

لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم، فسوف تتعلم اكثر بجلوسك في منأى عنهم.

مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

اولئك الذين يفتقدون السيطرة على عملهم اليوم سيحققون بعض النجاح فيما بعد.

يجب عليك زيادة دخلك بشكل او بآخر لكن ليس عن طريق استثمارات كبيرة.

افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.

نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

اذا كنت على علاقة عمل مع اناس لا تعرفهم جيدا، فكن مستعدا للآثار السلبية المترتبة على ذلك.

اولئك الذين يسافرون من اجل لقمة العيش ينصحون بمراجعة خططهم.

وقت مناسب لاولئك المنشغلين بالابداع والاعمال الفنية.

قم بعملك بقناعة تامة والا فسيصادفك الفشل. تعاون مع الرفاق لتحصل على نتيجة افضل.

لا تحاول اقتحام المخاطر، وتجنب المغامرات التي تفقدك احترام الاخرين. تصلك هدية غير منتظرة.

لحظات الضيق التي تمر بها ستزول سريعا وكأن شيئا لم يكن. تجنب اتخاذ قرار قد تندم عليه لاحقا.